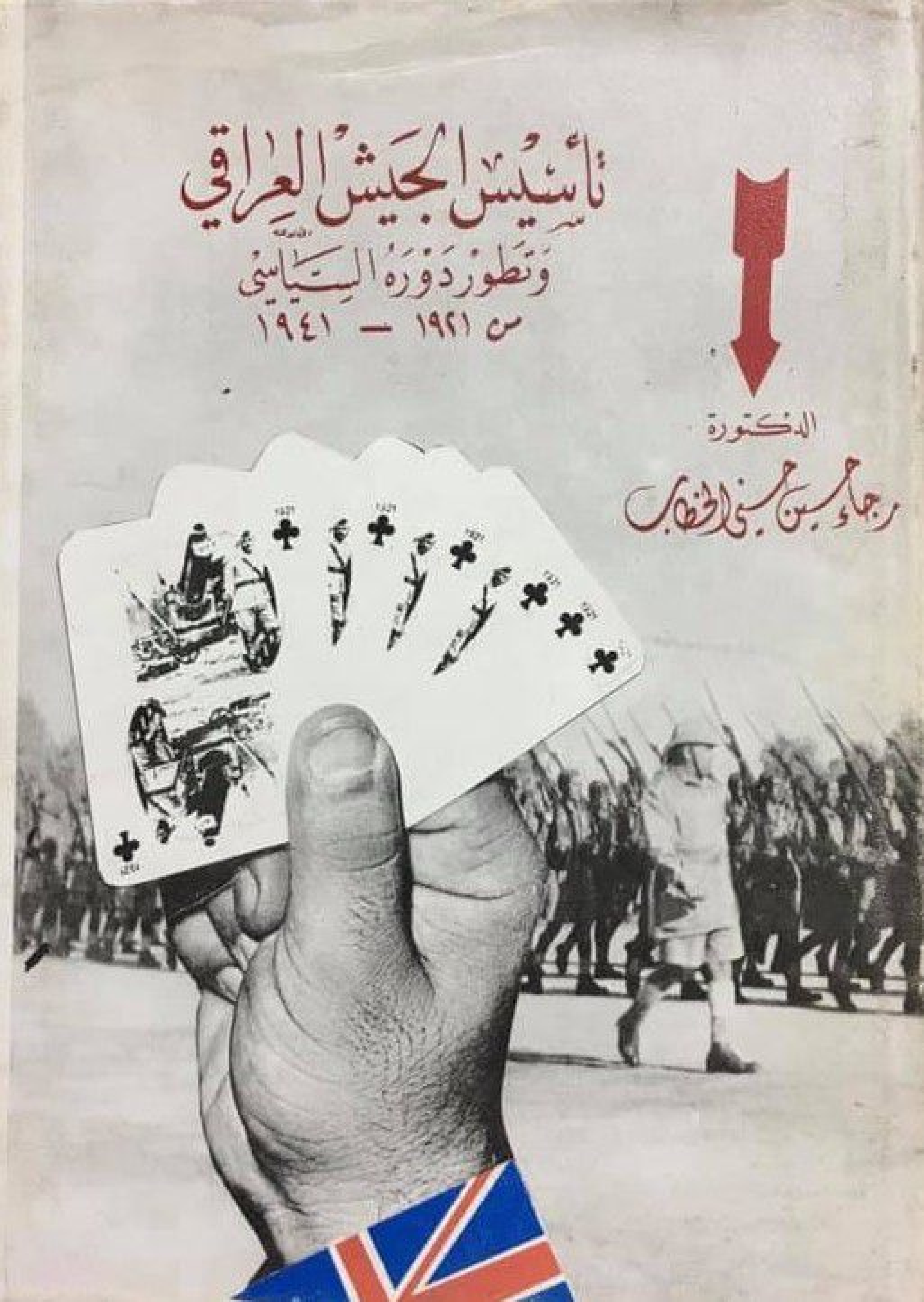

تأسيس الجيش العراقي
وتطور دوره السياسي
من ١٩٢١ - ١٩٤١
الدكتورة
رجاء حسين حسني الخطاب

تأسيس الجيش العراقي
وتطور دوره السياسي
من ١٩٢١ — ١٩٤١

الدكتورة
رجاء حسين حسني الخطاب
كلية الآداب / جامعة بغداد

المقدمـــة

يكتسب موضوع الجيش العراقي أهمية خاصة فهو أحد أبرز جوانب التطور السياسي والدستوري ، لكنه مع ذلك لم يدرس دراسة جدية ، وذلك لحساسيته أولا ولتبعثر وثائقه النادرة ثانيا الا أن أهمية الموضوع والحاجة الملحة له في الوقت الراهن والمستقبل دفعتني الى البحث فيه على الرغم من الصعوبات الكثيرة التي واجهتها في التفتيش عن المادة والحصول عليها •

ان موضوع « تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي فيما بين سنتي ١٩٢١ ــ ١٩٤١ » واحد من الجوانب البارزة من تاريخ العراق الحديث التي بغيرها تبقى مسألة فهم تاريخ العراق الحديث قاصرة ففي بلدان العالم الثالث تشكل الجيوش باستمرار عاملا أساسيا في التقدم الاجتماعي اضافة الى دورها العسكري في حفظ السيادة الوطنية والقومية ولانها القوة الوحيدة المنظمة فان الجهود الاستعمارية عملت باستمرار على تجريدها مما يمكن أن تمثله في حياة شعوبها غير انها لم تستطع • واستعراض بسيط لتاريخ العالم الثالث يعطينا بوضوح دلائل كافية على دور الجيوش في التقدم ودورها في تحقيق استقلال اقطارها • وجيشنا أحد جيوش العالم الثالث ، الذي كان منذ البداية ، على الرغم من ظروف تشكيله والضغوط التي تعرض لها والمكائد التي أحاطت تطوره ، قوة وطنية نمت وشبت على أساس حب الوطن وهكذا كان تاريخه السياسي •

ولقد اخترت لبحثي الفترة بين تأسيس الجيش وثورة مايس ١٩٤١ • ففي هذه الفترة شهد الجيش محاولات السيطرة البريطانية لافراغه من محتواه بجره الى لعبة الانقلابات وتصفيته من خلالها ، غير ان رد الجيش كان التوجه لتعزيز ارتباطه بالحركة الوطنية عبر تنظيم سياسي واسع ، محور قوته الجيش ، ذلك التوجه الذي توج بثورة مايس ١٩٤١ •

ولقد قسمت البحث الى خمسة فصول :

الفصل الاول : « تأسيس الجيش العراقي والصراع العراقي البريطاني حول استكمال تشكيلاته من سنة ١٩٢١ ــ ١٩٣٢ » •

لقد بحثت في هذا الفصل تأسيس الجيش العراقي ومبررات تأسيسه ثم تطرقت الى موقف بريطانيا في اعاقة توسيع الجيش ، عندما وجهت جهودها نحو تحقيق الموازنة بين بناء الجيش العراقي وتأمين ولائه للنظام ، وعدم تهديده مصالح بريطانيا في العراق، ولذلك فرضت بريطانيا اشرافها على الجيش العراقي ووقفت ضد فكرة التجنيد الاجباري وبذلت جهودا واسعة للحصول على سلطات اجرائية للبعثة العسكرية البريطانية للسيطرة على الجيش العراقي الذي اتجه الى مناهضة بريطانيا ، وبخاصة الكتلة القومية التي أوضحت مبادئها في الميثاق القومي سنة ١٩٢٧ والذي كان أهم بنوده القضاء تدريجيا على نفوذ الانكليز في الجيش ، ولذلك وبسبب توقع اكتشاف النفط استمرت بريطانيا على موقفها المعارض للتجنيد الاجباري ولم تغير من واقع الاشراف البريطاني على الجيش العراقي شيئا وقد استمرت هذه الحال الى سنة ١٩٣٢ حين دخل العراق عصبة الامم •

وبحثت في الفصل الثاني « تطور تشكيلات الجيش العراقي بين ١٩٣٢ ــ ١٩٤١ »

تطرقت فيه الى توسع الجيش العراقي واتجاهاته وبينت ان الحكومة العراقية اتجهت الى الاهتمام بالجيش وتوسيعه حتى أصبح ذلك مادة أساسية

دائمة في جدول أعمـال الوزارات للفترة من ١٩٣٥ ـ ١٩٣٩ وتطرقت الى تشكيل القوة الجوية ومدى اهتمام كل من الحكومة والشعب في أمر تقويتها، وبحثت ايضا مسألة تسليح الجيش العراقي والدول التي كان العراق يتعامل معها لتسليح الجيش • ثم تطرقت الى الحديث عن الكلية العسكرية وتأليف نواة الاسطول النهري •

أما الفصل الثالث فقد خصص لدراسة « التجنيد الاجباري والتركيب الاجتماعي للجيش العراقي باعتباره شكلا من أشـكال الصـراع العراقي البريطاني » • فبحثت في التجنيد وكيف ابتدأ على أساس التطوع الذي لم يرض الحكومة العراقية التي كانت ترغب في أن يكون التجنيد الزامياً ،ووضحت موقف بريطانيا المعارض (لاصدار قانون الدفاع الوطني) وتأثيرها على موقف جيران العراق ، ثم بينت موقف كل من بريطانيا ، وفرنسا ، وايران والاتحاد السوفيتي من الحكومة العراقية عند اصدارها قانون الدفاع الوطني • كما بينت موقف الشعب العراقي من التجنيد ثم بحثت في هذا الفصل التركيب الاجتماعي للجيش العراقي ضباطاً وجنوداً من الناحية القومية والدينيـة والحضارية على قدر المعلومات المتوفرة •

اما في الفصل الرابع فقد تعرضت لبحث « الدور السياسـي للجيش العراقي من سـنة ١٩٢١ ـ ١٩٣٧ » وتطرقت في هذا الفصـل الى الدور السياسـي للجيش العراقي حيث شهدت هذه الفترة ظهور أول التحركات السياسية داخل الجيش العراقي ، كما أوضحت بأن قسما من الضباط اشتغلوا بالسياسة وشكلوا كتلا سياسية سرية داخل الجيش وأهمها :

١) كتلة الضباط القوميين •

٢) كتلة بكر صدقي •

٣) كتلة توفيق حسين •

ثم بينت في هذا الفصل تنامي الدور السياسي للجيش العراقي بعد القضاء على تمرد النساطرة سنة ١٩٣٣ وقد ساعد ذلك على تقرب السياسيين المدنيين من الجيش بعد أن أصبح قوة ذات حسم في الاوضاع ومحاولة استخدامه في تحقيق مصالح الطبقة السياسية التقليدية ، وبحثت دور الجيش في قلب حكومة ياسين الهاشمي ، الذي تم نتيجة التقارب بين كتلة بكر صدقي وجماعة الاهالي • وكانت نتيجته انقلاب سنة ١٩٣٦ وأشرت الى بروز التناقضات بين العراق وبريطانيا وكيف أن بريطانيا استخدمت بكر صدقي ، الذي كان عميلا لها في الفترة ١٩١٩ ــ ١٩٢٠ ، لضرب الاتجاهات القومية في العراق وأوضحت أن السياسة اللاقومية التي اتبعها بكر صدقي وموقفه من الانكليز كانت من أهم الاسباب التي أدت الى مقتله على يد ضباط الكتلة القومية ثم تطرقت بالحديث عن الاحداث بعد اغتيال بكر صدقي وتأليف حكومة جميل المدفعي •

وفي الفصل الخامس تناولت بالبحث « الدور السياسي للجيش العراقي من سنة ١٩٣٧ ــ١٩٤١ »• الذي اتسم بسمة الصراع بين توجه بريطاني خفي الى تشجيع الانقلابات وحرص من الجيش على مبدأ الثورة ، وتطرقت للدور السياسي للجيش العراقي بعد اغتيال بكر صدقي وأوضحت موقف الجيش من حكومة جميل المدفعي واسقاطه لوزارته تعبيرا عن عدم رضاه على صيغ المعالجة لنتائج انقلاب بكر صدقي ولرفضه سياستها القائمة على شق الجيش، ثم بينت موقف بريطانيا من تطور الدور السياسي للجيش العراقي ، وتطرقت لذكر أهم التحركات العسكرية لقلب الوزارات العراقية كمحاولات لجر الجيش الى لعبة الانقلابات وكيف اتجهت بريطانيا الى القضاء على كل مايمكن ان يساعد كتلة الضباط القوميين في تعزيز الاتجاه القومي وتحويله الى موقف واع منتظم للشعب والجيش فبعد انقلاب بكر صدقي ومساهمته في اشاعة الفرقة وتقليص الدور القومي للعراق قتل الملك غازي وبوشر بسياسة تفرقة الجيش ، ثم بينت كيف ازداد هذا الصراع ضراوة بعد نجاح الكتلة

القومية بقيادة الجيش والتقاءها مع رشيد عالي الكيلاني الذي تولى رئاسة الوزارة مما أثار بريطانيا ضد حكومة الكيلاني كما استاءت منها الكتلة المؤيدة لبريطانيا وعلى رأسها نوري السعيد وعبد الاله ، وكان نتائج هذا الموقف المتوتر استيلاؤهم على السلطة وهروب عبد الاله الى البصرة ، ثم بحثت حركة مايس ودوافع هذه الحركة المباشرة وغير المباشرة وتطور الثورة الذي أدى الى الاشتباك مع الانكليز / ثم تطرقت بالحديث عن أسباب اخفاق الثورة وكيف ان بريطانيا ادركت النتائج الخطرة للثورة فيما لو وقعت في وقت يقترب فيه الألمان في المنطقة فعملت على استعجال الصراع ودفع كتلة الضباط القوميين الى واجهة السلطة قبل نضج سيطرتهم الطبيعية وقبل ان يصبح الألمان قادرين على تقديم مساعدة حقيقية للثورة • ثم بحثت نتائج الاخفاق التي كان في مقدمتها انهاء الدور السياسي للجيش العراقي وتعطيله الى سنة ١٩٥٨ حيث قامت ثورة ١٤ تموز •

مصـــادر البحث :

اعتمدت في البحث على مصادر متعددة منها :

أولا : الوثائق العربيـــة :

أ) الوثائق العربية غير المنشورة :

اعتمدت على وثائق غير منشورة متعددة منها :

١• سجلات وزارة الدفاع ، ولاسيما سجلات مديرية ادارة الضباط التي تحتوي على السجلات الشخصية للضباط والتي تحتوي على معلومات تفيد البحث والتي استفدت منها لتثبيت بعض المعلومات التي تتعلق بتفاصيل بحثي وتلقي ضوءا ساطعا على الناحية السياسية •

٢• سجلات مديرية الدائرة القانونية التي تحتوي على وثائق تخص محاكمة المجلس العرفي العســكري وأهم هذه المحاكمات محاكمة العقداء

الاربعة وجماعتهم الغيابيـة ومحاكمات كامل شـبيب وجماعته الوجاهيـة ومقتطفات من محاكمة العقيد محمد فهمي سعيد وجماعته الوجاهية ، لقد حاولت الحصول على محاكمة فهمي سعيد وجماعته عن طريق البحث عنها في مختلف مقرات الفرق التابعة للجيش العراقي ولاسيما الفرقة الثالثة كما بحثت عنها في ديوان رئاسة اركان الجيش وفي مديرية الدائرة القانونية التابعة لوزارة الدفاع وفي مكتب الشؤون القانونية التابع لمجلس قيادة الثورة ، وكذلك في ديوان رئاسة الجمهورية عن طريق سجلات القصر الجمهوري ولم أجدها مع الاسف ،الا ان الحظ أسعفني في الحصول على بعض الاوراق التي تخص هذه المحاكمة ، وهي عبارة عن شـهادة كل من العقيد محمد فهمي سـعيد والعقيد محمود سلمان وكانت شهادتيهما مهمة وخطيرة حيث ثبتت مسـائل مهمة تتعلق بالدور السياسي للجيش العراقي • كما حصلت من هذه المديرية على وثيقة مهمة بخط العقيد صلاح الدين الصباغ وفيها يحلل أسـباب قيام الحرب العراقية البريطانية وأسـباب اخفاقها ، وعنوان الوثيقة « على ضوء معلوماتي » وهي مهمة لانها كما يبدو كتبت في اثناء الثورة • كما حصلت على وثيقة مهمة وهي المعاهدة العراقية الالمانية التي عقدت في أثناء ثورة ١٩٤١ ، كما اطلعت على بعض الاوامر التي صدرت زمن ثورة ١٩٤١ وبالاضافة الى ذلك حصلت على محضر الجلسة المشتركة لانتخاب الشريف شرف وصيا على العرش بدل عبد الاله وغيرها من الوثائق الاخرى وأغلبها أفادتني في دراستي للدور السياسي للجيش العراقي •

٣• سجلات مديرية الحركات العسكرية : وهي تحتوي على معلومات مهمة كما سـهلت مديرية الحركات العسـكرية اتصالي ببعض المتقاعدين ومقابلتهم وأغلبهم أعضاء لجنة تأليف تاريخ الجيش العراقي التابعين لوزارة الدفاع •

٤• سجلات مديرية الامن العامة وهي تحتوي على الملفات الشخصية للضباط وعن طريقها تمكنت من توضيح بعض جوانب الدور السياسي للجيش العراقي •

٥• سجلات المركز الوطني لحفظ الوثائق • وهي سجلات لها قيمة مهمة للبحث لانها تحتوي على مراسلات تمت ما بين وزير الدفاع ورئيس الوزارة العراقية وما بين المندوب السامي ووزير الدفاع فترة الانتداب أو مراسلات تمت ما بين وزير الدفاع والسفير البريطاني بعد دخول العراق عصبة الامم وما بين رئيس الوزراء والملك كما تحتوي على وثائق تخص المؤتمرات المهمة التي عقدت لبحث المسائل التي تخص الجيش من جميع النواحي • كما حصلت من هذه الوثائق على معلومات جيدة تخص التسليح والقوة الجوية والنهرية والكلية العسكرية وغيرها •

٦• سجلات القصر الجمهوري : وهي تحتوي على السجلات الشخصية للوزراء كما تحتوي على قرارات مجلس الوزراء وهي مكملة للقرارات التي اطلعت عليها في المجلس الوطني • هذا بالاضافة الى الحصول على مناهج الوزارات • كما اطلعت على السجلات التي تخص تأليف الوزارات واستقالاتها وكذلك اطلعت على سجل مناهج الوزارات وسجل خطب العرش ، ولقد استفدت من هذه الوثائق في مواقع شتى من البحث •

٧• سجلات المجلس الوطني : وهي سجلات تحتوي على معلومات لها علاقة بالبحث حيث تحتوي على الاضابير الشخصية للوزراء وقرارات مجلس الوزراء التي تخص الجيش العراقي لفترة البحث ، كما اطلعت على سجل الارادات الملكية وعلى سجلات الانظمة والقوانين •

ب) الوثائق العربية المنشورة :

وهي تحتوي على محاضر المجلس التأسيسي ومحاضر مجلس النواب والاعيان ، وتوجد هذه المحاضر في مكتبة المجلس النيابي التابعة لمكتبة

المجلس الوطني وبالاضافة الى ذلك تحتوي على تقارير اللجان التابعة للمجلس التأسيسي ولمجلسي النواب والاعيان وهي مهمة لمعرفة موقف مجلس الامة من الجيش عن طريق مناقشاتهم . ولقد استفدت من هذه الوثائق بصورة اكثر في الفصل الثالث الذي يخص التجنيد . كما اطلعت على السجلات التي تخص خطب العرش التي القاها الملك في مجلس الامة .

ومن الوثائق المهمة المنشورة ، القوانين والانظمة التي تخص الجيش العراقي وتوضح تطوره .

ثانيا : الوثائق البريطانية غير المنشورة :

مع اطلاعي على كل هذه المجموعة من الوثائق المهمة وأغلبها سرية وغير منشورة فانني وجدت نقطة ضعف واضحة في البحث وبخاصة فيما يخص بداية تأسيس الجيش العراقي ، وكذلك فترتي انقلاب بكر صدقي وثورة ١٩٤١ ، لذلك سافرت الى لندن وجلبت مجموعة كبيرة من الوثائق الخاصة بالبحث والمحفوظة في مركز حفظ الوثائق البريطاني Public Record Office (London) (مركز حفظ الوثائق « لندن ») ، وقد اطلعت في هذا المركز على الوثائق الخاصة بوزارة الخارجية البريطانية (Foreign Office) ووزارة المستعمرات (Colonial Office) ووزارة الحرب (War Office) .

ان هذه الوثائق مهمة جدا لانها تحتوي المراسلات ما بين المندوب السامي ووزارة الخارجية البريطانية في فترة الانتداب كما انها تحتوي على مراسلات ما بين السفير البريطاني ووزارة الخارجية البريطانية اضافة الى معلومات مهمة جدا . كما تحتوي على تقارير توضح الوضع السياسي في العراق في المراحل المهمة من تاريخه منذ سنة ١٩٣٦ أي بعد انقلاب بكر صدقي ، وكذلك

توجد وثائق مهمة توضح الوضع السياسي لثورة ١٩٤١ والمؤامرات التي كانت تحوكها بريطانيا للقضاء على الوزارة الوطنية القومية في العراق كما حصلت على وثيقة مهمة وهي بعنوان تقدير الموقف والتيإعتبرتها من أهم أسباب استعجال بريطانيا في افتعال الاصطدام مع العراق • كما حصلت على سجل خاص بمؤتمر القاهرة (مؤتمر الشرق الاوسط المنعقد في القاهرة سنة ١٩٢١) وفي هذا المؤتمر وضع القرار الحقيقي لتأليف جيش محلي في العراق لاجل تخفيض القوات البريطانية فيه •

ثالثا : الوثائق البريطانية المنشورة :

وهي تحتوي على التقارير البريطانية المرفوعة الى عصبة الامم في فترة الانتداب ، أي من سنة ١٩٢٠ الى سنة ١٩٣٢ والتقرير العام الذي يخص تقدم العراق ما بين ١٩٢٠ — ١٩٣١ ، وفي هذه التقارير حقل خاص يخص الجيش العراقي ، وهذه التقارير تتطرق الى مسائل متعددة تتعلق بتقدمه وثقافته وتركيبه الاجتماعي • وبالرغم من أن هذه التقارير تمثل وجهة النظر البريطانية الاّ انها تعطي معلومات دقيقة وبخاصة فيما يخص مسائل التطوع والتسليح وبعض الاحصائيات المهمة •

وفي الحقيقة فان الوثائق البريطانية المنشورة وغير المنشورة قد ساعدتني كثيرا في تلافي الثغرات التي كانت موجودة في البحث •

رابعا : المقابلات الشخصية :

ولقد اتبعت في دراستي الطريقة الميدانية عن طريق مقابلة بعض الشخصيات العسكرية المهمة والتي لها علاقة بالاحداث واستفدت منهم كثيرا في فهم المناخ العام للفترة موضوع البحث • ومع ادراكي انها تمثل وجهة نظر شخصية في احداث مرت ولكنني ثبت بعض المعلومات عنهم بواسطة الوثائق المتوفرة لدي • كما استفدت من الدراسة الميدانية هذه في الحصول

على بعض الوثائق النادرة والموجودة لديهم ومنها مثلا ، أول أمر عسكري صادر من بكر صدقي وبخط يده وتوقيعه سنة ١٩٣٦ بالتحرك نحو بغداد كما تمكنت من الاطلاع على بعض المخطوطات المهمة التي قام بعض الضباط بتسجيلها وضمنوها وجهة نظرهم في الاحداث وحصلت منها على معلومات خطيرة ثبت البعض منها عن طريق الوثائق فأصبحت معلومات هذه المخطوطات بمثابة دليل لي للبحث عن حقيقة ماذكروا .

خامسا : الصحف :

لقد اطلعت على صحف متعددة للوقوف على الرأي العام العراقي في المسائل المتعلقة بالجيش من حيث التسليح والتجنيد ولقد اطلعت على صحف تمثل وجهات نظر مختلفة ومنها جريدة البلاد والاستقلال والعراق والطريق وغيرها كما اطلعت على بعض الصحف الاجنبية أو على مقالات مترجمة من صحف اجنبية تنشرها الصحف العراقية وهي توضح آراء الاجانب وتحليلهم للسياسة العراقية وبخاصة فيما يتعلق بالجيش والتجنيد .

سادسا : الكتب :

ولغرض الاستفادة من الاراء التي طرحت حول الموضوع وللالمام بالخطوط العامة للوضع السياسي والعسكري للعراق وما كتب عنهما فقد اطلعت على بعض الكتب المهمة وهي :

أ . كتب المذكرات :

وهي كتب كتبها بعض الساسة العراقيين والذين لعبوا دوراً مهماً في الحياة السياسية في العراق والبعض منها كتب آنياً كمذكرات طه الهاشمي الذي عاصر فترة البحث وكان مسؤولا عسكرياً مهما فهو كان يشغل مناصب مهمة منها كونه رئيس أركان الجيش او في اغلب الاحيان وزير الدفاع او رئيس وزراء وكتابه مهم لانه يلقي ضوء على بعض المسائل غير الواضحة ولو انه يحتوي على معلومات شخصية .

كما اطلعت على مذكرات ناجي شوكت الذي شغل مناصب متعددة ومنها منصب وزير الدفاع فترة ثورة ١٩٤١ وهو يذكر معلومات دقيقة عن هذه الفترة ولو انه اختلف مع رجال الثورة العسكريين بسبب توسطه تركيا لايقاف الحرب العراقية البريطانية وقبوله شروط غير مقبولة من قبل العسكريين .

كما اطلعت على كتاب فرسان العروبة لمؤلفه صلاح الدين الصباغ وهو يحتوي على معلومات مهمة ولو ان الكتاب غير مرتب بصورة منسقة والافكار التي وردت فيه كانت مشتتة والسبب هو انه كتب في المنفى وعندما كان مطاردا من قبل السلطات العراقية البريطانية الا انه مهم لانه كتب من قبل شخص عسكري ساهم في التنظيمات السياسية العسكرية في الجيش العراقي وكان قائدا لابرز حركات الجيش .

علما بانني قد اخذت المعلومات من كتب المذكرات هذه بشيء من التحفظ للوصول الى دراسة موضوعية .

ب . الكتب العامة :

وهي كتب لابد من الرجوع اليها لانها كتب تسجيلية تحتوي على معلومات تسجيل التأريخ ومنها كتب الاستاذ عبد الرزاق الحسني واخص بالذكر منها تاريخ الوزارات العراقية الذي يحوي على معلومات لها علاقة بالبحث وبالرغم من ان بعض المعلومات التي فيه لايذكر مصادر لها الا ان مؤلفاته مهمة لانه معاصر للفترة موضوع البحث .

كما راجعت كتاب محمود الدرة الحرب العراقية البريطانية ١٩٤١ وهو كتاب مهم باعتبار ان مؤلفه عسكري ومعاصر للحوادث ومساهم في بعضها الا انه يبالغ في ذكر بعض المسائل مما يقلل من قيمة مؤلفه هذا .

ولقد اطلعت على بعض الكتب التي القت ضوءا على خلفية الجيش العراقي ومن هذه الكتب تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني في

١٦٣٨ ــ ١٩١٧ فبالرغم من ان ماذكر عن الجيش العراقي في العهد العثماني ما بين ١٩٠٨ ــ ١٩١٧ قليل الا انه مهم لتوضيحه الخلفية الثقافية والعسكرية للجيش العراقي ٠ اما الكتاب الذي افادني في نفس الموضوع فهو العراق في العهد الحميدي ١٨٧٦ ــ ١٩٠٩ لمؤلفه جاسم محمد حسن وهو عبارة عن رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى جامعة بغداد ٠ كما راجعت كتباً كثيرة ومتنوعة لها علاقة بالبحث سأوردها في قائمة المصادر ٠

ج ٠ كتب ونشريات خاصة بالجيش العراقي :

وهي مصدرة من قبل جهات حكومية عسكرية ومنها كتاب صدر بعنوان الكلية العسكرية في ٥٠ عاما ١٩٢٤ ــ ١٩٧٤ ، ويعتبر فيه تأسيس الكلية قد تم سنة ١٩٢٤ بينما الوثائق التي اطلعت عليها تثبت تأسيسها سنة ١٩٢١ ٠

كما اطلعت على كتاب كلية الاركان الصادر بمناسبة العيد الذهبي لكلية الاركان في سنة ١٩٧٨ ويعني هذا بان تأسيس هذه الكلية حسبما ورد في الكتاب هو في سنة ١٩٢٨ في حين حصلت على وثائق تثبت بان كلية الاركان تأسست في سنة ١٩٢٧ ٠ كما اصدرت كلية الاركان كتاباً عن تاريخ كلية الاركان ١٩٢٨ ــ ١٩٤١ وهذا الكتاب يستعرض كلية الاركان ودورات الاركان التي تخرجت في هذه الكلية وهذا الكتاب يؤكد على ان كلية الاركان تأسست سنة ١٩٢٨ على خلاف ما اثبتته الوثائق بان الكلية تأسست سنة ١٩٢٧ كما اطلعت على نشرات اخرى رسمية تخص الجيش العراقي سيأتي ذكرها في قائمة المصادر والمراجع ٠

سابعا : الكتب الاجنبية :

ا ٠ الكتب الاجنبية المترجمة :

لقد اطلعت على كتب اجنبية مترجمة ومنها كتاب مسز ستورث ارسكين والمعنون فيصل ملك العراق فبالرغم من ان هذا الكتاب يختص بالملك فيصل الا ان المؤلفة تذكر الحوادث السياسية في فترة الملك فيصل الاول وبعض

المسائل المهمة عن عهده كما ان مؤلفات المس بيل وبرسي كوكس وهنري دوبس تمثل وجهة نظر بريطانية غير موضوعية للحوادث وغير متزنة فيما استخدمته من عبارات عند حديثها عن بعض الشخصيات العراقية اما كتاب فيليب ويلارد ايرلندا الموسوم العراق دراسة في تطوره السياسي فانه كتاب مهم لانه عاصر الحوادث وقد اورد الكتاب معلومات دقيقة ومثبتة بوثائق مهمة وهو عبارة عن دراسة موضوعية لانها دراسة علمية فعلا .

ومن الكتب المهمة الاخرى كتاب لونكريك الموسوم اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث وهو يمثل وجهة نظر بريطانية ولقد اطلعت على كتاب هنري فوستر المعنون تكوين العراق الحديث وهو كتاب مهم لانه يبحث عن التاريخ السياسي للعراق وهو يمثل وجهة نظر بريطانية ايضا .

ب . الكتب الأجنبية غير المترجمة :

لقد اطلعت على بعض الكتب غير المترجمة ومنها كتاب Both Sides of the Curtain لمؤلفه Maurice Peterson وان هذا الكتاب مهم لان مؤلفه يعتبر من المعاصرين للحوادث حيث كتب فصلا عن العراق عندما كان يشغل منصب سفير بريطانيا في العراق واوضح بصورة واضحة انقلاب الجيش على حكومة جميل المدفعي واورد معلومات تخص الملك غازي والجيش .

ولقد اطلعت ايضا على كتاب Iraq International Relations and National Development لمؤلفته E. F. Penrose وهو يمثل وجهة نظر بريطانية واعتمدت على القسم الثاني من الكتاب الذي يوضح الوضع السياسي في العراق ما بين ١٩٣٢ ــ ١٩٣٨ وهو كتاب عام يبحث عن العراق من سنة ١٩١٨ الى مابعد سنة ١٩٦٣ .

كما اطلعت على كتاب Three Kings in Baghdad, 1921-1958 لمؤلفه

Gerald De Gaury وهو كتاب مهم لانه يتطرق الى الوضع السياسي للعراق خلال فترة الحكم الملكي في العراق منذ تأسيسه الى انقراضه سنة ١٩٥٨ ولقد ذكر بعض المعلومات عن تدخل الجيش في السياسة ٠

من المصادر المهمة ايضا كتاب مجيد خدوري المعنون Independent Iraq 1932-1958 وهو كتاب عام يبحث من الناحية السياسية في العراق منذ دخول العراق عصبة الامم الى سنة ١٩٥٨ وقد تناول في بحثه تاريخ العراق بصورة عامة وكتابه مهم وفيه تحليلات جيدة وان الباحث لا يمكنه الاستغناء عنه لانه يبحث فترة مهمة من تاريخ العراق الحديث ٠

ولاجل ان تستكمل الدراسة موضوعيتها حاولت الاطلاع على بعض الكتب التي تعتمد على الوثائق الالمانية او كتبها مؤلفون المان لكي اعمل موازنة في دراستي ولاخرج بدراسة موضوعية ومنها كتاب
Document German - Foreign Policy 1918-1945 - Volume - V -

ولقد اطلعت على هذا الكتاب المترجم من الالمانية الى الانكليزية ٠ ولقد اورد هذا الكتاب معلومات قليلة الا انها مهمة لانها تعتمد على برقيات مرسلة ما بين وزارة الخارجية الالمانية والقنصلية الالمانية في العراق وبالعكس ولقد اطلعت على مؤلف الدكتور فريتز غروبا المعنون رجال ومراكز قوى في بلاد الشرق وهو بالالمانية **MANNER UND MACHTE IM ORIENT** لمؤلفه **Fritz Groppa** وان هذا الكتاب مهم جدا وذلك لان مؤلفه معاصر للحوادث حيث كان يشغل منصب وزير مفوض لالمانيا في العراق من سنة ١٩٣٢ ــ ١٩٣٩ ثم طرد من العراق وعاد مرة اخرى سنة ١٩٤١ اي انه كان موجوداً في العراق في الفترة المهمة من تاريخ العراق والتي تخص فترة البحث ٠

ثامنا : المخطوطات :

من خلال اتباع الطريقة الميدانيـــة في دراســـتي ومن خلال المقابلات الشخصية لبعض الشخصيات التي عاصرت الحوادث تمكنت من الاطلاع على بعض المخطوطات المهمة ومنها كتاب المحامي حازم المفتي العراق بين عهدين وهو يبحث عن تاريخ العراق بين عهدي ياسين الهاشمي وبكر صدقي وفيه يتطرق الى معلومات مهمـــة ومفيدة للبحث لانه كان على اتصـــال بالتنظيم العسكري • كما اطلعت على مخطوط الطيار موسى علي عن القوة الجويـــة وفيه معلومات مهمة لانه من الوجبة الاولى لضباط القوة الجوية كما اطلعت على مخطوطات مهمة اخرى أفادتني في البحث واصبحت هذه المخطوطات بمثابة مفاتيح للبحث في تثبيت المعلومات •

تاسعا : الرسائل العلمية :

لقد اطلعت على بعض الاطروحات التي تخص بحثي مما تقدم به زملاء الدراسة واخص منهم انقلاب سنة ١٩٣٦ في العراق لمؤلفه صفاء عبد الوهاب المبارك وهي رســالة مهمة الا انني اختلف مع مؤلفهــا في بعض النواحي والاختلاف طبيعي فهو يبحث في تفاصيل حدث بينما انا ابحث في اتجاه عام يشــكل ذلك الحدث جزء منه وتصوري له مقاس على اســاس موقفه من الاتجاه العام في موضوع الجيش • كما اطلعت على كتاب حركة رشيد عالي الكيلاني لمؤلفه اسماعيل احمد ياغي وهي دراسة جيدة وتخص بحثي ونظرا لوجود هاتين الدراستين والتي استفدت منها في الفصلين الرابع والخامس فقد حاولت ان لا أعيد ما كتبوه وانما اتيت ببعض المسائل الجديدة التي لم يتطرق لها الباحثان بســبب اطلاعي على بعض الوثائق التي لم يتسن لهما الاطلاع عليها ، كما اطلعت على اطروحة الزميل سامي عبد الحافظ القيسي المعنونة ياسين الهاشمي بالاضافة الى اطلاعي على اطروحات متعددة سأذكرها في قائمة المصادر •

وبهذه المناسبة يسرني ان اقدم شكري وتقديري الى استاذي المشرف الدكتور عبد الامير محمد أمين والى جميع الذين مدّوا لي يد العون لانجاز مهمتي وتسهيلها سواءً كانوا عسكريين أم مدنيين واخص بالذكر منهم السيد وزير الدفاع الذي ساهم مساهمة فعالة في تسهل مهمتي كما أتقدم بالشكر الجزيل الى دوائر الدولة التي سهلت مهمتي في الاطلاع على الوثائق واخص بالذكر منها مديرية الاستخبارات العسكرية ومديرية الامن العامة .

الفصل الأول

تأسيس الجيش العراقي والصراع العراقي البريطاني حول تشكيلاته من سنة ١٩٢١ - ١٩٣٢

مقدمــة تاريخيــة :

على الرغم من ان الشــروع بتشكيل الجيش العراقي تم بعد تشكيل الحكومة المؤقتة في سنة ١٩٢١[١] . الا ان عهد العراق بالجيش يعود الى قبل ذلك بكثير ، ففي اواخر العهد العثماني كان العراق مقرا لجيش عثماني كبير تخضع قيادته لوزارة الحربية باستنبول مباشرة[٢] ومقره بغداد[٣] . وقد لعب هذا الجيش دوره في فرض سيطرة الدولة في ولايات الموصل وبغــداد والبصرة للحيلولة دون نجاح الحركات الاستقلالية ، وكانت لقائــد الجيش العثماني في العراق مكانة مهمة في استنبول[٤] . كما حظي العــراق باهتمام

(١) Report by his Majesty's High commissioner, the finances Administration and condition of the Iraq, for Period from October 1 st 1920 to March 31 st 1922 p. 53, hereafter cited as British Report 1920-1922.

(٢) لوريمر ، ج ، ج ، دليل الخليج ، ترجمة المكتب الثقافي لحاكم قطر ، بيروت ، دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٧٠ ، القسم الجغرافي ج ٣ ، ص١٤٤٣ ، (وسأرمز له لوريمر ، دليل الخليج) ؛ جاسم محمد حسن ، العراق في العهد الحميدي ١٨٧٦ ـ ١٩٠٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت الى جامعة بغداد في ايار ١٩٧٥ ، ص ٢١٨ ، وسأرمز له جاسم محمد حسن ، العراق في العهد الحميدي .

(٣) جاسم محمد حسن ، العراق في العهد الحميدي ، ص ٢١٨ .

(٤) ن . م ، ص ٢٢٠ .

الدولة فأنشئت فيه المدارس العسكرية بقسميها الرشدي والاعدادي[٥] ، اضافة الى مدرسة لتدريب نواب الضباط[٦] .

وبسبب هذا الاهتمام قبل كثير من ابناء الولايات العراقية الثلاث في الكلية الحربية في استنبول وكانت أعدادهم كثيرة قياسا لاعداد المقبولين من الولايات العربية الاخرى[٧] . وقد بلغ بعضهم رتباً عالية في الجيش العثماني، وتقلدوا مناصب كبيرة نتيجة كفاءتهم ومقدرتهم العسكرية [٨] .

وفي اواخر أيام الدولة العثمانية انضم الضباط العرب الى الجمعية القحطانية[٩] ، ومن ثم شكلوا جمعية اخرى ذات طابع اكثر سرية هي جمعية العهد التي كان لها فروع في بعض الولايات العربية[١٠] . كما كانت لها علاقات

---

(٥) جاسم محمد حسن ، العراق في العهد الحميدي ، ص٢٣٠ ؛ عبدالرزاق الهلالي ، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ١٦٣٨ – ١٩١٧ (بغداد – ١٩٥٩) ، ص١٦٢ ، وسارمز له (الهلالي ، تاريخ التعليم في العراق) ؛ سليمان فيضي ، في غمرة النضال ، مذكرات ، (بغداد – ١٩٥٢) ص ١٥ ، وسارمز له (فيضي ، في غمرة النضال) ؛ عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين جـ ٨ (بغداد – ١٩٥٦) ، ص ١٧٢ .

(٦) الهلالي ، تاريخ التعليم في العراق ، ص ١٦٣ .

(٧) ن . م ، ص ١٦٢ .

(٨) Records of leading personalities in Iraq in 21 st January 1935 section (5) para 70, Nori Pasha Said, F.O. 371, 18948/E 431/431/93,P.16; see also: Ibid para 38, Jafar Pasha Al-Askeri, P.9, hereafter cited as Records of Leading personalities in Iraq.

(٩) جورج انطونيوس ، يقظة العرب (تاريخ حركة العرب القومية ، ترجمة الدكتور ناصرالدين الأسد والدكتور احسان عباس (بيروت – ١٩٦٩) ، ص ١٩٦ ، (وسارمز له انطونيوس جورج ، يقظة العرب ؛ فيضي ، في غمرة النضال ، ص ٨٥ .

(١٠) Reccords of Leading Personalities in Iraq, P. 16.

انطونيوس جورج ، يقظة العرب ، ص ١٩٧ .

واتصالات بالحركات السياسية المدنية ، واشهر رجالاتها عزيز علي المصري وجعفر العسكري[١١] . ونوري السعيد وياسين الهاشمي وآخرين[١٢] .

وعند قيام الانقلاب العثماني في سنة ١٩٠٨ لجأ الانقلابيون من اعضاء جمعية الاتحاد والترقي الى اضطهاد الضباط العرب ، وتشريدهم ونقلهم الى الولايات البعيدة في الدولة للحيلولة بينهم وبين تحقيق طموحاتهم القومية[١٣]، فاضطر بعضهم الى ترك الخدمة في الجيش العثماني والالتحـاق بالشريف حسين في الحجاز ، لما كان يتمتع به من نفوذ ومكانة اضافـة الى معارضته للاتحاديين . ومطالبته بمكانة متميزة للعرب في الدولة العثمانيـة[١٤] ، لقد شكل الضباط العراقيون نسـبة كبيرة في الجيش العربي وكان على رأسهم الفريق جعفر العســكري الذي عيّن قائدا عاما لجيش الحجاز[١٥] . وكان معظم هؤلاء الضباط في جيش فيصل بن الحسين الذي دخل سوريا وحررها في اثناء الحرب وأقام أول حكومة عربية[١٦] .

---

(١١) محمد صبيح ، بطل لا ننساه (عزيز علي المصري) ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ص ٥٠ ــ ٥١ . (وسأرمز له محمد صبيح ، بطل لا ننساه) .

(١٢) Records of leading personalities in Iraq, Para. 70 Nori Pasha Said P.17; Ibid para 83 Yasin Al-Hashimi P.20.

الراوي ، ابراهيم ، من الثورة العربيـة الكبرى الى العراق الحديث (ذكريات) ، (بيروت ــ ١٩٦٩) ص٢٢ ، (وسأرمز له الراوي ، ذكريات).

(١٣) انطونيوس جورج ، يقظة العرب ، ص ١٩٧ ، فيليب ويلارد ، ايرلند ، العراق دراسة في تطوره السياسي ، ترجمة جعفر خياط ، (بيروت ــ ١٩٤٩) ص ١٨٣ وسأرمز له ايرلند ، العراق .

(١٤) الراوي ، ذكريات ، ص٢٢ .

(١٥) من سجلات القصر الجمهوري ، الاضبارة الشخصية لجعفر العسكري ، تسلسل الاضـبارة ٢/٢٣ ، كتاب صادر من عبدالله بن الحسين في ٢٠ شعبان ١٣٦٠ وموجه الى الامير عبدالاله الوصي .

(١٦) Records of Leading Personalities in Iraq P.9.

انطونيوس ، جورج ، يقظة العرب ، ص٤١٨ ؛ مسز ستورث ارسكين ، فيصل ملك العراق ، (بيروت ــ ١٩٣٤)، ص١٢٧ ، (وسأرمز لـه ارسكين فيصل ملك العراق) .

لم يكن الشريف حسين مدركاً لنوايا الحلفاء الحقيقية عندما أقام علاقاته معهم على اساس منح العرب استقلالهم التـام . ويبدو أنه عرف بالاتفـاق السري المعقود بين الحلفاء الذي عـرف باتفاق سايكس بيكو والذي يضع سوريا ضمن دائرة النفـوذ الفرنسي ، وعلى الرغم من أن الانكليـز اقنعوا الشريف حسين بأن هذه الاتفاقية لاتعارض الاتفاقية المعقودة معـه ، غير ان الامر لم يطل بحكومة فيصـل في سوريا اذ سرعان ما أخرجـه الفرنسيون منها[١٧] . وعندما انتهت الحرب لم يكن لدى الضباط العـرب والعراقيون خاصة أي مجال للعمل على الرغم من ان بعضهم بقيادة جميل المدفعي دخلوا العراق سنة ١٩٢٠ لاسناد ثورة العشرين[١٨] . وعندما أخفقت ثورة تلعفر رجع جميل المدفعي وزملاؤه الى سوريا .

تشكيل الدولة العراقية وخفض القوات البريطانية :

قامت الثورة في العراق في ٣٠ حزيران ١٩٢٠ وجابهت بريطانيا صعوبات في السيطرة على الموقف ، بعد ان تكبدت خسائر كثيرة في الارواح كما كلفت

---

(١٧) طالب محمد وهيم ، مملكة الحجاز ١٩١٦ ــ ١٩٢٥ دراسة في الاوضاع السياسية وهي دراسة ماجستير ، غير منشـورة ، قدمت الى كليـة الآداب ، جامعة بغداد في ١٩٧٦ ، ص ٦٥ (وسأرمز له وهيم ، مملكة الحجاز) ؛ انطونيوس جورج ؛ يقظة العرب ، ص ٤٢٤ ؛ ارسكين ، فيصل ملك العراق ، ص١٣٠ ؛ محمد صبيح ، فيصل الاول ، (القاهـرة ــ ١٩٤٥) ، ص ٨٩ .

(١٨) Records of Leading Personalities in Iraq, para (44) Jamil Ibin Muhammad Agha Al Nainawi, (Jamil Madifai) P.11.

مس بيل ، فصول من تاريخ العراق القريب ، تعريب جعفر خياط (بيروت ــ ١٩٧١) ، ص٤١٩ ، وسأرمز له ، مس بيل ، فصول من تاريخ العراق القريب ، الفريق المر هولدين ، العراق ١٩٢٠ ، (بغداد ــ ١٩٦٥) ص٥٤ ، قحطان احمد عبوش التلعفري ، ثورة تلعفر ١٩٢٠ ، والحركات الاخرى في منطقة الجزيرة ، (بغداد ــ ١٩٦٩) ، ص١٥١ (وسأرمز له ، التلعفري ، ثورة تلعفر ١٩٢٠ ؛ علي جـودت الأيوبي ، ذكريات ، ص ٩٤ ــ ٩٨ ؛ عبدالرزاق الحسـني ، الثورة العراقية الكبرى ، (صيدا ــ ١٩٥٢) ، ص٤٩ ؛ السر ارنولد ولسن ، الثورة العراقية ، (بيروت ــ ١٩٧١) ، ص ٩٣ .

الخزينة البريطانية الملايين من الباونات الاسترلينية ، مما أثار معارضة الرأي العام البريطاني لسياسة حكومته في العراق وطالب بالانسحاب منه [19] ، لذلك سارع سيربرسي كوكس على اثر اخماد ثورة العشرين الى تشكيل حكومة مؤقتة ذات طبيعة انتقالية ، برئاسة السيد عبدالرحمن النقيب ، تضمنت وزارة للدفاع اسندت الى الفريق جعفر العسكري[20] . الذي اخذ على عاتقه استدعاء زملائه المشتتين في سوريا والحجاز واولئك الذين انسحبوا مع الجيش العثماني من العراق أمام الحملة البريطانية أو أولئك الذين تركوا الجيش العثماني وبقوا في العراق[21] . ابتدأ وزير الدفاع مهامه بتشكيل مقر

---

(١٩) ايرلند ، العراق ، ص ٢٣ ؛ هنري لونكريك ، اربعة قرون من تاريخ العراق ، ترجمة جعفر خياط ، (بيروت ـ ١٩٤٩) ، ص ١٢٣ (وسأرمز له لونكريك ، اربعة قرون من تاريخ العراق ؛ هولدين ، ثورة العراق ١٩٢٠ ، ص ٢٩٢ ؛ عبدالرحمن البزاز ، العراق من الاحتلال حتى الاستقلال ، (بغداد ـ ١٩٦٧) ، ص ١٠٧ (وسارمز له : البزاز ، العراق من الاحتلال) .

From War Office London S.W. to the General Officer commanding in chief, Mesopotamia 17the September 1920, Telegram No. 86304, Colonial Office. 730, 32/05270, P.2, P.R.O, London.

ايرلند ، العراق ، ص ٢٢٠ ؛ رجاء حسين الخطاب ، العراق بين ١٩٢١ ـ١٩٢٧ دراسة في تطور العلاقات العراقية البريطانية (بغداد ـ١٩٧٧)، ص٣٥٥ ملحق رقم (١) . (وسأرمز له رجاء حسين الخطاب ، العراق بين ١٩٢١-١٩٢٧) .

(٢٠) From the High commissioner for Iraq to the Secretary of State for the colonies in 12th September 1920, Telegram No. 487, Colonial Office 730, 5/05098 P.1, P.R.O, London, see also British Report 1920-1922 P. 53.

برسي كوكس ، تكوين الحكم الوطني في العراق ، تعريب بشير فرجو (الموصل ـ ١٩٥١) ، ص ٤٥ .

(٢١) من سجلات المجلس الوطني ، ديوان مجلس الوزراء ، قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٢١ ، تسلسل الملف ٣/١ ، قرارات مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في ٣ كانون الأول لسنة ١٩٢١ (القرار الخامس) . قرر مجلس الوزراء جلب بعض الضباط العراقيين الموجودين خارج

للوزارة مكونا من عشرة ضباط الى ان توفر له عدد كبير منهم ، كما ان عددا من الجنود الذين كانوا في الجيش العثماني قد تطوعوا عندما فتحت مراكز التطوع(٢٢) .

لقد كان العراق تحت اشراف حكومة الهند الا ان الحكومة البريطانية ارتأت تحويل الاشراف الى وزارة المستعمرات تحت تأثير المدرسة المصرية البريطانية التي كان يمثلها كلايتون Clayton ولورنس Lowrance والتي كانت تطالب بنوع من استقلال العراق تحت اشراف وزارة المستعمرات البريطانية . ويبدو ان الاوضاع الاقتصادية لما بعد الحرب هي التي فرضت هذا التعديل في شكل الادارة وهي ايضا الدافع وراء اقتراح وزير المستعمرات لعقد مؤتمر في اوائل ١٩٢١ يرسم السياسة البريطانية الجديدة(٢٣) . وقد وقع الاختيار على القاهرة لتكون مقرا للمؤتمر لهدوء الاوضاع الداخلية فيها(٢٤).

عقد المؤتمر في الفترة ١٢ـ٣٠ آذار ١٩٢١ وحضره السياسيون البريطانيون وتدارسوا أوضاع المناطق الخاضعة للاحتلال البريطاني ومستقبل المصالح البريطانية فيها في ضوء النتائج التي تمخضت عنها الاحداث بعد مؤتمر الصلح وردود الفعل التي برزت في تلك المناطق ضد نظام الانتداب ، ونوقشت اوضاع العراق في ضوء الهدف العام للمؤتمر وبرز في جدول اعمال اللجنة الخاصة بالاوضاع في العراق هدف اساسي هو خفض القوات البريطانية الى الثلث(٢٥) . حيث كان يبلغ مجموع القوات البريطانية في

العراق على حساب الحكومة العراقية على أن تحسم من رواتبهم التي سيتقاضونها فيما بعد عند دخولهم الجيش العراقي .

Records of Leading Personalities in Iraq P.9.

(٢٢) British Report 1920-1922, P. 53.

انظر ايضا ملحق رقم (١) الخاص باسماء الضباط الأوائل .

(٢٣) British Report 1920-1922, P. 53.

(٢٤) Report on middle East conference held in Cairo and Jerusalem March 12the to 30th 1921,P.1, Air Office 8, 34/04928, P.R.O, London, hereafter cited as Report on Middle East.

(٢٥) Ibid, section 11 Mesopotamia, Appendix 5, Agenda for Discussion on Mesopotamia Political Agenda (1) P. 36.

العراق ٧٥٫٠٠٠ شخص اضافة الى ستة اسراب من الطائرات ، وكانت هذه القوات تنتشر في مناطق العراق المختلفة وتتخذ مراكز لها في مدن بغداد ـ الموصل ـ البصرة(٣٦) . لذلك اتجهت المناقشات في المؤتمر الى البحث فيما اذا كان بالامكان تخفيض القوات البريطانية الى الثلث وكان هذا الرأي يستند الى عدة أسباب :

(١) ان نظام الانتداب يحمي المصالح البريطانية في المناطق الخاضعة لها(٣٧) .

(٢) ان اقامة حكم محلي برآسة ملك عربي بموافقة الشعب يجعل الوضع السياسي مستقرا بعض الشيء(٣٨) .

(٣) عدم توقع هجوم خارجي من تركيا او روسيا أو نجد ، وان خطر ابن سعود ليس شديدا بسبب علاقات الصداقة التي تربطه مع بريطانيا (٣٩) .

احيلت هذه الاعتبارات الى لجنتين هما اللجنة السياسية واللجنة العسكرية وكلفتا بتنفيذ اهداف المؤتمر الخاصة بالعراق في ضوئها ،

---

(٣٦) From Crosland to the Air Office, in 11 March 1921, Note on Over hoard cost of British fighting troops in Mesopotamia Written at Cairo in 11th March 1921, Air 8/34/04928, P.R.O, London ; Report on Middle East second meeting of Military Committee March 13 1921, P. 47.

(٣٧) Report on Middle East section 11, Mesopotamia Appendix 5, Political Agenda, P. 36.

(٣٨) Report on Middle East, Appendix 13, Royal Air Force Scheme For Defence of Mesopotamia fifth meeting of the combined Political and Military committees March 17th 1921, P. 74.

(٣٩) Ibid, P. 74 ; From F.O. to th Air Office, in 15th December 1922, Memorandum on the political consequences of a British withdrawal from Iraq, Air 8/34/04928, P.R.O, London.

ونتيجة لدراسات اللجنة السياسية برز في المؤتمر شبه اتفاق على صعوبة اعادة الاوضاع الطبيعية في العراق مالم يتم أولا تشكيل حكومة محلية تتمتع بسلطة كافية وعلى هذا الاساس نوقشت مسألة الشكل الذي ستتخذه هذه الحكومة، أو من سيكون ملكا على العراق وظهر الاتجاه واضحا لان يكون الملك من عائلة شريف مكة وتمت تسمية فيصل بالذات[٣٠] ، ووضعت له منهجا خاصا من أهم ماجاء به هو : ان يعلن فيصل من المنبر الذي سيقف عليه بأنه مستعد لقبول شروط الانتداب كما عرضت أمام عصبة الامم ، وان يقبل كذلك قيام الحكومة البريطانية باضافة نص لاحق يسمح لها باجراء تعديلات في شروط الانتداب بعد اعلان الدستور والمصادقة عليه من قبل مجلس العصبة ويكون ذلك بشكل معاهدة تؤمن استمرار المساعدة والدعم لحكومة الانتداب والحفاظ على مصالح بريطانيا وموقعها في العراق[٣١] ، وقد وصل الامير فيصل فعلا الى بغداد في ٢٩ حزيران وبويع في ١١ تموز ١٩٢١ ملكا على العراق بقرار من مجلس الوزراء[٣٢] ، الذي اقترن بموافقة الشعب عن طريق الاستفتاء العام[٣٣] .

---

(٣٠) Report on Middle East, section 11 Mesopotamia Appendix 5, P. 37.

(٣١) Report on Middle East, Appendix 9, suggested program and Time-Table for Mesopotamia P. 59.

(٣٢) من سجلات القصر الجمهوري ، ديوان مجلس الوزراء ، قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٢١ ، تسلسل الملف ٣/١ ، قرارات مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في ١١ تموز ١٩٢١ .

Aaron S.Klioman, Foundation of British policy in the Arab World : The Cairo conference of 1921 (London - 1970) P. 160.

(٣٣) British Report 1920-1922, P. 14;

ناجي شوكت ، اوراق ناجي شوكت ، تحقيق وتقديم الدكتور محمد انيس والدكتور محمد حسين الزبيدي ، (بغداد ـ ١٩٧٧) ص ١٠٨ ؛ عبدالرزاق الحسني ، العراق قديما وحديثا ، ط ٢ ، (صيدا ـ ١٩٥٦) ص ٣٢ .

اما اللجنة العسكرية المنبثقة عن مؤتمر القاهرة فقد قامت بدراسة ثلاثة مقترحات لتنفيذ سياسة خفض القوات البريطانية في العراق .

(١) التخفيض في القوات التي تحتل نهر الفرات بين المسيب وهيت والمسيب والبصرة .

(٢) التخفيض في القوات التي تحتل ولاية الموصل والقوات التي تقوم بحماية خط المواصلات بين بغداد ـ الموصل .

(٣) الاحتفاظ بهيكل قوات الاحتلال بكامله واجراء تخفيض متناسب بين الحاميات كافة[٣٤] .

تمخضت مناقشات المؤتمر ولجانه عن قرار بالتخفيض العام للقوات البريطانية ، وابقاء حامية تتوزع على مناطق القطر المختلفة ، وقد خضعت سياسة الخفض هذه الى عاملين أساسيين :

١ ـ القدرة على بناء قوة عسكرية عراقية محلية .

٢ ـ الرغبة في مزيد من الادخار والتوفير .

لذلك اقترح القائد العام للقوات البريطانية في العراق خفضاً تدريجيا يبدأ بخفض القوات الى ١٦ فوج ثم الى ١٢ فوج في اول تشرين اول ١٩٢١[٣٥] . وحددت العوائد المالية المباشرة للتخفيض بحوالي ٣ر٥ مليون باون منها ٢ر٥ مليون من تخفيض القوات الهندية ومليون من تخفيض القوات البريطانية وهناك عوائد مالية تمثل :

١ ـ اثمان ٢٥ ألف حيوان تبلغ قيمة اطعامها ٧٥٠ ألف باون .

٢ ـ استبدال الضباط ذوي الرتب الكبيرة بالضباط الاحداث .

---

(٣٤) Report on Middle East, Section 11, Mesopotamia Appendix 5, Political Agenda, 1, P. 36.

(٣٥) Report on Middle East, Forth Meeting of the Military Committee in 15 March 1921 P.P. 67-68.

٣ ـ الاعتماد اكثر فاكثر على القوة الجوية البريطانية لان نفقاتها اقل من نفقات صنوف القوات الاخرى(٣٦) .

تاسيس الجيش العراقي :

عندما شكلت الحكومة المؤقتة تولى جعفر العسكري(٣٧) وزارة الدفاع(٣٨) . وقد اظهر منذ البداية رغبة شديدة في التحاق رفاقه من الضباط العراقيين للعمل معه وقد عبر عن رغبته هذه للمندوب السامي البريطاني برسي

---

(٣٦) Report on Middle East, Second Meeting of combined Political and Military committees March 14th 1921, P. 51.

(٣٧) لاجل الاطلاع على ترجمة حياة جعفر العسكري راجع المصادر الآتية :

(1) Records of Leading Personalities in Iraq, Rivised to January 9 1935, Eastern Iraq confidential No. E431/431 /93, F.O. 371, 18948, P.R.O, London, P.P. 9-11.

(2) British Report 1920-1922, P. 53.

(3) From High Commissioner for Iraq to the Secretary of State for the colonies, in 12th September 1921, Telegram No. 487, C.O. 730. 5/05098, P.1, P.R.O, London.

(4) From Sir A.Clark Kerr, Baghdad to Foreign, Office, in 30th October 1936, Fo. 371, 20013/E6797/1419/93. Telegram, No. 269, P. 154, P.R.O, London.

صلاح الدين الصباغ ، فرسان العروبة في العراق ، (الشباب العربي ـ ١٩٥٦) ص ٢٢٧ ؛ صبيح محمد ، عزيز علي المصري ، بيروت ، ص ٥١ ؛ انطونيوس ، جورج ، يقظة العرب ، ص٣١١ .

(٣٨) British Report 1920-1922, P. 53 ;

برسي كوكس ، تكوين الحكم الوطني في العراق ، تعريب بشير فرجو (الموصل ـ ١٩٥١) ، ص٤٥ ؛ ارسكين ، فيصل ملك العراق ، ص١٢ .

كوكس الذي ابرق بدوره الى الحكومة البريطانيـة طالبا اليها تسهيل عودة هؤلاء الضباط(٣٩) .

وبعد تشكيل الحكومة المؤقتة طرح المندوب السامي فكرة تشكيل لجنة تناط بها مهمة دراسة الوضع العسكري في العراق(٤٠) . وكان من اهم مهامها مايأتي :

١ ــ ترتيب القوانين والنظم العسكرية .

٢ ــ احضار الخطط اللازمة ولوائــح توضح الحالـة العسكرية في العراق .

٣ ــ معرفة ما يحتاجه العراق من العدد والعـُدد العسكرية .

اما مسألة التجنيد ، فلم تكن من اختصاص اللجنـة العسكرية(٤١) . غير ان التفكير الاولي في تأسيس جيش عراقي بدأ في مؤتمر الشرق الاوسط سنة ١٩٢١ الذي حضره مع المندوب السامي ، وزير الدفـاع العراقي جعفر العسكري(٤٢) .

---

(٣٩) من سجلات المجلس الوطني ، ديوان مجلس الوزراء ، قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٢١ ، تسلسل الملف ٣/١ ، قرارات مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في ٣ كانون الأول لسنة ١٩٢١ ، القرار الخامس ؛ ايرلندا ، العراق ، ص٢٢٥ .

(٤٠) سجلات المجلس الوطني ، ديوان مجلس الوزراء ، قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٢٠ ، تسلسل الملف ٣/١ ، قرارات مجلس الوزراء ليوم ١ تشرين الثاني ١٩٢٠ .

(٤١) جريدة الاستقلال ، العدد (٣٥) ، ١٤ كانون الثاني ١٩٢١ ، السنة الاولى ، ص ٢ تصريحات جعفر العسكري بموجب المقابلة الصحفية مع جعفر العسكري وزير الدفاع وعضو اللجنة العسكرية .

(٤٢) British Report 1920-1922, P. 53 ;

Report on Middle East, Appendix 7, Mesopotamia, Military, First meeting of Military committee March 12th 1921, P. 46.

العوامل الأساسية لتشكيل الجيش العراقي :

لاشك في ان هناك عوامل واعتبارات ساعدت على التفكير بتأسيس الجيش العراقي وكانت في مقدمتها :

اولا : الاتفاق الذي ظهر في مؤتمر الشرق الاوسط على استخدام الوسائل السياسية لتأمين المصالح البريطانية في البلاد الخاضعة لبريطانيا ، وقد تبلورت هذه الوسائل السياسية بالنسبة للعراق في شكل حكومة محلية، لذلك كان طبيعيا ان يكون لها جيش وطني خاص يسندها ، ويدعم مركزها السياسي(٤٣) .

ثانيا : القرار البريطاني الخاص بخفض القوات البريطانية في العراق للتخفيف عن كاهل دافعي الضرائب البريطانيين والذين بدأوا يضغطون على الحكومة البريطانية من اجل تقليل نفقاتها خارج بريطانيا ، وتخفيف الضرائب عن المواطن البريطاني(٤٤) . لاسيما ان حكومة الهند اظهرت عدم قدرتها على المساهمة في تعهدات بريطانيا في العراق ، بسبب معارضة السواد الاعظم من الرأي العام المثقف الهندي والتي عبر عنها بصورة واضحة في الصحف وبرامج الاحزاب(٤٥) .

على هذا الاساس تم بحث مسألة تشكيل جيش عراقي وقد عبر سربرسي كوكس في المؤتمر عن وجهة النظر البريطانية في طبيعة هذا الجيش عندما أشار الى ان طموحه لايتعدى فتح باب التطوع الاختياري وتشكيل قوة من المجندين العرب(٤٦) . غير ان القرار البريطاني القاضي بخفض القوات

---

(٤٣) Report on Middle East, Section 11 Mesopotamia Appendix 5, Political Agenda P. 37.

(٤٤) Ibid, P. 36.

(٤٥) From Viceroy, Army Department, to Secretary of State for India, in 3rd September 1920, Military Secret P. 1425.

(٤٦) Report on Middle East, Second meeting of combined Political And Military committees March 14th 1921, P. 66.

البريطانية في العراق اخذ بنظر الاعتبار مسألة الموازنـة بين عملية التخفيض هذه ، وبين اكمال بناء الدولة العراقية ، ونمو الجيش العراقي[٤٧] . فعندما احتلت بريطانيا ولايات الموصل ، وبغداد والبصرة لم يكن العراق محدداً أو واضحاً ككيان سياسي ، انما كان اسما يطلق على تلك الولايات ولهذا كانت عملية رسم حدوده مسألة على قدر كبير من الاهمية لعلاقتها بأقطار مجاورة مثل تركياوايران ونجد . علىهذا الاساس وعلىالرغم منثقة بريطانية بعدمتوقع هجوم من اي من الجهات المذكورة يهدد سلامة الدولة الا انها كانت تدرك الاحراج الذي يسببه انسحابها من العراق قبل تأمين حدوده وتطوير قدراته على هذا الاساس سوف تتطور عملية خفض القوات بشكل متوازٍ مع :

١ ــ تأمين حدود العراق وتنظيم علاقاته بجيرانه .

٢ ــ تأمين المصالح البريطانية وارسائها على اسس مضمونة .

٣ ــ تأسيس الجيش العراقي وتطويره[٤٨] :

العلاقات العراقية البريطانية الجديدة :

نظمت العلاقات العراقية ــ البريطانية بعد اقامة الحكم الملكي بمعاهدة التحالف التي عقدت بين الحكومة العراقية والحكومة البريطانية سنة ١٩٢٢ وتضمنت المادة (٧) من المعاهدة تعهد بريطانيـا بتقديم الامـداد والمساعدة للقوات العراقية على ان تنظم صيغة التعاون في هذا المجالباتفاقية منفردة[٤٩] .

---

(٤٧) Report on Middle East, Forth Meeting of the Military committee in March 15th 1921, P.67.

(٤٨) Ibid, Second Meeting of the combined Political and Military Committees March 14th 1921, P. 51.

(٤٩) مجموعة المعاهدات والاتفاقيات الثنائية بين العراق وبريطانيا ، وزارة الخارجية ، مطبعة الحكومـة ، (بغداد ــ ١٩٦١) ، جـ ٤ ، ص ٢٢ وسأرمز له (مجموعة المعاهدات) .

وفي سنة ١٩٢٤ تم التوقيع على الاتفاقية العسكرية[٥٠] . وحدد هدفها الوصول بالعراق بعد اربع سنوات من تاريخ الاتفاقية الى تحمل المسؤولية التامة في الدفاع عن امن العـراق من الاعتداءات الخارجيـة وحفظ الامن الداخلي ، ولتحقيق هذا الهدف نظمت الاتفاقية صيغة التعـاون العراقي ـ البريطاني في ١٤ مادة ، ومعها منهاج مقترح لاجـل توسيع الجيش العراقي خلال السنوات الأربع المحددة في الاتفاقية[٥١] .

وحدد شكل المساعدة في :

١ ـ تدريب ضباط الجيش العراقي .

٢ ـ تجهيزه بالاسلحة والذخائر[٥٢] .

٣ ـ امداده بضباط بريطانيين لسد حاجة الجيش العراقي[٥٣] .

وبالمقابل فقد احتفظت بريطانيا بحقها في :

١ ـ تفتيش الجيش العراقي من قبل قائد القوات البريطانية[٥٤] .

---

(٥٠) تقرير لجنة تدقيق المعاهدة المرفوع الى المجلس التأسيسي العراقي في ٢٠ أيار ١٩٢٤ ، ص ٦٥ . لقد ورد في التقرير مايلي : « ان لجنة المعاهدة اكدت على المسألة العسكرية . . . لذلك دعت المجلس التأسيسي الى وضع تدبير ناجع لحفظ سلامة العراق » .
محمد مظفر هاشم الادهمي ، المجلس التأسـيسي العراقي ، رسـالة ماجستير تقدم بها الى جامعة بغداد ١٩٧٢ ، الطبعة غير المنشورة جـ ٢ ، ص ٦٤١ .

(٥١) مجموعة المعاهدات ، جـ ٤ ، ص ٧١ ـ ٨٠ .

(٥٢) مجموعة المعاهدات ، جـ ٤ ، ص ٧١ ـ ٨٠ ، الدكتور متي عقراوي ، العراق الحديث ، تحليل لأحوال العراق ومشاكله السياسية والاقتصادية والصحية والاجتماعية والتربوية ، تعريب مجيد خدوري ، جـ ١ ، (بغداد ـ ١٩٣٦) ص ٥١ .

(٥٣) مجموعة المعاهدات ، جـ ٤ ، ص ٧١ ـ ٨٠ .

(٥٤) نفس المصدر ، جـ٤ ، ص٧١ ـ ٨٠ ؛ م٠ح٠و ، رقم الملف ١٦١٢ و٠ع رقم الوثيقة ٢٥٨ ، صورة التعليمات الصادرة من حكومة صاحب الجلالة البريطانية الى المفتش العام للجيش العراقي بشأن علاقاته بقائد القوات الجوية وبوزارة الدفاع .

٢ ــ استشارة المندوب السامي في موضوع حركات الجيش العراقي وتوزيعه(٥٥) .

٣ ــ التشاور في كل ماله علاقة بالاعمال العسكرية الخاصة بحفظ الامن الداخلي او الدفاع الخارجي(٥٦) .

لقد حددت الظروف التي تم بها تشكيل الجيش العراقي نوع العوامل المؤثرة في مستقبل هذا الجيش وتطوره ومنها :

اولا : حجم الخفض السنوي في القوات البريطانية وما تقرره عملية التخفيض من الحاجة الى قوات محلية بديلة(٥٧) .

ثانيا : نمو الموارد المالية للعراق بالشكل الذي يسمح بتوسيع الجيش(٥٨) .

ثالثا : الموازنة بين رغبة بريطانيا في تأمين مصالحها وبين مقدرة العراق العسكرية على حماية المصالح البريطانية ، وهي المسألة التي عرفت في المراسلات بين العراق وبريطانيا (بالمسؤولية التامة في الدفاع عن

---

(٥٥) مجموعة المعاهدات ، ج ٤ ، ص ص ٧١ ــ ٨٠ ، م٠ح٠و ، تسلسل الملف ١٥٧٧ و٠ع ، كتاب موجه من المندوب السامي الى رئيس الوزراء بتاريخ ٣٠ أيار ١٩٣٠ وبرقم بي أو / ١٢٧ ، رقم الوثيقة (٤٥) ؛ ن٠م ، كتاب موجه من رئيس الوزراء جعفر العسكري الى الميجر يانغ جوابا على كتاب المندوب السامي ن٠هـ٠ همفريز المذكور اعلاه حول تعيين الطريقة لاستشارة المندوب السامي في تحريك وتوزيع الجيش العراقي ، بتاريخ ٥ تموز ١٩٣٠ ، رقم الوثيقة ٤٨ .

(٥٦) مجموعة المعاهدات ، ج ٤ ، ص ص ٧١ ــ ٨٠ .

(٥٧) Report on Middle East, Appendix 7, Mesopotamia Military, First Meeting of Military committee March 12th, 1921, P. 45.

(٥٨) من سجلات المجلس الوطني ، ديوان مجلس الوزراء ، قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٢٣ ، تسلسل السجل ١/٣ ، وقائع جلسة يوم السبت في ٢١ نيسان ١٩٢٣ .

العراق) ، والتي كانـت من ابرز المســائل في العلاقـات العراقية ـ البريطانية في المجال العسكري في الفترة حتى سنة ١٩٣٢(٥٩) .

تطور تشكيلات الجيش العراقي
والصراع العراقي البريطاني حول توسيعه ١٩٢١ ـ ١٩٣٢ :

على الرغم من وجود حكومة في العراق على رأسها ملك فقد ظل العراق خاضعاً في هذه الفترة بشكل مباشر الى السياسة البريطانية التي تمثلها دائرة المندوب السامي ويساعدها على تنفيذها حامية بريطانية قوية ، والتي ثبتتها المعاهدة العراقية ـ البريطانية لسنة ١٩٢٢ وما تلاها من اتفاقيات . وقد شهدت هذه المرحلة تشكيل نواة الجيش العراقي في ١٩٢١/١/٦ من عشرة ضباط عراقيين ممن كانوا في جيش الحجاز العربي(٦٠) . وقاتلوا ضد الدولـة العثمانية بعد اعلان الثورة العربية عام ١٩١٦ تحت قيادة الامير فيصل بن الحسين(٦١) . واخذت هذه النواة تنمو مع قدوم بقية الضبـاط العراقيين الذين كانوا مع فيصل في الحجاز حتى بلغ عددهم ٢٠٦ ضابط ، أو من التحاق اولئك الذين كانوا ضمن الجيش العثماني وبقوا في العراق او عادوا من الاسر وكان عددهم ٣١٣ ضابطا وهكذا اصبح عدد ضباط الجيش العراقي ٥١٩ ضابطا(٦٢) . وقد انشئت مدرسة تدريب الضباط الاقدمين في نيسـان ١٩٢١ ، لتؤمن حاجة

---

(٥٩) Report on Middle East, APPendix 8, Mesopotamia, Political and Military, First meeting of Combined Political and Military committees March 13th 1921, P. 50.

سـجلات المجلـس الوطنـي ، ديـوان مجلـس الوزراء ، قـرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٢٣ ، تسلسل السجل ٣/١ ، وقائع جلسة يوم الاربعاء ٦ حزيران ١٩٢٣ .

(٦٠) British Report 1920-1922, P. 53.

(٦١) Records of Leading Personalities in Iraq, in 9th January 1935, Eastern Iraq confidential No. 431/431/93, F.O. 371, 18948, P. 9, P.R.O, London.

(٦٢) انظر ملحق رقم (٢) الخاص بأسماء الضباط الأوائل .

الجيش العراقي من الضباط ، ولترفــع مستوى ضباطه القدماء[٦٣] • وعين المقدم الركن محمد امين زكــي وهو من الضباط الذين عادوا من تركيا آمرا لها[٦٤] •

ومع ان المدرسة اغلقت سنة ١٩٢٣ بناء على توصيات اللجنــة المالية في الثالث من كانون الثاني[٦٥] • الا انها اعيدت سنة ١٩٢٤[٦٦] •

في ٢١ حزيران ١٩٢١ ابتدأ تسجيل المتطوعين وتم تشكيل الفوج الاول من الجيش العراقي في بغداد في تموز ١٩٢١ وحمل اسم الامام موسى الكاظم حيث اتخذ مقره في الكاظمية في خان الكابولي • ثم نقل الى الحلة ليحل محل الحامية البريطانية التي تقرر سحبها وفق خطة تخفيض القوات البريطانية في العراق ، كما شكلت كتيبة الخيالة الاولى والتي كان من بين تشكيلاتها الحرس الملكي[٦٧] •

لقد تم تشكيل الفوج الثانــي في الفترة من تشــرين الثاني ١٩٢١ الى نيسان ١٩٢٢ ، حيث شكلت قطعات عسكرية مكونة من بطرية جبلية وسرية

---

(٦٣) الكلية العسكرية العراقية تاسست عام ١٩٢١ ولقد فتحت هذه الكلية الأجنحة التالية : (١) جناح التلاميــذ المســتجدين (٢) جنــاح الرمي (٣) جناح المخابرة (٤) جناح القادة الاحداث ولقد الغيت عام ١٩٢٣ في ٣ كانون الثاني بناء على توصيات اللجنة المالية بعد أن وصلت قمة كفاءتها في التدريب بعد أن بلغ عدد الناجحين في الكلية لعام ١٩٢٢ ــ ١٩٢٣ (٩٥ ضابطا) و (٢٥٣) ضابط صف .
انظر ايضا British Report 1922-1923, P. 112.
لاجل الاطلاع على معلومات اكثر تخص الكلية العسكرية انظر

(٦٤) م٠ح٠و ، من سجلات وزارة الدفاع ، تسلسل الملــف ١٦١٦ و٠ع ، رقم الوثيقة (١٢) .

(٦٥) British Report 1922-1923, P. 112.

(٦٦) م٠ح٠و، سجلات وزارة الدفاع، تسلسل الملف١٦١٦و٠ع، رقمالوثيقة (١٢) •

(٦٧) British Report 1920-1922, P. 53.
العيد الفضي للجيش العراقي ، مطبعة الجيش ، القسم الأول (بغداد ــ ١٩٤٦) ، ص ٥١ •

نقلية ، وكتيبتي خيالة وفوج ثالث وارسلت جميعاً الى الموصل ، وقد بلغت تشكيلات الجيش حوالي (٤٠٠٠) متطوع[٦٨] . وهكـذا اصبحت هناك ثلاث حاميات عسكرية للجيش العراقي هي الموصل ــ وبغداد ــ والحلة ، ثم الحقت بكل منها مفرزة طبابة .

ان اتخاذ القوات العراقية المشكلة اماكنها في المناطق التي انسحبت منها القوات البريطانية وفقا لسياسة خفض القوات التي اتبعتها يشير الى ان القوة العراقية ستكون مسؤولة عن أمن المصالح البريطانية بدليل ان توزيعها جرى على نفس الصيغة التي توزعت بها القوات البريطانية عند احتلالها العراق وهي سياسة لاتهدف بالضرورة الى امن العراق الخاص وانما كانت مجرد سـد الاماكن التي شغرت نتيجة انسحاب القوات البريطانية[٦٩] .

كانت خطة الحكومة العراقية سنة ١٩٢٣ زيادة حجم القوة العراقية الى (٦٠٠٠) جندي ، لتأمين القوة الكافية لحمايـة شمال العـراق بعد سحب القوات البريطانية وفق قرار خفض القوات[٧٠] . ويبدو ان المندوب السامي البريطاني ادرك مدى الاحراج الذي سيواجهه وستواجهه الحكومة العراقية في حالة انسحاب القوات البريطانيـة من الشمال لذلـك لم يقف ضد الرغبة

---

(٦٨) British Report 1920-1922, P. 56.

(٦٩) Report on Middle East, Section 11, Mesopotamia Appendix 5, Agenda for Discussions on Mesopotamia, P. 36.

(٧٠) سجلات المجلس الوطني ، ديوان مجلس الوزراء ، قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٢٣ ، تسلسل السجل ٣/١ ، وقائع جلسة يوم السبت في ٢١ نيسان لسنة ١٩٢٣ .

في زيادة قوات الجيش الى ٦٠٠٠جندي[٧١] الذين اصبحوا سنة ١٩٢٥ (٨٠٠٠) جندي[٧٢] .

لم تسهم القوات البريطانية اسهاما حقيقيا في تدريب الجيش والارتفاع في قدراته حتى نيسان ٩٢٤ ، اي بعد شهر من توقيع الاتفاقية العسكرية بين العراق وبريطانيا . وحتى بعد هذا التاريخ اقتصرت خطة التطوير على تشكيل وحدات نموذجية يشرف عليها الضباط البريطانيون ، ولم يتم سد حاجة القوات العراقية المشكلة الى التدريب الا في سنة ١٩٢٥ عندما انشئت ثلاثة مراكز تدريب مشاة في المناطق الثلاث التي استقرت فيها هذه الوحدات كما تم انشاء مركز تدريب خيالة في بغداد[٧٣] .

عين اللواء أي . سي . دالي A.C.Daily مفتشا عاما للجيش العراقي بعد توقيع الاتفاقية العسكرية ، كما تم تعيين (٢٥) ضابطا بريطانيا للعمل في هيئات الركن ، وتدريب الوحدات[٧٤] ، لقد اتجهت جهود بريطانيا الى تنظيم سيطرتها على الجيش العراقي من خلال وجود المفتش العام ، والضباط العاملين في هيئات الركن ، وضباط التدريب ، والتأكيد على انماء

---

(٧١) Report on Middle East, fourth Meeting of the Military Commitiee March 15th 1921, P. 67.

سجلات المجلس الوطني ، ديوان مجلس الوزراء ، قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٢٣ ، تسلسل السجل ٣/١ ، وقائع جلسة يوم الاربعاء في ٦ حزيران لسنة ١٩٢٣ .

(٧٢) British Report 1923-1924, P. 157 ;

من سجلات المجلس الوطني ، ديوان مجلس الوزراء ، قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٢٤ ، تسلسل الملف ٣/١ ، جلسة مجلس الوزراء ليوم ٢٤ شباط ١٩٢٤ .

(٧٣) British Report 1920-1922, P. 102.

(٧٤) British Report 1925, P. 103.

سجلات المجلس الوطني ، ديوان مجلس الوزراء ، قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٢٣ ، تسلسل الملف ٣/١ ، قرارات مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة يوم الاثنين ٤ شباط ١٩٢٥ .

روح التعاون مع بريطانيا ، والاعتماد عليهــا ، واشعار المسؤولين العراقيين ، والضباط العراقيين بعدم قدرتهم على الدفاع عن العراق[٧٥] . في حين كان اتجاه الحكومة العراقية يرمي الى زيادة قدرة القــوات العراقيــة بمواصلة التدريب ، والاستمرار في توسيع تشكيلات الجيش . وكانت الروح السائدة بين افراد القوات العراقية وطنية عالية عززها الاقبال على الخدمةالعسكرية[٧٦] وتزايد اهتمام بعض قطاعات الشعب العراقي بالجيش[٧٧] . كذلك النتائج الممتازة التي اظهرهــا الضباط العراقيون الموفدون الى التدريب في انكلترا والهند[٧٨] . وفقا لهذا كانت طلبات الحكومة العراقية مستمرة لزيادة القوات وتنويع صنوف الجيش بادخال المدفعية والطيران مع المشاة والخيالة الا انها بذلت الجهود الكبيرة لتأمين الاموال اللازمة لتحقيق هذا الهدف وكانت مبرراتها متعددة منها :

(٧٥) م.ح.و ، ديوان مجلس الوزراء ، تسلسل الملف ١٥٩٨ و.ع ، كتاب صادر من رئيس الوزراء وموجه الى السر هنري دوبس جوابا على كتابه السري المرقم بي او / ٧٠ والمؤرخ في ٣١ / آذار ١٩٢٥ ، رقم الوثيقة (٦٥) ، انظر أيضا ن.م ، تسلسل الملف ١٥٥٢ و.ع ، كتاب صادر من وزارة الطيران في ٢١ اكتوبر ١٩٢٥ بأمر من مجلس الطيران بصدد مركز الجنرال ديلي وموجهة الى المعتمد السامي وقائد الطيران ، رقم الوثيقة (٦) .

(٧٦) British Report 1923-1924, P. 157. ; British Report 1923, P. 102.

(٧٧) جريدة الاستقلال ، العدد ٧٠ ، السنة الثانية ، ٣١ مــارت ١٩٢٢ ، جريدة العراق ، العدد ٤٩٨ ، السنة الثانية ١٠ كانون الثاني ١٩٢٢ . نشر رئيس التجنيد العام في العاصمة « منشورا ضمنه عواطف الملك فيصل الأول في أمر تزييد راتب الجندي العراقي ... ويذكر ان الحكومة العراقية لم تجعل التجنيد اجباريا لانها مطمئنة ان العراقي يحب الجندية ويتطوع لخدمتها » .
جريدة العراق ، العدد ٦٨٩ ، السنة الثالثة ٢٣ آب ١٩٢٢ .

(٧٨) British Report 1925, P. 103.

اولا : شعور الحكومة العراقيــة ان مشاكل تثبيت النظام قد حسمت فالتوتر بين العراق ونجد الذي كان يشكل خطرا على الحدود العراقية[٧٩] . قد تم التخفيف منه باتفاق المحمرة والعقير ١٩٢٢[٨٠] . كما ان المشاكل مع تركيا قد تم تسويتها بحسم موضـــوع الموصل ســـنة ١٩٢٦[٨١] . اما على المستوى الداخلي فقد تأسس النظــام السياسي واصبح للدولة مؤسساتهــا الضرورية : حكومة لها مجلس امة ولها قوانين تنظم الحياة اليومية .

ثانيا : خطأ استمرار واعتماد العراق في الدفاع عن حدوده الخارجية وفي اغراض الامن الداخلي في البـــلاد على الجيش البريطاني وقوات الليفي لان وجود الجيش البريطاني يعزز الاعتقاد العام بان العراق بلد غير مستقل[٨٢] . كما ان الاعتماد على قوات الليفي خطر لان هذه القوات لاتمت الى الشعب العراقي بصلة وانما هي قوات لاجئةالى العراقوتابعة للسيطرة البريطانية[٨٣]. وان موقفها غير ودي نحو العراق وقد اكد ذلك وزير الدفاع جعفر العسكري بقوله انه فكر بتأليف الجيش الوطني الذي يقوده ابناء البلاد ويعرف كيف يموت في سبيل وطنه لذلك تضايق عند تشكيل الحكومة العراقيــة المؤقتة

---

(٧٩) جريدة الاستقلال ، العدد ٧٢ ، السنة الثانية ، ٢ نيسان ١٩٢٢ مقابلة صحفية مع جعفر العسكري وزير الدفاع .

(٨٠) صادق حسن السوداني ، العلاقات العراقية السعودية ١٩٢٠ - ١٩٣١ ، دراسة في العلاقات السياسية (بغداد - ١٩٧٥) ص٤٨ .

(٨١) هنري فوستر ، تكوين العراق الحديث ، تعريب عبدالمسيح جويدة (بغداد - ١٩٤٦) ، ص ٣٢٧ ، وسأرمز له فوستـــر ، تكوين العراق الحديث ؛ فاضل حسين ، مشكلة الموصل ، دراسة في الدبلوماسية العراقية الانكليزية التركية وفي الراي العام ، ط ٢ ، (بغداد - ١٩٦٧) ص١٧٤ وما بعدها .

(٨٢) جريدة الاستقلال ، العدد ٧٠ ، السنة الثانية ، ٣١ مارت ١٩٢٢ .

(٨٣) جريدة الاستقلال ، العدد ٧٠ ، السنة الثانية ، ٣١ مارت ١٩٢٢ .

سنة ١٩٢٠ ان يتسلم قوات الجيش الليفي كما هي وبشرط ان لا يكون له الحق بتفتيشها او مراقبة اعمالها بل يطلع على ميزانيتها فقط(٨٤) .

ثالثا : رغبة الملك فيصل في توسيع الجيش للمحافظة على كيان البلاد(٨٥). وقد نشر رئيس التجنيد العام في العاصمة منشورا ضمنه رغبة الملك في توسيع الجيش كما اوضح بان الملك امر بزيادة راتب الجندي العراقي(٨٦) .

رابعا : كانت بريطانيا تهدف الى تقليل نفقة المساعدة العسكرية المقدمة للعراق عن طريق تخفيض قواتها(٨٧) . فلذلك أوصت لجنة تدقيق المعاهدة في

---

(٨٤) الوقائع العراقية ، العدد ١٧٢ ، ١٩٢٤/٥/٢٥ ، ص٣ ، مذاكرات المجلس التأسيسي :

لقد صرح بذلك رئيس الوزراء جعفر العسكري بسبب حادثة الآثوريين في كركوك وخلاصة الحادثة انه في آخر يوم من رمضان وقعت حادثة نزاع في كركوك بين الأهالي والجند الليفي ادت الى نشوب قتال حيث كان الجنديان من الآثوريين يبتاعان في السوق فتنازعا مع أحد الباعة فجر النزاع الى الضرب بعد أن تجاسروا على سب الدين الاسلامي فتأثر الناس من جراتهما فساعدوا البقال على ضربهما وبعد ذهاب هذين التياريين الى الثكنة العسكرية هيجا رفقاءهما بكلمات مثيرة للحماس وهذا مما اثار السريتين المرابطتين في معسكر كركوك فقرروا الانتقام فجمعهم الضباط البريطانيين لأخذهم الى محل الاستعراض في الثكنة فمروا من سوق صغيرة ذي مقاهي فتعرضوا لأهل السوق وعند رجوعهم من التعليم احتدم الشجار بين الأهلين والتياريين فأحرقوا الحوانيت وقتلوا الناس وكان عدد القتلى (٥٦) والجرحى (٤٤) هذا مع العلم بأن عدد القتلى والجرحى الآثوريين لم يكن معروفا وان هذه الحادثة أثارت الشعب العراقي واثارت اعضاء مجلس الأمة فلذلك اكد أغلب النواب على ضرورة توسيع الجيش العراقي للتخلص من الليفي .

(٨٥) جريدة الاستقلال ، العدد ٧٢ ، السنة الثانية ، ٢ نيسان ١٩٢٢ . مقابلة صحفية مع جعفر العسكري وزير الدفاع .

(٨٦) جريدة العراق ، العدد ٤٩٨ ، السنة الثانية ، ١٠ كانون الثاني ١٩٢٢ .

(٨٧) مجموعة المعاهدات والاتفاقيات الثنائية بين العراق وبريطانيا ، الجزء الرابع ، أشرف على جمعها الدكتور حسن الراوي والسيد ابراهيم معروف ، مطبعة الحكومة (بغداد ــ ١٩٦١) الاتفاقية العسكرية الموقع عليها في بغداد في ٢٥ مارت ١٩٢٤ المعقودة طبقا للمادة السابعة من المعاهدة العراقية ــ الانكليزية الموقع عليها في بغداد يوم ١٠ تشرين الأول ١٩٢٢ ، المادة الخامسة ، ص ٧٣ .

المجلس التأسيسي سنة ١٩٢٤ بوجوب الاسراع بتوسيع نطاق الجيش العراقي للقيام بسد الفراغ الذي سيحصل من هذه التخفيضات[٨٨] .

خامسا : الاتفاقية العسكرية وما تحمله من بنود ثقيلة جعلت لجنة تدقيق المعاهدة تعتقد بأنه مهما اجري من تخفيف في بنود المعاهدة والاتفاقية العسكرية ، ومهما يجري عليها من تعديلات ، فلا يمكن ان تتأسس الحكومة العراقية وتنهض على أسس متينة مالم تأخذ بنظر الاعتبار نمو جيشها الوطني وتقويته ، واللجنة ترى ان التجنيد الاجباري هو الدواء الوحيد لمعالجة هذا الامر وتخليص البلاد من جميع هذه القيود ، والامتيازات والصيانات[٨٩] .

سادسا : اثارة مسألة الموصل وبحثها في مؤتمر الاستانة سنة ١٩٢٤ جعل التفكير جديا بزيادة توسيع الجيش للمحافظة على كيان البلاد[٩٠] .

سابعا : اعتقاد الحكومة العراقية بأن سنة ١٩٢٨ سوف تشهد دخول العراق عصبة الامم[٩١] وفقا للمعاهدة المعقودة بين الحكومتين العراقية والبريطانية[٩٢] .

---

(٨٨) تقرير لجنة المعاهدة المرفوع الى المجلس التأسيسي العراقي في ٢٠ أيار ١٩٢٤ ، مطبعة الحكومة ، ص ٢٠ – ٣١ ، وسأرمز له تقرير لجنة المعاهدة .

(٨٩) تقرير لجنة المعاهدة ، ص٣٦ .
لقد ناقش اعضاء المجلس التأسيسي مسألة الاتفاقية العسكرية وأيدوا قرار لجنة تقرير المعاهدة ومنهم آصف افندي وياسين الهاشمي والشيخ عمر وغيرهم ، انظر : الجلسة الثامنة عشرة ، المجلس التأسيسي المنعقد في يوم الخميس في ٢٩ ايار ١٩٢٤ ، ص ٣٣٨ و ص ٣٤١ .

(٩٠) المجلس التأسيسي ، الجلسة الثامنة عشرة للمجلس التأسيسي المنعقد في يوم الخميس في ٢٩ ايار ١٩٢٤ ، ص ٣٤٤ رأي أمجد العمري (الموصل) .

(٩١) م٠ح٠و ، ديوان مجلس الوزراء ، تسلسل الملف ١٥١٨ و٠ع ، كتاب موجه من رئيس الوزراء الى المندوب السامي هنري دوبس برقم ٣٧٣ ومؤرخ في ٢٩ كانون الثاني ١٩٢٧ رقم الوثيقة (٢) ، انظر أيضا م٠ح٠و ، تسلسل الملف ١٥٨١ و٠ع ، كتاب موجه من الملك فيصل الى السر هنري دوبس المندوب السامي البريطاني في العراق برقم ١٥٨/٤/٦ بتاريخ ٢٠ كانون الثاني ١٩٢٧ .

(٩٢) مجموعة المعاهدات ، جـ ٤ ، انظر معاهدة ١٩٢٢ مادة ١٨ ، بروتوكول

وانها سوف تتحمل مسؤولية الدفاع عن العراق ضد الاخطار الخارجية[٩٣] . وبخاصة ماظهر من تهديد الوهابيين ، وهو التهديد الذي قد يكون لبريطانيا دور في تحريكه ليشكل ضغطا على الحكومة العراقية يثنيها عن طلباتها .

وقفت السلطات البريطانية موقفاً معارضاً لوجهة نظر الحكومة العراقية ولجأت الى المماطلة والتسويف وعارضت تنويع صنوف الجيش واعتبرت التفكير بتطوير صنف المدفعية أمر ضروري[٩٤] . وفضلت اقتصار تشكيلات الجيش على الوحدات التي يستوجبها حفظ الامن والاستغناء عن صنف المدفعية والاعتماد على دور الطيران كبديل لذلك[٩٥] .

وعلى عكس موقف الحكومة العراقية اتجهت جهود السلطات البريطانية الى كيفية تحقيق الموازنة بين بناء الجيش العراقي وبين تأمين ولائه للنظام ، وعدم تهديده مصالح بريطانيا في العراق ، وقد استقر البريطانيون على الصيغة الآتية :

١٩٢٣ ، ص ٢٦ ، انظر ايضا المادة الاولى من الاتفاقية العسكرية المعقودة طبقا للمادة (٧) من المعاهدة العراقية البريطانية ، ص ٧٢ .

(٩٣) م.ح.و ، ديوان مجلس الوزراء ، تسلسل الملف ١٥٩٨ و.ع ، كتاب موجه من رئيس الوزراء الى السر هنري دوبس المندوب السامي البريطاني في العراق جوابا على كتابه المرقم بي أو / ٧٠ والمؤرخ في ٣١ آذار ١٩٢٥ ، رقم الوثيقة (٦٥) .

(٩٤) م.ح.و ، ديوان مجلس الوزراء ، تسلسل الملف ١٥٨٢ و.ع وثيقة صادرة من دار الاعتماد في بغداد في ١٣ آذار ١٩٢٧ وموجهة الى رئيس الوزراء العراقي رقم الوثيقة ٥٧ ، ٥٨ .

(٩٥) ن.م تسلسل الملف ١٥٨١ و.ع ، كتاب سري ارسله وزير الدفاع الى رئيس الوزراء برقم ١٢٠٠ وبتاريخ ١٩٢٧/٣/١٦ ، رقم الوثيقة (٦١) ؛ انظر أيضا ن.م كتاب صادر عن دار الاعتماد في بغداد بتاريخ ٤ نيسان ١٩٢٧ برقم بي أو / ٨١ وموجه الى رئيس الوزراء وردا على كتاب وزير الدفاع المذكور سابقا (المرقم ١٢٠٠ والمؤرخ ١٦ مارت / ١٩٢٧) رقم الوثيقة (٩٠) .

(١) اشراف مباشر وتام للمندوب السامي البريطانـي على شؤون الجيش العراقي[٩٦] •

(٢) نظام للتفتيش العام برئاسة مفتش عام بريطاني[٩٧] •

(٣) مجموعة من الضباط البريطانيين في المراكز الحساسة للجيش العراقي مثل التدريب والاركان •

(٤) حامية بريطانية مركزية[٩٨] •

(٥) معاهدة تؤمن استمرار النفوذ البريطاني حتى بعد دخول العراق عصبة الامم[٩٩] •

وحددت صيغة الاشراف البريطانـي على الجيش العراقي على النحو الآتي :

(١) مفتش عام بريطاني (مستشار وزارة الدفاع) •

(٢) ضابط ركن رئاسة الاركان العامة مع ضابط ارتباط •

---

(٩٦) مجموعة المعاهدات ، ج ٤ ، ص ٢٠ مادة (١) .
م.ح.و ، ديوان مجلس الوزراء ، تسلسل الملف ١٥٧٧ و.ع ، كتاب موجه من المندوب السامي الى رئيس الوزراء بتاريخ ٣٠ أيار / ١٩٣٠ وبرقم بي أو / ١٢٧ ، رقم الوثيقة (٤٥) ؛ ن.م ، كتاب موجه من رئيس الوزراء جعفر العسكري الى الميجر يانغ جوابا على كتاب المندوب السامي ن.هـ همفريز المذكور اعلاه بتاريخ ٥ تموز / ١٩٣٠ ، رقم الوثيقة (٤٨) .

(٩٧) ن.م ، تسلسل الملف ١٥٥٢ و.ع ، كتاب صادر من وزارة الطيران في ٢١ اكتوبر ١٩٢٥ بأمر من مجلس الطيران بصدد مركز الجنرال ديلي وموجه الى المعتمد السامي وقائد الطيران ، رقم الوثيقة (٦) .

(٩٨) ن.م، تسلسل الملف ١٩٥٨ و.ع، مذاكرات ٣٠ آذار/١٩٢٥ التي حضرها كل من وزير المستعمرات البريطاني ووزير الطيران والمعتمد السامي وقائد الطيران والسر جون شكبورغ ورئيس الوزراء العراقي ووزير المالية ووكيل القائد العام للجيش العراقي ومستشار المعتمد السامي ومستشار وزارة الدفاع والفروب كبتن برغه ت رقم الوثيقة ٧٥ ــ ٧٨ .

(٩٩) ن.م ، تسلسل الملف ١٥٨١ و.ع ، وثيقة صادرة من دار الاعتماد ببغداد في ١٣ آذار / ١٩٢٧ وموجهة الى رئيس الوزراء ، رقم الوثيقة (٥٣) .

(٣) ضابط ركن رئاسة اركان كل منطقة عسكرية .

(٤) ضباط معلمين في كل منطقة عسكرية فيها اكثر من بطريتين بمعدل ضابط لكل صنف .

(٥) ضابط بريطاني للقيادة الاجرائية[١٠٠] في كل وحدة من وحدات الجيش[١٠١] .

لقد بلغ عدد الضباط البريطانيين في الجيش العراقي ٤٦ ضابطا ولم ترض بريطانيا بتخفيض عددهم هذا بل ربطت بينه وبين مبلغ المساعدة المالية البريطانية الممنوحة الى العراق ومقدارها ٩ لك (٣٠٫٠٠٠ باون) [١٠٢] . وعلى هذا الاساس اصرت بريطانيا على ضرورة المحافظة على رقم (٤٦) كحد أدنى للضباط وهددت الحكومة العراقية بوجوب ملء الشواغر واتخاذ

(١٠٠) المقصود بالقيادة الاجرائية (اي له سلطات تنفيذية) .

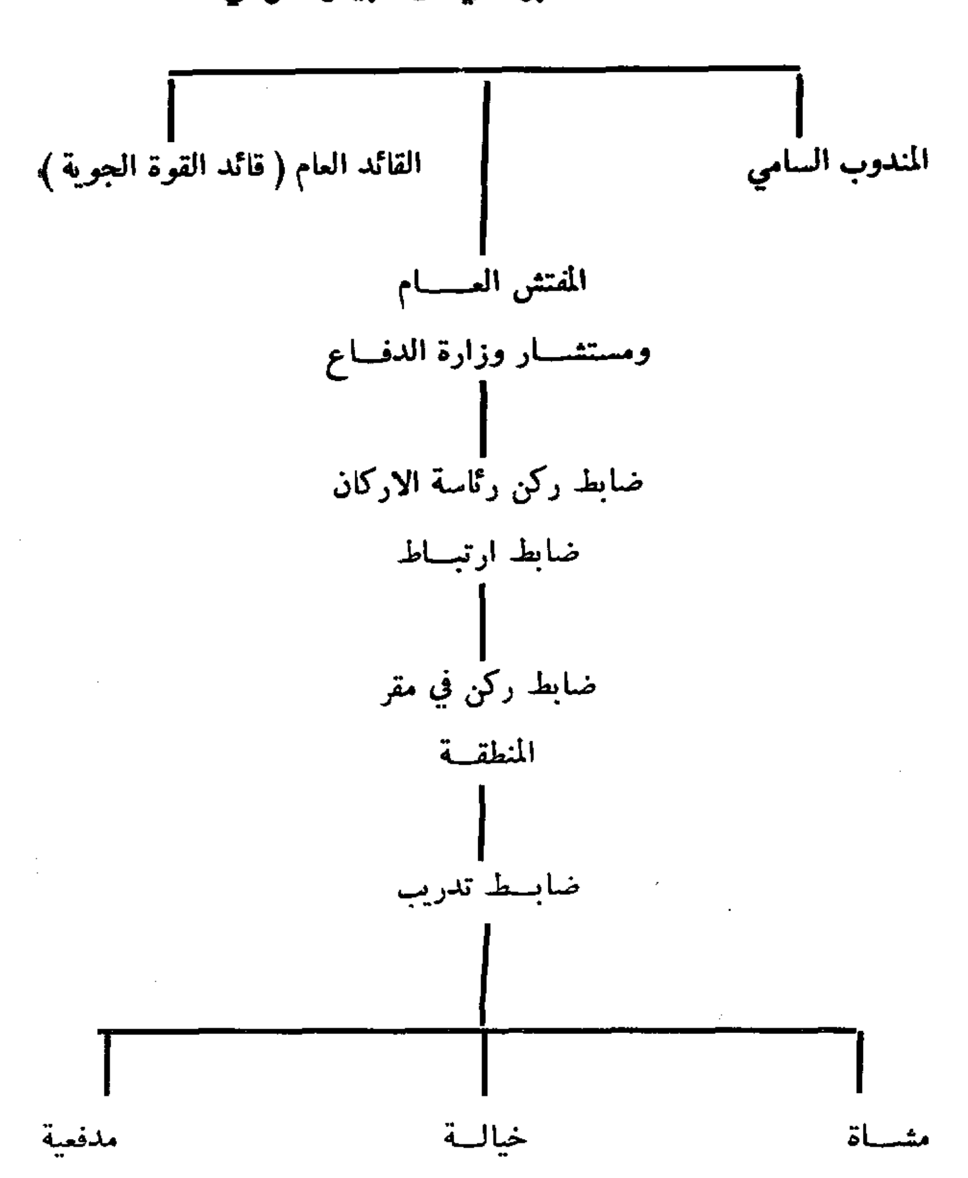
(١٠١) م.ح.و ، تسلسل الملف ١٥٩٨ و.ع ، رقم الوثيقة ١٢ ، مذكرة حررها المندوب السامي البريطاني في العراق بدون تاريخ .

Note by the High Comissioner.

م.ح.و ، تسلسل الملف ١٥٩٨ و.ع ، مذاكرات ٣٠ آذار /١٩٢٥ التي حضرها وزير المستعمرات البريطاني ووزير الطيران ... رقم الوثيقة (٧٥) ؛ ن.م ، تسلسل الملف ١٥٧٧ و.ع ، كتاب موجه من المندوب السامي ف.هـ. همفريز الى رئيس الوزراء العراقي بتاريخ ٣٠ آذار/ ١٩٣٠ وبرقم بي أو /١٢٧ رقم الوثيقة (٤٥) .

(١٠٢) اللك = ١٠٠ الف ، الليرة الانكليزية = ١٥ روبية .

مخطط الاشراف البريطاني على الجيش العراقي



اجراءات استكمال العدد وقد تم ذلك فعلا[١٠٣] • وفقا لهذا الترتيب الاداري اصبح عمل المفتش العام في الجيش العراقي هو :

(١) احاطة القائد العام (قائد القوة الجوية) البريطاني بكل مايتعلق بالتدريب والعدد باعتباره مسؤولا امـام وزير الدفاع العراقي ولانه المسؤول عن شؤون التدريب ، كما انه مسؤول عن ايصالها الى وزارة الطيران البريطانية •

(٢) في حالة حصول خلاف حول امور الجيش يجب اعلام المندوب السامي لاعلام وزارة المستعمرات البريطانية[١٠٤] •

عارضت الحكومة العراقية هذه الصيغة لما تسببه من احراج لها امام مجلس الامة والشعب ولما تثير من الشبهات والظنون حول الوزارة[١٠٥] • وكانت تفضل الصيغة القائلة بان المفتش العام في وزارة الدفاع هو مثل اي مستشار في اية وزارة اخـرى وان حدود مشورته تنتهي في مجلس الوزراء

---

(١٠٣) م•ح•و ، تسلسل الملف ١٥٧٣ و•ع ، كتاب موجه من قبل المعتمـد السامي في العراق الى رئيس الوزراء برقم بي أو / ١٧٧ والمؤرخ في ١٢ حزيران ١٩٢١ رقـم الوثيقـة (٢٢) ؛ ن•م ، كتـاب موجـه مـن المعتمد السامي الى رئيس الوزراء برقم بي أو / ١٩٥ والمؤرخ في ١١ تموز / ١٩٢٩ رقم الوثيقة (٢٠) ؛ ن•م ، كتاب موجه من رئيس الوزراء توفيق السويدي الى المندوب السامي السر جلبرت كلايتن برقم ٥١٨٨٢ في ٣١ تموز / ١٩٢٩ ، رقم الوثيقة (١٧) •

(١٠٤) م•ح•و ، تسلسل الملف ١٥٥٢ و•ع ، مذكرة بالصلات بين القائد العام في العراق وبين المفتش العـام للجيش العراقـي رقم الوثيقـة (٨) ؛ ن•م ، كتاب صادر من وزارة الطيران البريطانية في ٢١ اكتوبر / ١٩٢٥ بأمر من مجلس الطيران بصدد مركز الجنرال ديلي وموجهة الى المعتمد السامي وقائد الطيران البريطاني في العراق ، رقم الوثيقة (٦) •

(١٠٥) ن•م ، كتاب سري ومستعجل صادر من وزير الدفاع نوري السعيد وموجه الى رئيس الوزراء برقـم ٥٤٤ وبتاريـخ ١٩٢٦/١/٣١ ، رقم الوثيقة (٢٠) ؛ ن•م كتاب موجه من رئيس الوزراء العـراقي الـى المندوب السامي بوردلين برقم ٣٤٨ في ٧ شباط / ١٩٢٦ ، رقم الوثيقة (٢٢) و (٢٣) •

العراقي سلبا او ايجابا[١٠٦] ، الا ان المندوب السامي لم يوافق على ذلك واعتبر هذه الصيغة أمرا قائما سواء وافقت الحكومة العراقية أم لم توافق حيث اعتبر تعليمات مجلس الطيران هي التعليمات المحددة في المعاهدة العراقية ـ البريطانية والاتفاقية العسكرية الملحقة بها[١٠٧] .

عبرت بريطانيا عن عدم اقتناعها بالحاح الحكومة العراقية على تطوير تشكيلات الجيش العراقي وأسلحته ، طالما ان مهمته محددة بحفظ الأمن الداخلي ، وبسبب اشارة الحكومة العراقية في اتصالاتها ببريطانيا الى ضرورة تسلم الجيش العراقي مسؤولية الدفاع التام عن أمن العراق الداخلي والخارجي نتيجة لاقتراب موعد انتهاء المعاهدة فقد اعلنت بريطانيا صراحة معارضتها لاصدار قانون للتجنيد ودعت الى مفاوضات لمعاهدة جديدة[١٠٨] . وفي هذه الاثناء وقعت بعض الاحداث التي من شأنها اقلاق أمن العراق وكان ابرزها هجوم الاخوان على مخفر البصيّة عام ١٩٢٧[١٠٩] . وهو الهجوم الذي قد يكون لبريطانيا دور فيه للضغط على العراق ، ودفعه الى التخلي عن الموافقة الملحة بخصوص الجيش الذي كان يلح على تطويره والذي يفترض ان يأتي هذا الحدث ليؤكد ضرورة الحاجة الى الجيش ، غير ان بريطانيا استخدمت الحدث للضغط على العراق بخصوص المعاهدة وبضرورة التخلي عن فكرة تقوية الجيش اعتمادا على ماتقدمه المعاهدة من ضمانات ، والتي ارادت ان يتخلى العراق عن مواقفه المتزمتة في مفاوضاتها التي سبقت سنة ١٩٢٧ . وعندما لاحظت السلطات البريطانية اصرار الحكومة العراقية على

---

(١٠٦) م٠ح٠و ، رقم الملف ١٥٧٣ و٠ع، كتاب سري موجه من رئيس الوزراء الى السر جلبرت كلايتن برقم ١٨٨٢ وبتاريخ ٣٠/تموز/١٩٢٩ ، رقم الوثيقة (١٧) .

(١٠٧) م٠ح٠و ، تسلسل الملف ١٥٥٢ و٠ع ، كتاب صادر من المعتمد السامي برقم بي او / ٢٣ في ٢٥/٢/١٩٢٦ الى رئيس الوزراء ، وثيقة رقم (١٢) .

(١٠٨) المقصود معاهدة ١٩٢٧ التي لم تبرم . انظر مجيد خدوري ، تحرر العراق من الانتداب (بغداد ـ ١٩٣٥) ص ٧ .

(١٠٩) صادق السوداني ، العلاقات العراقية ـ السعودية ، ص ٢٧٤ ـ ٢٧٦ .

موقفها[١١٠] ، هددت بأن تمسك الحكومة العراقية بهذا الرأي قد يؤخر المفاوضات الخاصة بمستقبل الجيش العراقي عموما[١١١] .

يثير الموقف البريطاني تساؤلا مهما عن الاسباب التي ادت الى تغيير بريطانيا لموقفها وتخليها عن تنفيذ وعدها الخاص بادخال العراق الى عصبة الامم في عام ١٩٢٨ كما هو متفق عليه سابقا .

اقترن اصرار بريطانيا على استمرار انتدابها في العراق بمسألتين هما اكمال مؤسسات الدولة والوصول بالعراق الى درجة من التقدم تقنع المجتمع الدولي بأهليته لدخول العصبة ، وتأمين حدود العراق الخارجية باعتبارهما المسألتين الضروريتين لتأمين المصالح البريطانية في العراق اذا انجزتا كما ترى بريطانيا ومع ان الكثير من المهام قد انجز عن طريق تشكيل الدولة وتعزيز النظام الا ان بريطانيا لم تكن مطمئنة تماما الى مستقبل مصالحها في العراق ومصدر عدم اطمئنانها هو عدم ثقتها بالجيش العراقي فقد كان البريطانيون يلاحظون روح العداء التي تنمو في صفوف الجيش العراقي[١١٢] .

يظهر انعدام ثقة بريطانيا بالجيش العراقي ، عندما اصرت على استخدام الضباط البريطانيين في مراكز تنفيذية في الجيش العراقي[١١٣] ، وهي الخطوة التي اعترضت عليها الحكومة العراقية لعدم جدواها في زيادة كفاءة الضابط العراقي وعلى العكس ، فان ناتجها سيكون مزيدا من الشعور لدى الضباط العراقيين بانهم مبعدون عن مراكزهم[١١٤] ،يشير رأي الحكومة العراقية بوضوح الى ان الملاحظات التي تبني بريطانيا موقفها ، غير الواثق ، بالجيش

(١١٠) م.ح.و ، تسلسل الملف ١٥٨١ و.ع ، وثيقة رقم (٦٢) .

(١١١) ن.م ، تسلسل الملف ١٥٨١ و.ع ، وثيقة رقم (٩٠) .

(١١٢) ن.م ، ديوان مجلس الوزراء ، تسلسل الملف ١٩٥٨ و.ع ، كتاب موجه من رئيس الوزراء الى السر هنري دوبس جوابا على كتابه المرقم بي أو / ٧٠ والمؤرخ في ٣١ آذار ١٩٢٥ ، رقم الوثيقة (٦٤) .

(١١٣) ن.م ، رقم الوثيقة ٥٧ـ٦٤ .

(١١٤) ن.م ، رقم الوثيقة ٥٧ـ٦٤ .

العراقي ملاحظات شكلية بدليل ان المفتش العام البريطاني للجيش العراقي لم يرفع مثل تلك الملاحظات[115] . لذلك فان اعتماد بريطانيا عليها في التعبير عن عدم ثقتها بالجيش هو مجرد تستر على موقف آخر غير معلن للعدول عن السياسة الرامية الى ايداع المسؤولية بيد الجيش العراقي .

ادى تردد بريطانيا في تنفيذ وعودها بتقوية الجيش العراقي وتسليحه الى اثارة ردود فعل متعددة بين ضباط الجيش العراقي من صغار الرتب الذين وجدوا من الضروري ان ينظموا أنفسهم للوقوف ضد السياسة البريطانية التي تحاول اعاقة نمو الجيش وتسليحه .

وتشير المصادر الى ظهور كتلة من الضباط اطلقت على نفسها « كتلة الضباط القوميين » سنة ١٩٢٧ تتكون من الضباط صغار الرتب ، وكان من ابرز اعضائها « الرئيس صلاح الدين الصباغ » والرئيس « فهمي سعيد » .

وهناك سبب آخر ، هو ثبوت صحة التوقعات عن مستقبل الامكانيات الاقتصادية في العراق ، ومايترتب عليها من انتعاش مادي اثر تدفق النفط في كركوك بكميات كبيرة ، والاحتمالات المتوقعة بالنسبة للمصالح البريطانية اولا ، ولنمو موقف وطني داخلي نشط في معارضة السيطرة البريطانية ثانيا[116] . يضاف الى هذا تأثير احتمال معارضة فرنسا لترشيح العراق الى العصبة[117] .

والراجح ان هذه الاوضاع ، كانت وراء تلكؤ بريطانيا في ترشيح العراق الى العصبة ، والتخلي عن مشروع تسليح الجيش العراقي ، واستكمال

---

(١١٥) م٠ح٠و ، ديوان مجلس الوزراء ، تسلسل الملف ١٥٩٨ و٠ع ، كتاب موجه من رئيس الوزراء الى السر هنري دوبس جوابا على كتابه المرقم بي أو / ٧٠ والمؤرخ في ٣١ آذار ١٩٢٥ ، رقم الوثيقة (٦٤) .

(١١٦) فاروق صالح العمر ، المعاهدات العراقية البريطانية واثرها في السياسة الداخلية ١٩٢٢ ــ ١٩٤٨ ، (بغداد ــ ١٩٧٧) ، ص ١٨٠ نقلا عن :
Dobbs to Emery, 31st March 1927, F.O.371/12258, Para.1.

(١١٧) نفس المصدر ، ص ١٨١ . نقلا عن نفس الوثيقة :
Dobbs to Emery, 31st March 1927, F.O.371/12258, Para.4.

صنوفه المختلفة ، وتدريبه والانتقال بتشكيلاته من وحدات صغيرة محدودة الحركة والتنظيم الى قوة عسكرية فعلية ولم يظهر تشكيل الفرقة ولم يشرع قانون للتجنيد على العكس نجدها سنة ١٩٢٨ تضغط باتجـاه زيادة البعثة العسكرية البريطانية المشـرفة على الجيش الى (٤٦)[١١٨] ، وتعطي المفتش العام صلاحيات واستمرارية اكثر من مجرد حدود المعاهدة الى مابعدها[١١٩] .

واسـتغلت بريطانيا موقف المعارضة المضاد لقانون التجنيد ووقوف القبائل معها ايضا لتفرض على العراق :

١ ـ التلكؤ في تسليح الجيش العراقي والموافقة على التجنيد وفقا لمشروع ديلي Daily.

٢ ـ احتفاظ بريطانيا بقوة جوية وفوجين ليفي من الاثوريين .

٣ ـ التزام العراق بدعم القوة الجوية ، مع بقاء المشورة البريطانية .

٤ ـ يشتري العراق المهمات الزائدة عن تخفيض القوات البريطانية بتخفيض ٢٥٪ من الكلفة الكلية لها .

٥ ـ تقدم بريطانيا مساعدة للعراق (٩ لك) عن السنة المالية ١٩٢٨ـ١٩٢٩ شرط ان يستخدم العراق (٤٦) ضابطا بريطانيا .

---

(١١٨) م.ح.و ، ديوان مجلس الوزراء ، رقم الملف ١٥٧٣ و.ع ، كتاب موجه من وكيل المعتمد السـامي بالعراق جلبرت كلايتن الى رئيس الوزراء العراقي برقم بي أو / ١٤٦ ومؤرخ في ٢٠ نيسـان ١٩٢٩ ، رقم الوثيقـة (٣٦) ؛ ن.م ، كتاب موجه من قبـل المعتمد السـامي في العـراق الى رئيس الوزراء برقم بي او / ١٧٧ ومؤرخ في ١٢ حزيران ١٩٢٩ ، رقم الوثيقة (٢٣) .

(١١٩) ن.م ، رقم الملف ١٥٥٢ و.ع ، رقم الوثيقة (٣) ، كتاب سري صادر من ب.هـ بوردلين وموجه الى رئيس الوزراء العراقي بتاريخ ١٦ حزيران ١٩٢٥ برقـم ر.و / ١٤٧ ، رقـم الوثيقـة (٣) ؛ سـجلات المجلس الوطني ، ديوان مجلس الوزراء ، تسلسل الملف ١/٣ ، قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٢٥ ، وقائع جلسة يوم الثلاثاء في ٣٠ حزيران ١٩٢٥ (القرار الاول) .

٦ ـ تستمر اعمال التهيئة لانشاء القوة الجوية ، وتحتفظ بريطانيا بتاريخ تشكيل هذه القوة .

٧ ـ تحمل العراق الاعباء الناجمة عن مسؤولية الدفاع[١٢٠] .

ان موقف بريطانيا هذا اقنع الحكومة العراقية بأن العراق لن يدخل عصبة الامم سنة ١٩٢٨ ، وان المعاهدة لن تنتهي وان بريطانيا لن تسير اسرع في طريق استكمال بناء الجيش العراقي ، على هذا الاساس لم تجد طلبات الحكومة العراقية ولا الحاحها نفعا في تسريع عملية اكمال بناء الجيش ، ولم تغير من واقع الاشراف البريطاني على الجيش العراقي شيئا ، وقد استمرت هذه الوضعية الى سنة ١٩٣٢ حيث دخل العراق عصبة الامم .

(١٢٠) م.ح.و ، تسلسل الملف ١٥٨٢ و.ع ، مذكرة بخمسة أوراق صادرة من المندوب السامي هنري دوبس وموجهة الى رئيس الوزراء العراقي بتاريخ ٢٥ ايلول ١٩٢٨ وبرقم بي أو / ٣٣٥ ، رقم الوثيقة (٥٨) .

الفصل الثاني

تطور تشكيلات الجيش العراقي

بين ١٩٣٢ - ١٩٤١

لاحظنا في الفصل السابق اثر النفوذ البريطاني في اعاقة تطور تشكيلات الجيش العراقي في فترة الانتداب ، وسنوضح في هذا الفصل تطور الجيش العراقي بعد دخول العراق عصبة الامم سنة ١٩٣٢ .

معاهدة ١٩٣٠ :

عقدت معاهدة التحالف العراقي ـ البريطاني لسنة ١٩٣٠ لتحل محل معاهدة ١٩٢٢ وتلغي اتفاقياتها ، ولذلك كان طبيعياً ان تكون المعاهدة منظمة لكل الشؤون التي لها علاقة بالبلدين . وان تؤمن المصالح البريطانية في مرحلة جديدة تأخذ فيها العلاقة بين البلدين صيغة اخرى غير صيغة الانتداب التي كانت سائدة منذ تشكيل الحكومة المؤقتة . لقد اكدت المعاهدة الجديدة على ضرورة استشارة العراق لبريطانيا في سياسته الخارجية لتأمين المصالح البريطانية ، من خلال تبادل التمثيل الدبلوماسي[1] . وان هذه المشورة قد تصل في حالة الحرب ، ان يبادر الفريقان المتعاقدان الى توحيد المساعي في اتخاذ تدابير الدفاع المقتضية وان يقدم العراق كل ما في وسعه ان يقدمه من التسهيلات والمساعدات ، ومن ذلك استخدام السكك الحديد والانهر والموانىء والمطارات ووسائل المواصلات[2] .

لقد اعترفت المعاهدة بمسؤولية العراق في الدفاع الخارجي وحفظ الامن الداخلي ، غير انها أكدت حق بريطانيا في حماية طرق مواصلاتها وهو حق

---

(١) مجموعة المعاهدات ، مادة (١) ، ص ٨٧ .

(٢) نفس المصدر ، مادة (٤) ، ص ٨٨ .

يستوجب ان تتمتع بريطانيا بموجبه بأستخدام قاعدتين جويتين في العراق لهذا الغرض[٣] . وقد نظم هذا الحق بملحق من سبع مواد[٤] .

حدد الملحق مدة الانتقال من الوضع القائم على اساس تواجد قوات بريطانية كبيرة الى وضعية الاكتفاء بقاعدتين بخمس سنوات ، تستمر فيها القوات البريطانية في الهنيدي « معسكر الرشيد » والموصل ، وهي المدة الكافية لان تبلغ استعدادات العراق درجة النضج الكافي للحلول محل تلك القوات[٥] . كذلك تضمن الملحق تأكيداً على التزام بريطانيا اتجاه العراق في الامور الآتية :

١ ـ تدريب العراقيين على الفنون البحرية والعسكرية والجوية في المملكة المتحدة .

٢ ـ تقديم الاسلحة والتجهيزات والسفن والطيارات من احدث طراز متيسر الى القوات العراقية .

٣ ـ تقديم الضباط البريطانيين البحريين والعسكريين والجويين للخدمة بصفة استشارية في الجيش العراقي[٦] .

اشترطت المعاهدة العراقية البريطانية على العراق تحت دعوى توحيد التدريب ، والاساليب في الجيش العراقي والبريطاني عدم استخدام موظفين أو عسكريين غير بريطانيين، وحصرت تدريب الجيش واسلحته بالبريطانيين[٧] .

وهناك مواد اخرى في الملحق اكدت حق بريطانيا في الحصول على التسهيلات اللازمة لمرور قواتها عبر العراق[٨] . والتزام العراق بتشكيل قوة عراقية تحرس القواعد الجوية البريطانية[٩] .

(٣) مجموعة المعاهدات ، مادة (٥) ، ص ٦٨ .
(٤) ن.م. ، ص٩١ــ٩٣ .
(٥) ن.م. ، مادة (١) ، ص٩١ .
(٦) ن.م. ، مادة (٥) ، ص٩٢ .
(٧) مجموعة المعاهدات ، مادة (٦) ، ص ٩٣ .
(٨) ن.م ، مادة (٧) ، ص ٩٣ .
(٩) ن.م ، ملحق المعاهدة ، مادة (٤) ، ص ٩٢ .

لم تطلق يد الحكومة العراقية في التصرف بشؤون الجيش على الرغم من عقد المعاهدة لذلك استمرت سياسة عدم توسيع الجيش العراقي وبقائه ضعيفا ، وفي سنة ١٩٣٢ توجهت الحكومة الى دراسة قوة وتركيبة الجيش العراقي استعدادا لتحمل العراق أعباء الدفاع عند دخوله عصبة الامم ، وشكلت لهذا الغرض لجنة من رئيس اركان الجيش ومدير الشرطة العام والمفتش العام للجيش العراقي ، وقدمت دراستها وبضمنها التوصيات الآتية :

(١) ان الحكومة العراقية تهدف الى تأمين سيطرتها على البلاد عسكريا خلال السنوات الخمس أو الست القادمة

(٢) انشاء طرق مواصلات جديدة تساعد على بلوغ هذا الهدف .

(٣) ان طلب العراق تأمين سيطرته العسكرية يعود الى احتمال ظهور تطور غير ايجابي في الوضع الداخلي عند دخول العراق الى عصبة الامم تتمثل في فقدان الحكومة السيطرة على الامن الداخلي بسبب سحب المساعدة البريطانية في العراق .

(٤) ضرورة زيادة القوة العسكرية فوراً لمجابهة الاوضاع الداخلية .

(٥) زيادة القوة الجوية المنوي تشكيلها الى أكثر من سربين[١٠] .

وفي ٣٠ ايار/١٩٣٢ عقد مؤتمر في البلاط اكد فيه الملك فيصل على ضرورة تأمين السيطرة على الأمن الداخلي والخارجي، ثم اكد جعفر العسكري ضرورة تطبيق قانون الخدمة الاجبارية[١١] . وقد وقف وكيل المعتمد السامي

---

(١٠) م.ح.و ، رقم الملف ١٦٠٣ و.ع ، تقرير عن الجلسة التي عقدت يوم ٧ شباط ١٩٣٢ في وزارة الدفاع بناء على امر من مجلس الوزراء للبحث في قوة وتركيب الجيش وقد حضر الجلسة كل من رئيس أركان الجيش الفريق طه الهاشمي ومدير الشرطة العام العقيد صبيح نجيب والمفتش العام للجيش العراقي ، رقم الوثيقة (٢٢) .

(١١) ن.م ، المؤتمر المنعقد في البلاط الملكي في ٣٠ أيار / ١٩٣٢ وقد حضره كل من : (١) الملك فيصل الأول (٢) وكيل وزير الدفاع جعفر العسكري (٣) الجنرال روبنسن (٤) نوري السعيد (٥) السر كورنواليس (٦) لولو هيوث وكيل المعتمد السامي ، رقم الوثيقة (٦١) .

ضد الرأي ، ويلاحظ من وجهات النظر البريطانية التي طرحت في اثناء المداولة انها كانت تحرص باستمرار على الربط بين سعي العراق لتحمل مسؤولية الأمن ومعارضة الشعب للتجنيد الاجباري ، ومن الملاحظ التوافق الكبير بين التشدد البريطاني في رفض جهود الحكومة العراقية للتوسع في بناء الجيش ، ومعارضة القبائل لفكرة التجنيد والذي هو ناشيء عن النفوذ الذي كانت تتمتع به بريطانيا بين القبائل خاصة في وسط وجنوب العراق ، وكذلك يلاحظ ولأول مرة حصول بريطانيا على موقف مساند لها في داخل الحكومة العراقية يعارض التجنيد ، ويؤيد الموقف البريطاني ، وهو موقف نوري السعيد الذي عارض توسيع الجيش على أساس التجنيد الاجباري بالرغم من أنه في سنة ١٩٢٩ عندما كان وزيرا للدفاع كان يلح على وجوب زيادة قوات الجيش بقصد الاستعداد لتحمل المسؤولية عند دخول العراق الى عصبة الامم . وقد نبّه الملك نوري السعيد الى مواقفه المتناقضة هذه[١٢] .

الوضع بعد دخول العراق الى عصبة الأمم سنة ١٩٣٢ :

عندما دخل العراق عصبة الامم كان حجم الجيش العراقي على الشكل الآتي :

٥٤٩ ضابطا

٩٣٢٠ ضابط صف وجنديا

٧٩٤ توابع[١٣]

وكانت اسلحته تتألف من :

---

(١٢) م٠ح٠و ، رقم الملف ١٦٠٣ و٠ع ، المؤتمر المنعقد في البلاط الملكي في ٣٠ ايار / ١٩٣٢ وقد حضره الملك فيصل ... ، رقم الوثيقة (٦٠) . لقد نبه الملك فيصل نوري السعيد الى مواقفه المتناقضة هذه في نفس المؤتمر وبصورة مباشرة .

(١٣) المقصود بالتوابع ، هم الأشخاص المدنيين الذين يشتغلون في تنظيف الثكنات والمقرات العسكرية والآن يسمون (بالمنظفين) بعد أن الغيت كلمة توابع من ملاكات الجيش .

٢٢	مدفعــا	
٩٢٩٩	بندقيــة	
١٥٥٣	ســيفا	
١١١	رشاش فيكرس	Vikars Machingun
١٣٧	رشاش لويس	Louis Machingun
١٣	طيارة ٩ جبس مونث	Jips Month
	٤ بسي مونث [١٤]	Pisy Month

تعطي انواع الاسلحة المستخدمة انطباعــا ان المشاة هم جوهر قــوة الجيش وان هذا الجيش لا يصل الى ملاك فرقة مشاة بريطانية[١٥] . بسبب النقص في ملاكات الضباط اولا ، وفي اعداد الجنود اللازمين لاكمال ملاكات الفرقة العسكرية ثانيا . وقد بقي هذا الوضع قائما حتى سنة ١٩٣٥ . ومع ان مجلس الوزراء أوصى في هذا العام بتشكيل الفرقة الثالثة[١٦] . الا ان وزارة الدفاع اعتذرت لانها لم تنجز عملية اكمــال ملاكات الجيش العراقي بحيث يصبح فرقتين كاملتين ، وأوضحت ان خطتها القائمة هي تحقيق هــذا الهدف ، وذلك بتشكيل خمسة أفواج وكتيبة خيالة وست فصائل مدفعية مع بطاريتي مقر وقطعات فنية اخرى ، ومع ان الهدف المحدد هو تجهيز كل فرقة

---

(١٤) م.ح.و ، تسلسل الملف ١٦٣٥ و.ع ، كتاب موجه من وزارة الدفــاع بتوقيع الزعيم ضابط ركن الأول الى رئيس اركان الجيش برقم ٤٠٤ وبتاريخ ١٩٣٣/١/٧ ، رقم الوثيقة (١٣) .

(١٥) ن.م ، رقم الوثيقة (١٢) .

(١٦) من سجلات القصر الجمهوري ، ديوان مجلس الوزراء ، تسلسل الملف ٣/١ قرارات مجلس الوزراء المتخذة في جلسته المنعقدة يوم ١٩٣٥/٤/٤ (القرار الاول) .

بلواء مدفعية يتكون من ثلاث بطريات ، الا ان النقص في ملاكات الضباط سيستمر وبمعدل ١٢٦ ضابطا في كل سنة[١٧] .

كان التطور المهم في هذه السنة قيام الجيش بمناورات شاركت فيها قوة مؤلفة من (٥٠٠٠) جندي من مختلف الصنوف ، ولاول مرة تحت اشراف رئيس اركان الجيش[١٨] . اذ مما لاشك فيه ان هذه الممارسات لها اهميتها في الارتقاع بمعنويات الجيش وقدراته واعطائه معنى المؤسسة العسكرية اكثر من مجرد وحدات للحماية .

اتسمت السياسة العراقية بالاهتمام بالجيش ، منذ دخول العراق الى عصبة الامم ، حتى أصبح امر توسيعه مادة أساسية دائمة في جدول أعمال الوزارات للفترة ١٩٣٥–١٩٣٩[١٩] . وقد نتج عن هذا الاهتمام زيادة

---

(١٧) م.ح.و ، من سجلات وزارة الدفاع ، رقم الملف ١٦٠٤ و.ع ، كتاب صادر من وزير الدفاع جعفر العسكري وموجه الى سكرتيرية مجلس الوزراء برقم ١٦٤٧ وبتاريخ ٢٥ حزيران / ١٩٣٥ ، انظر ايضا :

Quartarly Report No. 9 on the Iraq Army and the Royal Iraqi Air force for the Period 31st December 1934 No. 24 In 10/1/1935, F.O. 371, 18948, P. 170, P.R.O, London. Hereafter cited as Quartarly Report No. 9 in 1935.

(١٨) **Ibid, P. 170.**

لقد جرت مناورات الجيش على نطاق واسع لأول مرة سنة ١٩٢٩ والتي شارك فيها ضباط الدورة الاولى لكلية الاركان ، انظر ، وزارة الدفاع ، مناورات الجيش العراقي تشرين الثاني سنة ١٩٢٩ ، مطبعة الحكومة ، (بغداد – ١٩٢٩) ص١ – ٣٥ ؛ كلية الاركان ، العيد الذهبي ، ٢ شباط ١٩٢٨ – ١٩٧٨ ، مطبعة كلية الاركان (بغداد – ١٩٧٨) ص ٣٤ ، (وسنارمز له كلية الاركان ، العيد الذهبي ٢ شباط ١٩٧٨) .

(١٩) من سجلات القصر الجمهوري ، سجل يحوي المناهج الوزارية لكل وزارة على حدة ، انظر منهاج الوزارة الهاشمية المتالفة في ٧ آذار ١٩٣٥ والتي استقالت في ٢٩ تشرين الأول ١٩٣٦ ؛ ن.م ، منهاج وزارة حكمة سليمان المتالفة في ٢٩ تشرين الاول ١٩٣٦ والتي استقالت في ١٧ آب ١٩٣٧ ؛ انظر ايضا : منهاج وزارةالمدفعي الرابعة المتالفة في ١٧ آب ١٩٣٧ والتي استقالتفي ٢٤كانون الاول ١٩٣٨ ؛ انظر ايضا : منهاج

ملحوظة في تخصيصات وزارة الدفاع للايفاء بحاجة خطة الحكومة لتطوير الجيش الى اربع فرق ، وتبعا لذلك فقد تبدلت عناوين بعض التشكيلات والرتب العسكرية تنظيميا على الشكل الآتي :

(١) آمر المنطقة الجنوبية الى قائد الفرقة الاولى ومقرها بغداد .

(٢) آمر المنطقة الشرقية الى قائد الفرقة الثانية ومقرها كركوك .

(٣) آمر المنطقة الشمالية الى آمر منطقة الموصل ومقرها الموصل وربطت بالفرقة الثانية .

(٤) آمر منطقة الفرات ومقرها الديوانية وربطت بالفرقة الاولى[٢٠].

كذلك شهدت هذه الفترة تشكيل القوة الجوية العراقية وتشريع اول قانون للتجنيد الاجباري سنة ١٩٣٤ .

القوة الجوية :

اتجهت جهود الحكومة العراقية الى تشكيل القوة الجوية منذ سنة ١٩٢٤ ، غير انها لم تتلق جوابا من الحكومة البريطانية حتى ١٩٢٦[٢١] ، مع ان الاتفاقية العسكرية قد نصت على ذلك وقد عبرت الحكومة العراقية عن رغبتها هذه بالاستعدادات اللازمة لذلك وتدريب الضباط والجنود العراقيين اللازمين للبدء بتشكيل القوة الجوية ، غير ان بريطانيا رفضت تلك

الوزارة السعيدية الثالثة في ٢٥ كانون الاول ١٩٣٨ والتي استقالت في ٦ نيسان ١٩٣٩ .

(٢٠) م٠ح٠و ، من سجلات وزارة الدفاع ، تسلسل الملف ١٥٤٦ و٠ع كتاب موجه من وزير الدفاع جعفر العسكري الى وزير الداخلية ، سري برقم س / ١٦٥ وبتاريخ ١٦ نيسان ١٩٣٦ ، رقم الوثيقة (١١) . انظر ملحق (١٢) .

(٢١) م٠ح٠و ، تسلسل الملف ١٦٢٤ و٠ع ، نسخة من الكتاب المرقم ٢٩٩٢ والمؤرخ في ١٦ تشرين الاول سنة ١٩٢٦ الذي بعث به رئيس الوزراء العراقي الى المعتمد السامي ، رقم الوثيقة (٢) .

الجهود بحجة عدم جدوى الاستعدادات ، طالما ان التفكير بتشكيل القوة الجوية لم يحن بعد[٢٢] . وبدلا من المباشـرة بالاستعدادات لتشكيل القوة الجوية لجأت بريطانيا الى جر المناقشات للبحث في تفصيلات لم يحن وقتهـا تتعلق بدور القوة الجوية في حفظ الامن ، ففي سنتي ١٩٢٧ــ١٩٢٨ كان النقاش بين الحكومتين يدور حول تحديد دور القوة الجويـة ، وكان رأي بريطانيا ان العراق يجب ان يعتمد على القوة الجوية في تأمين الأمن الداخلي والخارجي ، وعدم الاهتمام بصنف المدفعية[٢٣] . بينما كان الرأي السائد لدى الجانب العراقي يرى ان القوة الجوية عاملا مساعداً للجيش ، وليس بديلا يغني عن الاهتمام بقوة الجيش وتطوير صنوفه الاخرى . وواضح من هذا ان هدف بريطانيا كان تضييع الوقت اضافـة ، الى تحويل الانظار عن الاستمرار في تسليح الجيش ودفع العراقيين الى قبول مبـدأ الاعتماد على القوة الجوية التي لو ظهرت ، فان سيطرة بريطانيا عليها ستكون أقوى منها في صنوف الجيش الاخرى بسبب نوعية السـلاح والحجم المحدد للذين يستخدمونه[٢٤] .

بدأت الاستعدادات لتشكيل القوة الجوية سنة ١٩٢٧ عندما وافقـت بريطانيا على قبـول خمسة طـلاب عراقيين في كلية القـوة الجوية الملكية

---

(٢٢) م.ح.و ، تسلسل الملف ١٦٢٤و.ع ، كتاب سري ومستعجل مرقم بي او /٢٢٦ ومؤرخ في ٢٠ تشرين الاول سنة ١٩٢٦ المرسل مـن المعتمد السامي في العراق والموجه الى رئيس الوزراء العراقي ، رقم الوثيقـة (٤) .

(٢٣) م.ح.و ، تسلسل الملف ١٥٨١ و.ع ، كتاب سري أرسله وزير الدفاع العراقي الى رئيس الوزراء برقم ١٢٠٠ وبتاريخ ١٩٢٧/٣/١٦ ، رقم الوثيقة (٦١) ؛ ن.م ، كتاب صادر من دار الاعتماد في بغداد بتاريخ ٤ نيسان ١٩٢٧ وبرقم بي أو / ٨١ وموجه الى رئيس الوزراء وردا على كتاب وزير الدفاع المذكور أعلاه والمرقم ١٢٠٠ ، رقم الوثيقة (٩٠) .

(٢٤) م.ح.و ، تسلسل الملف ١٥٨١ و.ع ، كتاب سري أرسله وزير الدفاع وموجه الى رئيس الوزراء المرقم ١٢٠٠ والمـؤرخ في ١٩٢٧/٣/١٦ ، رقم الوثيقة (٦٢) .

البريطانية للتدرب على الطيران[٢٥] . كما قبل عشرون طالباً عراقياً في مدرسة الصناعة ببغداد للتدريب الفني والميكانيكي ليكونوا جاهزين للعمل سنة ١٩٣١[٢٦] . واستمر ايفاد الطلاب الى الكلية الجوية الملكية البريطانية للتدرب[٢٧] . كما ارسلت بعثات فنية للتدريب الفني والميكانيكي[٢٨] .

وفي سنة ١٩٣٠ قدم وزير الدفاع جعفر العسكري خطة وزارته لتطوير القوة الجوية على النحو الآتي :

سنة ١٩٣٠ــ١٩٣١ اكمال اعداد ملاك الرف الاول ليعمل في نيسان ١٩٣١ .

سنة ١٩٣١ــ١٩٣٢ اكمال تشكيل السرب الاول ليعمل في نيسان ١٩٣٢ .

سنة ١٩٣٢ــ١٩٣٣ اقامة مستودع الادامة ليعمل في نيسان ١٩٣٣ .

سنة ١٩٣٣ــ١٩٣٤ الاستعداد لتشكيل السرب الثاني[٢٩] .

وحددت الخطة نوع الطائرات المقترحة للاستخدام بالنوع الخفيف ليمكن ادامته بيسر اضافة لرخص ثمنها[٣٠] . واشارت الى تدريب الطيارين

---

(٢٥) مقابلة شخصية مع الطيار الذي اوفد في الوجبة الاولى من الطيارين حفظي عزيز ؛ مقابلة شخصية مع الطيار الذي اوفد في الوجبة الاولى من الطيارين موسى علي ، بتاريخ ١٩٧٨/١١/٨ .
British Report 1920-1931, P. 46.

(٢٦) British Report 1920-1931, P. 41.

(٢٧) م.ح.و ، تسلسل الملف ١٦٢٤ و.ع كتاب صادر من وزير الدفاع بتاريخ ١٧ كانون الاول ١٩٢٨ وبرقم ٣٢٧ و ٩ وموجه الى رئيس الوزراء ، رقم الوثيقة (٤) .

(٢٨) ن.م ، كتاب سري شبه رسمي صادر برقم بي أو / ٢٥٠ والمؤرخ في ١٤ آب / ١٩٢٨ المرسل من المعتمد السامي هنري دوبس الى رئيس الوزراء العراقي رقم الوثيقة (٤) ؛ انظر ايضا اليوبيل الفضي للجيش العراقي سنة ١٩٤٦ ، مطبعة الجيش لسنة ١٩٤٦ ، ص ٧٤ .

(٢٩) م.ح.و ، كتاب صادر من وزير الدفاع وموجه الى سكرتير مجلس الوزراء بتاريخ ١١ جزيران / ١٩٣٠ وبرقم ٩٣٤ ، لعرضه على مجلس الوزراء للنظر فيه ، رقم الوثيقة (٢٢) .

(٣٠) ن.م ، رقم الوثيقة (٢٣) .

في انكلترا بينما اقترحت تدريب الفنيين في العراق ، وفي القاعدة البريطانية في الهنيدي ، وحددت الاحتياجات الحالية اللازمة لذلك وأرفق مع الخطة جدول بالضباط البريطانيين الذين تحتاجهم ، وصيغة تكامل عددهم مع السنوات المقترحة لتطوير القوة الجوية اعلاه بحيث يكونون سنة ١٩٣٤ على النحو الآتي[٣١] :

١ مقدم آمر رف .

٢ عريف رف .

١ عريف براد .

١ ضابط اداري .

١ ضابط معلم .

١ نائب عريف قلاص[٣٢] .

١ نائب عريف براد .

تمت الموافقة على خطة وزير الدفاع وخوّل العمل بموجبها وفي سنة ١٩٣٢ عقد اجتماع لبحث الجهود المبذولة في سبيل تشكيل القوة المذكورة. فاتخذ قراراً بتشكيل قوة تدعى (قوة الدفاع الجوي) توضع تحت امرة قائد القوات الجوية البريطانية[٣٣] ، وتظم ملاك من العراقيين لايزيد عن

---

(٣١) م.ح.و ، تسلسل الملف ١٦٢٤ و.ع ، كتاب صادر من وزير الدفاع وموجه الى سكرتير مجلس الوزراء بتاريخ ١١ حزيران / ١٩٣٠ وبرقم ٢٩٣٤ لعرضه على مجلس الوزراء للنظر فيه ، رقم الوثيقة (٢٦) .

(٣٢) المقصود بالقلاص : سمكري الطائرات .

(٣٣) م.ح.و، تسلسل الملف ١٦٢٦ و.ع، وقائع الاجتماع المنعقد لبحث الشؤون المتعلقة بانشاء قوة الدفاع الجوي المعقودة في ١٠ آب /١٩٣٢ وقد حضره كل من (١) نوري السعيد رئيس الوزراء (٢) جعفر العسكري وكيل وزير الدفاع (٣) فريق الهواء لولو هيويث وكيل المعتمد السامي وقائد القوات البريطانية (٤) المستر غ.الكساندر وكيل مستشار وزارة العدلية (٥) الرئيس ف.هولت السكرتير الشرقي لدار الاعتماد (٦) مقدم الهواء ر.ب.م ركن جوي سكرتير الجلسة ، رقم الوثيقة (٨٠) .

١٢٥٠ رجلا وملاك من البريطانيين (ضباط أو ضباط صف) ممن تحتاج القوة الجوية الى خدماتهم ، تكون له سلطة القيادة التامة للقوة الجوية[٣٤] .

وتم تأسيس مدرسة للعمال الفنيين (مدرسة المستجدين لاحقا)[٣٥] ، وفي ٢٢ نيسان/١٩٣٢ وصل أول رف عراقي[٣٦] .وابتدأ بعد ذلك توافد البعثات المرسلة مع طياراتها فشكل السرب الاول للمواصلات في ٢٢ نيسان/١٩٣٢[٣٧] . ثم اصبح سرب تعاون الجيش ، ثم شكل السرب الثاني للمواصلات في ١ حزيران ١٩٣٣[٣٨] . وفي سنة ١٩٤٠ كان هناك :

١ سرب مواصلات .

٣ سرب تعاون الجيش .

١ سرب مقاتل .

١ سرب قاصف .

١ سرب طائرات بريدا[٣٩] . Breda

كان من التطورات المهمة انشاء مدرسة الطيران سنة ١٩٣٣ ، وكان معلموها طلاب البعثات الثلاث الاولى التي ارسلت الى انكلترا[٤٠] .

---

(٣٤) م.ح.و ، تسلسل الملف ١٦٢٦ و.ع ، رقم الوثيقة (٧٩) .

(٣٥) اليوبيل الفضي للجيش العراقي ، ص ٧٧ .

(٣٦) مقابلة شخصية مع كل من حفظي عزيز وموسى علي وهما الطياران اللذان كانا من ضمن أول رف عراقي وصل في ٢٢ نيسان ١٩٣٢ .
British Report 1920-1931, P. 46.

(٣٧) م.ح.و ، سجلات وزارة الدفاع ، تسلسل الملف ١٦٣٥ و.ع ، كتاب صادر من الزعيم ضابط الركن الاول وموجه الى رئيس اركان الجيش سري برقم ٤٠٤ وبتاريخ ١٩٣٣/١/٧ ، رقم الوثيقة (١٢) .

(٣٨) ن.م ، تسلسل الملف ١٦٢٦ و.ع ، كتاب صادر من وزير الدفاع وموجه الى سكرتارية مجلس الوزراء وهو كتاب سري صادر برقم ٥٦٥ وبتاريخ ٢٥ كانون الاول ١٩٣٢ ، رقم الوثيقة (٨٩) ؛ انظر أيضا اليوبيل الفضي للجيش العراقي ، ص ٧٧ .

(٣٩) اليوبيل الفضي للجيش العراقي ، ص ٧٧ .

(٤٠) ن.م ، ص ٧٩ .

وكان الانتساب الى القوة الجوية تطوعيا[٤١] • واعتبرت الخدمة في القوة الجوية خدمة فعلية حتى بعد تشريع قانون التجنيد الاجباري •

وقد شاركت القوة الجوية في مناورات ١٩٣٤ ، وتبين عدم كفاءة جميع الرتب العسكرية على اختلاف صنوفها في تنفيذ تعاون الجيش في اثناء الحركات، لذلك صدرت الاوامر بتطبيق نموذج الجيش رقم ١١٧٦ الصادر من القوة الجوية الخاص بالتعاون مع الجيش في اثناء الحركات وادخلت مادة تعاون صنوف الجيش في اثناء الحركات في كلية الاركان ضمن المواد الدراسية[٤٢] •

وفي شباط / ١٩٣٦ استلم العراق مطار الموصل من القوات البريطانية، وخصص للسرب الاول ، وعين الطيار موسى علي آمراً للسرب الاول[٤٣] •

لقد أظهرت الحكومات العراقية اهتماما كبيرا بالقوة الجويـة لاسيما حكومة ياسين الهاشمي الثانية التي تضمن منهاجها تأكيداً على « ••• توسيع القوة الجوية الى الحد الذي يطمئن البـلاد على سلامتها ، وتشجيع جمعية الطيران ، واتخاذ الوسائل اللازمة لتقويتها ماديا وأدبيا »[٤٤] • وقد نفذت الوزارة هذا التعهد عن طريق زيادة عدد الطائـرات بحيث وصلت الى اربعة رفوف جوية بلغ تعداد طائراتها ٧٢ طائرة[٤٥] •

---

(٤١) م٠ح٠و، تسلسل الملف ١٦٢٦ و٠ع، وقائع الاجتماع المنعقد في ١٠ آب ١٩٣٢، رقم الوثيقة (٧٨) •

(٤٢) **Quarterly Report No. 9 in 1934, P. 175.**

(٤٣) مقابلة مع آمر السرب الاول الطيار موسى علي ؛ انظر ايضا كتاب مخطوط يخص القوة الجوية العراقية الفه الطيار موسى علي وهو موجود في وزارة الدفاع ، ص ١٤١ •

(٤٤) من سجلات القصر الجمهوري ، ديوان مجلس الوزراء ، سجل مناهج الوزارات منهاج الوزارة الهاشمية الثانية المؤلفة في ١٧ آذار / ١٩٣٥ — ٢٩ تشرين الأول المنهج الثاني عشر •

(٤٥) سامي عبدالحافظ القيسي ، ياسين الهاشـمي ، دوره في السياسـة العراقية حتى عام ١٩٣٦ ، رسـالة ماجستير غير منشورة (بغداد — ١٩٧٤) ، ص ٥٢٠ وسأرمزه (سامي القيسي ، ياسين الهاشمي) •

كذلك اهتم المواطنون بالقوة الجوية ، فكانوا يقدمون التبرعات لشراء الطائرات وظهر تنافس الالوية في هذا المجال وبلغت تبرعات الشعب ١٦٠٠٠ر١٦ دينار بينما كان اعتماد القوة الجوية لسنة ١٩٣٣ـ ١٤ ألف دينار[٤٦] .

اهتمت حكومة حكمة سليمان بالقوة الجوية ايضا ، وتضمن منهاجها تأكيدا على « توسيع الجيش وعلى الاخص القوة الجوية ... »[٤٧] وقد نفذت الوزارة هذا النص عن طريق ايفاد المقدم محمد جواد والرئيس الاول الطيار حفظي عزيز والرئيس جواد حسين الضابط الميكانيكي الى ايطاليا وأوربا[٤٨]، مع تخويل رئيس الوفد محمد جواد حق تمثيل وزارة الدفاع والحكومة العراقية ومنحته صلاحية مطلقة في شراء طيارات ومواد حربية من أوربا[٤٩]. فاشترى خمس طيارات قاصفة نوع سافوي مركيتي Safoy Marketty ذات محركين من ميلانو . كما اشترى سرباً كاملا من طيارات بريدا Breda وعددها خمس عشرة طائرة[٥٠] .

---

(٤٦) م.ح.و ، من سجلات ديوان مجلس الوزراء ، تسلسل الملف ١٦٢٦ و.ع، كتاب صادر من سكرتير مجلس الوزراء وموجه الى الوزارات كافة عدا وزارة الدفاع ورقم الكتاب ج/١٣٢ بتاريخ ١٩٣٣/٥/٢٣ ، ورقم الوثيقة (١٤٠) ؛ انظر أيضا ن.م كتاب موجه من وزير الدفاع الى وزير المالية سري ومستعجل برقم ١٠١٦ وبتاريخ ١٠ أيلول / ١٩٣٣ ، رقم الوثيقة ١٧٥ .

(٤٧) من سجلات القصر الجمهوري ، سجل مناهج الوزارات ، منهاج وزارة حكمة سليمان التي تالفت في ٢٩ تشرين الاول / ١٩٣٦ واستقالت في ١٧ آب / ١٩٣٧ (المنهج الخامس) .

(٤٨) م.ح.و ، تسلسل الملف ١٦٣١ و.ع ، كتاب صادر من الهيئة التي تكونت للتحقيق في المخالفات التي صاحبت ارسال الوفد الى ايطاليا وموجه الى وزارة المالية والكتاب سري ومهم للغاية وصادر برقم ٤ في ٢٧ تشرين الأول ١٩٣٧ رقم الوثيقة (٣٤) .

(٤٩) ن.م ، شهادة مرقمة بـ ٧٧١ ومؤرخة في ٥ نيسان/١٩٣٧ باللغتين العربية والانكليزية ، رقم الوثيقة (٣١) .

(٥٠) ن.م ، رقم الوثيقة (٣٥) ؛ انظر أيضا موسى علي ، القوة الجوية العراقية ، كتاب مخطوط ، ص ١٣٨ ، مقابلة شخصية مع حفظي عزيز

تأليف نواة اسطول نهري :

ان تطبيق قانون الدفاع الوطني في ١٢ حزيران/١٩٣٥ وظهور الحركات المعارضة في الفرات الاوسط والاسفل أظهر الحاجة القصوى الى تأسيس اسطول نهري للتجول في الأنهار والاهوار والمعاونة في تثبيت الأمن الداخلي في المناطق التي يتعذر على القوات العسكرية الحركة فيها بسهولة ، ونظراً لوجود الاسطول البريطاني في الخليج العربي واعتماد العراق عليه في الدفاع الخارجي عن العراق بموجب المعاهدة العراقية البريطانية ، أصبح الاهتمام موجهاً نحو تأسيس اسطول نهري صغير يتكون من :

(١) باخرة نهرية غير عميقة الغاطس تركب فيها مدافع تجعلها صالحة للقتال لمدة مؤقتة وتستخدم بمثابة مستودع للتمويل ولتعويض الوحدات العسكرية عمّا تفقده من القتلى والجرحى ، وتكون قاعدة للزوارق النهرية وفضلت الباخرة النهرية على السفينة الحربية وذلك لتأمينها الفائدة المتوخاة بنفقات اقل .

(٢) ستة زوارق نهرية صغيرة مسلحة تساعدها درجة انغطاسها القليلة وذلك كي تستطيع الحركة في الأنهار والأهوار في جميع الاوقات وتجهز هذه الزوارق بمدافع ذات تأثير فعال من الوجهتين المادية والمعنوية .

(٣) زورقان بخاريان مدرعان ومسلحان برشاشات يقومان بالتجوال في الانهار والاهوار بمهمة سيارتين مدرعتين(٥١) .

ولقد اقترحت وزارة الدفاع ان تلحق هذه القوة النهرية بوزارة الدفاع ولاسيما انها الوزارة الوحيدة التي يتيسر لها تأمين تدريب رجال القوة على

أحد أعضاء الوفد الذي أكد بأن هذه الصفقة خاسرة بالنسبة للعراق . كما انه ارسل تقريراً سرياً من روما بتاريخ ١٢ آب / ١٩٣٧ الى رئيس أركان الجيش يعلمه فيه عدم صلاح الطائرات الايطالية للجيش العراقي وتعتبر عملية شرائها صفقة خاسرة للعراق (وتقريره هذا موجود ضمن أوراق الهيئة التحقيقية ، ص ٣٥) .

(٥١) م.ح.و ، من سجلات وزارة الدفاع ، تسلسل الملف ١٦٠٤ و.ع كتاب موجه من وزارة الدفاع الى وزارة المالية والكتاب صادر برقم ١٧٥٧ ومؤرخ في ١٩٣٥/٧/٢٨ ، رقم الوثيقة (٥٢) .

واجبات القتال[٥٢] . ولقد وافـق مجلس الوزراء مبدئيا على تأليف نواة لاسطول نهري في ١٩٣٥/٨/٢٠ على ان يباشر بالانشاءات تدريجيـاً حسب الوضع المالي للعراق[٥٣] .

ولقد قرر مجلس الوزراء في جلسته المنعقـدة في ١٩٣٦/٣/٢٤ تقديم شراء السفينة الكبيرة على شراء السفن الصغيرة[٥٤] . في حين عارض ذلك وزير الدفاع جعفر العسكري ، على اعتبار ان السفن الصغيرة أكثر ضرورة من السفينة الكبيرة ، وهذا ما ظهر واضحاً خلال الحركات الاخيرة في الفرات الاوسط[٥٥] . ولقد اهتم العراقيون بمسألة الاسطول النهري ، حتى انها اثيرت في مجلس الامة ، حيث حث النائب ثابت عبدالنور على تأسيس نواة لاسطول نهري[٥٦] . وفي سنة ١٩٣٧ اصبح الاسطول النهري مكوناً من اربع سفن نهرية مزودة بمدافع ورشاشات[٥٧] . هذا مع العلم بأن مجلس الوزراء وافق في نيسـان/١٩٣٧على شـراء الباخرة سـانت بـور **Sant Boor**

---

(٥٢) م.ح.و ، من سجلات وزارة الدفاع ، تسلسل الملـف ١٦٠٤ و.ع ؛ كتاب موجه من وزارة الدفاع الى وزارة المالية والكتاب صادر برقـم ١٧٥٧ ومؤرخ في ١٩٣٥/٧/٢٨ ، رقم الوثيقة (٥٢) .

(٥٣) سجلات القصر الجمهوري ، ديوان مجلس الوزراء ، تسلسـل الملف ٣/١ قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٣٥ ، قرارات مجلس الوزراء في يوم ١٩٣٥/٨/٢٠ ، (القرار الثاني) .

(٥٤) ن.م ، قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٣٦ ، قرارات مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في ١٩٣٦/٣/٢٤ .

(٥٥) م.ح.و ، من سجلات وزارة الدفاع ، تسلسل الملف ١٦٠٤ و.ع كتاب بتوقيع وزير الدفاع جعفر العسـكري وموجه الى سـكرتارية مجلس الوزراء وصادر برقم س / ٢٢٩ وبتاريخ ٢٤ أيار / ١٩٣٦ .

(٥٦) من سجلات المجلس الوطني ، مكتبة المجلس النيابي ، مجلس النواب ، محضر الجلسة الرابعة والعشرون من الاجتماع الاعتيادي التاسع لمجلس النواب لسنة / ١٩٣٥ المنعقدة في ١٤ كانون الثاني / ١٩٣٦ .

(٥٧) من سجلات وزارة الدفاع ، مديرية ادارة الضباط ، السجل المركزي عريضة بتوقيع الرئيس المتقاعد ابراهيم أدهم محمد وموجهة الى وزير الدفاع برقم ٦٦٣٥ وبتاريخ ١٩٣٨/١٢/٢٠ .

مقدارها (٥٥٫٠٠٠) دينار حسب الشروط الواردة في كتاب مديرية الميناء والملاحة العامة[٥٨] .

ولم يكن للقوة النهرية دور سياسي واضح منذ تأسيسها ، حتى سنة ١٩٤١ ، عندما التجأ الوصي عبدالاله الى البارجة البريطانية ، بعد هروبه الى البصرة ، حيث قامت الزوارق التابعة للاسطول النهري بمراقبة عبدالاله وهو بالبارجة البريطانية[٥٩] . وهذا الدور هو الآخر ليس بذي أهمية ، ولم يكن له تأثير على سير الحوادث .

تسليح الجيش العراقي :

لقد ظهر اهتمام الحكومة العراقية بتسليح الجيش على اعتبار أن الاهتمام بالجيش ، يجب ان يشمل العدد والعُدد ، ولقد كان في بادىء الأمر يقتصر في شرائه الاسلحة على بريطانيا فقط ، التزاماً بالفقرة الخامسة من الملحق العسكري للمعاهدة التي جاء فيها ما يأتي :

« يتعهد صاحب الجلالة البريطانية بأن يقوم عند كل طلب يطلبه صاحب الجلالة ملك العراق بجميع التسهيلات الممكنة في الامور الآتية :

(١) تعليم الضباط العراقيين في الفنون الحربية والعسكرية والجوية في المملكة المتحدة .

(٢) تقديم الاسلحة والعتاد والتجهيزات والسفن والطيارات من أحدث طراز متيسر الى قوات جلالة ملك العراق[٦٠] .

---

(٥٨) من سجلات القصر الجمهوري ، ديوان مجلس الوزراء ، تسلسل الملف ٣/١ ، قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٣٧ ، قرارات مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في ١٩٣٧/٤/١ .

(٥٩) من سجلات وزارة الدفاع ، من سجلات رئاسة أركان الجيش ، صورة كتاب مدير شرطة لواء البصرة المرقم ٩٢٩ والمؤرخ في ١٩٤١/٤/٦ والموجه الى متصرف لواء البصرة ومنه الى وزارة الدفاع رئاسة الاركان العامة ، الشعبة الثالثة ، ص ١١ .

(٦٠) مجموعة المعاهدات ، جـ ٤ ، ملحق المعاهدة ، فقرة (٥) ، ص ٩٢ .

أما في الفقرة السادسة فتقول : « ويتعهد ايضا جلالة ملك العراق بأن التجهيزات الاساسية لقوات جلالته وأسلحتها لاتختلف في نوعها عن أسلحة قوات صاحب الجلالة البريطانية وتجهيزاتها »[٦١] •

وهذا يعني حسبما أشار نوري السعيد عضو مجلس الاعيان بأن الاسلحة حسبما جاء بملحق المعاهدة يجب ان تكون من نفس نوع الاسلحة المستعملة عند الجيش البريطاني[٦٢] •

ولقد واجهت الحكومة العراقية انتقاداً من قبل أعضاء المجلس النيابي على اعتبار انها لا تتعامل الا مع انكلترا في شراء الاسلحة[٦٣] • فلذلك توجهت الحكومة الى دول متعددة لشراء الاسلحة منها :

(١) انكلترا • (٢) الهند • (٣) جيكوسلوفاكيا • (٤) ايطاليا •
(٥) الولايات المتحدة الامريكية • (٦) الدانمارك • (٧) ألمانيا •
(٨) اليابان •

١) التسليح من بريطانيا :

لقد اتجه العراق في البداية الى شراء الأسلحة المستعملة والصالحة للاستخدام ، وذلك بسبب ضعف امكانياته المادية ففي سنة ١٩٢٧ اشترى العراق (٨٢٣٦) قنبلة مصنوعة سنة ١٩١٦ ولكن بعد مرور سنتين فقط تلف منها (٣٣٥١) قنبلة ، وهذا مما أدى الى استياء وزير الدفاع لان

---

(٦١) مجموعة المعاهدات ، ج٤ ، ملحق المعاهدة ، فقرة (٦) ، ص ٩٣ .
(٦٢) من سجلات المجلس الوطني ، مجلس الاعيان ، الاجتماع الاعتيادي التاسع ، محضر الجلسة الرابعة عشر المنعقدة في ١٨ نيسان / ١٩٣٤ ، ص ١٨٢ .
(٦٣) من سجلات المجلس الوطني ، المجلس النيابي ، الدورة الانتخابية الثانية ، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٢٨ ، الجلسة التاسعة والثلاثون المنعقدة يوم الاربعاء في ٦ أيلول / ١٩٢٨ ، ص ٩٤٠ (رأي محمد جعفر ابوالتمن).

المفتش العام الجنرال ديلي كان قد أبدى رأيه بصلاحيتها للاستعمال قبل الشراء[٦٤] .

ولقد فكرت الحكومة العراقية باقامة معمل صغير لحشو أو لصنع (خراطيش) الاسلحة الخفيفة ، الا ان معاون مفتش الميرة البريطاني عارض ذلك واعتبر بأن هذه المسألة صعبة التحقيق[٦٥] . غير ان وزارة الدفاع اكدت على وجوب اقامة المعمل للاسباب الآتية :

(١) اعتماد البلاد على نفسها في تجهيز جيشها بالعتاد .

(٢) التخلص من محاذير تأخر وصول العتاد من الخارج .

(٣) حصول الجيش والشرطة على عتاد جديد بصورة دائمة .

(٤) الافادة من هذه المعامل في تشغيل اليد العاملة داخل البلاد .

(٥) التخلص من عملية خزن العتاد لفترة طويلة واختصار الكلفة الناجمة عن الخزن والضمان[٦٦] .

وعلى هذا الاساس وافق مجلس الوزراء على اقامة معمل عتاد الاسلحة. ولقد بدأ بالانتاج وتسلمت المذاخر في كانون الاول ١٩٣٤ (٩٧٫٠٠٠) اطلاقة[٦٧] .

---

(٦٤) م.ح.و ، تسلسل الملف ١٦٠١ و.ع ، كتاب موجه من قبل المقدم روبنسن معاون مفتش الميرة وموجه الى المفتش العام للجيش العراقي في ١٩٢٩/٧/٢١ برقم ف / ٢٧ ، رقم الوثيقة (٨) .

(٦٥) م.ح.و ، تسلسل الملف ١٦٠٢ و.ع ، كتاب موجه من وزارة الدفاع الى وكيل المفتش العام للجيش العراقي بتاريخ ٢٢ تموز / ١٩٢٩ ، رقم الوثيقة (١١) .

(٦٦) م.ح.و ، من سجلات وزارة الدفاع ، تسلسل الملف ١٦٣٠ و.ع ، كتاب صادر من وزير الدفاع رشيد الخوجه وموجه الى رئيس الوزراء والكتاب صادر برقم ٥٩١ وبتاريخ ٨ كانون الثاني / ١٩٣٣ وهو سري ومستعجل، رقم الوثيقة (٤١) .

(٦٧) Quarterly Report No. 9 in 1935 p. 173.

وجدير بالذكر ان مجلس الامة اهتم بتسليح الجيش ففي سنة ١٩٢٩ عندما خفضت ميزانية وزارة الدفاع من (١٥)الى(١٣)مليون روبية طالب النواب بأن لا يكون التخفيض على حساب التسليح[٦٨] • ونبهوا الحكومة الى الاهتمام بالمدفعية[٦٩] • وأيدهم وزير الدفاع رشيد الخوجة بذلك ، فلذلك اقدمت العراق على شراء (٦٤) رشاشة فيكرس برثو **Vickers Berthier** من بريطانيا[٧٠] • وظهر بأن هذه الرشاشات مستعملة وتسببت في اثارة نقاش حاد في البرلمان وطالب اعضاء مجلس الامة الحكومة بأن تشتري الاسلحة الحديثة فقط[٧١] •

ولقد ازداد اهتمام الحكومة العراقية بمسألة تسليح الجيش العراقي حتى اصبحت مادة مهمة في مناهج الوزارات العراقية المتتالية ومسألة مهمة يتطرق لها الملك في خطاب العرش[٧٢] • فقد جاء في منهاج وزارة الهاشمي الثانية « توسيع الجيش على اساس الكفاءة للدفاع ضد التجاوز الخارجي •••وذلك

(٦٨) من سجلات المجلس الوطني ، الاجتماع الاعتيادي الرابع ، محضر الجلسة الثانية والثلاثين لمجلس النواب المنعقدة في ٨ حزيران /١٩٢٩ ، ص ٢١٠ • انظر رأي الحاج حسن جلبي ؛ انظر أيضا من سجلات المجلس الوطني ، مجلس النواب ، محضر الجلسة الثالثة والثلاثون لمجلس النواب المنعقدة في ٢٨ كانون الثاني / ١٩٣١ ، ص ٤١٩ •

(٦٩) من سجلات المجلس الوطني ، المجلس النيابي ، الدورة الانتخابية الثالثة اجتماع ١٩٣١ تقرير لجنة الامور المالية عن الميزانية العامة لسنة ١٩٣٢ ، العدد ٩/٤٦ ، ٣ آذار ١٩٣٢ •

(٧٠) Quarterly Report No. 9, in 1935, P. 172.

(٧١) من سجلات المجلس الوطني ، مجلس الاعيان ، الاجتماع الاعتيادي التاسع ، محضر الجلسة الرابعة عشر المنعقدة في ١٨ نيسان / ١٩٣٤ ، ص ١٨١ (رأي رستم حيدر) •

(٧٢) من سجلات القصر الجمهوري ، سجل خطب العرش الملقاة على مجلس الامة في الدورة الانتخابية الخامسة ، الاجتماع الاعتيادي في جلسته المنعقدة في ٢٩ كانون الاول ١٩٣٤ •

بتزييد وحداته ومعداته وبتوسيع القوة الجوية ... والاهتمام بفتح المعامل لتزويد الجيش بما يحتاجه من المواد ... »[٧٣] .

وتحقيقا لهذا الهدف وافــق مجلس الوزراء في ٤ آب/١٩٣٦ على ان تكون المخصصــات الاضافيــة الى باب مخصصات وزارة الدفــاع مليون وخمسمائة ألف وألف دينار لسد نفقات السلاح والعتاد والتجنيد[٧٤] . كما اهتم مجلس الامة بمسألة تسليح الجيش العراقي ، وطالــب بتوسيع معمل العتاد للاسلحة الخفيفة ، وتأسيس معامل لتركيب اقسام الاسلحة التي ترغب الحكومة بشراء مقادير كبيرة منها[٧٥] . كما رصدت مبالغ لتوسيع المعامل واستكمال مهامها الانتاجية الاخرى[٧٦] .

ولقد جاء في منهاج وزارة حكمة سليمان « وضع اسس ثابتة لتوسيع الجيش وعلى الاخص القوة الجوية ، وتنظيــم الجيش وتسليحه على الطرق

---

(٧٣) من سجلات القصر الجمهوري ، سجل مناهج الوزارات ، منهاج الوزارة الهاشمية الثانية التي تكونت في ١٧ آذار / ١٩٣٥ واستقالت في ٢٩ تشرين الاول / ١٩٣٦ ، الفقرة (١٢) ، ص ١ .

(٧٤) من سجلات القصر الجمهوري ، قرارات مجلس الوزراء لسنة / ١٩٣٦ ، تسلسل الملف ٣/١ ، ديوان مجلس الوزراء ، قرارات مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في ١٩٣٦/٨/١ .

(٧٥) من سجلات المجلس الوطني ، مجلس النواب ، الاجتماع الاعتيــادي ، الدورة الانتخابية الخامسة سنة ١٩٣٤ ، رقم ٢٤ ، لجنة الامور المالية العدد ١/٣٠ ، في ١٩ شباط / ١٩٣٥ تقرير لجنة الامور الماليــة عن الميزانية العامة لسنة ١٩٣٥ / الباب التاسع / وزارة الدفاع .

(٧٦) من سجلات المجلس الوطني ، محضر الجلسة الثامنة والعشرين الاجتماع الاعتيادي لمجلس النواب لسنة ١٩٣٧ في جلسته المنعقدة في ١١ نيسان ١٩٣٨ ، ص ٣٤٥ (راي طه الهاشمي) .
انظر ايضا محضر الجلسة الثانية والعشرين من الاجتماع غير الاعتيادي لمجلس النواب في جلسته المنعقدة في ٣ حزيران / ١٩٣٧ ، انظر راي صادق كمونة ، ص ٣٠٧ ، روفائيل بطي ، ص ٣٠٨ ، وعزيز شـريف وبشير الصقال وعبداللطيف الفارسي ، ص ٣٠٩ .

الحديثة ، وذلك بصورة تؤمن حاجات الدفاع الوطني وسلامة المملكة »[٧٧].

ومن مظاهر اهتمام هذه الوزارة بتسليح الجيش العراقي موافقة مجلس الوزراء على اعفاء ما تستورده وزارة الدفاع من المهمات الحربية كالسلاح والذخائر والعتاد وغيرها من الرسوم الكمركية [٧٨] .

ولقد اهتمت وزارة جميل المدفعي الرابعة هي الاخرى بالجيش فقد كان من ضمن منهاجها الوزاري ما يأتي : « وجوب مضاعفة الجهود في تدريب الجيش ، وتزييد وحداته وتجهيزها بالاسلحة والمعدات الحديثة على اختلاف انواعها »[٧٩] . وقد وردت الاشارة اليه في خطاب العرش في مجلس الامة

---

(٧٧) من سجلات القصر الجمهوري ، سجل مناهج الوزارات ، منهاج وزارة السيد حكمت سليمان التي تكونت في ٢٩ تشرين الاول / ١٩٣٦ واستقالت في ١٧ آب / ١٩٣٧ ، الفقرة الخامسة في شؤون الدفاع ، ص ٣ .

(٧٨) من سجلات القصر الجمهوري ، ديوان مجلس الوزراء ، قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٣٧ ، تسلسل الملف ٣/١ ، قرارات مجلس الوزراء المتخذة في ١٩٣٧/٧/١٧ (القرار الاول) .

لقد اقترحت وزارة الدفاع على مجلس الوزراء اعفاء ما تستورده الوزارة من الاسلحة والمعدات والتجهيزات العسكرية من رسوم الكمرك لاول مرة في ٢٩ آذار / ١٩٢٣ الا ان هذا الاقتراح رفض ، انظر من سجلات المجلس الوطني ، ديوان مجلس الوزراء ، قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٢٣ ، تسلسل الملف ٣/١ ، قرارات مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في ٤ نيسان ١٩٢٣ (القرار الخامس بالرفض) .

كما نوقشت هذه المسألة ايضا في البرلمان سنة ١٩٢٧ واثارها فاضل افندي حيث قال « ان وزارة المالية يجب أن تنظر في مسالة عدم اخذ كمرك على شراء الاسلحة لوزارة الدفاع » . الا ان رأيه هذا لم يأخذ به احد » انظر المجلس الوطني ، مجلس الاعيان ، الدورة الاولى ، الاجتماع غير الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٢٧ في الجلسة العاشرة المنعقدة يوم السبت ١٤ مايس / ١٩٢٧ ، ص ٣٣٨ (رأي فاضل افندي) .

(٧٩) من سجلات القصر الجمهوري ، ديوان مجلس الوزراء ، سجل مناهج الوزارات ، منهج وزارة المدفعي الرابعة التي تكونت في ١٧ آب ١٩٣٧ واستقالت في ٢٤ كانون الاول ١٩٣٨ (المنهج الخامس المعنون في شؤون الدفاع) ، ص ٢ .

ايضا[٨٠] • وعلى هذا الاساس وافق مجلس الوزراء في سنة ١٩٣٨ على طلب عتاد مدافع من انكلترا[٨١] • كما وافق مجلس الوزراء في نفس السنة على شراء سلاح ودبابات من بريطانيا[٨٢] • وفي سنة ١٩٣٩ تمت الموافقة ايضا على شراء أسلحة بريطانية اخرى • كما تمت الموافقة على شراء سلاح وعتاد من شركة راينتمال Raintmal بقيمة ٢٧٨ر٦٤٥ باون[٨٣] •

أما الوزارة السعيدية الثالثة المؤلفة في ٢٥ كانون الاول / ١٩٣٨ فقد أشارت الى أهمية تقوية الجيش وزيادة أعداده مع تجهيزه بالمعامل والمعدات الكافية والوسائل اللازمة[٨٤] • وهو نفس ما أشار له الملك في خطاب العرش الذي ألقاه في مجلس الامة[٨٥] • ولتحقيق هذا الهدف وافق مجلس الوزراء على طلب الاسلحة والمهمات التي طلبتها وزارة الدفاع والتي قيمتها

---

(٨٠) من سجلات القصر الجمهوري ، سجل مجلس الأمة ، خطاب العرش في الدورة الانتخابية الثامنة ، الاجتماع الاعتيادي الاول لسنة ١٩٣٧–١٩٣٨ المنعقدة في ٢٣ كانون الاول / ١٩٣٧ (بوزارة المدفعي) .

(٨١) من سجلات المجلس الوطني ، ديوان مجلس الوزراء ، تسلسل الملف ٣/١ ، قرارات مجلس الوزراء في الجلسة المنعقدة في يوم ١٩٣٨/١١/٢ (القرار السادس) .

(٨٢) ن.م ، القرار السابع من نفس الجلسة المنعقدة في يوم ١٩٣٨/١١/٢ ؛ انظر ايضا ن.م ، قرارات مجلس الوزراء في يوم ١٩٣٨/١٢/١٥ (انظر القرار الثالث عشر) .

(٨٣) من سجلات القصر الجمهوري ، ديوان مجلس الوزراء ، تسلسل الملف ٣/١ ، قرارات مجلس الوزراء في يوم ١٩٣٩/١/٢٢ (القراران السابع والثامن) ؛ انظر أيضا ن.م ، قرارات مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في يوم ١٩٣٩/٣/٢٦ .

(٨٤) من سجلات القصر الجمهوري ، ديوان مجلس الوزراء ، سجل مناهج الوزارات ، منهاج الوزارة السعيدية الثالثة المتكونة في ٢٥ كانون الاول / ٩٣٨ واستقالت في ٦ نيسان ١٩٣٩ .

(٨٥) من سجلات القصر الجمهوري ، سجل مجلس الأمة ، انظر خطاب العرش في الدورة الانتخابية الثانية ، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٣٨ – ١٩٣٩ ، انظر خطاب العرش في الاجتماع الاعتيادي الثاني في ٢٢ شباط / ١٩٣٩ .

٦٥٠ر١٠٧١ر١ دينار ، كما وافق في نفس الجلسة على طلب اعتدة اضافية[٨٦]. وبقيت مسألة التسليح تشكّل حجر الزاوية في سياسة الحكومة العراقية . وقد اصبحت مشكلة معقدة عندما رفضت بريطانيا تزويد الجيش العراقي بالاسلحة في عهد وزارة رشيد عالي الكيلاني سنة ١٩٤٠ .

اثمرت هذه الجهود في نمو حجم الجيش العراقي من حيث الوحدات المشكلة أو الاسلحة المستخدمة وازداد انتشار الوحدات العسكرية وتغطيتها مساحات أوسع من الاراضي العراقية[٨٧] . ومع ان هذا الانتشار بقي محدوداً في حدود المناطق ذات القيمة السوقية للدفاع عن العراق الا ان التغيير الذي حصل هو في نوع القوات والاسلحة المستخدمة في اشغال تلك المناطق . وفي سنة ١٩٤١ اصبحت تلك المناطق مقرات للفرق العسكرية الاربع وهي انضج مرحلة تطور بلغها الجيش العراقي حتى ذلك الوقت[٨٨]، وهذا يعني بالضرورة تزايد قدرة الجيش على تأمين سيادة البلاد وحفظها كما يعني ازدياد فرص تأثير الجيش في التغيير الاجتماعي وما يترتب عليه من نتائج سياسية واقتصادية وثقافية .

٢) التسليح من حكومة الهند :

وافقت حكومة الهند البريطانية بعد اعتذار الحكومة البريطانية على تزويد العراق بـ ٦٤ رشاشة فيكرس Vickars Machingun مع (٤) طقوم مع تجهيزات حمل لهذه الرشاشات بناء على توسط السفير البريطاني في

---

(٨٦) من سجلات القصر الجمهوري ، ديوان مجلس الوزراء ، تسلسل الملف ٣/١ ، قرارات مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة يوم ١٩٣٩/٩/٧ ، (القرار الثاني والثالث) .

(٨٧) انظر ملحق رقم ١٤ خارطة توزيع القطعات العراقية لسنة ١٩٣٩ .

(٨٨) انظر ملحق رقم ١٥ خارطة توزيع القطعات العراقية لسنة ١٩٤١ .

العراق سنة ١٩٣٤[٨٩] . كما وافق مجلس الوزراء في سنة ١٩٣٨ على طلب اربعة مدافع عيار ٣ر٧ قوس مع متمماتها بكلفة ١٣١ر١٠ دينار من الهند[٩٠].

٣) التسليح من جيكوسلوفاكيا :

لقد وافق مجلس الوزراء في سنة ١٩٣٥ على شراء عشرين ألف بندقية من الشركة الجيكوسلوفاكية المختصة وابتياع ثلاثة ملايين اطلاقة من الشركة نفسها لاستعمال الشرطة ووحدات الجيش[٩١] . كما أوعزت الحكومة العراقية في كانون الاول ١٩٣٦ الى ملحقها العسكري في لندن بالسفر الى جيكوسلوفاكيا وزيارة معامل سكودا Scoda Factories لشراء الاسلحة [٩٢] .

٤) التسليح من ايطاليا :

لقد اشترت الحكومة العراقية عشرين طائرة من ايطاليا بعد انقلاب بكر صدقي[٩٣] في ٥ نيسان ١٩٣٧[٩٤] ، ومع ان هذه الخطوة كانت تمثل اخلالاً

---

(٨٩) Quarterly Report No. 9, in 1935, P. 172.

(٩٠) من سجلات المجلس الوطني ، ديوان مجلس الوزراء ، تسلسل الملف ٣/١ ، قرارات مجلس الوزراء في يوم ١٩٣٨/١١/٢ (القرار السابع) .

(٩١) من سجلات القصر الجمهوري ، ديوان مجلس الوزراء ، قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٣٥ تسلسل الملف ٣/١ ، قرارات مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في ١٩٣٥/٦/١ (القرار الأول) .

(٩٢) From D.Scote Fox to Mr. Rendel, in 10th December 1936. F.O. 371, 20015/E7672, P. 209, P.R.O, London.

(٩٣) م٠ح٠و ، تسلسل الملف ١٦٣١ و٠ع ، كتاب صادر من الهيئة التي تكونت للتحقيق في المخالفات التي صاحبت ارسال الوفد الى ايطاليا وموجه من وزارة المالية ، والكتاب سري ومهم للغاية وصادر برقم (٤) في ٢٧ تشرين الاول ١٩٣٧ ، رقم الوثيقة (٣٤) ؛ انظر ايضا الطيار موسى علي ، كتاب مخطوط عن القوة الجوية محفوظ في وزارة الدفاع ، ص ١٣٨ .

(٩٤) انظر التفاصيل في ص٦٩ من هذا الفصل .

ببنود المعاهدة العراقية البريطانية[٩٥] ، الا ان بريطانيا لم تعترض على هذا التوجه في سياسة التسليح، فقد أشار المسؤول في وزارة الخارجية دي سكوت فوكس « ••• بأنه يجب التصريح بان الحكومة العراقية أوعزت الى ملحقها العسكري في لندن بالسفر الى جيكوسلوفاكيا وزيارة معمل سكودا Scoda Factories ومن جهة اخرى ان الحكومة العراقية وقعت عقداً مع أحد المعامل الدانماركية لتجهيز المدافع والخراطيش ••• ويعتقد المستر سكوت بأن بريطانيا يجب ان ترحب بالموقف العام لرئيس الوزراء طالما يضع اسسا للتعاون أفضل بكثير من موقف السياسيين العراقيين السابقين الذين اعتبروا التحالف مع بريطانيا شر لا بد منه»[٩٦] •

والراجح ان تعامل العراق مع ايطاليا لشراء الاسلحة ، كان قبل قيام الحرب العالمية الثانية ، حيث كانت بريطانيا تعمل على جر ايطاليا الى محورها السياسي الى جانب الحلفاء او في الاقل ضمان حيادها ومنعها من الانضمام النهائي الى ألمانيا ، لذلك لم تعارض خطوة العراق •

٥) التسليح من الولايات المتحدة الامريكية :

لقد اشترت الحكومة العراقية خمس عشرة طائرة من شركة دوكلاس المتحدة Douglas Company سنة ١٩٣٩[٩٧] • وعندما امتنعت بريطانيا من تسليح الجيش العراقي سنة ١٩٤٠ بسبب خلافها مع رئيس الوزراء رشيد عالي الكيلاني ، اتجه العراق الى الولايات المتحدة الامريكية لتكملة

---

(٩٥) انظر ص٧٣ من هذا الفصل •

(٩٦) From D. Scote Fox to Mr. Rendel, in 10th December 1936, F.O. 371, 20015/E 7672, P. 209, P.R.O. London.

(٩٧) من سجلات القصر الجمهوري ، ديوان مجلس الوزراء ، تسلسل الملف ٣/١ ، قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٣٩ ، قرارات مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في ١٩٣٩/٩/٥ •

تسليحه[٩٨] . ولقد ارسل العراق بعثة من الضباط العراقيين لشراء أسلحة من الولايات المتحدة ، وكانت قائمة الشراء تتضمن انواعا من الاسلحة منها :

١. مدافع ضد الطائرات .
٢. مدافع ضد الدبابات .
٣. رشاشات .
٤. الغام ضد الدبابات ورشاشات .
٥. كشافات ضوئية .
٦. بنادق وعتاد للاسلحة الصغيرة .
٧. مواد أولية وبعض الاسلحة الصغيرة .

هذا مع العلم بان الكميات من كل نوع من هذه الاسلحة لم تثبت[٩٩]. وقد اضيفت قائمة اخرى في ١٢/١٧ تحتوي على أمر بشراء بنادق ضد الدبابات مع عتاد وعشرة ملايين اطلاقة وقدرت الكلفةالكلية لهذه المواد بنصف مليونباوند[١٠٠] .

ثم اضيفت قائمة اخرى لشراء الاسلحة من الولايات المتحدة الامريكية تتضمن :

---

(٩٨) From Sir B. Newton, Baghdad, to Foreign Office in 23rd February 1940, Telegram No. 13, F.O. 371, 2455 2/E11819, P. 278, P.R.O, London.

(٩٩) From the Inspector General, Iraqi Army and Head of the British Advisory Military Mission to His Britannic Majesty's Embassy, Baghdad, signed G.G Watherhouse Major General, in 2nd September 1940, secret telegram No. 55/24/307, F.O. 371, 24552 P. 286, P.R.O, London.

(١٠٠) From Mice Middle East to the War Office, in 7/12/1940, secret cipher telegram No. 9037, important, F.O. 371, 24552, P. 297, P.R.O, London.

أ. ٥٠٠ بندقية أوتوماتيكية جونسون ٣٠٣ .

Jonson Automatic rifle 303

ب. ٥ مليون اطلاقة .

جـ. مخازن متنوعة .

د. قابلوات تلفونية(١٠١) .

الا ان هذه الصفقة لم يتم تجهيزها للعـراق لاتفاق بريطانيا مـع الولايات المتحدة على الامتناع عن تجهيز العراق بالاسلحة لحين استقالة رئيس الوزراء العراقي رشيد عالي الكيلاني(١٠٢) .

٦) التسليح من الدانمـارك :

وقعت الحكومة العراقية عقدا مع احد المعامل الدانماركية لتجهيز المدافع والخراطيش سنة ١٩٣٦(١٠٣) .

٧) التسليح من المانيـا :

بعد ثورة ١٩٤١ عقدت حكومة رشيد عالي الكيلاني اتفاقية مع ألمانيا لتجهيز العراق بالاسلحة وتتضمن القائمة :

أ ـ ١٩٣ مدفع رشاش نوع هوجكس .

ب ـ ٧ مدفع رشاش نوع سنت أتين .

---

(١٠١) From Iraq Decypher Sir B. Newton, Bagdad, to Foreign Office and to Washington in 20 December 1940, Important, Telegarm No. 292, F.O. 371, 24552/E 3121, P. 305, P.R.O. London.

(١٠٢) Ibid, P. 292.

(١٠٣) From D. Scote fox to Mr. Rendel, In 10th December 1936 F.O. 371, 20015/E 7672, P. 209, P.R.O, London.

جـ ــ ١٣٦٠٥ بنادق مع حرابها •

د ــ ١٨٩٥ بنادق بدون حراب •

هـ ــ ١٠٠٠ر٠٠٠ طلقة للمدافع الرشاشة •

٤٠٠٠ر٠٠٠ طلقة للبنادق

٥٠٠٠ر٠٠٠

و ــ ١٥٠٠ مخزن للمدافع الرشاشة •

ز ــ ٤ مدافع صحراوية قياس ٧ر٥ سم •

ح ــ ١٠٠ر٠٠٠ قنبلة من قياس ٧ر٥ سم •

ولاجل مساعدة العراق وافقت الحكومة الالمانية على دفع الثمن بصورة منتوجات عراقية بدلا من النقد ، وكذلك قررت الحكومة الالمانية ان لا تطالب الحكومة العراقية بفائدة ما عن المبلغ المذكور المدينة به[١٠٤] • وتذكر المصادر البريطانية بان مجلس الوزراء العراقي ارسل التموين من العراق الى سورية لتوزيعها على قوات المحور وجلب بدلها الاسلحة[١٠٥] • وهذا مما يدل ان المعاهدة العراقية الالمانية قد نفذت •

٨) التسليح من اليابان :

لقد أرسل العراق قائمة شراء اسلحة من اليابان في شهر كانون الاول سنة ١٩٤٠ وتحتوي على :

---

(١٠٤) من سجلات وزارة الدفاع ، الدائرة القانونية ، اضبارة تحتوي على الاتفاقية المنعقدة بين قاسم مقصود ممثلا عن الحكومة العراقية والدكتور كروبه وردولف روان ممثلين عن الحكومة الالمانية حول تجهيز العراق بالاسلحة في ١٤ مايس ١٩٤١ ص ٤ . انظر ملحق رقم (٦)

(١٠٥) From British Embassy to Foreign Office in 1940 order of caviction passed by the Military Tribral, Baghdad, Ausinst the organiser of the Coup d' etat of April, F.O. 371, 31363 P.5, P.R.O, London.

١ ــ ستة مدافع ٣ أنج ضد الطائرات •

٢ ــ ١٠٠٠ طلقة لكل مدفع من المدافع المذكورة اعلاه •

٣ ــ ستة كاشفات ضوء[١٠٦] •

وقد وقفت بريطانيا ضد ارسال هذه التجهيزات العسكرية من اليابان الى العراق[١٠٧] •

الكليــة العســكرية العراقيــة :

تأسست الكلية العسكرية في ١ نيسان ١٩٢١ حيث فتح صف دراسي صغير في غرفة السراي ضم (٢٠) ملازما عراقيــا نقلوا بعد ذلك الى الصف الاول التابع للكلية العسكرية التي تأسست بصورة رسمية بتاريخ ١٩ تموز ١٩٢١ ، وقد التحق بها ١٥٦ ضابطا تتراوح رتبهم مابين مقدم وملازم[١٠٨] •

(١٠٦) From the War Office to Mice C/O C-in-C Middle East, in 13/12/1940, secret cypher Telegram No. 92790, F.O. 371, 24552/ E 2999/47/93 P. 298, P.R.O. London.

(١٠٧) From Iraq Decypher sir B. Newton, Bagdad, to Foreign Office and Washington In 20 December 1940, Important Telegram No. 292, F.O. 371, 24552/E 313, P. 305, P.R.O. London. British Report 1920-1922, P. 57.

(١٠٨) لقد كان من طلاب الكلية العسكرية الأوائل .

(١) كامل شبيب انظر من سجلات وزارة الدفــاع ، مديريــة ادارة الضباط ، الاضبارة الشخصية المرقمة (٦٢) ، صحيفة ســجل الضباط وكنيته ، ص ٢١٩ الفقرة الاولى . دخل الكلية العسكرية في تموز ١٩٢١ وتخرج فيها في تشرين الثاني ١٩٢١ .

(٢) محمد فهمي سعيد ، انظر نفس المصدر ، الاضبارة الشــخصية المرقمة (٣٨) ، صحيفة سجل الضابط وكنيته ، الفقرة الاولى . دخل الكلية العسكرية في تموز ١٩٢١ وتخرج فيها في تشرين الثاني ١٩٢١ .

الكلية العسكرية في ٥٠ عاما ١٩٢٤ــ١٩٧٤ ، ص ٢٧ (مطبعة الكليــة العسكرية ــ ١٩٧٤) . لقد ذكر في مقال بعنوان تأسيس الكلية مايأتي :

وفي السنة نفسها تأسست كلية التدريب التي استهدفت اعداد (٢٥٠) ضابطا عراقيا من منتسبي الجيش التركي القديم[١٠٩] . ونظم ملاك الكلية على اساس احدى سرايا الكلية العسكرية الملكية في ساند هرست Sandhurst بعد تحويره ليلائم الاحوال العراقية[١١٠] . كما الحقت بالكلية دائرة ترجمة الجيش العراقي .

ولقد فتحت الكلية العسكرية الاجنحة الآتية :

١ ـ جناح التلاميذ المستجدين .

٢ ـ جناح الرمي .

٣ ـ جناح المخابرة .

٤ ـ جناح القادة الاحداث .

ولقد فتحت الكلية عام ١٩٢٢ دورات متعددة منها :

١ ـ دورة التلاميذ الحربيين .

٢ ـ دورتين للمخابرة .

٣ ـ ثلاث دورات للرمي .

٤ ـ دورة القادة الاحداث .

« ... وضعت اسس فتح المدرسة العسكرية وقبول التلاميذ اليها وذلك بتاريخ ١٢ / مايس / ١٩٢٤ » . واعتقد بأن تأسيس الكلية تم في سنة ١٩٢١ كما ذكرت المصادر المذكورة أعلاه وكان من تلامذتها كامل شبيب ومحمد فهمي سعيد .

(١٠٩) British Report 1920-1922, P. 57.

كان من أوائل طلابها صلاح‌الدين الصباغ الذي دخل دار التدريب في تموز ١٩٢١ وتخرج منها في تشرين أول ١٩٢١ وتعين معاون معلم فيها حال تخرجه وفي ١ نيسان تعين معلما في دار التدريب ، انظر الاضبارة الشخصية لصلاح‌الدين الصباغ المرقمة ٥٣ ، صحيفة سجل الضابط وكنيته ، الفقرة (١) و (٢) ص ٤١٩ .

(١١٠) British Report 1922-1923, P. 60.

وقد بلغ عدد الطلاب الناجحين في الكلية لعام ١٩٢٢–١٩٢٣ من الضباط (٩٥) ومن ضباط الصف (٢٥٣)[١١١] .

ثم بعد توسعها الغيت الكلية بناء على توصيات اللجنة المالية في الثالث من كانون الثاني ١٩٢٣ ثم اعيد فتحها في سنة ١٩٢٤[١١٢] . وكان من اهم الموضوعات التي تدرس فيها (١) عربي (٢) انكليزي (٣) تاريخ عسكري (٤) جغرافية عسكرية (٥) طبوغرافية (٦) رياضيات (٧) استحكام (هندسة ميدان) (٨) تاريخ عام (٩) ادارة وقوانين (١٠) تعبئة بالاضافة الى موضوعات التدريب العسكري[١١٣] .

وفي سنة ١٩٢٦ كانت الكلية تتألف من ثلاثة صفوف[١١٤] . واصبحت للكلية اهميتها بحيث كان مجلس الامة يتناقش في تحسين مستواها[١١٥] .

---

(١١١) British Report 1922-1923, P. 60.

(١١٢) كامل شبيب . نقل الى هذه المدرسة معلما في سنة ١٩٢٤ ، انظر اضبارته الشخصية المرقمة ٦٢ ، صحيفة سجل الضابط وكنيته ص ٢١٩ ، فقرة (٣) ، المجلة العسكرية ، العدد الأول ، تصدرها وزارة الدفاع ، العدد صدر بتاريخ ١ كانون الثاني ١٩٢٤ (بغداد – ١٩٢٤) ص ٦٥ .

(١١٣) مقابلة شخصية مع طاهر محمد الزبيدي في ١٩٧٨/١٠/٩ والذي تعين معلما في الكلية العسكرية سنة ١٩٢٤ .

British Report 1920-1922 P. 58.

لقد أورد التقرير البريطاني مواضيع الدروس في الكلية العسكرية كالآتي : (١) تعليم مشاة (٢) تعليم خيالة (٣) التربية البدنية (٤) الرمي (٥) الادارة العسكرية والاقتصاد الداخلي ضمن الوحدة (٦) محاضرات أولية عن المعلومات العسكرية العامة (٧) القوانين العسكرية (٨) حفظ الصحة . ومن مقارنة المنهجين نستدل بأن منهج الدراسة قد تطور في سنة ١٩٢٤ .

(١١٤) British Report 1926, P. 102.

(١١٥) من سجلات المجلس الوطني ، مجلس الأعيان ، الجلسة الثانية والاربعون المنعقدة في ٢ حزيران ١٩٢٦ ، ص ٢١٧ ، رأي مولود باشا ، نفس المصدر المجلس النيابي ، الدورة الانتخابية (١) اجتماع ١٩٢٦ ، تقرير لجنة الامور المالية عن الميزانية العامة لسنة ١٩٢٧ ، القسم الثالث ، ص ٧٤ .

ولزيادة ثقافة الضباط فتحت كلية الاركان في بغداد سنة ١٩٢٧ ، حيث كانت تسير على خط كلية الاركان البريطانية[١١٦] .

ولقد قسم وزير الدفاع نوري السعيد تلاميذ الكلية العسكرية الى ثلاث طبقات :

١ ــ الطبقة المتعلمة التي اكملت الدراسة الثانوية .

٢ ــ الطبقة الوسط وهم الذين اكملوا الدراسة الابتدائية ودرسوا في صف او صفين في الدراسة المتوسطة .

٣ ــ ابناء رؤساء العشائر[١١٧] .

ولقد اتجهت الحكومة الى قبول ابناء رؤساء العشائر دون الاهتمام بتوفر الشروط اللازمة للقبول الا ان رئيس الوزراء توفيق السويدي عارض ذلك[١١٨] . لذلك قرر مجلس الوزراء الاهتمام بالشروط التي من أهمها ان

---

(١١٦) British Report, 1928, P. 110.

لقد كان من معلمي كلية الاركان المقدم محمد أمين أحمد العمري حيث نقل لها معلما مؤقتا في تموز ١٩٢٧ ثم أصبح معلما اصالة في شباط ١٩٢٨ ، انظر اضبارته المرقمة (١٥) ، صحيفة سجل الضابط وكنيته ، الفقرة (٩) و (١٠) ، ص٠٢٣٠ ؛ كلية الاركان، العيد الذهبي، ٢ شباط ١٩٢٨ ــ ٢ شباط ١٩٧٨ ، ص ٣٣ ، لقد ذكر في مقال بعنوان الكلية خلال نصف قرن ١٩٢٨ ــ ١٩٧٨ ما يأتي « ... وفي يوم ٢ شباط ١٩٢٨ فتح أول معهد عسكري عالي في الجيش الا وهو (مدرسة الاركان) ، كلية الاركان » ؛ تاريخ كلية الاركان (١٩٢٨ ــ ١٩٤١) ص ١ ، وهو بحث مطبوع بمطبعة كلية الاركان . الذي اعتقده أن تاريخ تأسيس كلية الاركان هو في سنة ١٩٢٧ كما ذكر التقرير البريطاني وكما جاء باضبارة المقدم محمد امين العمري الذي كان أحد المعلمين فيها .

(١١٧) من سجلات المجلس الوطني ، المجلس النيابي ، الدورة الانتخابية الاولى ، الاجتماع غير الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٢٧ ، الجلسة العاشرة المنعقدة في ١٤ مايس ١٩٢٧ ، ص ١٠٠٣ .

(١١٨) م٠ح٠و ، تسلسل الملف ١٦١٤ و٠ع ، كتاب موجه الى وزير الدفاع من قبل سكرتير مجلس الوزراء يطلب من رئيس الوزراء بتاريخ ٢١ تموز ١٩٢٩ وبرقم ١٧٨٥ ، رقم الوثيقة (٤٦) ؛ ن٠م ، تسلسل الملف ١٥٥٨

لايقبل في الكلية العسكرية ، الا من اكمل الدراسة المتوسطة على ان يدرس ثلاث سنوات في الكلية العسكرية وعند نجاحهم يحولون الى صف العشائر الذي يدرس فيه الموضوعات المدنية فمن ينجح يحول الى صف المستجد ، اما الراسبون فيخرجون من الجيش(١١٩) .

لم تجر على الكلية العسكرية اية تغييرات تذكر بعد دخول العراق عصبة الامم من حيث المناهج وشروط القبول ، الا انها اتجهت الى الاهتمام بقبول ابناء العشائر على نطاق أوسع . بالاضافة الى اتجاه وزارة الدفاع لاستخدام العراقيين في الهيئة التدريسية والاستغناء عن خدمات المعلمين الاجانب حتى في تدريس اللغة الانكليزية(١٢٠) . كما أوصت اللجنة الوزارية في ٢٢ شباط ١٩٣٢ بانقاص صف من صفوف الكلية العسكرية وجعل صفوفها صفين بدل ثلاثة(١٢١) . على ان يكون طلابها ممن اكملوا الدراســة الثانوية . وهدف اللجنة من ذلك هو زيادة قوات الدفاع مع تأمين بعض الاقتصاد في ميزانية وزارة الدفاع . مع اضافة صف احتياطي ثالث يسمى صف العشائر لاعداد

و.ع ، كتاب صادر من وزير الدفاع وموجه الى سكرتير مجلس الوزراء ، برقـم ١٣٠٢ وبتاريـخ ١٤ آب ١٩٢٩ رقـم الوثيقـة (٣) ؛ ن.م، كتاب صادر من وزير الدفاع وموجه الى رئيس الديوان الملكي برقم ٤٣٥٣ وبتاريخ ٢٠ آب ١٩٢٩ رقم الوثيقة (٤٠) . اسباب معارضة السويدي سأذكرها في الفصل الثالث ص١٢٨–١٢٩ .

(١١٩) من سجلات القصر الجمهوري ، ديوان مجلس الوزراء ، تسلسل الملف ٣/١ قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٣٠ ، مقررات مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في يوم ١٩٣٠/١١/١٣ .

(١٢٠) م.ح.و ، من سجلات مجلس الوزراء ، تسلسل الملف ١٦١٥ و.ع ، قرارات مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في ١٧ آب ١٩٣٢ ، القرار الثالث ، رقم الوثيقة (٣) .

(١٢١) جريدة الطريق ، العدد ٣٨٩ ، ١٠ تموز ١٩٣٤ .

تذكر الجريدة بأن وزارة الدفاع اذاعت منشورا على المدارس الثانوية في بغداد والبصرة والموصل والنجف بشأن قبول المتخرجين من الثانوية في المدرسة العسكرية ... وبلغنا ان رغبة الطلاب شديدة في الدخول الى هذه المدرسة .

ابناء رؤساء العشائر لدخول الكلية العسكرية[١٢٢] ، وفي سنة ١٩٣٥ تقرر ان يكون من شروط القبول في الكلية العسكرية اكمال الطالب الدراسة الثانوية . لذلك قررت وزارة الدفاع افساح المجال لدخول ابناء العشائر الى الكلية عن طريق اختيار عشرة منهم ممن اكملوا الدراسة المتوسطة وجلبهم الى بغداد لاكمال دراستهم الثانوية على نفقة وزارة الدفاع وذلك توطئة لقبولهم في الكلية العسكرية[١٢٣] . وكان رأي طه الهاشمي « بان الأساس الصحيح هو ان لا يتخرج ضابط حربي الا بعد ان يدخل المدرسة الحربية ويكون قد اكمل الدراسة الثانوية »[١٢٤] .

نستنتج من هذا الفصل بأن بريطانيا لم تطلق يد العراق في رسم سياسته العسكرية على الرغم من دخوله الى عصبة الامم، واستمرت سياسة توسيع الجيش العراقي على اساس التجنيد الاجباري تجابه بمعارضة شديدة من قبلها . هذا مع العلم بان الحكومة العراقية اهتمت بأمر توسيع الجيش حتى أصبح أمر توسيعه مادة اساسية دائمة في مناهج الوزارات للفترة من ١٩٣٥—١٩٣٩ وقد نتج عن هذا الاهتمام زيادة ملحوظة في تخصيصات وزارة الدفاع . كما

---

(١٢٢) م.ح.و ، من سجلات وزارة الدفاع ، تسلسل الملف ١٦٢٥ و.ع ، كتاب صادر بتوقيع وزير الدفاع جعفر العسكري وموجه الى وزارة الداخلية ، برقم ١٦٤١ وبتاريخ ٢١ تموز ١٩٣٥ ، رقم الوثيقة (٨٤) .

(١٢٣) ن.م ، رقم الوثيقة ٨٤ .

(١٢٤) من سجلات المجلس الوطني ،مجلس النواب ، محضر الجلسة الثامنة والعشرين من الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٧ في جلسته المنعقدة بتاريخ ١ نيسان ١٩٣٨ ، ص ٣٤٥ .

لقد وردت الكلية العسكرية في بعض المصادر بتسمية مغايرة وهي المدرسة العسكرية ولقد حاولت أن اوحد التسمية في المتن في حين تركت التسمية في الهوامش حسبما جاءت في الوثائق فتارة تذكر على انها المدرسة العسكرية وتارة اخرى تذكر على انها الكلية العسكرية وذلك توخيا للامانة العلمية ، ومن الملاحظ بأن التسمية في المصادر البريطانية موحدة حيث تذكر انها كلية College .

شهدت هذه الفترة تشكيل القوة الجوية العراقية ، ومن الملاحظ بأن تسليح الجيش حظي باهتمام الحكومة العراقية وفي بادىء الأمر كان العراق مقتصراً على بريطانيا كمصدر لتسليحه الا ان هذه السياسة جوبهت بمعارضة من قبل الشعب كما ان تعنت الحكومة البريطانية ووضع العراقيل أمام تسليح الجيش العراقي جعل الحكومة العراقية تتجه الى دول متعددة لشراء الاسلحة منها ومن هذه الدول :

١ ــ بريطانيا .

٢ ــ الهند .

٣ ــ جيكوسلوفاكيا .

٤ ــ ايطاليا .

٥ ــ الولايات المتحدة الامريكية .

٦ ــ الدانمارك .

٧ ــ المانيا

٨ ــ اليابان .

كما اهتمت الحكومة العراقية بتعليم الضباط فانشأت الكلية العسكرية سنة ١٩٢١ على غرار الكلية العسكرية الملكية في ساند هرست Sandhurst ، كما اسست كلية الاركان العسكرية سنة ١٩٢٧ وهي تقبل المتخرجين في الكلية العسكرية . كما شهدت هذه الفترة تأليف نواة اسطول نهري لم يكن له دور مهم في السياسة .

الفصل الثالث

التجنيد الإجباري والتركيب الاجتماعي للجيش العراقي

التجنيد الاجباري والصراع العراقي البريطاني :

عندما تقرر المباشرة بتشكيل الجيش العراقي في مؤتمر الشرق الأوسط ، كان الاتجاه السائد هو الاعتماد على التطوع ، صيغة تنظيم انخراط المواطنين في الخدمة العسكرية[1] . وقد حددت شروط خدمة المتطوعين على النحو الآتي :

(١) يحق لأي عراقي من أبناء المدن أو القرى ممن يتراوح عمره بين (١٨ــ ٤٠) سنة التطوع في الجيش العراقي[2] .

(٢) يلزم المتطوع بالخدمة في الجيش مدة سنتين للمشاة ، وثلاث سنوات للصنوف الراكبة[3] .

وفي حزيران ١٩٢١ فتحت دوائر التجنيد في مدن بغداد والموصل وكركوك والرمادي والبصرة وعنه والكاظمية وخانقين وبعقوبة ومندلي وسامراء والعمارة وكربلاء والحلة والكوت والنجف والهندية والناصرية

---

(١) Report on Middle East, second Meeting of the Combined Political and Military Committee March 14th 1921 P. 66.

(٢) British Report 1920-1922 P. 53.

(٣) Ibid, P. 53.

من سجلات وزارة الدفاع ، الحكومة العراقية ، وزارة العدلية ، مجموعة البيانات والنظامات العدلية وما صدر بين تشرين الأول ١٩٢٠ و ٣١ كانون الأول سنة ١٩٢٢ من القوانين ، (بغداد ــ ١٩٢٢) . منشور الجيش العراقي لسنة ١٩٢١ الصادر في ١١ آب ١٩٢١ وبتوقيع برسي كوكس المندوب السامي للعراق ، ص٣ من البيان ؛ مهدي الخياط ، موسوعة التجنيد (بغداد ــ ١٩٦٩) ص ٧ .

وكفري[٤] ، ويلاحظ ان المناطق الشمالية الشرقية من العراق بقيت خارج نطاق التجنيد وهذا أمر طبيعي فمؤتمر الشرق الأوسط لم يحسم وضع هذه المنطقة وكانت حتى هذا الوقت تدار بشكل مباشر من قبل حكام سياسيين بريطانيين يرتبطون بالمندوب السامي البريطاني مباشرة[٥] ، وكان المجندون الذين يسجلون يرسلون الى بغداد للتدريب[٦] .

وقد بلغت اعداد المتطوعين (٢٨٠٩) متطوع فيما بين حزيران الى كانون الأول / ١٩٢١[٧] . وتشير الأرقام الشهرية للمتطوعين الى تذبذب أعدادهم[٨] . وقد كان لهذا التذبذب أسبابه المتعددة ، منها :

(١) كثرة حالات الهروب بين المتطوعين[٩] . وهي حالة ناجمة عن سوء أوضاع المتطوعين للخدمة .

(٢) قلة الرواتب المخصصة للمتطوع في الجيش العراقي قياسا لتلك المخصصة للجندي في قوات الليفي ، فقد كان لهذا تأثيره السيء على عملية التطوع وقد ظهر هذا واضحا في أشهر تشرين الأول وتشرين الثاني وكانون الاول /١٩٢١[١٠] .

(٣) بعد أماكن التدريب عن مناطق سكن المجندين حيث كانوا ينقلون الى بغداد مما يؤثر على اقبالهم على التطوع[١١] . لأنه يبعدهم عن عوائلهم

---

(٤) British Report 1920-1922, P. 55.

(٥) Report on Middle East, Appendix 10. Kurdistan, fourth Meeting of the political committee March 15th 1921 PP. 60-61.

(٦) British Report 1920-1922 P. 57.

(٧) Ibid, P. 57.

(٨) انظر جدول (آ) ، ص ٩٧ عن اعداد المتطوعين لأشهر سنة ١٩٢١ .

(٩) British Report 1920-1922, P. 57.

(١٠) انظر جدول (آ) ، ص ٩٧ .

(١١) British Report 1920-1922, P. 57.

جـــدول (أ)

اعداد المتطوعين لسنة ١٩٢١[١٢]

الأشـــــــــهر		عدد الجنود
حزيران	١٩٢١	١٩
تمـــوز	١٩٢١	١٤٢٩
آب	١٩٢١	٥٩٤
أيـلول	١٩٢١	٣٧٠
تشرين الأول	١٩٢١	١١٧
تشرين الثاني	١٩٢١	١٣٠
كانون الأول	١٩٢١	٢٠٠

ويكلفهم مشقة الانتقال الى بغداد . ولمعالجة هذا التذبذب في اعداد المتطوعين اتخذت خطوتان في كانون الثاني ١٩٢٢ :

الاولى : تقسيم العراق الى ثلاث مناطق تدريبية فأصبح متطوعو كركوك والموصل يتدربون في الموصل ومتطوعو الفرات الأوسط يتدربون في الحلة بينما يتدرب متطوعو المنطقة الوسطى في بغداد[١٣] .

الثانية : معادلة رواتب متطوعي الجيش العـراقي بما يقابلها في قوات الليفي[١٤] .

وقد ظهر أثر هاتين الخطوتين في زيادة أعداد المتطوعين منذ شهر كانون الثاني[١٥] . فتقسيم العراق الى ثلاث مناطق للتدريب خفف من تعب الانتقال الى بغداد ويسر للمتطوعين البقاء قريبا من عوائهم في أثناء التدريب كما ان تحسين رواتبهم عزز وضعهم المالي وأمن مستقبل عوائلهم نسبيا .

(١٢) British Report 1920-1922, P. 57.

(١٣) Ibid, P. 57.

(١٤) Ibid, P. 56.

(١٥) انظر جدول (ب) عن اعداد المتطوعين لاشهر سنة ١٩٢٢ ، ص ٩٨ .
British Report 1920-1922. PP. 56-57.

جـــــدول (ب)

اعداد المتطوعين لسنة ١٩٢٢[١٦]

الاشــــــــهر	عدد الجنود
كانون الثاني ١٩٢٢	٤٠٣
نيسان ١٩٢٢	٣٤٨
ايـــار ١٩٢٢	٣٠٨
حزيران ١٩٢٢	٤٦٧
تمـــوز ١٩٢٢	٣٢٨
آب ١٩٢٢	٨٧
ايـلول ١٩٢٢	١٥٢
تشرين الاول ١٩٢٢	٧٦
تشرين الثاني ١٩٢٢	١٦٥
كانون الاول ١٩٢٢	١٥٥

كانت السلطات البريطانية العسكرية ترى في نظام التطوع صيغة مقبولة تنسجم مع تصورها لشكل الجيش العراقي ، ودوره وحجمه ، ودرجة ثقتهـا به لعدة اعتبارات منها :

(١) ان صيغة التطوع للخدمة تبقي قوة الجيش العراقي محـدودة ، وفي حدود سيطرة بريطانيا العسكرية والسياسية ، وبالتالي يبقى العـراق مرتبطا باستمرار بالمعونة البريطانية العسكرية[١٧] .

---

(١٦) British Report 1922-1923, P. 111.
لم اتمكن من العثور على أرقام المتطوعين لأشهر شباط ـ آذار .

(١٧) م.ح.و ، ديوان مجلس الوزراء ، تسلسل الملف ١٥٩٨ و.ع ، كتاب صادر من رئيس الوزراء وموجه الى السر هنري دوبس جوابا على كتابه السري المرقم بي أو / ٧٠ والمؤرخ في ٣١ آذار ١٩٢٥ ، رقم الوثيقة (٦٥) ؛ انظر أيضا ن.م ، مذكرات ٣٠ آذار ١٩٢٥ التي حضرها كل من وزير المستعمرات ووزير الطيران ... رقم الوثيقة (٧٥ ـ ٧٨) . لقد جاء في

(٢) ان السلطات البريطانية تدرك أثر الخدمة العسكرية في تكوين الولاء القومي لدى المجندين لما يترتب على الخدمة في الجيش من ارتباط المجند بسيادة اجتماعية أوسع من سيادة القبيلة ، تنمي فيه روح الطاعة والنظام والجماعة ، وهي امور لا ترغب فيها بريطانيا في ذلك الوقت لانها تساهم في بلورة وعيه الاجتماعي وشعوره بالفخر تجاه وطنه[١٨] ، وبما ان المجندين يفدون الى الجيش من مناطق مختلفة فمعنى هذا ان ما يتأثرون به من وسائل تمدن وتربية ينتقل الى البيئات الاجتماعية التي يرجعون لها .

أما الملك فيصل الأول والحكومة العراقية فلم يجدوا في التطوع الصيغة النموذجية لبناء قوات مسلحة حقيقية لذلك كانوا يطمعون في وقت مبكر الى أحد أشكال الخدمة الالزامية[١٩] . ولقد جرت محاولات في المجلس التأسيسي لجعل الدفاع عن المملكة العراقية فرضاً عاماً على جميع أبناء البلاد ، تعين أساليبه وأشكاله وفقا لقانون خاص وأن يتضمن القانون الاساسي ضمن المواد

الوثيقة ما ياتي بخصوص التجنيد الاجباري حيث ذكر وزير المستعمرات البريطاني « بأن العراق يواجه صعوبات مالية خطيرة وليس من الممكن توسيع الجيش سواء كان ذلك بالتجنيد الاجباري أو بدونه » .

(١٨) British Report 1926, P. 100.

لقد جاء في هذا التقرير ما ياتي : « ان الجيش أخذ يتجه الى تعلم اللغة الشائعة واللغة العربية والطاعة للسلطة المركزية وهذا مما أدى الى انحلال عواطفهم واحساساتهم التي تتسم بالعصبية القبلية والولاء للقبيلة وحل محل ذلك الاحساس العميق والشعور بالفخر تجاه وطنهم » .

(١٩) British Report 1920-1922, P. 57.

انظر ايضا م.ح.و ، ديوان مجلس الوزراء ، تسلسل الملف ١٥٩٨ و.ع ، مذاكرات ٣٠ آذار/١٩٢٥ التي حضرها وزير المستعمرات البريطاني ... رقم الوثيقة (٧٨) ؛ انظر ايضا من سجلات القصر الجمهوري ، سجل خطب العرش في مجلس النواب والأعيان ، الدورة الانتخابية الاولى للاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٢٦ ــ ١٩٢٧ .

العمومية مادة تنظم ذلك(٢٠) . الا ان هذا الرأي جوبه بمعارضة على اعتبار أن أمر التجنيد ليس من مهام المجلس التأسيسي(٢١) ، وانما من مهام مجلس النواب(٢٢) . وفعلا أوصى مجلس النواب في دورته الانتخابية الأولى بتطبيق الخدمة الالزامية(٢٣) .

---

(٢٠) من سجلات المجلس الوطني ، الجلسة الاربعون للمجلس التاسيسي المنعقدة في ٩ تموز / ١٩٢٤ ، الحكومة العراقية ، وزارة الداخلية ، مجموعة مذاكرات المجلس التاسيسي لسنة ١٩٢٤ ، الجزء الثاني ، مطعة دار السلام بغداد ، ص ١٠٢٦ .

لقد قدم تقريرين يطالبان بجعل الدفاع عن المملكة العراقية فرض عام على جميع ابناء البلاد وتمين أساليبه وأشكاله وفقا لقانون خاص وان يتضمن القانون الأساسي ضمن المواد العمومية مادة تنظم ذلك . والذي قدم التقرير الاول كل من جعفر العسكري (ديالى) وعلي جودت (الموصل) أما التقرير الثاني فقد قدمه كل من ياسين الهاشمي (بغداد) وداود الحيدري (اربيل) .

أما المعارضان لهذين التقريرين فهما كل من رايح العطية وعبدالرزاق منير حيث علق عبدالرزاق منير على هذه التقارير بانه يشم منها رائحة التجنيد الاجباري الذي عارضه لعدم استقلال العراق حيث اعتبر استقلال العراق حبراً على ورق ، وهو لا يشبه الاستقلال . انظر ص ١٠٢٧ — ١٠٢٩ .

(٢١) من سجلات المجلس الوطني ، الجلسة الاربعون للمجلس التاسيسي المنعقدة في ٩ تموز / ١٩٢٤ ، الحكومة العراقية ، وزارة الداخلية ، مجموعة مذاكرات المجلس التاسيسي لسنة ١٩٢٤ ، الجزء الثاني ، ص ١٠٢٦ .

انظر تقرير رايح العطية ، ص ١٠٣٦ — ١٠٣٧ ، انظر أيضا عبدالرزاق منير ، ص ١٠٢٧ .

(٢٢) ن.م ، انظر تقرير عبدالرزاق منير ، ص ١٠٢٧ .

ومن الملاحظ بأن تقرير كل من ياسين الهاشمي وجعفر العسكري لم يوضعا في التصويت على اعتبار ان امر التجنيد ليس من مهام المجلس التاسيسي .

(٢٣) من سجلات المجلس الوطني ، مكتبة المجلس النيابي ، المجلس النيابي ، الدورة الانتخابية الاولى ، الاجتماع غير الاعتيادي الاول لسنة ١٩٢٥ ، انظر تقرير لجنة الميزانية ، ص ١١ .

لقد جاء في تقرير اللجنة بانها توصي بتطبيق الخدمة الاجبارية لانه

استمر هذا الطموح مطلباً أساسياً ، تدور حوله محاولات الحكومة العراقية على الرغم من المعارضة البريطانية ، وكانت وجهة نظر الحكومةالعراقية في موقفها هذا تقوم على عدة اعتبارات منها :

(١) ان نظام الخدمة الالزامية يوفر العدد الكافي من الجنود الذين تحتاجهم مهمة حماية الأمن الداخلي والخارجي للعراق عند اعلان استقلاله التام ويعجل بتشكيل الجيش اللازم لهذه المهمة[٢٤] .

(٢) ان نظام الخدمة الالزامية عامل أساسي لتوفير قوة احتياطية مركزية تستخدم في الازمات[٢٥] .

يوفر ما يقارب العشرين بالمائة من مصروفات الجيش ... وهذا يؤدي الى وفر كبير في المصروفات .

انظر أيضا سجلات المجلس الوطني ، مجموعة محاضر مذاكرات مجلس الاعيان في اجتماعه الاعتيادي الاول ١٩٢٥-١٩٢٦ ، مطبعة دار السلام بغداد - ١٩٢٧ ، الجلسة الثانية والاربعون المنعقدة في ٢ حزيران ١٩٢٦/ ، ص ٢١٧ .

(٢٤) British Report 1920-1922, P. 57.

اما ما جاء بالتقرير البريطاني « ان فكرة الجيش المتطوع كانت حدثا جديداً في العراق وسيكشف المستقبل اذا كان في الامكان الحصول على العدد الكافي من الرجال لتشكيل قوة قادرة على الحفاظ على الأمن في العراق بصورة مؤثرة ان كثيراً من المسؤولين المحليين يشكون في ذلك ويعتقدون بوجوب ادخال نوع من الخدمة الالزامية » .

انظر أيضا سجلات المجلس الوطني ، مكتبة المجلس النيابي ، الدورة الانتخابية الاولى ، اجتماع / ١٩٢٦ ، تقرير لجنة الامور المالية عن الميزانية العامة لسنة ١٩٢٧ ، القسم الثالث ، ص ٧٤ ؛ م.ح.و ، ديوان مجلس الوزراء ، تسلسل الملف ١٦١٨ و.ع ، كتاب صادر من وزير الدفاع العراقي وموجه الى رئيس الوزراء بتاريخ ١٩٢٨/١/١١ ، رقم الوثيقة (٣) .

(٢٥) م.ح.و ، ديوان مجلس الوزراء ، تسلسل الملف ١٥٨٣ و.ع ، كتاب موجه من وزير الدفاع العراقي الى رئيس الوزراء برقم ف/٣٤ وبتاريخ ١٩٢٩/٥/٢٥ ، رقم الوثيقة (٦٣) ، انظر ايضا :
British Report 1920-1931, P. 45.

(٣) ان نظام الخدمة الالزامية بما يهيء من قوة مناسبة واحتياطي متدرب هو الاسلوب الوحيد الذي يحقق التوازن المطلوب لزيادة انسحاب القوات البريطانية وتحمل العراق مسؤولية الدفاع كاملة(٣٦) .

(٤) ان صيغة التطوع تبقي المشمولين بالخدمة فئة قليلة من السكان ، ممن لا يجدون فرصة للعمل فيضطرون للتوجه الى الجيش ، أما الخدمة الالزامية فانها تؤمن اشراك كافة أبناء البلاد في مسؤولية الدفاع ، وهذا عامل أساسي لتكوين شعور قومي يستند اليه النظام(٣٧) .

(٥) ان نظام الخدمة الالزامية يقلل نفقات الجيش التي تترتب على نظام التطوع ويساعد على توفير فائض مالي عن طريق البدل النقدي ، ويمكن استخدامه في سد احتياجات الجيش وبالتالي التغلب على الازمة المالية(٣٨) .

---

(٢٦) من سجلات القصر الجمهوري ، ديوان مجلس الوزراء ، منهاج الوزارة السعدونية الرابعة التي تكونت في ١٩ أيلول / ١٩٢٩ وانحلت في ١٣ تشرين الثاني ١٩٢٩ ، في حقل امور سياسية ؛ انظر أيضا م٠ح٠و ، من سجلات وزارة الدفاع ، تسلسل الملف ١٦٣٥ و٠ع ، كتاب صادر من الزعيم ضابط الركن الاول من وزارة الدفاع وموجه الى رئاسة أركان الجيش بتاريخ ١٩٣٣/١/٧ وبرقم ٤٠٤ ، رقم الوثيقة (١١) .

(٢٧) من سجلات المجلس الوطني ، الجلسة الاربعون للمجلس التأسيسي في جلسته المنعقدة في ٩ تموز / ١٩٢٤ ، الجزء الثاني ، انظر ياسين الهاشمي ص ١٠٢٧ ؛ انظر أيضا من سجلات المجلس الوطني ، مجلس الاعيان في دورته الانتخابية الاولى ، الاجتماع الاعتيادي الاول لسنة ١٩٢٥ ، الجلسة الثانية والاربعون لمجلس الأعيان المنعقدة في ٢ حزيران / ١٩٢٦ ، ص ٢١٧ ، مولود باشا ، وكذلك انظر توصيات اللجنة المالية ، ص ٢١٧ م٠ح٠و ، من سجلات وزارة الدفاع ، تسلسل الملف ١٦٣٥ و٠ع ، كتاب صادر من الزعيم ضابط الركن الاول من وزارة الدفاع وموجه الى رئاسة اركان الجيش بتاريخ ١٩٣٣/١/٧ وبرقم ٤٠٤ ، رقم الوثيقة (١١) .

(٢٨) من سجلات المجلس الوطني ، مكتبة المجلس النيابي ، المجلس النيابي ، الدورة الانتخابية الاولى ، الاجتماع غير الاعتيادي الاول لسنة ١٩٢٥ ، تقرير لجنة الميزانية ، ص ١١ ، م٠ح٠و ، من سجلات وزارة الدفاع ،

بقي الاقبال على التطوع جيدا حتى تموز ١٩٢٢ بل أن اعداد المتطوعين كان أكثر مما تريده السلطات البريطانية ، حتى انها أوقفت باب التطوع في آب / ١٩٢٢ ولجأت الى تخفيض رواتب الجنود في أيلول من العام نفسه من ٤٠ روبية الى ٣٠ روبية لتقليل مغريات التطوع[٢٩] . وجرى الغاء عدد من مراكز التجنيد في الأعظمية والكاظمية وفي بغداد وعانه ومركز الرمادي والكوت والديوانية وسامراءوالهندية وديلتاوه[٣٠].وعلى الرغم من هذافقد استمر الاقبال على التطوع جيدا في السنوات اللاحقة[٣١] . وكانت نسبة الذين قرروا البقاء في الخدمة جيدة هي الاخرى ، ففي سنة ١٩٢٣ جدد ٥٠٪ ممن انتهت خدمتهم وزادت الى ٥٩٪ سنة ١٩٢٤[٣٢] . وأصبحت ٧١٪ سنة ١٩٢٥[٣٣] .

ولما شعرت السلطات البريطانية بأن هذا الاقبال يشكل ضغطاً يفرض زيادة الجيش والتوسع في تشكيلاته ، لجأت الى وضع حد أعلى للتطوع بدءاً من شهر تموز ١٩٢٦ فحددت عدد الذين يقبل تطوعهم بمئة متطوع شهرياً[٣٤] .

تسلسل الملف ١٦٣٥ و.ع ، كتاب صادر من الزعيم ضابط الركن الاول من وزارة الدفاع وموجه الى رئاسة اركان الجيش بتاريخ ١٩٣٢/١/٧ وبرقم ٤٠٤ ، رقم الوثيقة (١١) ؛ ن.م ، ديوان مجلس الوزراء ، تسلسل الملف ١٥٨١ و.ع ، كتاب صادر من رئيس الوزراء وموجه الى المندوب السامي سر هنري دوبس جوابا على كتاب المندوب السامي المرقم بي أو /٥٤ والمؤرخ في ١٢ ايار ١٩٢٧ ؛ انظر ايضا من سجلات القصر الجمهوري ، من سجلات مجلس الوزراء كتاب صادر من رئيس الوزراء وموجه الى هنري دوبس بتاريخ ٢٥ ايار ١٩٢٧ وبرقم ٢٠٥٨ ؛ انظر ايضا م.ح.و ، تسلسل الملف ١٦٠٣ و.ع ، المؤتمر المنعقد في البلاط الملكي في ٣٠ أيار / ١٩٣٢ وحضره كل من (١) الملك فيصل (٢) وكيل وزير الدفاع جعفر العسكري (٣) الجنرال روبنسن (٤) نوري السعيد (٥) السر كورنواليس (٦) لولو هيوث وكيل المعتمد السامي ، رقم الوثيقة (٦١) .

(٢٩) انظر جدول (ب) ، ص ٩٨ .

(٣٠) British Report 1922-1923, P. 112.

(٣١) انظر جدول (جـ) ، ص ١٠٤ .

(٣٢) British Report 1922-1923, P. 157.

(٣٣) British Report 1925, P. 104.

(٣٤) British Report 1926, P. 101.

يظهر من الآراء التي طرحت في مؤتمر البلاط الملكي في ٣٠ أيار ١٩٣٢ ، أن الحكومة العراقية كانت تعرف جيدا ان هناك عقبات حقيقية أمام تنفيذ طموحاتها الخاصة بالجيش ومنها :

(١) ضعف موارد البلاد المالية وعدم قدرة الدولة على الايفاء باحتياجات الجيش ، ففي سنة ١٩٣٢ كانت الميزانية المخصصة للجيش والشرطة مليون وستمائة ألف دينار[٣٥] .

جدول (ج)

أعداد المتطوعين والمجددين والمسرحين

للسنوات ١٩٢١ ـ ١٩٣٠

السنة	عدد المتطوعين	المجددون	المسرحون
١٩٢١	٢٨٠٩	ـ	ـ
١٩٢٢	٣٧٢٣	ـ	ـ
١٩٢٣ـ١٩٢٤	١٤١٥	ـ	ابتداءالتسريح
١٩٢٥	٣٣٣٧	١١٨٧	٤٨٤
١٩٢٦	٢٣١٠	ـ	١٦١٤
١٩٢٧ (من ١ حزيران)	٣٤٢٦	ـ	١٨١٠
١٩٢٨	ـ	١٠٠٠	٢٠٠٠
١٩٢٩	ـ	١٠٠٠	ـ
١٩٣٠	ـ	ـ	ـ

(٢) الوضع العام المتخلف في العراق ، لاسيما ضعف الوعي الاجتماعي

(٣٥) م٠ح٠و ، من سجلات البلاط الملكي ، تسلسل الملف ١٦٠٣ و٠ع ، المؤتمر المنعقد في البلاط الملكي في ٣٠ أيار / ١٩٣٢ ، رقم الوثيقة (٦٢) .

والتخلف في مجالي الصناعة وطرق المواصلات[٣٦] . وكانت السلطة البريطانية تعرف أثر الوضع المالي هذا ، فاستخدمته بذكاء واصرار في اعاقة التوسع في الجيش ، وعندما كانت الحكومة العراقية تلح على الخدمة الالزامية كحل لتلافي العجز المالي في تخصيصات الجيش كانت بريطانيا تقف ضد فكرة الخدمة الالزامية لأنها ليست الصيغة المثلى للموازنة في نظرها[٣٧] . وعندما كانت تلاحظ تشدد الحكومة العراقية كانت تثير عوامل وعقبات اخرى غير المعوق المالي ، مثل عدم كفاءة الجندي والضابط العراقي ، والاصرار على ان مهمة الجيش هي حفظ الأمن الداخلي فقط[٣٨] .

كانت الحكومة العراقية تعتقد بامكانية اصدار قانون الخدمة الالزامية الجديد سنة ١٩٢٥ ، ولما رأت بريطانيا ان الحكومة العراقية تسعى حثيثا لتحقيق هذا الهدف ركزت جهودها باتجاه معاكس ووصل الى العراق وزيرا الطيران والمستعمرات البريطانيان للاطلاع على الأوضاع العامة في العراق ، وأوضاع الجيش بالذات[٣٩] . وتمخضت زيارتهما عن نتائج سلبية أهمها :

---

(٣٦) م.ح.و ، من سجلات وزارة الدفاع ، تسلسل الملف ١٦١٨ و.ع ، كتاب موجه من الفريق لوك المفتش العام للجيش العراقي الى وزير الدفاع برقم ٢٢ وتاريخ ١٤ كانون الثاني / ١٩٢٨ ، رقم الوثيقة (٧) .

(٣٧) British Report 1920-1922, P. 66.

Ibid 1922-1923, P. 125.

انظر ايضا م.ح.و ، تسلسل الملف ١٥٩٨ و.ع ، مذاكرات ٣٠ آذار / ١٩٢٥ التي حضرها وزير المستعمرات ... رقم الوثيقة (٧٨) .

(٣٨) م.ح.و ، تسلسل الملف ١٥٥٢ و.ع ، كتاب صادر من وزارة الطيران في ٢١ اكتوبر ١٩٢٥ بامر من مجلس الطيران بصدد مركز الجنرال ديلي وموجهة الى المعتمدالسامي وقائد الطيران البريطاني في العراق ، رقم الوثيقة (٦) .

(٣٩) م.ح.و ، تسلسل الملف ١٥٩٨ و.ع ، مذاكرات ٣٠ آذار / ١٩٢٥ التي حضرها وزيرا الطيران والمستعمرات البريطانيان ، رقم الوثيقة (٧٨) .

(١) تثبيت نظام التفتيش البريطاني للجيش وزيادة عدد أعضاء البعثة العسكرية البريطانية الى (٤٦) ضابطا[٤٠] .

(٢) اعطاء السلطة التنفيذية والقيادية في الجيش العراقي للضباط البريطانيين[٤١] .

(٣) معارضة قانون التجنيد وتحويل موقف بعض قطاعات الرأي العام العراقي الموجه ضد الانتداب الى موقف ضد فكرة بناء جيش عراقي[٤٢] .

والواقع ان موقف الشعب العراقي من التجنيد ، لم يكن موقفا مجرداً موجهاً ضد فكرة التجنيد باعتبارها أداة بناء الجيش ، وانما كانت موجهة ضد التجنيد لأنه يتم في الوقت الذي مازال العراق فيه تحت الانتداب البريطاني[٤٣]، فالشعب اذن ليس ضد الجيش وانما ضد احتمال استخدام الجيش العراقي في خدمة نظام لم يستقر أولا ولم يشعر الشعب بأنه يمثله ثانيا ، وقد انتقل هذا

---

(٤٠) م٠ح٠و ، ديوان مجلس الوزراء ، رقم الملف ١٥٧٣ و٠ع ، كتاب موجه من وكيل المعتمد السامي بالعراق جلبرت كلايتن الى رئيس الوزراء برقم بي أو / ١٤٦ ومؤرخ في ٣٠ نيسان / ١٩٢٩ ، رقم الوثيقة ٣٦ ؛ ن٠م ، كتاب موجه من وزير الدفاع وموجه الى رئيس الوزراء العراقي برقم ١١٥ وبتاريخ ١٤ نيسان ١٩٢٩ ، الكتاب سري ، رقم الوثيقة (٣٤) ؛ انظر ايضا ن٠م ، تسلسل الملف ١٥٧٣ و٠ع ، كتاب موجه من المعتمد السامي في العراق الى رئيس الوزراء برقم بي او / ١٧٧ والمؤرخ في ١٢ حزيران / ١٩٢٩ ، رقم الوثيقة (٢٣) .

(٤١) م٠ح٠و ، تسلسل الملف ١٥٩٨ و٠ع ، رقم الوثيقة ١٢ مذكرة حررها المندوب السامي بدون تاريخ : (Note by High Commissioner)

(٤٢) م٠ح٠و ، تسلسل الملف ١٥٨٢ و٠ع ، كتاب موجه من وكالة القيادة العامة في ١٤ شباط ١٩٢٨ بتوقيع نوري السعيد وموجه الى وزير الدفاع ، رقم الوثيقة (٢١) .

(٤٣) م٠ح٠و ، تسلسل الملف ١٥٨٢ و٠ع ، ديوان مجلس الوزراء ، كتاب صادر من وزير الدفاع وموجه الى رئيس الوزراء برقم ٥٨٠ وبتاريخ ٩ ايلول / ١٩٢٨ ، وثيقة رقم (٤٠) ؛ جريدة العاصمة ، ٣٠ كانون الاول

الموقف الى داخل المجلس التأسيسي وأصبح موقفا يمثل رأي المعارضة في المجلس ، فقد صرح النائب عبدالرزاق منير « ... بأن الحكومة العراقية لا تستطيع أن تضمن عدم استخدام بريطانيا للجيش العراقي في حروبها الخاصة[٤٤] . واذا لم يكن بمقدور بريطانيا أن تستخدم بعض قطاعات الرأي العام الوطني ضد التجنيد فانها نجحت أن تستخدم هذا المناخ العام في تهيئة أنصارها ضد التجنيد وجعلهم تدريجيا يمثلون عصب الموقف المضاد للتجنيد وبالتالي اتخاذهم ذريعة ، والتلويح بهذه المعارضة في وجه الحكومة العراقية .

وقد وصل التناقض بين موقف الطرفين العراقي والبريطاني ذروته سنة ١٩٢٧ ، فقد كانت الحكومة العراقية تعتقد بأنها سوف تدخل عصبة الأمم سنة ١٩٢٨ حسب وعد بريطانيا بموجب معاهدة ١٩٢٢ والبروتوكول الملحق بها سنة ١٩٢٣ ، وان هذا يستوجب تحمل الجيش العراقي مسؤولية الدفاع كاملة ، لذلك كان من الضروري زيادة قوته ، وليس بالامكان تحقيق ذلك الا عن طريق قانون الخدمة الالزامية[٤٥] . والراجح أن الملك فيصل الأول أدرك

/ ١٩٢٢ ؛ جريدة الاستقلال ، العدد (٤٦) ، ٩ شباط / ١٩٢١ ؛ جريدة الاستقلال ، العدد ٧٢ ، ٢ نيسان / ١٩٢٢ (مقابلة صحفية مع جعفر العسكري وزير الدفاع حيث طرح عليه سؤال عن وجهة نظره براي بعض افراد الشعب الذي يوجس خيفة من هذا الجيش الذي سيكون آلة بيد الاجانب) .

(٤٤) من سجلات المجلس الوطني ، مكتبة المجلس النيابي ، الجلسة الاربعون للمجلس التأسيسي المنعقد في ٩ تموز / ١٩٢٤ ، الجزء الثاني ، انظر راي عبدالرزاق منير ، ص ١٠٣٢ — ١٠٣٣ .

(٤٥) م.ح.و ، ديوان مجلس الوزراء ، رقم الملف ١٥٥٢ و.ع ، كتاب موجه من وزير الدفاع العراقي الى وزير المستعمرات البريطاني في شهر ايار/ ١٩٢٧ ، رقم الوثيقة (٤ — ٥) ؛ من سجلات المجلس الوطني ، المجلس النيابي الدورة الانتخابية الاولى ، اجتماع ١٩٢٦ ، الجلسة الرابعة والخمسون المنعقدة يوم السبت ٣٠نيسان/١٩٢٧ ، ص ٧٩١—٧٩٢ ؛ انظر ايضا ن.م ، تقرير اللجنة المالية عن الميزانية العامة لسنة ١٩٢٧ ، القسم الثالث ، ص ٧٤ ، انظر ايضا مجلس الاعيان ، الدورة الاولى ، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٢٨ ، ص‌ص١٩٧—٢٠٧ ، ٢٠٨ .

وجود خلل في أجهزة الدولة السياسية يعيق تحقيق هذا الهدف ، وبالذات مجلس الأمة حيث تسيطر على الاتجاهات السياسية فيه ثلاثة أحزاب متساوية القدرة وهي حزب الشعب برئاسة ياسين الهاشمي وحزب التقدم برئاسة عبدالمحسن السعدون وكتلة الوسط برئاسة رشيد عالي الكيلاني[٤٦] . بشكل يجعل أي حكومة تمثل حزب معين فقط غير قادرة على تمرير ، أي قانون في المجلس[٤٧] . وكان نواب حزب التقدم يساندهم بعض نواب الألوية الشمالية أكثر المعارضين لقانون الدفاع الوطني لاعتقادهم بأن بريطانيا لا ترغب تبديل خطتها في العراق ، وانها لذلك لا يوجد مبرر لأن يجند العراقيون أبناءهم لتتصرف بهم بريطانيا كما تشاء[٤٨] . ولحل هذا الاشكال استدعى الملك فيصل الأول جعفر العسكري ممثل العراق في لندن وكلفه بتشكيل الوزارة ، لأنه حيادي النزعة بين الأحزاب المتصارعة ومن المقربين الى الملك الذين يأتمرون بتوجيهاته والقادرين على حفظ التوازن داخل مجلس الأمة طالما ان هذا التوازن ضروري لاصدار قانون الخدمة الالزامية[٤٩] . وشكل جعفر العسكري

لقد تطرق الملك فيصل الأول في خطاب العرش عند افتتاحه مجلس الامة الى قضية الدفاع الوطني حيث قال : « وستعرض عليكم قضية الدفاع الوطني التي نثق بأنكم ستبتون فيها بالصورة التي تكفل حماية الوطن وسلامته » .

انظر من سجلات المجلس الوطني ، المجلس النيابي ، الدورة الانتخابية الثانية الاجتماع غير الاعتيادي سنة ١٩٢٨ ، الجلسة الاولى المنعقدة يوم السبت المصادف ١٩ مايس /١٨٩٢ ، ص٢ .

(٤٦) لطفي جعفر فرج ، عبدالمحسن السعدون دوره في تاريخ العراق السياسي المعاصر (بغداد ــ ١٩٧٨) ، ص ٢٣٩ .

(٤٧) من سجلات القصر الجمهوري ، تسلسل الملف ٣٠/٣ ، مقال عن النيرايست بعنوان : (الامور السياسية في العراق) ولقد نشر في صحف العاصمة يوم الجمعة ١٩٢٦/١١/٢٦ ، ص ٩ .

(٤٨) م.ح.و ، تسلسل الملف ١٥٨٢ و.ع ، كتاب صادر من وزير الدفاع وموجه الى رئيس الوزراء برقم ٥٨٠ وبتاريخ ٩ ايلول/١٩٢٨ ، وثيقة رقم (٤٠) .

(٤٩) من سجلات القصر الجمهوري ، تسلسل الملف ٣٠/٢ ، مقال عن النيرايست بعنوان : (الامور السياسية في العراق) وقد نشر في صحف العاصمة يوم الجمعة ١٩٢٦/١١/٢٦ ، ص ٩ .

الحكومة فعلا ، وعندما حاولت الحكومة الجديدة عرض القانون على المجلس طلب المندوب السامي من رئيس الوزراء أن يخبر المجلس قبل اتخاذه قرار بشأن القانون . ان بريطانيا لن تقدم للعراق أية مساعدة في حالة حدوث رد فعل مضاد للقانون(٥٠) . وكان من الواضح بأن هذا التهديد سوف يخيف الحكومة العراقية ، لأن بريطانيا تعلم بوجود رد فعل مضاد للقانون ، وبأنها قادرة على احداث رد الفعل هذا عن طريق الموالين لها في داخل المجتمع العراقي ولاسيما القبائل .

اعتبر رئيس الوزراء جعفر العسكري هذا الطلب بمثابة تشجيع لمعارضة القانون داخل المجلس ، لذلك طلب الى الملك التدخل لحسم موضوع قانون الخدمة الالزامية(٥١) ، والراجح ان ضغط بعض الكتل من الرأي العام خارج

---

(٥٠) من سجلات القصر الجمهوري ، كتاب سري ومستعجل صادر من رئيس الوزراء جعفر العسكري الى السر هنري دوبس برقم ٢٠٥٨ وبتاريخ ٢٥ أيار سنة ١٩٢٧ ، ص ٥ ؛ م.ح.و ، تسلسل الملف ١٥٨١ و.ع ، كتاب موجه من رئيس الوزراء الى السر هنري دوبس وفي هذا الكتاب يشير الى كتاب هنري دوبس المرقم بي او/٥٤ والمؤرخ في ١٢ ايار/١٩٢٧، رقم الوثيقة ١٢٢ ؛ م.ح.و ، تسلسل الملف ١٥٨٠ و.ع ، كتاب السر هنري دوبس المرقم بي او /١١ والمؤرخ في ١٢ كانون الثاني / ١٩٢٧ المتضمن آراء الحكومة البريطانية في مسألة التجنيد والموجه الى رئيس الوزراء العراقي ، رقم الوثيقة ١٥٤ .

لقد ذكر محمد علي فاضل افندي « اننا قرانا في الصحف تقرير دار الاعتماد المقدم الى عصبة الامم وفيه بأن بعض ابناء الشعب أو بعض العناصر معارضون لفكرة التجنيد مما جعل الحكومة البريطانية تبين بأنها لا تأخذ المسؤولية على نفسها في هذه القضية اذا اصرت الحكومة العراقية على تنفيذ التجنيد الاجباري » . فعلق رئيس الوزراء ناجي السويدي : « ... ان التقرير المقدم الى عصبة الامم يمثل وجهة نظر الحكومة البريطانية » . انظر ، من سجلات المجلس الوطني ، مجلس الاعيان ، الاجتماع الاعتيادي الخامس ، محضر الجلسة الرابعة المنعقدة في ٢ كانون الاول / ١٩٢٩ ، ص٢٠ .

(٥١) من سجلات القصر الجمهوري ، كتاب سري صادر من رئيس الوزراء جعفر العسكري وموجه الى الملك فيصل برقم ٢٠٦٠ وبتاريخ ٢٣ أيار/ ١٩٢٧ ، ص٣ ؛ انظر ايضا ن.م ، كتاب صادر ايضا من رئيس الوزراء وموجه الى الملك فيصل برقم ٢٠٥٩ ومؤرخ في ٢٥ أيار/١٩٢٧ ، ص٥ .

الجيش العراقي وداخله ازداد وان معلومات عن التهديد البريطاني المذكور تسربت الى المعارضة ، ومما زاد الأوضاع سوءاً استقالة الجنرال ديلي المفتش العام للجيش العراقي بعد أن قبلت الحكومة مشروعه لتوسيع الجيش العراقي الذي ترتب عليه استخدام عدد آخر من الضباط البريطانيين(٥٢) . ومع ان هذه الاستقالة فسرت لدى أطراف عراقية على أساس تناقض موقفه مع موقف حكومة بريطانيا(٥٣) ، الا أنها كما يبدو استقالة مدبرة فبعد صدور أوامر استخدام الضباط البريطانيين وتراجع بريطانيا عن مواقفها الخاصة بدعم الجيش تصبح الاستقالة ضرورية للتنصل عن الالتزامات السابقة على أساس انها كانت مع المفتش العام وليس مع الحكومة البريطانية .

ازاء هذا الوضع المتردي قدمت الحكومة استقالتها الى الملك ، لعدم

---

(٥٢) من سجلات القصر الجمهوري ، كتاب صادر من رئيس الوزراء جعفر العسكري وموجه الى الملك فيصل برقم ٢٠٦٠ وبتاريخ ٢٣ ايار/١٩٢٧، ص٤ .

(٥٣) م.ح.و ، رقم الملف ١٥٥٢ و.ع ، كتاب موجه من وزير الدفاع العراقي الى وزير المستعمرات البريطاني في شهر أيار / ١٩٢٧ ، رقم الوثيقة (٤)؛ نفس المصدر ، تسلسل الملف ١٥٨١ و.ع ، كتاب موجه من الممثل السياسي لحكومة العراق في انكلترا الى وزير الخارجية العراقي برقم اس دبليو/٧٠ وبتاريخ ١٨ أيار / ١٩٢٧ ، رقم الوثيقة ١٥٧ (ملاحظة : لقد ارسل الممثل السياسي العراقي كتابة هذا بعد ان قابل وزير المستعمرات وباحثه بخصوص استقالة الجنرال ديلي) .

لقد انتقد النواب في المجلس النيابي موقف بريطانيا من التجنيد الاجباري حيث ذكر ياسين الهاشمي « ... ان قانون التجنيد الاجباري لم يكن ناشئا من آراء العسكريين العراقيين وانما جاءت الحليفة بريطانيا ببعثة عسكرية سنة ١٩٢٥ وهي التي اشارت بوجوب اتباع طريقة التجنيد الاجباري لكي يقوم العراق بمسؤولية الدفاع عن حدوده وانتدبت الجنرال ديلي الذي قبل مشروعه لتوسيع الجيش من قبل الحكومة العراقية ولكن لم تمض اكثر من سنة الا واضطر الجنرال ديلي لتقديم استقالته » ، وايده بذلك رشيد عالي الكيلاني ونادى بالتجنيد الاجباري ووجوب تطبيقه ، انظر المجلس النيابي الدورة الانتخابية الثانية ، الاجتماع غير الاعتيادي ، سنة ١٩٢٨ الجلسة التاسعة والثلاثين المنعقدة في ٦ ايلول / ١٩٢٨ ، ص٩٥٠-٩٥١ .

ثقتها بمواقف بريطانيا ازاء الجيش[٥٤] . وأعلمته بأنها ستنشر استقالتها أيضا[٥٥] . وهو ما لم يسمح به الملك بسبب الضغط البريطاني الذي أخذ شكل تهديد مباشر[٥٦] .

وعلى الرغم من اخفاق جعفر العسكري في اصدار قانون الخدمة الالزامية فان الجهود العراقية لاصداره ولبناء جيش قادر على اداء مهامه الوطنية استمرت، فقد أعلنت وزارة السعدون في منهاجها عام ١٩٢٩ بأنها ستعمل على: انهاء مسؤولية الحكومة البريطانية في الدفاع عن العراق وتطبيق قانون التجنيد العام[٥٧] ، كما انها أقدمت على اتخاذ جملة اجراءات مثل الغاء تشكيلات وكالة القيادة العامة وتأسيس رئاسة أركان الجيش[٥٨] ، وارجاع السلطات العامة الى وزارة

---

(٥٤) من سجلات القصر الجمهوري ، كتاب صادر من رئيس الوزراء جعفر العسكري وموجه الى الملك فيصل برقم ٢٠٥٩ في تاريخ ٢٥أيار/١٩٢٧، ص٥ .

(٥٥) من سجلات القصر الجمهوري ، انظر ملحق رقم (١)
From H. Dobbs to his Majesty king Faisal Baghdad, in 3rd June 1927, Secret D.O, No. R.O.126 Baghdad, P. 1.

(٥٦) Ibid P. 4.
انظر ايضا من سجلات القصر الجمهوري ، البلاط الملكي ، الديوان ، كتاب صادر من الملك فيصل وبتوقيعه وموجه الى جعفر العسكري بتاريخ ٣١/أيار/١٩٢٧ وبرقم د/٢/٨/٢٩٧ ، ص٧ (ملاحظة : وفي هذا الكتاب يرفض الملك استقالة الوزارة) .
لقد جاء في مقال لجريدة مانجستر كارديان حول العلاقات العراقية البريطانية ماياتي : « ... ان المسالتين اللتان هيجت اعصاب سياسيي العراق هما مسألتا دخول العراق في حظيرة عصبة الامم والعمل بنظام الخدمة العسكرية الالزامية ... » ، انظر جريدة الاوقات البغدادية ، العدد ٤٧٠٢ ، ٢٦ أيلول / ١٩٢٧ .

(٥٧) من سجلات القصر الجمهوري ، سجل مناهج الوزارات ، ديوان مجلس الوزراء ، منهاج الوزارة السعدونية الرابعة التي تكونت في ١٩ ايلول/ ١٩٢٩ وانحلت في ١٣ تشرين الثاني / ١٩٢٩ .

(٥٨) لقد الغي منصب رئاسة اركان الجيش واستحدث منصب وكالة القيادة

الدفاع ، والغاء التشكيلات المزدوجة في مقر الجيش[٥٩] . وهي اجراءآت كان الغرض منها الحد من النفوذ البريطاني في الجيش . ومع ذلك فلم تستطع الحكومة ان تفعل شيئا فقد جوبهت سياستها بمعارضة بريطانية شديدة[٦٠] . وساهم أعضاء حزب التقدم بخذلان رئيسهم ذلك الخذلان الذي كان أهم أسباب انتحاره[٦١] .

العامة في ٢٨ تموز / ١٩٢٤ بموجب قرار من مجلس الوزراء وصدور الارادة الملكية القاضية بذلك ، انظر :

من سجلات وزارة الدفاع ، مديرية ادارة الضباط ، الاضبارة الشخصية للفريق نوري السعيد ، رقم الاضبارة (١٢) ، ارادة ملكية رقم ٦٣٩ بتوقيع كل من الملك فيصل الأول ورئيس الوزراء جعفر العسكري ووزير الدفاع نوري السعيد ، ص١١٥ ، من سجلات القصر الجمهوري ، تسلسل الملف ١/٣ ، قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٢٤ قرار مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في ٢٨ تموز / ١٩٢٤ .

(٥٩) من سجلات القصر الجمهوري ، سجل مناهج الوزارات ، ديوان مجلس الوزراء ، منهاج الوزارة السعدونية الرابعة التي تكونت في ١٩أيلول/ ١٩٢٩ وانحلت في ١٣ تشرين الثاني ١٩٢٩ .

(٦٠) من سجلات المجلس الوطني ، مجلس الاعيان ، الاجتماع الاعتيادي ، محضر الجلسة الثانية والثلاثين المنعقدة في ٨ حزيران / ١٩٢٩ ، ص٢٠٧ .

يؤكد محمود رامز « ... ان الدفاع الوطني قدم الى المجلس ولكن وقفت بريطانيا ضده وهذا مما ادى الى اهماله بالرغم من تأييد أغلب أعضاء مجلس الامة له .

(٦١) من سجلات القصر الجمهوري ، ديوان مجلس الوزراء ، سجل استقالة الوزارات كتاب استقالة الوزارة السعدونية الرابعة « لم تقدم الوزارة السعدونية الرابعة استقالتها لان رئيسها عبدالمحسن السعدون كان قد انتحر مساء يوم الـ ١٣ تشرين الثاني / ١٩٢٩ فانحلت وزارته » .

لطفي جعفر فرج ، عبدالمحسن السعدون ، ص ٣٤٥-٣٥٩ .

في هذه الصفحات ذكر المؤلف معلومات وافية عن أسباب انتحاره . اما للاطلاع على دور عبدالمحسن السعدون السياسي باعتباره شخصية مهمة لعبت دوراً مهماً في الاحداث السياسية في العراق فمن الممكن الحصول على معلومات وافية عن جهود عبدالمحسن السعدون من اجل الاستقلال اي الفصل الرابع من الكتاب من ص٢٤١-٣٥٩

وقد انعكس هذا التوتر في العلاقــات بين العراق وبريطانيــا والتوتر الداخلي الناجم عن صعوبة ادارة الدولة على أوضاع الجيش فلم يتم تسجيل متطوعين للاعوام ١٩٢٨ وما تلاها[٦٢] .

قانون الدفــاع الوطني :

عقدت المعاهدة العراقية ـ البريطانية الثالثة لتحل محل ما سبقها من معاهدات واتفاقيات ، ولتمهد لمرحلة جديدة من العلاقة بين البلدين يلغى فيها الانتداب ويقوم مكانه تحالف سياسي عسكري ينظم علاقات الطرفين ومصالحهما ويهيىء العراق لدخول عصبة الأمم . غير ان جوهر المعاهدة لا يختلف كثيرا عن الانتداب فمبدأ الانتداب استمر بصيغة أقل ثقلا ، اذ الى جانب المــادة الخامسة في المعاهدة « ... يتعهد جلالة ملك العراق بأن يمنح صاحب الجلالة البريطانية طيلة مدة التحالف موقعين لقاعدتين جويتين ... »[٦٣] .

فان ملحق المعاهدة أعطى بريطانيا حق الاحتفاظ بقوات عســكرية في الهنيدي والموصل لمدة خمس سنوات بعد الشروع بتنفيذ المعــاهدة[٦٤] . اضافة الى أن المعاهدة ألزمت العراق بتقديم التسهيلات والمساعدات المطلوبة داخل الأراضي العراقية للقوات البريطانية في حالة الحرب[٦٥] . أي ربط أمن العراق بسياسة بريطانيا ، وهو الأمر الذي يجعل العراق عرضة للتهديد وخطر الحروب الاستعمارية .

غير ان المعاهدة ، وبسبب تحميلها العراق مسؤولية الدفاع ازاء الاعتداء الخارجي ، يعني ضمنيا أن بريطانيا أصبحت مستعدة لأن تتقبل فكرة توسع الجيش العراقي أكثر مما كان قائما ، وأكثر تنوعا دون الاخلال بمبدأ « المصدر

---

(٦٢) British Report 1928, P. 109-112; Ibid, 1929, P. 112.

(٦٣) مجموعة المعاهدات ، حـ٤ ، ص ٨٩ .

(٦٤) مجموعة المعاهدات ، حـ٤ ، ص٩١ ، مادة (١) .

(٦٥) ن.م ، ص٨٨ ، مادة (٤) .

الواحد » للتدريب والاسلحة والضباط المستخدمين لأغراض عسكرية • وقد حدد الملحق هذا المصدر بأنه « بريطانيا »(٦٦) •

ومع هذا بقيت بريطانيا تعارض أية فكرة لتشريع قانون الدفاع الوطني • وفي ٣٠ آذار / ١٩٣٢ عقد مؤتمر خاص في البلاد الملكي حضره كل من وكيل وزير الدفاع جعفر العسكري ، والجنرال روبنسن ، ونوري السعيد ، وكورنواليس ، ولولو هيوث وكيل المعتمد السامي ، وافتتح الملك فيصل الأول الاجتماع بالحديث عن موضوع الدفاع الخارجي عن العراق وضرورة توسيع الجيش ، ثم أشار جعفر العسكري الى وجوب تطبيق قانون الخدمة الالزامية(٦٧) • غير أن الجانب البريطاني اعترض على سير المناقشات واعتبر موضوعها غير وارد في جدول أعمال المؤتمر(٦٨) •

وفي ٣ تشرين الأول / ١٩٣٢ دخل العراق عصبة الأمم ومع أن المعاهدة نفذت ، الا أن الحكومة لم تتمكن من اصدار قانون الدفاع الوطني حتى سنة ١٩٣٣ ، عندما وقعت أحداث النساطرة والتي نجح الجيش في اخمادها(٦٩) • عند ذلك ظهرت الحاجة الى التعجيل بتشريع قانون الدفاع الوطني لكن وفاة الملك فيصل الأول في ٨ أيلول /١٩٣٣ ، أدت الى عدم تحقيق طموحات الجيش والحكومة في تطبيق قانون الدفاع الوطني •

---

(٦٦) مجموعة المعاهدات ، ج ٤ ، ص ٩٢ ، الملحق مادة (٦) .

ولقد انتقد بعض النواب الحكومة العراقية لانها لا تتعامل الا مع انكلترا في شراء الاسلحة ، انظر المجلس النيابي ، الدورة الانتخابية الثانية الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٢٨ ، الجلسة التاسعة والثلاثون المنعقدة في ٦ أيلول / ١٩٢٨ ، رأي محمد جعفر ابو التمن ، بغداد ، ص ٩٤٠ وانظر ايضا ص ٩٤٦ .

(٦٧) م٠ح٠و ، تسلسل الملف ١٦٠٣ و٠ع ، المؤتمر المنعقد في البلاط الملكي في ٣٠ آيار/١٩٣٢ ، رقم الوثيقة (٦٠-٦١)

(٦٨) ن٠م ، رقم الوثيقة (٥٨)

(٦٩) **From Mr. Edmonds, Bagdad to Foreign Office Gearge Ogilivie Forbes, in 24th August 1932, F.O. 371, 20015/E 811, P. 295, P.R.O, London.**

كانت السنوات التالية التي حكم فيها الملك غازي سنوات اختبار للعراق كدولة ونظام بعد وفاة مؤسسه ، وكانت أعوام ١٩٣٤ ــ ١٩٣٥ ــ ١٩٣٦ أعواماً عسيرة تعددت عوامل عسرها وتنوعت أشكالها التي يمكن تصنيفها على الشكل الآتي :

أولا : الاوضاع الخارجية :

(ا) موقف بريطانيــا :

استمر موقف بريطانيا معارضا لسياسة الحكومة العراقيــة في الجيش سواء عن طريق معارضة مشروع قانون الدفاع الوطني ، أم عن طريق الاعراب عن عدم ارتياحها للاوضاع السائدة في الجيش والتي تجسدت في ظهور عداء الجيش لكل ما هو بريطاني بسبب احداث النساطرة ، اذ اعتبرت الحكومة العراقية السياسة البريطانية مسؤولة عن تلك الاحداث بسبب تسليحها للنساطرة واعدادهم كقوة موازيــة للجيش العراقي ، ان لم تكن متفوقــة عليه[٧٠] . لقد ظهر عدم الرضا في شكل تحد ســافر للوجود البريطاني في

---

(٧٠) مجلس الاعيان ، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٣٣ ، محضر الجلسة الثانية والعشرين المنعقدة في ٦ تموز / ١٩٣٣ ، ص ٢٥٤ ، انظر مولود باشا « لقد سال سؤال استنكاري من اين اتاهم هذا السلاح ؟ الجواب اتاهم من بريطانيا العظمى من الانكليز » ؛ انظر ايضا ، ص ٢٥٨ ، وزير الدفاع جلال بابان حيث ذكر « كان انتساب النساطرة الى الليفي ومع الاسف نظامهم اخطأ باعطائهم اسلحة عندما يتخلون عن الخدمة وهذه الحالة جعلت السلاح متزايدا عندهم »

ن.م ، الاجتماع الاعتيادي التاسع ، محضر الجلســة الخامســة المنعقدة في ١٥ كانون الثاني ١٩٣٤ ، ص٢٢ آصف افندي اشــار ان بريطانيا هي التي كافأتهم واسكنتهم العراق ... ثم طالب بتجريدهم من السلاح ؛ مقابلة شخصية مع اللواء الركــن الطيار المتقاعد صــادق العزاوي الذي يشير الى ان الاثوري المستخدم في الجيش الليفي تكون مكافأته التقاعدية عندما يتسرح من الليفي ١٠٠ دينار اكرامية مع بندقية و٢٠٠ طلقة عتاد وبهذه الطريقة ساهم الانكليز في تسليح كل الاثوريين الموجودين في الشمال ونظرا لكونهم مدربين ومسلحين فهذا مما ساعد على قيام حركتهم في سنة ١٩٣٣ .

الجيش وظهر هذا التحدي واضحا في فترة اضطرابات النساطرة سنة ١٩٣٣ عندما هدد الجيش العراقي بقتل عضو البعثة العسكرية البريطانية وضرب معسكر القوة الجوية البريطانية في الموصل بوابل من القذائف المدفعية(٧١) .

(ب) موقف فرنسا :

عارضت فرنسا على الدوام محاولات ايجاد نظام مستقر في العراق لأنها كانت تدرك خطر ذلك الاستقرار وأثره على وضعها في سوريا ومصالحها فيها ، كما أنها كانت تضغط على العراق من أجل الاشتراك في استثمار النفط الذي ظهر في الموصل(٧٢) . وقد عبر العداء الفرنسي عن نفسه عندما قامت دائرة الاستخبارات الفرنسية على حدود العراق الشمالية الغربية في منطقة سنجار ببث الدعاية بين اليزيديين وتحريضهم على معارضة قانون الدفاع الوطني مما أدى الى هروب الجنود اليزيديين من مستودع المشاة العراقي الى الأراضي السورية . كما أدى الى هروب عدد آخر من سكان جبل‌سنجار اليزيديين(٧٣) .

(جـ) موقف ايـران :

واتسم موقف ايران أيضا بعدائها المعلن للعراق ، لأنها كانت ترى أن أي تطور ايجابي في العراق يعني عدم امكانية تحقيق اطماعها في الحدود الشرقية وقد عبر العداء الايراني عن نفسه في :

---

(٧١) From Sir A.Clark Kerr Baghdad to Foreign Office, in 29th October 1936. telegram, F.O. 371, 20013/E 6784/1419/93, P. 147.

(٧٢) From General Staff War Office to Colonial Office, in 17th February 1921, Secret, the Proposed Kingdom of Mesopotamia P. 1, C.0.370 12/05215, P.R.O. London.

(٧٣) م.ح.و ، تسلسل الملف ١٦٣٨ و.ع ، صورة تقرير آمر منطقة الموصل المرقم ١٨٠/١٤/٢/٥ والمؤرخ في ١٩٣٦/٥/١٦ وموضوع التقرير (أعمال السلطات الفرنسية على الحدود) رقم الوثيقة (٥٢) .

(١) اثارة قضية شط العرب ومشاكل الحدود الشرقية عموما[٧٤] .

(٢) محاولة التأثير على بعض قطاعات الرأي العام العراقي وتحريضها ضد الحكومة[٧٥] .

(د) موقف الاتحاد السوفييتي :

لعب الاتحاد السوفيتي دورا تحريضيا ضد سياسة الحكومة العراقية باثارة سكان الفرات الأوسط عن طريق توزيع الأموال التي كان الدبلوماسيون السوفيت في ايران يرسلونها في شكل مفروشات ايرانية تباع عن طريق عملائهم وتحوّل الى نقود تصرف على تلك الدعاية[٧٦] .

(هـ) موقف الكويت :

لقد اتسم موقف الكويت أيضا بعدائه المعلن للعراق وذلك لأن امراء الكويت شعروا بأن ازدياد قوة العراق واستقراره سياسياً وعسكرياً يهدد الكويت كدولة بعد أن تبلورت في الكويت حركة قوية تدعو الى الوحدة مع العراق لذلك حرض أمراء الكويت بعض القبائل للتحرك ضد الحكومة العراقية ، كما أصبح الكويت مصدر تهريب الاسلحة الانكليزية الى هذه

---

(٧٤) م٠ح٠و ، ديوان وزارة الدفاع ، تسلسل الملف ١٦٠٤ و٠ع ، كتاب سري ومستعجل للغاية صادر من وكيل وزير الدفاع حول موقف ايران بتاريخ ٢٩ أيار / ١٩٣٤ وبرقم ١٢٢٦ ، رقم الوثيقة (١٣) .

(٧٥) م٠ح٠و ، ديوان وزارة الدفاع ، تسلسل الملف ١٦٣٧ و٠ع ، سري ملخص الاستخبارات للنصف الاول من شهر ايلول / ١٩٣٥ (الاخبار الداخلية) عن دائرة الحركات ، رقم الوثيقة (١٣٧) ؛ انظر ايضا ن٠م ، تسلسل الملف ١٦٣٨ و٠ع ، سري ، ملخص الاستخبارات للنصف الاول لشهر أيار/١٩٣٦ ، (الاخبار الداخلية) ، موقف ايران ، رقم الوثيقة (٥٧) .

(٧٦) سامي عبدالحافظ القيسي ، ياسين الهاشمي ، دوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٣٦ ، رسالة ماجستير تقدم بها المؤلف في مايس ١٩٧٤ الى جامعة بغداد ، ص٤٨٥ ، نقلا عن م٠ح٠و ، سجلات البلاط الملكي ، تقرير الاستخبارات العسكرية في الملف المرقم ف/١٧ ، وثيقة رقم (١) (وسأرمز له ، سامي عبدالحافظ ، ياسين الهاشمي) .

العشائر وكان الغرض من تهريب هذه الأسلحة عن طريق الكويت هو تعدد جهات الضغط واثارة المشاكل على العراق(٧٧) .

ثانيا : الاوضاع الداخلية :

برزت في الأوضاع الداخلية اتجاهات متعددة أبرزها موقف القبائل المعارض للحكومة والذي عبرت عنه بكثرة تمرداتها ، ووسط هذه الأوضاع استقالت وزارة علي جودت الأيوبي في ٢٣ شباط / ١٩٣٥(٧٨) . وأعقبتها وزارة جميل المدفعي الثالثة في ٤ آذار / ١٩٣٥ والتي لم تمكث في الحكم سوى أحد عشر يوما حيث قدمت استقالتها في ١٥ آذار / ١٩٣٥(٧٩) . فشكل ياسين الهاشمي وزارته الثانية في ١٧ آذار /١٩٣٥(٨٠) . وقد لاحظت الحكومة الجديدة انعكاسات الأوضاع الخارجية على الوضع الداخلي وما رافقه من حالة تفكك في الجهاز الاداري ، وظهور بعض التصرفات السيئة في صفوف الادارة(٨١) . كما لاحظت دور السياسيين التقليديين في تردي الأوضاع بسبب انقساماتهم وانزلاق بعضهم الى ممارسة الطائفية وحاول كل اتجاه من اتجاهات السياسيين التقليديين أن يجد له طرفا مؤيدا وسط رؤساء القبائل .

---

(٧٧) م٠ح٠و ، سجلات وزارة الدفاع ، ملخص الاستخبارات للنصف الاول لشهر تشرين الاول ١٩٣٦ ، سري ، الاخبار الداخلية ، رقم الملف ١٦٣٨ و٠ع ، ورقة رقم (١٢٦) .

(٧٨) من سجلات القصر الجمهوري ، ديوان مجلس الوزراء ، سجل تاليف الوزارات واستقالتها ، تالفت الوزارة الايوبية الاولى في ٢٧آب/١٩٣٤ واستقالت في ٢٣ شباط /١٩٣٥ .

(٧٩) ن٠م ، تالفت وزارة جميل المدفعي في ٤ آذار /١٩٣٥ واستقالت في ١٥ آذار /١٩٣٥ .

(٨٠) ن٠م ، تالفت وزارة الهاشمي الثانية في ١٧ آذار / ١٩٣٥ واستقالت في ٢٩ تشرين الاول / ١٩٣٦ .

(٨١) من سجلات القصر الجمهوري ، ديوان مجلس الوزراء ، سجل مناهج الوزارات منهاج الوزارة الهاشمية الثانية التي تكونت في ٧ آذار/١٩٣٥ واستقالت في ٢٩ تشرين الاول / ١٩٣٦ ، فقرة رقم (٥) و (٦) .

لقد نشأ عن هذا التداخل في المصالح الخاصة للسياسيين ورؤساء القبائل أن ظهرت بوادر علاقات بين أطراف خارجية وداخلية في الصراع وظهر واضحاً التنسيق بين هذه الأطراف ، وبخاصة مع ايران .

ازاء هذه الأوضاع طرحت حكومة ياسين الهاشمي برنامجاً برزت فيه الاتجاهات الآتية :

(١) التأكيد على الوحدة الوطنية ، وتجاوز التناقضات القبلية والطائفية وتشكيل وحدات الفتوة لتدريب الشباب ، واشاعة الحماسة بينهم(٨٢) .

(٢) التأكيد على الوحدة العربية والتلويح بامكانية الاستفادة والاقتداء بالنظامين الألماني والايطالي كنموذج لنظام الحكم في العراق وتبني سياسة تنشيط العلاقات بين العراق والأقطار العربية(٨٣) .

(٣) تعزيز أجهزة السلطة (الجيش والشرطة) واستخدام هذه الاجهزة في مقاومة النشاطات الأجنبية(٨٤) .

(٤) ايجاد تحالف سياسي مع بعض الأطراف السياسية التقليدية الأساسية (جعفر العسكري ونوري السعيد ورشيد عالي) واستخدام هذا التحالف في اضعاف كتلة السياسيين التقليدية الاخرى (علي جودت الأيوبي ـ جميل المدفعي)(٨٥) .

---

(٨٢) من سجلات القصر الجمهوري ، ديوان مجلس الوزراء ، سجل مناهج الوزارات ، منهاج الوزارة الهاشمية الثانية المتكونة في ٧ آذار ١٩٣٥ ، فقرة رقم (٣) .

(٨٣) القيسي ، ياسين الهاشمي ، ص ٤٩٦ .

(٨٤) من سجلات القصر الجمهوري ، ديوان مجلس الوزراء ، سجل مناهج الوزارات ، منهاج الوزارة الهاشمية الثانية المتكونة في ٧ آذار ١٩٣٥ ، فقرة رقم (١٢) .

(٨٥) صفاء عبدالوهاب المبارك ، انقلاب سنة ١٩٣٦ في العراق « ممهداته واحداثه ونتائجه » ، رسالة ماجستير قدمت الى جامعة بغداد في ايلول / ١٩٧٣ ، غير منشورة ، ص٤٨ ، وسارمز له ، المبارك صفاء عبدالوهاب ، انقلاب سنة ـ ١٩٣٦ .

(٥) اصلاح الجهاز الاداري وتطويره[٨٦] .

(٦) استخدام القوة مع العشائر المتمردة والفئات التي كانت تثيرها أطراف المعارضة الاخرى[٨٧] .

غير ان كتلة (حكمت سليمان ــ جعفر أبو التمن ــ كامل الجادرجي) نمت على حساب خلافات السياسيين التقليديين ونجحت في ايجاد علاقات مع الجيش[٨٨] . واستخدم تمردات القبائل في اثارة المشاكل أمام الوزارة[٨٩] .

تشريع قانون الدفاع الوطني :

أثمرت جهود الحكومة العراقية لاصدار قانون الدفاع الوطني في ١٢ حزيران ١٩٣٥ . عندما صدرت الارادة الملكية رقم ٢٣٧ بتنفيذ قانون الدفاع الوطني رقم (٩) لسنة ١٩٣٤[٩٠] . وقد تضمن الامور الأساسية الآتية :

---

(٨٦) من سجلات القصر الجمهوري ، ديوان مجلس الوزراء ، سجل مناهج الوزارات ، منهاج وزارة الهاشمي الثانية المتكونة في ٧ آذار ١٩٣٥ ، فقرة رقم (٥) و (٦) ورقم (١٠) .

(٨٧) From M.A.D.C.G Edmonds Baghdad to Foreign Office in 17th March 1935, Secret document, F.O. 371, 20015, P. 394, P.R.O. , London.

(٨٨) From Iraq Decode Sir A. Clark Kerr Baghdad to Foreign Office, Telegram No. 265 (R), F.O. 371, 20013/E-6783, P. 145, P.R.O. London.

(٨٩) From M.A.D.C.G. Edmonds Baghdad to Foreign Office in 17th March 1935, Secret decument, F.O. 371, 20015, P. 394, P.R.O. London.

(٩٠) من سجلات المجلس الوطني ، سجل الارادات الملكية ، الجزء الخامس عشر ، الارادة الملكية المرقمة ٢٣٧ والصادرة في ١٢ حزيران ١٩٣٥ ؛ من سجلات المجلس الوطني ، مجلس الاعيان ، الاجتماع الاعتيادي التاسع ، محضر الجلسة السابعة المنعقدة في ٥ شباط ١٩٣٤ من ص٤٣ــ٦٠ . في هذه الجلسة ذكر رئيس مجلس الاعيان بان منهاج الجلسة هو تقرير لجنة الدفاع والاشغال العمومية في لائحة قانون

١. تحديد عمر المكلفين بالخدمة في الجيش ممن بلغوا سن التاسعة عشرة[٩١] .

٢. تحديد مدة الخدمة بعشر سنوات على النحو الآتي :

أ. الدور الاول : خدمة العلم ومدتها ما عدا التدريب سنة ونصف سنة للمشاة وسنتان للصفوف الفنية والراكبة .

ب. الدور الثاني : خدمة الاحتياط الاول ومدتها أربع سنوات وشهران للمشاة وثلاث سنوات ونصف للراكبة ، وثلاث سنوات وثمانية أشهر للفنيين .

جـ. الدور الثالث : خدمة الاحتياط الثاني ومدتها أربع سنوات لجميع الصنوف .

٣. يعفى المكلف من خدمة العلم بدفع بدل نقدي مقداره (٣٠) ديناراً شريطة أن يخدم مدة التدريب[٩٢] .

موقف الشعب العراقي من قانون الدفاع الوطني :

نشطت المواقف المعارضة للقانون ، ومع انبعض السياسيين التقليديين وقف موقفا سلبيا من صدوره الا أن أبرز مواقف المعارضة كان موقف رؤساء

الدفاع الوطني لسنة ١٩٣٤ الذي وزع على الاعيان ونوقش القانون وكان الجميع مؤيدين لاصدار هذا القانون ونوقشت جميع مواده التي قبلت من قبل مجلس الاعيان بطريقة رفع الايدي ؛ جريدة البلاد ، العدد ٥٧٣، ١٦ حزيران ١٩٣٥ (انظر نص الارادة الملكية ؛ جيشنا في عامه التاسع والاربعين ، اصدرته شعبة التوجيه المعنوي مديرية التدريب العسكري (بغداد ـ ١٩٧٠) ، ص ٥٧ .

(٩١) مجموعة القوانين والانظمة للسنة ١٩٣٤ ، الحكومة العراقية ، وزارة العدلية ، مطبعة الحكومة (بغداد ـ ١٩٣٥) ص٧٣ .

(٩٢) مجموعة القوانين والانظمة للسنة ١٩٣٤ ، الحكومة العراقية ، وزارة العدلية ، مطبعة الحكومة (بغداد ـ ١٩٣٥) ص ٧٣ .

القبائل الذين سارعوا الى اعلان معارضتهم للقانون ، وقد اتخذت هذه المعارضة ثلاثة اتجاهات :

١. اتجاه كان في حقيقته معارضاً للقانون الا انه لم يعلن معارضته واكتفى بمطالبة الحكومة باستثناء قبائله مثل رئيسي قبيلة شمر وعنزة(٩٣) .

٢. اتجاه آخر طالب بأن يكون عدد الرجال المشمولين بنسبة عدد الأفدنة المزروعة(٩٤) .

٣. اتجاه عبر عن معارضته للقانون باعلان تمرده ورفع السلاح بوجه الحكومة وقدركز هذا الموقف في جنوب العراق وشهد عام ١٩٣٥ عصيان قبائل سوق الشيوخ(٩٥) . والمدينة(٩٦) . كما ثارت عشيرة بني حجيم والزياد والظوالم واجتمع رؤساء عشائر الغراف صكبان العلي وخيون العبيد وموحان الخيرالله في ٥ و ١٩٣٦/٥/٨ في دار خيون العبيد وقرروا مشاركة عشائر الديوانية في تمردها(٩٧) . وأعلن الاضراب في النجف

---

(٩٣) م.ح.و ، سجلات وزارة الدفاع ، تسلسل الملف ١٥٨٤ و.ع ، كتاب صادر من وكيل وزير الدفاع وموجه الى سكرتارية مجلس الوزراء برقم ١٩٦٨ وبتاريخ ٢٥ آب ١٩٣٥ ، رقم الوثيقة (١٨) .

(٩٤) م.ح.و ، ديوان مجلس الوزراء ، تسلسل الملف ١٥٨٤ و.ع ، كتاب صادر من ديوان مجلس الوزراء بعنوان ملاحظات من بعض وجوه تطبيق التجنيد علي العشائر الرحالة صادر برقم ٦٧٢ وبتاريخ ١٩٣٤/٢/٢٤، رقم الوثيقة (٧٦-٧٧)

(٩٥) From Mr. A.D.C.G. Edmonds Baghdad to Foreign Office in 17th March 1935, secret document about Recent Event At Rumaitha, F.O. 371, 20015, P. 394, P.R.O. London.

(٩٦) Ibid, P. 394.

(٩٧) م.ح.و ، سجلات وزارة الدفاع ، ملخص الاستخبارات للنصف الاول من شهر ايار ١٩٣٦ ، سري ، الاخبار الداخلية ، تسلسل الملف ١٦٣٨ و.ع ، رقم الوثيقة (٥٦) .

وشكل العلماء حزباً وأصدروا بيانا الى سكان النجف طالبوا فيه بالغاء التجنيد الاجباري(٩٨) . وتمردت عشائر الفرات أيضا(٩٩) .

ولم يكن موقف الأقليات أحسن فمع أن الأرمن أعلنوا موافقتهم الا أنهم في الواقع أضمروا معارضتهم للقانون بانتظار ما سيكون عليه موقف الحكومة من اليزيديين أو القبائل العراقية المعارضة للقانون ، وقد تحصن اليزيديون في جبل سنجار مظهرين معارضتهم للقانون(١٠٠) .

وهناك تفسير تقليدي لمواقف العشائر المستقرة يعتمد على نزعتها البدوية وطبيعة نشاطها الاقتصادي غير المستقر مما جعلها تميل الى نظام ليس فيه سلطة قوية وبما ان الجيش يهيء للسلطة فرصة ممارسة مركزيتها فان هذه القبائل وقفت ضد التجنيد ، وانتشرت بينها اشاعات تحريضية على أساس ان القانون يسحب الرجال من الأراضي الزراعية فيقل الانتاج . غير ان موقف القبائل لا يفسر فقط بهذه الأسباب ولاشك ان هناك أسبابا اخرى في مقدمتها ان بعض هذه العشائر تحركت بتوجيه بريطانيا وبخاصة عشائر المنتفك . وقد كان اثنان من أبرز رؤساء عشائر الغراف هما صكبان العلي وخيون العبيد ممن كانت لهم علاقات مع الانكليز ، ووردت أسماؤهم ضمن قائمة اتباع الانكليز الذين كانوا يتقاضون رواتب من السلطة البريطانية(١٠١) . كذلك

---

(٩٨) م.ح.و ، سجلات وزارة الدفاع ، ملخص الاستخبارات للنصف الاول من شهر أيار ١٩٣٦ ، سري ، الاخبار الداخلية ، تسلسل الملف ١٦٣٨ و.ع ، رقم الوثيقة (٥٦) .

(٩٩) ن.م ، رقم الوثيقة (١٢٧) .

(١٠٠) م.ح.و ، سجلات وزارة الدفاع ، تسلسل الملف ١٦٣٧ ، و.ع ، ملخص الاستخبارات للنصف الاول من شهر آب ١٩٣٥ ، الاخبار الداخلية ، رقم الوثيقة (١٣٠) .

(١٠١) رجاء حسين الخطاب ، العراق بين (١٩٢١-١٩٢٧) ص٢١٥ نقلا عن م.ح.و ، سجلات البلاط الملكي ، د/٨ ، التقارير لوزارة الداخلية ، تقرير حول لواء المنتفك وسكانه ورقة رقم (٤-١٧) .

رئيس الازيرج كاطع البطي[١٠٢] . كما شـارکت ایران في تحريض بعض القبائل العراقية ضد التجنيد الاجباري[١٠٣] . وبعض هذه القبائل تحركت بتحريض امراء الكويت كما أصبح الكويت مصدر تهريب الأسلحة الانكليزية للعشـائر[١٠٤] .

أما الأقليات فقد ساهمت فرنسا بتحريض اليزيديين كما ذكرت سابقا[١٠٥] . كماظهرت اتجاهات التأييدفيأوساط مختلفةحيث صادق البرلمانعلى قانون الدفاع الوطني بالاجماع[١٠٦] ، كما ظهر التأييد واضحاً في أوساط المثقفين وسكان المدن وفي مقدمتهم بغداد والبصرة وغيرها[١٠٧] ، وقد أقامت

---

(١٠٢) رجاء حسين الخطاب ، العراق بين ١٩٢١-١٩٢٧ ، ص ٢١٥ .
From Mr Edmonds Baghdad to Foreign Office in 17th March 1935, Secret document, F.O. 371, 20015, P.R.O, London.

(١٠٣) م.ح.و ، وزارة الدفاع ، ملحق الاستخبارات للنصف الاول من شهر ايلول ١٩٣٥ ، سري ، الاخبار الداخلية ، تسلسل الملف ١٦٣٧ و.ع ، رقم الوثيقة (١٣٧) .

(١٠٤) م.ح.و ، سجلات وزارة الدفاع ، ملف الاستخبارات للنصف الاول من شهر تشرينالاول ١٩٣٦ ، سري ، الاخبار الداخلية ، رقم الملف ١٦٣٨ و.ع ورقة رقم (١٢٦) ، انظر ص ١١٧ من هذا الفصل .

(١٠٥) انظر ص ١١٦ من هذا الفصل .

(١٠٦) من سجلات المجلس الوطني ، مجلس الاعيان ، الاجتماع الاعتيادي التاسع ، محضر الجلسة السابعة المنعقدة في ٥ شباط ١٩٣٤ ، ص٤٣-٦٠ ، من سجلات المجلس الوطني ، مجلس النواب ، الدورة الانتخابية (٥) الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٤ ، المنعقدة في ١٩ شباط ١٩٣٥ ، تقرير لجنة الامور المالية عن الميزانية العامة لسنة ١٩٣٥/البابالتاسع، وزارة الدفاع ، ص١٩ ؛ انظر ايضا مجلس النواب ، الدورة الانتخابية السادسة ، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٣٥ ، الجلسة المنعقدة في ٨آب ١٩٣٥ ؛ جريدة الطريق ، العدد ٤٢٣ ، ٣٠ آب ١٩٣٤ .

(١٠٧) جريدة العراق ، العدد ٣٨٢٠ ، ١٠ شباط ١٩٣٤ ؛ ن.م ، العدد ٣٥٠٣ ، ٣ ايلول ١٩٣٤ ؛ العراق ، العدد ٣٨٣٠ ، ٢٢ شباط ١٩٣٤ ؛ جريدة البلاد ، العدد ٦٠٨ ، ٢٦ تموز ١٩٣٥ ؛ جريدة الاستقلال ، العدد ٢٥٢٢ ، ٢٣ تموز ١٩٣٥ ؛ جريدة البلاد ، العدد ٦٠٧ ، ٢٥ تموز ١٩٣٥
Gerald De Gaury, Three kings in Baghdad 1921-1958, First published (London-1961), P. 98.

بعض المدن مهرجانات للترحيب بقانون الدفاع الوطني[١٠٨] . كما ارسلت برقيات من مختلف أنحاء العراق مرحبة بخدمة العلم[١٠٩] . وظهر تأييد عربي للقانون حيث قدم بعض شباب انطاكية عريضة الى الملك غازي يطالبون فيها الانتساب الى الجيش العراقي ، أو الفرقة العربية المختلطة التي يطلبون تأليفها ، ولكن وزارة الدفاع لم توافق على طلبهم على اعتبار ان القوانين المرعية في العراق لا تساعد على استخدام غير العراقيين في الجيش العراقي[١١٠] .

ومهما يقال عن حركة المعارضة للقانون فقد تم تطبيقه واستخدمت كل الأساليب من العنف الى الاقناع ومع تقادم الأيام قبل به معظم العراقيين وفي سنة ١٩٣٨ شرع قانون الدفاع الوطني رقم (٤٠) وحصلت فيه بعض التعديلات المهمة لامور وردت في قانون الدفاع الوطني رقم (٩) لسنة ١٩٣٤[١١١] . وأبرز هذه التعديلات :

١ . زيادة مدة الخدمة الى (٢٠) سنة بدلا من عشر سنوات[١١٢] .

---

(١٠٨) جريدة البلاد ، العدد ٦٠٩ ، ٢٨ تموز ١٩٣٥ ؛ جريدة البلاد ، العدد ٦٠٧ ، ٢٥ تموز ١٩٣٥ ؛ ن.م . العدد ٦٩٠ ، ٢٠ تشرين الاول ١٩٣٥ .

(١٠٩) جريدة البلاد ، العدد ٦١٠ ، ٢٩ تموز ١٩٣٥ .

(١١٠) م.ح.و ، من سجلات وزارة الدفاع ، تسلسل الملف ١٥٨٤ و.ع ، كتاب صادر من وكيل وزير الدفاع وموجه الى سكرتارية مجلس الوزراء برقم ٢٠٢٦ وبتاريخ ١ أيلول ١٩٣٥ ، رقم الوثيقة ١٨٤ .

(١١١) قانون الدفاع الوطني ، رقم ٤٠ لسنة ١٩٣٨ ، اصدرته الحكومة العراقية ، وزارة الدفاع ، طبع بمطبعة الحكومة (بغداد ــ ١٩٣٨)
ملاحظة : لقد ورد قانون تعديل قانون الدفاع الوطني رقم (٩) لسنة ١٩٣٤ لسنة ١٩٣٦ ولكن لم تكن فيه تغييرات مهمة انظر ، من سجلات المجلس الوطني محضر الجلسة الاربعين للاجتماع الاعتيادي لمجلس النواب لسنة ١٩٣٥ في جلسته المنعقدة في ١٢ آذار ١٩٣٦ ، ص٦٧٥ ــ ٦٧٦ .

(١١٢) قانون الدفاع الوطني ، رقم ٤٠ لسنة ١٩٣٨ ، اصدرته الحكومة العراقية ، وزارة الدفاع ، طبع بمطبعة الحكومة (بغداد ــ ١٩٣٨) ، ص ٥ المادة الرابعة . (وسأرمز له قانون الدفاع الوطني رقم ٤٠ لسنة ١٩٣٨) .

٢. زيادة البدل النقدي الى (٥٠) دينار بدلا من (٣٠) دينار[١١٣] .

وعندما أعلنت الحكومة العراقية النفير العام ١٩٤٠ كانت النتائج ايجابية للغاية فقد لبى الاحتياط والمشمولون بالخدمة الالزامية من مواليـد ١٩٢٢ الدعوة للالتحاق بالجيش ولم يتخلف الا القليل منهم ، حتى ان وزارة الدفاع العراقية أصدرت بيانا الى الشعب تفخر فيه باندفاع أبناء البلاد للانخراط في صفوف الجيش من أجل الدفاع عن الوطن[١١٤] .

التركيب الاجتماعي للجيش العراقي :

كان المجتمع العراقي مجتمعاً تسوده القبلية وكان أبناء القبائل حديثـة الاستقرار ، يشكلون غالبية السكان يليهم سكان المدن ، وكان لابد أن تنتقل هذه الصورة الى الجيش سواء في صنوف الضباط أو الجنود .

الضبـــاط :

عندما شكل الجيش العراقي لأول مرة اعتمد على الضباط العراقيـين الذين كانوا في الجيش العثماني سابقاً ، والذين كانت غالبيتهم من أهل المدن والمدن الكبيرة بالذات ، حيث كانت فرص التعليم متاحة فيها للسكان بينما كانت القرى والارياف والكثير مـن المدن خـارج مركز الولايـة تعـاني من حرمان أبنائها من فرص التعليم[١١٥] . يضـاف الى هـذا ، أن التعـليم العسكري كان مقتصراً على مراكز الولايات فحتى قيام الحرب العالمية الأولى

---

(١١٣) قانون الدفاع الوطني رقم ٤٠ لسنة ١٩٣٨ ، المادة السادسة ، ص ٦ .

(١١٤) محمود الدرة ، الحرب العراقية البريطانية ١٩٤١ ، ص ١٢٩ (ملاحظة كان كاتب السطور بمنصب ضابط ركن النفير العام سنة ١٩٤٠) .

(١١٥) عبدالرزاق الهلالي ، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ١٦٣٨ ـ ١٩١٧ (بغداد ـ ١٩٥٩) ص ٦١ (وسأرمز له الهلالـي ، تاريـخ التعليم)

كان هناك ١٣٠ مدرسة ابتدائية في كل الولايات العراقية الثلاث سنة ١٩٠٨ .

كانت هناك مدرستان رشدية عسكرية واحدة في بغداد والثانية في السليمانية(١١٦) .

وكانت هناك مدرسة اعدادية عسكرية واحدة في بغداد تستقبل خريجي المدارس الرشدية ، لتعدهم للكلية الحربية في اسطنبول(١١٧) . وعندما بدأت عملية تشكيل الجيش العراقي أدركت السلطات البريطانية الخاصة البنية الاجتماعية المحدودة للضباط وهي وضعية لا تتفق مع رغباتها ، لأن النفوذ البريطاني أصلا تكون بين العشائر خارج المدن حيث تضعف السلطة العثمانية ويتمتع المقيمون البريطانيون بمرونة الحركة بين القبائل(١١٨) . وظهرت نتائج جهودهم في التأييد الذي تمتعت به بريطانيا بين شيوخ القبائل الذين سرعان ما أعلنوا تأييدهم للقوات البريطانية التي نزلت في الفاو ، والذين ازدادت أعدادهم كلما تقدمت الحملة داخل العراق ، وكانوا باستمرار مع النفوذ البريطاني(١١٩) . لقد حرصت بريطانيا على أن يكون أبناء العشائر ضباطاً في الجيش لتحقيق الموازنة مع الآخرين من الضباط ممن عملوا في الجيش العثماني،

(١١٦) الهلالي ، تاريخ التعليم ، ص ١٦٢–١٦٣ ؛ انظر ايضا جاسم محمد حسن ، العراق في العهد الحميدي ١٨٧٦–١٩٠٩ ، وهي رسالة ماجستير قدمها المؤلف الى جامعة بغداد في سنة ١٩٧٥ ، غير منشورة ، ص٢٣١ .
المدارس الرشدية مدتها اربع سنوات يقبل فيها خريجو المدارس الابتدائية يقضي فيها الطلبة مدة الدراسة في قسم داخلي ويتلقون العلوم التي تعدهم للمدارس الاعدادية العسكرية .

(١١٧) الهلالي ، تاريخ التعليم ، ص ١٦٤
مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات بعد المدرسة الرشدية ؛ انظر ايضا جاسم محمد حسن ، العراق في العهد الحميدي ، ص٢٣١ .

(١١٨) رجاء حسين الخطاب ، العراق بين ١٩٢١ – ١٩٢٧ ، ص٢٦٢ .

(١١٩) Lady Florence Bell, The letters of Gertrude Bell, (London-1927) P. 226, hereafter cited as Bell'S letters.
انظر ايضا م.ح.و ، سجلات وزارة الداخلية ، ملفة التقارير ، ر/٨ ، الاوراق (٤–١٧) ، وفيها قائمة بشيوخ العشائر الذين استخدمتهم بريطانيا بوظيفة مدير ناحية وكانت تدفع لهم رواتب تتراوح بين ١٥٠ روبية الى ١٠٠٠ روبية .

ثم انخرطوا في الجيش العربي بعد ذلك أيام ثورة الشريف حسين عام ١٩١٦ ، وكانوا يحملون روحا قوميا تقف موقف حذرا ، بل معاديا للانكليز ، بسبب خيانتهم لوعودهم للعرب ، وعدم تكوين الدولة العربية الواحدة . وتقسيم الوطن العربي ، واصدار وعد بلفور ، والغاء تعهداتهم للشريف حسين . عليه كان يجب تحديد وتقييد هؤلاء بجلب أبناء العشائر مما لا علاقة لهم بالماضي غير المشرف لبريطانيا . وكانت تعلم جيدا بنفوذها بين شيوخ العشائر لذلك حرصت على اعطائهم موقعا بارزا في الحكومة العراقية وفي المجلس التأسيسي ، ثم في مجلس الأمة بعد ذلك ، والظاهر انها أرادت أن تحافظ على هذه العلاقة معهم مستقبلا ، لذلك احتضنت أبناءهم في الجيش فكانوا يشكلون ٢٥٪ من ضباط الجيش حتى سنة ١٩٢٣ ومعظمهم من العزة والجبور والبيات[١٢٠] . وعندما فتحت دورة في الكلية العسكرية سنة ١٩٢٤ كان فيها ٥٧ طالبا من أبناء المدن ، وكان قسم منهم من أبناء العشائر نظموا بشكل صف مستقل ودربوا تدريباً مستقلا يلائم مستواهم العلمي[١٢١] .

استمر أبناء العشائر يتمتعون بامتياز خاص في الجيش ، هو عدم مطالبتهم بالشهادة المدرسية التي يفترض في الداخل الى المدرسة حيازتها وعندما فتحت دورة ثانية للضباط في الكلية العسكرية الملكية سنة ١٩٢٩ قبل فيها أيضاً أبناء شيوخ العشائر غير أن مدة دراستهم كانت خمس سنوات بينما كان الطلاب من أبناء المدن يدرسون ثلاث سنوات[١٢٢] . وقد اعترض رئيس الوزراء توفيق السويدي على قبول أبناء العشائر لقلة معلوماتهم ولعدم اكمالهم التعليم الابتدائي وقد وصفهم بقوله : « انهم لا يصلحون للترفيع من درجة ملازم ثان

(١٢٠) British Report 1920-1922, P. 112.

(١٢١) British Report 1923-1924, P. 160.

(١٢٢) British Report 1928-1929, P. 110.

حتى ولو قضوا كل حياتهم في الجيش »[١٢٣] . وقد أخذت وزارة الدفاع برأي رئيس الوزراء وتقرر تنظيم قبولهم على النحو الآتي :

١. يقبل من كان ابناً لشيخ عشيرة حقيقية .

٢. يقبل من أكمل الدراسة المتوسطة على أن يدرس ثلاث سنوات في المدرسة العسكرية .

٣. يرسل من لم يكمل الدراسة الابتدائية ممن كان في الصف السادس الابتدائي الى مدارس وزارة المعارف لاكمال دراستهم المتوسطة على نفقة وزارة الدفاع[١٢٤] .

ولا تتوفر معلومات كافية عن اعداد المقبولين من أبناء العشائر غير ان ملاحظة كيفية تناقصهم في دورة ١٩٢٤ من ٣١ الى ١٢ طالباً (¼ عدد طلاب الدورة) تشير بوضوح الى أن اقبالهم على الجيش كان ضعيفاً والأرجح أنهم اتجهوا الى مجالات أخرى حيث مال المتعلمون منهم الى كلية الحقوق حيث الدراسة فيها كانت أسهل من الكلية العسكرية بنظامها الدقيق وتمريناتها البدنية الشاقة وأغلب الظن انهم حلوا محل آبائهم في العمل السياسي من خلال مجلس النواب . ومع ذلك فقد كان هناك عدد من الضباط من أبناء العشائر استمروا في الخدمة العسكرية حتى وقت متأخر من تاريخ العراق الحديث .

---

(١٢٣) م.ح.و. ، تسلسل الملف ١٦١٤ و.ع ، كتاب موجه الى وزير الدفاع من قبل سكرتير مجلس الوزراء بطلب من رئيس الوزراء بتاريخ ٢١ تموز ١٩٢٩ وبرقم ١٧٨٥ ، رقم الوثيقة (٤٦) .

(١٢٤) م.ح.و ، تسلسل الملف ١٥٥٨ و.ع ، كتاب صادر من وزير الدفاع وموجه الى سكرتير مجلس الوزراء برقم ١٣٠٢ وبتاريخ ١٤آب ١٩٢٩ ، رقم الوثيقة (٣٨) ؛ انظر ايضا من سجلات القصر الجمهوري ، ديوان وزارة الدفاع ، تسلسل الملف ٣/١ ، قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٣٠ مقررات مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في يوم الخميس في ١٩٣٠/١١/١٣ .

الجنـــود

لم تكن مراكز التجنيد تمتلك استمارة تجنيد تفصيلية تســجل فيهـا المعلومات الخاصة بالمتطوع ، لذلك ليس بالامكان التوصل الى تحليل دقيق للتركيب الاجتماعي للجيش (حضاريا) أو (عنصريا) أو (دينيا) ، والمعلومات التي وردت بهذا الخصوص جزئية ومحدودة ، وقد تقتصر على سنة من السنين أو وحدة من الوحدات فنحن نعرف مثلا أنه في سنة ١٩٢٤ كان هناك (٦٠٩٧) جنديا عربيا و (٨١٩) جنديا كرديا و (٥٥٢) جنديا تركمانيا[١٢٥] . غير اننا لا نعلم عن نسبتهم في السنوات التالية شيئا سوى ان النساطرة بدأوا ينخرطون في سرايا الحدود منذ سنة ١٩٢٥[١٢٦] .

أما من حيث الديانة فواضح جداً أن عموم الجيش كان من المسلمين وفي سنة ١٩٢٣ ــ ١٩٢٤ كان بينهم (٤) مسيحيين و (٦) يهود والراجــح ان انخراط النساطرة في الجيش رفع نسبة المسيحيين ، غير اننا لا نمتلك معلومات دقيقة بهذا الخصوص[١٢٧] .

وبتطبيق نفس الأمر على التركيب الاجتمــاعي للجيش (حضاريـا) ، فليست هناك معلومات احصائية تفصيلية باستثناء اشارات بسيطة ففي سنة ١٩٢٢ كان أبناء العشائر يشكلون ٧٤٪ من فوج المشاة الاول البالغ عددهم (٦٧٧) جنديا بينما كان أبناء المدن يشكلون ٢٦٪ أما كتيبة الخيالة فكان فيها ٥٣٪ من أبناء المدن و ٣٧٪ من أبناء العشائر[١٢٨] . وفي سنة ١٩٢٤ كان أبناء العشائر يشكلون ٧٠٪ من القوة الكلية للجيش البالغة (٧٤٦٨) جندياً أي (٥٢٢٧) جندياً بينما شكل أبناء المدن (٢٢٤١) فقط[١٢٩] . واســتمر

---

(١٢٥) British Report 1923-1924, P. 160.

(١٢٦) British Report 1925, P. 104.

(١٢٧) British Report 1923-1924, P. 160;
Ibid 1925, P. 104.

(١٢٨) British Report 1922-1923, P. 112.

(١٢٩) Ibid, 1923-1924, P. 158.

أبناء العشائر يشكلون غالبية الجنود لسنوات ١٩٢٥ اذ لدينا اشارة الى أن من مجموع (٥٤١٨) جندياً عربياً هناك (٢٤٥٧) من العشائر و (٢٩٦١) من المدن(١٣٠) . واستمرت هذه الوضعية للسنين التالية بدليل ان من أبرز مناطق التجنيد كانت مناطق عشائر الناصرية والعمارة والحلة ، غير أن معظمهم كان يخدم في صنف المشاة(١٣١) .

وكانت التشكيلة الاجتماعية « عنصرياً » و « حضارياً » موضع اهتمام السلطات البريطانية فلم تكن تحبذ الايرانيين الذين بدأوا يتطوعون في الكاظمية وخانقين(١٣٢) . لأن تنوع التكوين العنصري للجيش يحوله الى خليط غير صالح للحرب خاصة عندما تكون لبعض عناصره ارتباطات عنصرية وسياسية نمت خارج حدود الوطن . ولما كانت الاوضاع السياسية الداخلية لم تستقر نهائيا مما يشكل خطراً يهدد مصالح بريطانيا ، فقد حاول المندوب السامي البريطاني اعادة النظر بشؤون التجنيد ، وتصنيف الوحدات العسكرية تصنيفا عنصريا بحيث يتيح للقيادة تحريك قواتها اتجاه الأحداث آخذة بنظر الاعتبار طبيعة الاحداث واحتمالات تأثيرها على الجيش ، والراجح ان الدافع لهذا التفكير كان بسبب هروب بعض الجنود الأكراد بأسلحتهم والتحاقهم بالشيخ محمود(١٣٣) .

كان التصنيف الذي اقترحه المندوب السامي يأخذ الاتجاهات الآتية :

أولا : التصنيف الحضاري الى مجندي مدن ومجندي عشائر .

---

(١٣٠) British Report, 1925, P. 104.

(١٣١) Ibid, 1926, P. 101; Ibid 1927, P. 130; Ibid 1929, P. 110.

(١٣٢) م.ح.و ، تسلسل الملف ١٥٩٨ و.ع ، نسخة من تذكرة وجهها المندوب السامي البريطاني في العراق الى وزارتي الدفاع والداخلية ومقر الطيران بخصوص تاليف العسكر العراقي لاجل اطلاع الملك عليها في ٨ حزيران ١٩٢٥ ، وثيقة رقم (١٠٠) .

(١٣٣) م.ح.و ، تسلسل الملف ١٥٩٨ و.ع ، نسخة من تذكرة وجهها المندوب السامي البريطاني في العراق الى وزارتي الدفاع والداخلية ومقر الطيران بخصوص تاليف العسكر العراقي لاجل اطلاع الملك عليها في ٨ حزيران ١٩٢٥ ، وثيقة رقم (١٠٠) .

ثانيا : تصنيف مجندي المدن عنصريا (عرب مدن) و (كرد مدن) .

ثالثا : تصنيف مجندي العشائر الى « أسفل البصرة » و « دجلة الأوسط » و « شمر » و « عشائر كردية شمالية غربية » و « عشائر كردية جنوبية » و « سليمانية » و « تركمان » .

وكانت وجهة نظره أن يكون قادة الوحدات العشائرية من الضباط الذين هم أبناء رؤساء العشائر والأغوات ، أما وحدات المدينة فمن الضباط الاشراف والأعيان[١٣٤] .

وضع المندوب السامي خطته هذه على مبدأ تحريك القطعات لمعالجة الأحداث الداخلية بأقل خسارة ممكنة ، غير ان الواضح من هذه الخطة هو تحقيق هدفين هما :

الأول : تجزئة الجيش وتفرقته واضعاف روح الولاء للجماعة والوطن التي بدأت تظهر في صفوفه وتهدد المصالح البريطانية .

الثاني : احكام مواجهة الحركة الوطنية بتحريك الوحدة التي تمثل نقيضا قوميا وحضاريا لها . كأن يحرك قوة من الجنود الاكراد ضد العرب وهكذا .

لقد جاءت الدعوة الى هذا التصنيف في حزيران ١٩٢٥ وهي السنة التي أدركت بريطانيا فيها ان الجيش العراقي ينمو ويتطور في علاقاته الداخلية وروحه بشكل معاكس لما تريد ، لذلك أوفدت وزيري الطيران والمستعمرات الى العراق في آذار ١٩٢٥ . وقد نتج عن زيارتهما وضع صيغة الاشراف والتفتيش البريطاني في الجيش وزيادة عدد الضباط المستخدمين في الجيش العراقي واعطاؤهم للبريطانيين صلاحيات اجرائية تخولهم قيادة الجيش حتى مع وجود ضباط عراقيين في القيادات[١٣٥] . وفي الوثيقة التي قدمها المندوب

---

(١٣٤) م.ح.و ، تسلسل الملف ١٥٩٨ و.ع ، نسخة من تذكرة وجهها المندوب السامي البريطاني في العراق الى وزارتي الدفاع والداخلية ومقر الطيران بخصوص تأليف العسكر العراقي لاجل اطلاع الملك عليها في ٨ حزيران ١٩٢٥ ، وثيقة رقم (١٠١) .

(١٣٥) انظر الفصل الاول ، ص٤٥-٤٦ .

السامي البريطاني لاعادة تصنيف الجيش ، يظهر التخوف من مجندي المدن الذين وصفهم بأنهم « بحكم الطبيعة ليسوا صالحين للحرب كأهل العشائر »[١٣٦] .

ومع ان لأبناء العشائر مزايا قتالية ، غير ان لأبناء المدن مزايا الوعي التي تجعلهم قادرين على استيعاب المفاهيم العسكرية واستخدام السلاح . غير ان المندوب السامي فضل مزايا العشائر على مزايا المدن لاعتبارات تتعلق بنشأة النفوذ البريطاني في العراق الذي بدأ بين العشائر .

(١٣٦) م.ح.و ، تسلسل الملف ١٥٩٨ و.ع ، نسخة من تذكرة وجهها المندوب السامي البريطاني في العراق الى وزارتي الدفاع والداخلية ومقر الطيران بخصوص تأليف العسكر العراقي ، لاجل اطلاع الملك عليها في ٨ حزيران ١٩٢٥ ، وثيقة رقم (١٠٠) .

الفصل الرابع

الدور السياسي للجيش العراقي

بين ١٩٢١ - ١٩٣٧

التناقض بين الجيش العراقي والسيطرة البريطانية :

كان الاعتقاد السائد لدى أطراف الحركة الوطنية والقيادات السياسية في العراق ، ان الجيش سيستخدم لخدمة أغراض الانتداب البريطاني .

فالأمن الداخلي الذي انيط بالجيش حفظه كان يعني أحد أمرين ، أما أن يكون الجيش نوعاً من الشرطة العسكرية ، ليقوم بحماية الأمن الداخلي فهو اذاً ليس جيشاً وانما هو شرطة ، أو أن يكون المقصود من الأمن الداخلي الحد من تحرك القوى الوطنية المعارضة للانتداب البريطاني وهو بهذا قوة لتنفيذ مخططات الانتداب البريطاني ، والراجح ان السلطات البريطانية أرادته كذلك . غير أنها لم توفق ، فقد اجتمعت عوامل متعددة ساهمت مجتمعة في أن يكون الجيش مركزاً لنمو قوى مضادة للسيطرة البريطانية ، واذا كانت هذه القوى محدودة الأثر في البداية بسبب ضعف العلاقة بين الجيش والقوى الوطنية ، ومحدودية حجم الجيش فانها مع نمو حجمه بدأت تنمو بينه وبين الشعب علاقة ايجابية ، وقد اجتمعت عوامل متعددة هيأت الظروف ، لأن تجعل الجيش قوة وطنية منها :

أولا : ان خلفية الضباط العراقيين وتكوينهم الاجتماعي تفترض التناقض مع بريطانيا ، فهؤلاء الضباط عرب مسلمون نشأوا في ظل تربية اجتماعية واسرية عربية وفي مدارس اسلامية ، ثم تلقوا تربية عسكرية توازنت فيها المبادىء الأساسية للدولة العثمانية بمبادىء الدين الاسلامي[1] .

---

(1) الهلالي ، تاريخ التعليم في العراق ، ص١٦٢ .

ثانياً : ان هؤلاء الضباط ، تكونوا عسكرياً في مدرسة عسكرية جمعت اضافة الى المبادىء العامة للدولة الخبرةالألمانيةالعسكرية[٢]. وهمعلى الرغممن هزائمهم في الحرب يعتقدون ان هذه الهزيمة لا ترجع الى امكانياتهم أو مؤهلاتهم العسكرية قدر رجوعها الى أوضاع الدولة العثمانية نفسها ، وان فلسفتهم العسكرية تتناقض مع فلسفة بريطانيا في بناء الجيش العراقي على النظام البريطاني[٣] . وبخاصة ان السلطات البريطانية العسكرية والمدنية على السواء كانت تظهر علناً مشاعرها السلبية نحو هؤلاء الضباط مدعية أنهم لا يمتلكون أية مزايا عسكرية[٤] .

ثالثاً : كان معظم هؤلاء الضباط أعضاء في الجمعيات السرية المطالبة بتحرر العرب واستقلالهم ووحدتهم[٥] . وهذه المشاركة تعبرعن وعي قومي من غير الممكن التخلي عنه أو نسيانه بسهولة .

رابعاً : ان بريطانيا وأكثر الدول الأوربية تسترت آنذاك بمساعدة الشعوب في جهودها الرامية الى التخلص من السيطرة العثمانية ، غير ان نتائج الحرب العالمية الاولى ومؤتمرات الصلح كشفت عدم التزام بريطانيا بوعودها للعرب فلم يبق لدى هؤلاء الضباط ما يغريهم بالاتفاق معها[٦] .

خامساً : ان السلطات البريطانية ألغت الرتب السابقة للضباط الذين كانوا في الجيش العثماني وأعادت تقييمهم برتب أقل باستثناء من وردت باسمه

---

(٢) الهلالي ، تاريخ التعليم في العراق ، ص ١٦٢ .

(٣) **British Report 1920-1922, P. 53.**

(٤) **British Report 1922-1923, Fourth part Iraq Army, P.**

(٥) **Records of Leading Personalities in Iraq, P. 17.**

جورج انطونيوس ، يقظة العرب ، ص١٩٦ ؛ فيضي ، في غمرة النضال ، ص٨ .

(٦) **Records of leading Personalities in Iraq Para. 44, P. 11.**

التلعفري ، ثورة تلعفر ١٩٢٠ ، ص ١٥١ ؛ جورج انطونيوس ، يقظة العرب ، ص٤١٩ .

توصية خاصة من جهات بريطانية[٧] . وكان لابد أن يترك هذا الاجراء أثره السلبي على نفسية الضباط ، ويطبع موقفهم من السلطة البريطانية بطابع الريبة والعداء .

غير ان هذا لا يعني ان الجيش كان قوة وطنية خالصة ، فقد كانت فيه عناصر ارتضت الارتباط بالانكليز[٨] . وكان على الجيش أيضاً أن يوازن بين شعوره الوطني وعواطفه وبين كونه مؤسسة رسمية لنظام يجب أن يدافع عنه ، ولعل التركيز الشديد عند انشاء الجيش على مسألة الأمن الداخلي والخارجي والربط بين السعي لحصول العراق على استقلاله وبين تنامي قوة الجيش[٩]

---

(٧) From British Embassy Baghdad A. Clark Kerr to George and G.W. Rendal, In 19th January, 1937, F.O. 371, 20015/E 7795/1419/93 P. 273, P.R.O. London.

جاء في هذه الوثيقة « ان بكر صدقي منح رتبة ملازم في الجيش في شهر كانون الثاني / ١٩٢١ جاء بناء على توصيات خاصة من قبل هيئة الاركان البريطانية » .

مقابلة شخصية مع ابراهيم الراوي بتاريخ ١٩٧٦/٢/١٠ . يذكر ابراهيم الراوي بانه دخل الجيش العراقي سنة ١٩٢٣ برتبة نقيب بعد ان كان يشغل منصب زعيم في الجيش الحجازي .

(٨) From Sir A Clark Kerr Baghdad to Foreign Office in 30th October 1936, Telegram No. 269, F.O. 371, 200/3/E8797/1419/93, P.154, P.R.O. London; See also from Foreign Office G.W. Rendel to Sir Archibold Clark Kerr, in 31st December 1936, F.O. 371, 20015/E 7795/1419/93, P. 236 (A), P.R.O. London.

تشير الوثيقة الاخيرة « ان بكر صدقي استخدم عميل مخابرات للقوات البريطانية في المناطق المتنازع عليها بين العراق وتركيا في الفترة الواقعة بين عام ١٩١٩ — ١٩٢٠ » .

(٩) م٠ح٠و ، ديوان مجلس الوزراء ، تسلسل الملف ١٥١٨ و٠ع ، كتاب موجه من رئيس الوزراء العراقي الى المندوب السامي هنري دوبس برقم ٣٧٣ ومؤرخ في ٢٩ كانون الثاني ١٩٢٧ ، رقم الوثيقة (٢) ؛ ن٠م ، كتاب موجه من الملك فيصل الى السر هنري دوبس المندوب السامي البريطاني في العراق برقم ١٥٨/٤/٦ وبتاريخ ٢٠ آذار /١٩٢٧ ؛ ن٠م، تسلسل الملف ١٥٨١ و٠ع ، وثيقة صادرة من دار الاعتماد في بغداد بتاريخ ١٣ آذار / ١٩٢٧ وموجهة الى رئيس الوزراء العراقي ، رقم الوثيقة ٥٧ ، ٥٨ .

ساهم في جعل الجيش يعتقد بأنه فعلا مسؤول عن مستقبل النظام وان استقلال العراق يتوقف على نموه كقوة تسند النظام ، وقد تركت هذه الوضعية أثرها في مواقفه ، لذلك نجده يقف أحيانا مع الحركة الوطنية ضد السيطرة البريطانية كما حصل عندما عقد مؤتمر كربلاء سنة ١٩٢٢ لبحث أوضاع العراق والهجمات التي قام بها الاخوان ، حيث ارسلت الحكومة قوات عسكرية الى كربلاء ، واتضح بعد ذلك انها كانت قد قررت الوقوف مع المعارضة ، لو أن المؤتمر حقق أهدافه التي اجتمع من أجلها والتي كانت ستؤدي الى الاصطدام مع الانكليز[١٠] . وفي أحيان اخرى وقف الجيش مع الحكومة ضد التظاهرات الوطنية كما حدث عندما تجمهر الشعب حول بناية المجلس التأسيسي حين ناقش المعاهدة العراقية ــ البريطانية فقد استخدمت الكتيبة الثانية[١١] لتفرقة المتجمهرين لأنها كانت موالية للنظام[١٢] . على عكس الكتيبة الثالثة التي كانت متعاطفة مع الوطنيين[١٣] . وفي مجالات اخرى نجده منسجما مع بعض قادته فقد شارك بعض الضباط بالدعاية الانتخابية لجعفر العسكري ونوري السعيد في انتخابات المجلس التأسيسي سنة ١٩٢٣[١٤] .

ان هذه المواقف طبيعية ، ذلك ان تشكيلة الجيش وطبيعة القوى والضغوط التي تتجاذبه تفترض أن تتعدد وتتنوع ولاءآته ، يضاف الى هذا ان الجيش كان يحوي عناصر عسكرية كثيرة ينقصها الانسجام .

في عام ١٩٢٥ وصل الى العراق وزيرا الطيران والمستعمرات البريطانيان وقد انصبت جهودهما حول معالجة وضع الجيش فقدما التوصيات التي يمكن تلخيصها بما يأتي :

---

(١٠) محمد مهدي الخالصي ، مذكرات المرحوم مهدي الخالصي ، رواية ولده الشيخ محمد الخالصي ، وهو مخطوط محفوظ في مكتبة مدرسة جامعة العلم في الكاظمية ، ص ٢٨٠ .

(١١) آمر الكتيبة الثانية احمد حقي جبارة .

(١٢) رجاء حسين الخطاب ، العراق بين ١٩٢١ــ١٩٢٧ ، ص ٣٢٣ .

(١٣) مقابلة شخصية مع اللواء المتقاعد ابراهيم الراوي في ١٩٧٦/٥/٣ .

(١٤) م.ح.و ، الانتخابات ، S/1/4/B تسلسل الملف 107 ص٦٤ .

١ ـ وضع نظام لتفتيش الجيش العراقي .

٢ ـ تعيين ضابط بريطاني في كل وحدة من الجيش يتمتع بالصلاحيات التامة .

٣ ـ ايجاد وحدات نموذجية في الجيش بقيادة بريطانية .

وقد برزت أهمية هذه النقاط عندما اشترط الوزيران وضعها موضع التنفيذ قبل مغادرتهما العراق(١٥) . في حين كان رأي الحكومة العراقية ، هو أن هذا الأمر سيكون له أثره السيء على الجيش ، كما انه سيجعل توسعه مستحيلا(١٦) . وقد أثارت هذه الاجراءات مشاعر الجيش لما تضمنته من احكام السيطرة البريطانية على الجيش العراقي ، كما انها كانت تعني سحب قيادة الجيش الفعلية من أيدي الضباط العراقيين ووضعها في يد ضباط بريطانيين ، تابعين للمفتش العام البريطاني المسؤول بدوره أمام حكومته .

لقد أظهرت بريطانيا عدم ثقتها بقدرات الجيش العراقي القتالية وكفاءته العسكرية ، ويبدو ذلك واضحا في الوثائق البريطانية الخاصة بالموضوع(١٧)،

---

(١٥) م.ح.و ، ديوان مجلس الوزراء ، تسلسل الملف ١٥٩٨ و.ع، مذاكرات ٣٠ آذار ١٩٢٥ التي حضرها كل من وزير المستعمرات البريطاني ووزير الطيران والمعتمد السامي وقائد الطيران والسرجون شكبورغ ورئيس الوزراء العراقي ووزير المالية ووكيل القائد العام للجيش العراقي ومستشار المعتمد السامي ومستشار وزارة الدفاع الغروب كبتن برنه ت رقم الوثيقة ٧٥ـ٨١ .

(١٦) م.ح.و ، ديوان مجلس الوزراء ، تسلسل الملف ١٥٩٨ و.ع مذاكرات ٣٠ آذار / ١٩٢٥ التي حضرها كل من وزير المستعمرات البريطاني ووزير الطيران ... ، وثيقة رقم (٧٨) .

(١٧) م.ح.و ، ديوان مجلس الوزراء ، تسلسل الملف ١٥٥٢ و.ع ، كتاب صادر من وزير الدفاع نوري السعيد ، سري ومستعجل وموجه الى رئيس الوزراء برقم ٥٤٤ وبتاريخ ١٩٢٧/١/٣١ ردا على كتاب المندوب السامي المؤرخ في ٢٥ كانون الثاني / ١٩٢٦ بشأن وضعية الجنرال ديلي ، رقم الوثيقة (٢٢)

From Iraq Decod Sir A. Clark Kerr Beghdad to Foreign Office, in 29th December 1936, Telegram No. 265 (R), F.O. 371/20013/E 6783, P. 147, P.R.O. London.

يضاف الى هذا ان اهتمام بريطانيا بقوات الليفي وتكليفها بواجبات على حدود العراق في حين انها حجبت هذه الواجبات عن الجيش العراقي متذرعة بالخوف من الاحتكاك بين القوتين[١٨] .

والراجح ان الجيش لم يقتنع بالدوافع البريطانية المعلنة وراء الاجراءات المقترحة من قبل الوزيرين البريطانيين ، والمحددة بعدم رضائهما عن درجة تقدم الجيش ، فحتى مجيئهما وعلى مدى أربع سنوات كانت تقارير قائد القوات الجوية البريطانية وغيره من المسؤولين البريطانيين العسكريين تشير الى تطور أوضاع الجيش بشكل ايجابي[١٩] ، وأغلب الظن ان السلطات البريطانية كانت تدرك وتخشى خطورة الروح الاستقلالية في الجيش وخطورة استكمال تشكيلاته ، اللتين ستؤديان الى تعاون الجيش مع المعارضة المدنية ضد الانتداب البريطاني وهو أمر يقود بلاشك الى حدوث تطورات سياسية في العراق لغير صالح بريطانيا . لهذا فكرت في ان تقمع هذه الروح المتنامية باصدار نظام التفتيش وسحب صلاحيات القيادة من الضباط العراقيين واعطائها الى الضباط الانكليز[٢٠] .

ظهور الاتجاهات والتنظيمات السياسية داخل الجيش العراقي :

شهدت الفترة بين ١٩٢١ـ١٩٢٧ ظهور اول التحركات السياسية داخل

---

(١٨) م.ح.و ، تسلسل الملف ١٥٥٢ و.ع ، كتاب صادر من وزارة الطيران في ٢١ اكتوبر /١٩٢٥ بامر من مجلس الطيران وموجه الى المعتمد السامي وقائد الطيران ، رقم الوثيقة (٦) .

(١٩) م.ح.و ، ديوان مجلس الوزراء، تسلسل الملف ١٥٩٨ و.ع، مذاكرات ٣٠ آذار ١٩٢٥ التي حضرها كل من وزير المستعمرات البريطاني ووزير الطيران ... وثيقة رقم (٧٦) .

(٢٠) م.ح.و ، ديوان مجلس الوزراء، تسلسل الملف ١٩٥٨ و.ع، مذاكرات ٣٠ آذار /١٩٢٥ التي حضرها كل من وزير المستعمرات البريطاني ووزير الطيران ... رقم الوثيقة (٧٧) .

الجيش فقد بدأت وبشكل منظم عندما تفاهم الضابطان صلاح الدين الصباغ[٢١] ومحمد فهمي سعيد اللذان كانا متأثرين بالنقيب حسن شوقي شقيق صلاح الدين الصباغ ، والذي كان على رأس مجموعة من الضباط المعارضين لوزير الدفاع جعفر العسكري وقريبه نوري السعيد[٢٢] ، ففي عام ١٩٢١ يذكر صلاح الدين الصباغ[٢٣] «حرض نوري السعيد بعض زبانيته في عام ١٩٢١ فاعتدوا على أخي الاكبر حسن شوقي الصباغ في وزارة الدفاع . وقد اعترف المعتدون بذلك امامي بعد وفاة أخي وعلى رأسهم المقدم الانضباط محيي الدين ورشيد المحاسب وكان السبب الذي دفعهم الى الاعتداء على أخي انه معارض لنوري السعيد وقريبه جعفر العسكري ولانه استقبل السيد طالب النقيب في محطة بغداد مع كثير من رفاقه فكان ان سجن أخي واعتقل الانكليز السيد طالب ثم اقصي عن البلاد وحتى وافته المنية »[٢٤] .

---

(٢١) صلاح الدين الصباغ ، فرسان العروبة ، ص ٥٨ .
يذكر صلاح الدين الصباغ « فقد كنت اطوي الليل والنهار منكبا على اداء واجبي وفاتهم اني كنت ابشر بمبادئنا سرا وانشرها بين اصحابي وتلاميذي تلك المبادىء التي يرتجف منها الاستعمار خوفا وغاب عنهم اني كنت اسعى بكل قوتي لاكون اهلا لتسلم دفة القيادة فاكون على رأس جيش عربي مترقبا الفرص لانقاذ العروبة من ذل الاستعمار وجوره وتمكنت من اتباع المرونة السياسية ونجحت خطتي طوال اتصالي بالانكليز من سنة ١٩٢١ ــ ١٩٤١ واستطعت بفضلها ان اساعد العرب واغذي ثوراتهم في سورية وفلسطين من وراء الستار » .

(٢٢) لقد كان نوري السعيد يشغل منصب مدير شرطة عام في هذه الفترة انظر :

Records of Leading Personalities in Iraq Para 70. Nori Pasha Said, P. 17.

(٢٣) انظر ملحق رقم (٤) .

(٢٤) صلاح الدين الصباغ ، فرسان العروبة ، ص١١٢ .
؛ مقابلة شخصية مع الرئيس السابق في الجيش العراقي رشيد فليح في ١٩٧٦/٥/٣ .
يذكر رشيد فليح بأن الرئيس حسن شوقي أول من نادى بالجمهورية وقد تأثر به كل من اخيه صلاح الدين الصباغ وفهمي سعيد

وهناك رأي آخر يرى أن هؤلاء الضباط كانوا قد شكلوا منذ عام ١٩٢٧ هيئة داخل الجيش لها منهجها وأهدافها ونظامها واطلقوا عليها « كتلة الضباط القوميين » ومن أبرز اعضائها الرئيس صلاح الدين الصباغ والرئيس محمد فهمي سعيد اللذان كانا مسؤولين عن التوجيه والتنظيم داخل الجيش وخارجه وقد وضع لهذه الكتلة برنامج عمل اطلق عليه (الميثاق القومي العربي) غير ان هذا لا يعني ان هذه الاتجاهات شكلت تيارات مؤثرة في الجيش ، او وجهت دوره السياسي ، فضباط الجيش كانت تتقاذفهم نوازع مختلفة ، وكانت لهم مساهمات متنوعة وبعضهم اعتزل الحياة السياسية وبعضهم كانت له مساهماته مع الانكليز ، بينما كان البعض الآخر مع تيار الحركة القومية لذلك فان مسألة تبلور موقف موحد وعام أو غالب على الاقل مسألة بعيدة الوقوع في ذلك الوقت المبكر فالاشراف البريطاني على الجيش قوي ومتمكن والنظام الملكي له رؤياه الخاصة التي احتوى الجيش من خلالها وبمساعدة قيادات الجيش من أمثال جعفر العسكري ونوري السعيد . غير ان هذا لم يمنع ان يكون لهذه الاتجاهات أثرها منذ سنة ١٩٢٧ في الجيش . والراجح ان الضباط القوميين استطاعوا ان يشغلوا المراكز التي استطاعوا من خلالها الاتصال بالضباط وكسبهم ، منذ كان صلاح الدين الصباغ معلما في دار التدريب ثم اصبح معلما في مدرسة الاركان[٢٥] . كذلك محمد فهمي سعيد هو الاخر اصبح معلماً في مدرسة الاركان[٢٦] . اما كامل شبيب فقد اصبح

كما ويشير بان له دورا واضحا لايتفق مع النظام الملكي . ويؤكد يعرب ابن فهمي سعيد ذلك حيث يذكر بان ابيه كان ينادي بالجمهورية .
مقابلة شخصية مع يعرب ابن فهمي سعيد بتاريخ ١٩٧٨/١٠/٨ .

(٢٥) وزارة الدفاع ، سجلات مديرية ادارة الضباط ، السجل الشخصي للعقيد الركن صلاح الدين الصباغ ، رقم الاضبارة (٥٣) رقم الوثيقة ٣١٩ ، انظر صحيفة سجل الضابط وكنيته ، الفقرة رقم (١) والفقرة رقم (١٣) .

(٢٦) ن.م ، السجل الشخصي للعقيد محمد فهمي سعيد ، رقم الاضبارة (٢٨) رقم الوثيقة (٢١١) انظر الفقرة رقم (١٧) من صحيفة سجل الضابط وكنيته .

معلما في المدرسة العسكرية منذ سنة ١٩٢٤ واصبح مساعد آمر الكلية العسكرية في ١٩٢٧ ثم معلما في مدرسة الاركان[٢٧] . اما محمود سلمان فقد اصبح مساعداً في الكلية العسكرية ومدرسا للفروسية في سنة ١٩٣٠[٢٨] وكان توفيق حسين مدرسا في المدرسة العسكرية منذ سنة ١٩٣٠[٢٩] . وفي سنة ١٩٣٠ مارست كتلة الضباط القوميين نقد المعاهدة مستفيدة من قيام بعض اعضائها بمهمة تعليم الضباط في الكلية العسكرية وفي كلية الاركان ومن تعليم الجنود الأميين[٣٠] . يضاف الى هذا ان بعض الضباط أخذوا يحضرون الاجتماعات التي يقيمها بعض النواب ، ويتم التطرق فيها الى بعض الامور السياسية[٣١] . وقد أصدر وزير الدفاع أمراً للضباط يقضي بوجوب تجنب اي اجتماع تدور فيه امور سياسية ، وطلب من الضباط مغادرة الاجتماع اذا فوجئوا بطرح موضوعات ذات طابع سياسي، وفي حالة عدم التزام الضباط فانهم يعرضون انفسهم للعقوبات[٣٢] . وكان الموقف الذي تتخذه وزارة الدفاع

---

(٢٧) وزارة الدفاع ، سجلات مديرية ادارة الضباط ، السجل الشخصي للعقيد الركن كامل شبيب ، رقم الاضبارة (٦٢) رقم الوثيقة (٢١٩) انظر الفقرة رقم (١١) من صحيفة سجل الضابط وكنيته .

(٢٨) ن.م ، السجل الشخصي للعقيد محمود بن الحاج سلمان المرقمة (٣٢)، رقم الوثيقة (٢٨٥) انظر الفقرة رقم (١٤) من صحيفة سجل الضابط وكنيته .

(٢٩) ن.م ، الاضبارة الشخصية للزعيم الركن الاحتياط توفيق حسين ، رقم الاضبارة (٤٧) رقم الوثيقة (١٠٠) .

(٣٠) حديث شخصي مع الرئيس السابق في الجيش العراقي رشيد فليح في ١٩٧٦/٥/١٩ وكان رشيد فليح من المقربين من العقيد محمد فهمي سعيد .

(٣١) م.ح.و ، من سجلات وزارة الدفاع ، تسلسل الملف ١٥٥٩ و.ع كتاب سري صادر من وزير الدفاع وموجه الى رئيس الوزراء بتاريخ ٥ شباط ١٩٣٠ وبرقم ١٦٢٦ ، رقم الوثيقة (١) .

(٣٢) م.ح.و ، من سجلات وزارة الدفاع ، تسلسل الملف ١٥٥٩ و.ع ، أمر صادر من وزير الدفاع وموجه الى الضباط كافة بتاريخ ٥ شباط ١٩٣٠، رقم الوثيقة (٢) .

تجاه الضباط العاملين في السياسة ، هو النقل الى مناطـق الحدود ووضعهم تحت الرقابة ، وقد يصل الامر الى الطرد من الجيش[٣٣] . ومع ذلـك فقد استمر عمل الضباط في الامور السياسية ، واتخذ عملهم شكلين :

الاول : علني ورسمي وذلك من خلال المشـاركة بالانتخابات النيابية ودخول المجلس النيابي بعد ترك الجيش مثل استقالة المقدم سليمان فتاح[٣٤] .

الثاني : المشاركة في عضوية الاحزاب دون ان يترتب على عضويتهم ترك الجيش ، ففي سنة ١٩٣٣ كان هناك عسكريان في ادارة مركز بغداد لحزب الاخاء ، هما الرئيس ابراهيم فهيم الخالدي والعقيد أحمد كمال[٣٥] .

وكان من نتائج النشاط السياسي للضباط ان تكونت منظمات سياسية تعمل بين صفوفهم منها :

اولا : كتلة الضباط القوميين :

لقد أوضحت سابقا الظهور المبكر لتشكيل منظمات عسكرية ذات طابع سياسي في حوالي سنة ١٩٢٧ من قبل الرئيسين صلاح الدين الصباغ ومحمد

---

(٣٣) وزارة الدفاع ، سجلات مديرية ادارة الضباط ، الاضبارة الشخصية للرئيس عبدالقادر بن نعمان ، رقم الاضبارة (١٢٠) ، كتاب صادر من وزير الدفاع وموجه الى آمر المنطقة الشمالية بموضوع وضع ضابط تحت الرقابة والكتاب سري وصادر برقم (٨٨) وبتاريخ ١٩٣٥/١٢/٢٦ وصدر بسبب الشكوى الواردة من متصرف الحلة : الموجهة الى وزارة الداخلية بحق الرئيس عبدالقادر بن نعمان حول تدخله بالسياسة .

(٣٤) من سجلات وزارة الدفـاع ، مديريـة ادارة الضـباط ، المحفظـة الشخصية للمقدم سليمان فتاح ، رقم الاضبارة (١١٧) ، كتاب صادر من مدير الادارة وموجه الى مديرية المالية العامة حول خدمات المقـدم سليمان بن فتاح المستقيل من الجيش في ١٩٣٠/١١/١ وتاريخ الكتاب صادر في ١٩٣٥/٩/٣ وبرقم ٢٨٧٦٩ ، رقم الصفحة (١٥) .

(٣٥) وزارة الدفاع، من سجلات مديرية ادارة الضباط، الاضبارة الشخصية للرئيس ابراهيم فهيم بن بهجت الخالدي ، رقـم الاضبارة (١٠٣) ، كتاب صادر من وزارة الداخلية ، مديرية شرطـة لواء بغداد بتـاريخ ١٩٣٣/١٢/٩ وبرقم س/٢٤٢٠ وموجه الى مدير الصحة العام والى وزارة الدفاع ، ص٣٣ .

فهمي سعيد ، والراجح ان هذا التنظيم ازداد عدده مابين سنة ١٩٢٧ــ١٩٣٣ وذلك لان قيادة التنظيم اصبحت في مناصب تمكنهــا التأثير على الضباط ، وبخاصة عندما أشغل الضباط الاربعة مناصب تعليمية في الجيش ، وذلك أما في الكلية العسكرية ، أو في كلية الاركان ، ومما في زاد في نشــاط التنظيمـات السياسية في الجيش هو وفاة الملك فيصل سنة ١٩٣٣ الذي ترك فراغا في الحياة السياسية ، اضافة الىظهور الانقسامات في داخل التنظيمات السياسية المدنيةمما ساعد على تدخل الجيش في شؤون الدولة . ويبدو ان نشاط الضباطالاربعة بدأ عندماكانوا برتبة رئيس اي في الفترة ١٩٢٧ــ١٩٣١ وأنهم وضعوا برنامجاً قوميا لكتلتهم دعىبالميثاق القوميالعربي والذي نصه :« انالهيئة الرئيسيةالتي تؤمن بهذا الميثاق من أعضاء ثابروا على كفاحهم ومبادئهم تجاه شتى المؤثرات والذين اتصفوا بـ :

آ ــ الاخلاقالحميدة ــ ومنها الابتعاد عن كل ... العادة العربية والرذايل كبيرة كانت أو صغيرة أو ما يؤدي الى مس سمعة الهيئة .

ب ــ انكار النفس والنفيس ومنها انه لايطالب اجر عمله بل التضحية لروح الجماعة الموحدة في هذا الميثاق .

ج ــ الكتمــان .

د ــ الكفاية ــ انه كفؤ على القيام بالاعمال التي تناط اليه . وبعمله وقوله وثقافته وانه لا يطالب باكثر ماتقرر عليه الجماعة .

هـ ــ التعــاون .

و ــ الطاعة .

الغرض ــ تطهير العناصر المضرة في العرب وتوحيد الممالك العربية ضمن وحدة عربية تشمل السياسة والاقتصاد والثقافة والجندية .

الاهداف للوصول الى الغرض :

آ. السيطرة على الجيش .

ب. السيطرة على سياسة الدولة ومرافقها .

ج. التعاون مع الهيئات في الاقطار العربية الاخرى .

د. التعاون والتآخي التاريخي مع الاكراد اذ تعتقد الهيئة ان القضية الكردية لا تتعارض مع القومية العربية طالما تشهد في طموحها الى التوسع في داخل الممالك المجاورة للعراق من الشرق والشمال ويكون التعاون مع الاكراد على هذا الاساس .

٤ ــ المبادىء : ان تعلم الهيئة ان الفئة الصالحة في البلاد العربية قليلة جدا وان مصير البلاد العربية والمبادىء الاسلامية متوقفة على مثل هذه الفئة وهي المعول الحقيقي في احقاق الاهداف الآتية الذكر . وان ... للعروبة والاسلام اذا لم تتم هذه الفئة بما عهد اليها (وكم من فئة ...)

ب ــ على الهيئة ان تراعي الانصاف عند توجيه طلباتها على أحد اعضائها مراعاة لما قاله تعالى (لا يكلف الله نفساً الا وسعها) .

حـ ــ ليس لعضو من اعضاء الهيئة ان يأتي بعمل فردي مالم يستشر الهيئة ويحصل على موافقتها وان تكون اعماله ومقرراته مربوطة على اشارتها »(٣٦) .

---

(٣٦) آفاق عربية ، السنة الرابعة ، العدد ٩ ، كانون الاول / ١٩٧٨ (بغداد ــ ١٩٧٨) ، ص ١٦٠
؛ الميثاق القومي العربي .

وفي مقابلة مع المحامي حازم المفتي اطلعت فيها على مخطوطه المعنون (العراق بين عهدين ، ياسين الهاشمي وبكر صدقي) الـذي اورد في في ص١٣٩ــ١٤٠ ميثاق قومي يتكون من ست نقاط هي :

١. العمل على تقوية الجيش العراقي وتسليحه باحدث الاسلحة ، وتنفيذ الواجبات العسكرية بكل جد واخلاص .
٢. رفع مستوى الضباط ثقافياً ومعنوياً واختيار ابناء الكلية العسكرية من افراد يتحلون بروح وطنية قومية واخلاق عالية .
٣. القضاء تدريجياً على نفوذ الانكليز في الجيش والاستغناء عن

لقد ازداد نفوذ كتلة الضبـاط القوميين واصبحت مركـز استقطاب للضباط الوطنيين لذلك شهد عام ١٩٣٤ انسحاب بعض الضباط من كتلـة توفيق حسين وانضمامهم الى كتلة الضبـاط القوميين[٣٧]، وفي نفس السنة قررت الكتلة القومية انشاء تنظيم مدني يرتبط بها ، فانضم اليه جمال المفتي نائب الموصل ومعتمد حزب الاخاء الوطني وصادق حبـة والمحامـي يونس السبعاوي[٣٨] . وابتدأ نشاط الكتلة السياسي في صفوف المجتمع عندمـا اشترك قادتها في تأسيس بعض المؤسسات الاجتماعية او الانتساب اليها مثل نادي المثنى[٣٩] ، والميتم الاسلامي ، وجمعية حماية الاطفال ، وجمعية الشبان المسلمين ، ومدرسة التفيض الاهلية[٤٠] .

خدمات البعثة العسكرية التي فرضتها المعاهدات الجائرة .

٤. التشهير بأعوان الانكليـز في الجيش وتشجيـع واسناد القـادة العسكريين الذين يحملون افكاراً عربية وحدوية وغرس الــروح القومية في الضباط والجنود .

٥. اسناد المؤسسـات الوطنية والقوميةالتي تعملعلى استكمالسيادة العراق واستقلاله ووحدة اللغة العربية واستقلالها .

٦. اسناد وتغذية الحركات الاستقلالية في سورية وفلسطين قـدر الامكان ، وتشجيع الهيئات العربية التي تعمل في هذا المجال .

(٣٧) محمود الدرة ، الحرب العراقية البريطانية / ١٩٤١ ، ص٤٩ .

(٣٨) حازم المفتي ، العراق بين عهدين ، ص١٤١ ، مع مقابلة شخصية معه حيث ذكر أن احد الاعضاء من التنـظيم المدني وهو جمال المفتي اخو المؤلف .

(٣٩) وزارة الدفاع ، من سجلات مديرية ادارة الضباط ، السجل الشخصي للعقيد الركن محمد فهمي سعيد ، رقم المحفظة (٢٨) ، كتاب موجه من الفريق رئيس اركان الجيش طه الهاشمي وموجـه الى مديـر الادارة بموضوع النوادي غير العسكرية جاء فيه : « نشرت جريدة البلاد بتاريخ ١٩٣٥/٢/٢٦ بعددها الصادر ٤٨٩ خبر مفاده ان بعض الذوات قدم طلب الى وزارة الداخلية لتأسيس نادي أدبي رياضي باسم نادي المثنى ابن حارثة الشيباني وعددت اسماؤهم فورد من ضمنها اسمي الدكتور العقيد صبري مراد والمقدم محمدفهميسعيد « وعلى هذا الاساسأصدر رئيس أركان الجيش أمراً بالغات نظرهما مع تبليغ كافة وحدات الجيش الى ضرورة عدم انتماء الضباط الى النوادي غير العسكرية ، ص ١٦٨ .

(٤٠) وزارة الدفاع ، من سجلات مديرية ادارة الضباط ، الاضبارة الشخصية

ثانيـا : كتلة توفيق حسين :

ظهرت هذه الكتلة بعد سنة ١٩٣٣ برئاسة الرئيس الاول توفيق حسين[٤١] والظاهرة انه استفاد من كونه مدرساً لمادتي التاريخ العسكري والجغرافية

للعقيد الركن محمد فهمي سعيد المرقمة (٢٨) ، كتاب صادر من المقدم آمر الانضباط وموجه الى مدير الادارة سري برقم ٩٦١/ص/وبتاريخ ١٩٣٥/٣/٧ بموضوع استفسار ، يشير فيه الى ان فهمي سعيد منذ سنين منتسب الى هذه الجمعيات بقصد افادة هذه المعاهد الخيرية بصورة مادية وهل يعني أمر السيد رئيس اركان الجيش المذكور في هامش (٣٩) من ص ١٤٩ الى ضرورة عدم انتماء فهمي سعيد لهذه الجمعيات ايضا واقتصار الاستقالة على نادي المثنى فقط .

(٤١) توفيق حسين : تخرج في الكلية العسكرية في الاستانة في سنة ١٩١٣ واشترك في دورة الاركان التركية وقضى فيها ثلاث سنوات وتلقى العلوم العسكرية والسياسية والاقتصادية العليا من اساتذة وقواد ألمان وتخرج فيها سنة ١٩٢٧ ودرس في المدرسة العسكرية ببغداد سنة ١٩٣٠ بعد ان عاد الى العراق وفي سنة ١٩٣٧ نقل من المدرسة العسكرية الى آمرية سرية في الحدود فاعترض على هذا الامر فلذلك اقتيد الى مجلس عرفي عسكري حكم عليه بقطع راتب ٢٥ يوما واحالته على التقاعد ولقد ألف كتاب بعنوان القيادة عند العرب سنة ١٩٣٦ .ولقد اختلف مع صلاح الدين الصباغ فلذلك ارسل له كتابين خصوصيين يطعن وينتقد فيهما تصرفات العقيد الركن صلاح الدين الصباغ فلذلك طالب صلاح الدين الصباغ باحالته الى مجلس عرفي عسكري للتحقيق وفعلا احيل في ١٩٤٠/٩/٢١ الى المجلس العرفي وفي اواخر حركة مايس كان يشغل منصب نائب آمرية الموصل ومكلف بتشكيل اللواء السابع عشر المشاة ولقد اتخذ التدابير الفورية لتسفير غروبه السفير الالماني وحاشيته الالمان الموجودين في الموصل وسفر جميع المجاهدين وحافظ على حياة البريطانيين الموقوفين وعلى الأمن في الموصل وبقي حتى وصول الوحدات البريطانية الى الموصل ورجع الى جلولاء واستلم اللواء الثالث ولقد حصل على تقدير من قبل الفريق وكيل رئيس اركان الجيش على اعماله هذه .

لقد استقيت هذه المعلومات لترجمة حياة توفيق حسين من ملفه الشخصي الموجود في مديرية ادارة الضباط في وزارة الدفاع ، انظر الاضبارة الشخصية للزعيم الركن الاحتياط توفيق حسين ، رقم الاضبارة (٤٧) صفحات متعددة من اضبارته .

العسكرية في الكلية العسكرية في كسب الطلبة ، منطلقاً من اعجابه بنهضة تركيا الكمالية ، وكان من ضباط تنظيمه الطالب محمود الدرة[٤٢] .

والظاهر ان توفيق حسين كان يركز على توعية الضباط بضرورة التنظيم السياسي في الجيش لانه واجب وطني يقتضيه وضع البلاد ، وكان يوزع على الطلبة كتباً تشرح لهم طبيعة التطورات التي حصلت في الوطن العربي ، ومنها كتاب اسمه (حياة الشرق) تأليف المحامي المصري احمد لطفي جمعة ، وكان هذا الكتاب يدعو الى الجامعة الاسلامية ويدلل على ان الثورة العربية التي قام بها الملك حسين الاول ملك الحجاز بما انضم اليه من الضباط العرب العراقيين والسوريين والفلسطينيين في محاربة الدولة العثمانية ابان الحرب العالمية الاولى انما هي من صنع الانكليز ولخدمة اهدافهم الاستعمارية في الوطن العربي . وان الملك فيصل يقوم بتنفيذ السياسة البريطانية في العراق متمما عمل أبيه[٤٣] . تعطي هذه الاشارات انطباعا عن أفكار جماعة توفيق حسين الاسلامية بدليل اجتماعهم في جمعية الشبان المسلمين في الصالحية ، ويشير الدرة الى ان تنظيم توفيق حسين بلغ سبعين ضابطا في سنة ١٩٣٤ وانهم عقدوا أول اجتماع لهم في بستان (الارضروملي) في بغداد ، غير ان هذا التكتل لم يستمر اذ سرعان ما تفرق جماعته عنه وانضموا الى التكتل القومي الذي كان يقوده كل من صلاح الدين الصباغ وفهمي سعيد[٤٤] .

ومن الملاحظ أن تقييم محمود الدرة لاستاذه كان صحيحا لان رئيس أركان الجيش الفريق طه الهاشمي اطلع على كتابه « القيادة عند العرب »

---

(٤٢) محمود الدرة ، الحرب العراقية البريطانية /١٩٤١ ، ص٤٧ ؛ حديث شخصي مع نعمان رضوان وكان ضابطا في الجيش العراقي بتاريخ ١٩٧٦/٨/١٢ .

(٤٣) محمود الدرة ، الحرب العراقية البريطانية ١٩٤١ ، ص ٤٨ .

(٤٤) ن.م ، ص٤٩ .

وانتقده لانه يتهم السوريين بالتجسس كما يتهم موقف كل من الملك حسين والملك ابن سعود(٤٥) .

ثالثا : كتلة بكر صدقي :

ومن الكتل العسكرية كتلة اللواء بكر صدقي وتختلف الاراء في وقت ظهورها وطبيعتها ، فيرى البعض انها ظهرت قبل عدة سنين من الانقلاب ويذكر الفريق (هي Hay) عضو البعثة البريطانية في العراق « بذل بكر صدقي جهدا استمر لعدة سنين في سبيل بسط سيطرته على كافة الضباط ومن الذين ليسوا بامرته .» (٤٦) . ومن الراجح انها ظهرت بعد القضاء على حركة

---

(٤٥) وزارة الدفاع ، من سجلات مديرية ادارة الضباط ، الاضبارة الشخصية للزعيم الركن توفيق حسين المرقمة (٤٧) ، ص٤٣ .
انظر كتاب موجه من رئاسة اركان الجيش الى آمر المدرسة العسكرية الملكية بتوقيع الفريق طه الهاشمي وبتاريخ ١٩٣٦/٢/٨ ، سري جاء فيه : « تصفحت كتاب المقدم توفيق حسين بعنوان القيادة عند العرب وظهر لي في الصفحة ١٥٢ ان المقدم الوما اليه قد اساء التعبير باسناد التجسس للسوريين كما ان الوما اليه قد اعتبر ماكتبه احد الكتاب الفرنسيين صحيحا فوجه تهمة شائنة بكل من المرحوم الملك حسين وجلالة الملك ابن سعود في الصفحة (٤٩) من كتابه ... لا أدري كيف غاب عن اعين المؤلف التأثير السيء الذي يحدثه ماجاء في كتابه من التهم في الاقطار العربية في الوقت الذي يسعى جميع المفكرين الى ازالة سوء التفاهم فيما بينها تمهيدا للتقارب المنشود ... ونظرا لكونه قائم بالتدريس في المدرسة العسكرية لموضوعي الجغرافية العسكرية والتاريخ العسكري فانه قد يلقن تلك الافكار الى تلاميذ المدرسة في دروسه... »

(٤٦) From British Embassy Baghdad Sir A. Clark Kerr to George W. Rendel, "notice on the character of the new chief of the General staff Al-Fariq Bekr Sidqi Askeri which gave it to A Clark Kerr by General Hay, The Officer who works of the Military Mission who knows Bekr Sidqi well and has seen more of him than any other Englishmen during the past few years, in 26th November 1936, F.O, 371/20015/E 7627, P. 191, P.R.O. London, hereafter cited as notice on the character of Bekr Sidqi by General Hay.

النساطرة حيث حقق قضاؤه على العصيان شهرة كبيرة له[٤٧] . وضمت هذه الكتلة خليطا من الضباط تتنوع اهواؤهم ونزعاتهم ، جمعتهم دوافع كثيرة للتكتل حول بكر صدقي أهمها :

(١) اعجابهم ببكر صدقي باعتباره من القادة الجيدين في الجيش العراقي[٤٨] . وهذا بطبيعة الحال جعل بعض الضباط يتقرب اليه اعجابا بقدرته .

(٢) اعجاب بعض الضباط بشخصية بكر صدقي ودوره في القضاء على عصيان النساطرة[٤٩] .

(٣) شعور بعض الضباط بأن تقربهم الى بكر صدقي يسهل لهم الترقيات وتسلق المناصب .

(٤) استمالة بكر صدقي للشبان من الضباط عن طريق اقامة حفلات الغناء وموائد الشرب حيث كان يحتفظ بمائدة عامرة بالمشروبات الروحية التي لم يألفها أبناء وطنه كما يذكر الجنرال هي Hay [٥٠] .

(٥) تقرب الضباط الاكراد الى بكر صدقي لانه عبر عن آراء مؤيدة للاتراك والاكراد / ١٩٢٨ عندما عين في هيئة الاركان العامة قسم العمليات في وزارة الدفاع[٥١] .

---

(٤٧) From A Clark Kerr, British Embassy, Baghdad to Sir Lancelon Oliphant, In 15th December 1936, Letter, F.O 371, 20015 E 8118, P. 297.

(٤٨) Records of Leading Personalities In Iraq Para 23 Bakr Sidqi-bin Shawqi, P.6; Majid khadduri, Independent Iraq 1932-1958, Astudy In Iraq Politics (London-1960) P. 78.

(٤٩) Notice on the character of Bekr Sidqi. by General Hay P. 190.

(٥٠) Notice on the character of Bekr Sidqi. by General Hay, P. 190.

(٥١) Records of Leading Personalities In Iraq Para. 23, Bakr Sidqi - bin - Shawqi, P. 6.

أما سياسة كتلة بكر صدقي فهي :

١. احترام بريطانيا[٥٢] .

٢. تأييد مطاليب الاكراد والاتراك[٥٣] .

٣. عدم اهتمام الكتلة بعروبة العراق[٥٤] . وهذا يعني ان هذه الكتلة متفقة على معاداة كتلة الضباط القوميين ومعاداة الخط الوحدوي .

ويذكر الصباغ ان رئيس الكتلة الظاهري العقيد الركن توفيق وهبي. أما رئيسها الحقيقي فكان الماجور ايدي وبكر صدقي[٥٥] .

اما محمود الدرة فيرى ان بكر صدقي لم تكن لديه كتلة ، غير انه برز في الجيش قائداً عسكرياً لما توفرت له من صفات عسكرية متميزة ولدوره في انهاء حركات النساطرة سنة ١٩٣٣ وما ولدت لديه من شعور بالعظمة بعد قضائه عليها بعيدا عن خبرة المستشارين الانكليز فأصبح موضع اعجاب الجماهير ومركز قوة التف حوله عدد كبير من الضباط الذين اخذوا يجاهرون بزعامته وهم في الغالب من الضباط غير العرب او من بعض الضباط العرب الانتهازيين[٥٦] .

والظاهر ان تفكير بكر صدقي في تحقيق طموحه بدأ بعد احداث ١٩٣٥ فعلا ، فنجاحه في القضاء على حركة النساطرة وحركات عشائر الفرات وموقفه المعادي لنوري السعيد وجعفر العسكري جعله يفكر بذلك . وكان يكثر من

---

(٥٢) Notice on the character of Bekr Sidqi by General, Hay, P. 162.

(٥٣) From Sir A Clark Kerr, British Embassy, Baghdad to Foreign Office, in 3 November 1936, Telegram No. 27, F.O. 371, 20013/ E 6906, P. 209, P.R.O. London.

(٥٤) Ibid, P. 209.

(٥٥) صلاح الدين الصباغ ، فرسان العروبة ، ص٦٦ .

(٥٦) محمود الدرة ، الحرب العراقية البريطانية ١٩٤١ ، ص ٥٢ .

اتصالاته لهذا الغرض برئيس اركان الجيش طـه الهاشمي[٥٧] . كما تذكر المصادر البريطانية بخصوص اتجاهاته السياسية « لم تكن الدلائل خافية بأنه ينوي القيام ببعض الأعمال ولربما كان الانقلاب احداها »[٥٨] .

يذكر رشيد فليح انه في سنة ١٩٣٥ دعي الى « دعوة غداء » في بستان بالوشاش ورأى ضباطاً متعددين ، منهم صلاح‌الدين الصباغ ومحمد فهمي سعيد وتوفيق حسين وبكر صدقي واسماعيل توحلة وحسين فوزي وغيرهم ودار نقاش في هذا اللقاء ظهر فيه الانقسام واضحا بين الضباط وكان بكر صدقي وحسين فوزي في الخط المعادي للعرب ، وكانت نتيجة النقـاش ان اشتبك بعضهم بالضرب والظاهر ان بعض الضباط القوميين فكروا باغتيال بعض قادة الكتلة المضادة الا ان محمد فهمي سعيد رفض ذلك وهددهم بالطرد من التنظيم[٥٩] .

والظاهر ان كتلة الضباط القوميين لم تقتنع ببكر صدقي فلم تستجب لاية محاولة للالتقاء معه بل انها قيمته مسبقاً على انه يميز بين أبناء الوطن[٦٠]. الى جانب مايؤخذ عليه من حياة المجون والاستهتار بالتقاليد الاخلاقية فضلا عن ارتباطه الوثيق بالانكليز[٦١] .

---

(٥٧) مذكرات طه الهاشمي ، بين ١٩١٩–١٩٤٣ ، (بيروت ـ ١٩٦٧)ص١٣٧ وسأرمز له ، مذكرات طه الهاشمي .

(٥٨) Notice on the character of Bekr Sidqi by General Hay, P. 192.

(٥٩) مقابلة شخصية مع الرئيس السابق في الجيش العراقي رشيد فليح .

(٦٠) صلاح‌الدين الصباغ ، فرسان العروبة ، ص١٧ ؛ محمود الدرة ، الحرب العراقية ـ البريطانية ١٩٤١ ، ص ٥١ .

(٦١) Notice on the character of Bekr Sidqi by General Hay, P. 190.

مذكرات طه الهاشمي ، ص١٥٢؛ صلاح‌الدين الصباغ، فرسان العروبة، ص ١٧ ؛ محمود الدرة ، الحرب العراقية البريطانية ١٩٤١ ، ص٥١ ؛ ابراهيم الراوي ، من الثورة العربية الكبـرى الى العـراق الحديث ، ذكريات (بيروت ـ ١٩٦٩) ص١٦٨ . يعتقد ابراهيم الراوي بان بكر صدقي مناهض للانكليز وهذا عكس ما اثبتته الوثائق البريطانية .

نتج عن هذا الموقف ان بدأ بكر صدقي يتقرب الى التحالف الذي ظهر بين حكمة سليمان وكامل الجادرجي وجعفر أبو التمن بعد انفصالهم عن حزب التآخي وانضمامهم الى جماعة الاهالي(٦٢) .

تنامي الدور السياسي للجيش العراقي :

مارس ضباط الجيش ضغطاً قوياً باتجاه تقليص نفوذ البعثة البريطانية لانهم لم يكونوا راغبين باشرافها المباشر وتدخلها الواسع في شؤون الجيش فلما دخل العراق عصبة الامم عام ١٩٣٢ اعتقد الضباط بأنهم تخلصوا من السيطرة البريطانية غير انهم اكتشفوا فيما بعد ، ان ماحصل كان شكليا(٦٣). ومع ذلك فان العراق بدخوله عصبة الامم أصبح أمام مشاكل داخلية غير يسيرة كان أبرزها مشكلة « النساطرة » . وهي المشكلة التي عرفت في التاريخ الحديث بمشكلة الاثوريين(٦٤) ، عندما اعلنوا رغبتهم في التمتع

---

(٦٢) عبدالرزاق الدراجي ، جعفر ابو التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق ١٩٠٨–١٩٤٥ (بغداد ـ ١٩٧٨) ص٤١٦–٤٢٣ . وسأرمز له الدراجي ، جعفر ابو التمن ؛ صفاء عبدالوهاب المبارك ، انقلاب سنة ١٩٣٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ص٩٢ ـ ٩٨ ؛ طه الهاشمي ، المذكرات ، ص ١٣٧ .

(٦٣) لقد كانت المصادر البريطانية تشير الى ان الجيش العراقي كان دائما يعتبر نفسه ضد بريطانيا . وقد تنبأ السير ادموندس بان الجيش العراقي سوف يكون بمثابة الخطر الكبير بالنسبة لتطور العلاقات العراقية ـ البريطانية . انظر

From Sir A Clark Kerr Baghdad, to Foreign Office in 29th October 1936 Telegram No. 266 (R), F.O. 371, 20013/E 6784/1419/93, P. 147, P.R.O. London.

(٦٤) يظهر من الروايات التاريخية عدم صحة الادعاء بان القبائل المعروفة بتياري العليا والسفلى وجيلو وتخوفا وباز وديز هي بقايا الاشوريين القدماء المعروفين في التاريخ القديم للوطن العربي من خلال دولتهم التي اسسوها في العراق . ويبدو ان هذه القبائل انتحلت لقب (الاثوريين) في القرن التاسع عشر عندما نجح المبشر البريطاني ويكرام باقناع هذه القبائل باتخاذ هذا اللقب لترتفع منزلتهم في الاوساط العالمية ويصبح

بالحكم الذاتي في الاراضي التي يعيشون عليها منذ دخولهم العراق في اثناء الحرب العالمية الاولى . لقد ادى موقفهم هـذا الى حملهم السلاح ضـد

لهم الحق في اقامة دولة في المنطقة .
ويذهب المار حنا وماليبارد الى ابعد من هذا عندما يرجعان انتحال هذه القبائل لهذا اللقب بعد نزوحها الى العراق والى سنة ١٩١٩ بالذات .
كما اكدت هذه الشكوك لجنة عصبة الامم المشكلة حول الموصل عندما ذكرت : « انها ترتاب من كونهم من اهل نصارى العراق الذين هم احفاد الاراميين القدماء » . وترجعهم الروايات الى الاقوام القديمـة التـي سكنت بلاد الاناضول والذين كانوا يعرفون بالبولينين من عبدةالشمس وعرفوا بالشمسيين بسبب ديانتهم وتشير بعض الروايات الى انهم قد يكونون من بقايا السبي اليهودي الذي تم على يد الاشوريين والمهم ان هذه الاقوام اعتنقت المسيحية واصبحوا نساطرة عندمـا انقسـمت الكنيسة المسيحية ٤٣١ م . لذلك فضلت استخدام اسم النسـاطرة باعتباره اقدم اسم لهم متفق عليه لدى الباحثين بعيدا عن الادعاءات غير المدعمة علميا .

ولاجل الاطلاع على تفصيلات بهذا الموضوع انظر المصادر الآتية :

(١) رياض رشيد ناجي الحيدري ، الاثوريين في العـراق ١٩١٨ ـ ١٩٣٦ (القاهرة ـ ١٩٧٧) .
(٢) فاضل حسين ، مشكلة الموصل ، دراسة في الدبلوماسية العراقية الانكليزية التركية وفي الراي العام ، ط ٢ ، مطبعة اسعد ، (بغداد ـ ١٩٦٧) .
(٣) م.ح.و ، تسلسل الملف ١١٨٨ و.ع ، وثيقة رقم (١١٨) .
(٤) م.ح.و ، تسلسل الملف ١١٧٥ و.ع ، وثيقة رقم (٢٨)
(٥) م.ح.و ، تسلسل الملف ١١٧٦ و.ع ، وثيقة رقم (١٠٦)
(٦) ن.م ، رقم الوثيقة (١٥١) .
(٧) تاريخ كلد وآثور ، طبع في المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين (بيروت ـ ١٩١٢) ، ص ٤٢ .
(٨) اغناطيوس ، افرام الاول برصوم ، اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية (حلب ـ ١٩٥٦) .
(٩) هنري فيلد ، انثروبولوجيا العراق ، القسم الثاني ، عدد (٣) كردستان ١٩٥٢ ماليبارو ، نواعير الفرات ، (بغداد ـ ١٩٧٥)
(١١) الديلي تلغراف اللندنية ، العدد ١٠ ، تشرين الثاني ١٩٣٣ .
(١٢) مجلة دراسات فلسطينية، مجلد (٣)، العدد ٧، كانون ثاني١٩٧٥، مقالة الدكتور احمد سوسة عن تاريخ يهود العراقالقديم، ص٣٩،

الحكومة العراقية عام ١٩٣٣ مما اضطر الحكومة الى تجريد حملة عسكرية بقيادة الفريق بكر صدقي اجبرتهم على القاء السلاح والالتزام بالنظام واطاعة اوامر الحكومة العراقية[٦٥] .

ترتب على انتصار الجيش في احداث النساطرة سنة ١٩٣٣ ان تعاظمت الروح المعادية لبريطانيا التي كانت تستهين بقدرة الجيش وكفاءته وتضعه في مرتبة ثانية بعد قوات الليفي النساطرة[٦٦] . وقد عبر الجيش عن هذا العداء بقصف معسكر القوة الجوية الملكية البريطانية في الموصل سنة ١٩٣٣ بالقذائف المدفعية[٦٧]. كما هددوا بقتل عضو البعثةالعسكرية البريطانية[٦٨]. وأصبح المناخ السياسي العام مهيئاً لقبول الجيش كقوة حاسمة ليس في الجهد العسكري فحسب وانما في الأوضاع السياسية وتطوراتها . أما على المستوى الخاص فان هذه الانتصارات شجعت طموح بعض قيادات الجيش وحولتها الى مراكز قوة واستقطاب على الصعيدين العسكري والسياسي وكان لا بد ان تتأثر القوى السياسية في الجيش بهذه الاوضاع ، واما على المستوى العام

---

(٦٥) Records of Leading Personalities In Iraq, Para 23 Bakr Sidqi - bin - Shawqi, P. 6; from Sir A Clerk Kerr Baghdad to Sir Oliphant in 31 December 1936, F.O. 371, 20015/E 8113, P. 291; From J.G.Ward to the Foreign Office in 7 November 1936, views of General Rowan Robinson who was Inspector of the Iraqi Army during 1933, on the situation In Iraq, F.O. 371, 20014/ E 6974, P. 324 ; Edith and E.F. Penrose, Iraq. Inter national Relation and National Development (London - 1978) P. 849.

(٦٦) م.ح.و ، تسلسل الملف ١٥٥٢ و.ع ، كتاب من وزارة الطيران في ١١ اكتوبر ١٩٢٥ بامر من مجلس الطيران وموجه الى المعتمد السامي وقائد الطيران ، رقم الوثيقة (٦) .

(٦٧) From Sir A Clark Kerr Baghdad to Foreign Office in 30th October 1936, Telegram No. 269, F.O. 371, E 6797/1419/93, P. 155, P.R.O, London.

(٦٨) Ibid, P. 155.

فان تدخل الجيش ونجاحه في اخماد حركة النساطرة كان بمثابة نجاح في قضية أخفقت فيها القوى السياسية التقليدية مثل الأحـزاب والطبقة السياسـية التقليدية القديمة ومؤسسات الدولة الاخرى (كمؤسسة الامن الداخلي) وكان لابد ان يترتب على ذلك ما يأتي :

أولا : أصبح الجيش بعد القضاء على النساطرة المؤسسة الناجحة التي نجحت في مهماتها فيما خابت فيه بقية المؤسسات (الحكومية ـ مجلس الامة) ولم يعد من السهل أو من الممكن عودته الى ثكناته بل أصبح يشكل مركز استقطاب للقوى المحلية او تلك التي تمارس اللعبة السـياسـية ، كالقصر والاحزاب والسياسيين سواء القدامى منهم أو المحدثون . اذ أصبحت هذه المؤسسات تتطلع الى الجيش لاستقطابه بشكل عام او ببعض أجزائه لجانبها في سبيل تنفيذ اغراضها السياسية .

ثانيا : من ناحية اخرى نمت لدى بعض عناصـر الجيش اثر نجاحه في القضاء على تمرد النساطرة أطماع شخصية أو ذاتية ليس فقط في ان تكون اداة لمؤسسات قديمة او حديثة بل في ان تصبح هي القابضة على زمام الامور وقد ترتب على ذلك ظهور ميول نحو الدكتاتورية العسكرية تهدد بجر الجيش الى ممارسة الانقلابات العسكرية . ان حادثة النساطرة أحدثت صياغة جديدة في تركيب موازين القوى داخل الحياة السياسية في العراق . لقد صيغ النظام صياغة جديدة وكان أهم عنصر في هذه الصياغة الجديدة هي سحب الجيش باتجاهاته المتعددة وبجماعاته المتنوعة بسرعة الى حلبة صنع القرار السياسي في الحياة السياسية في العراق .

حصلت هذه التطورات في قوة الجيش وتنامي دوره في الحياة السياسية للدولة في وقت كانت الطبقة السياسية التقليديـة قد انقسمت على نفسها ، وتعددت مواقفها واتسمت بسرعة التقلبات في مواقفها والتزامهـا جانـب

مصالحها الخاصة بعيداً عن المصالح الوطنية وسعياً وراء هذه المصالح لجأت الى استخدام القوى العشائرية(٦٩) .

ثالثا : اكتسب بكر صدقي شخصياً نوعاً من الشعبية واستفاد منها في أحداث تأثير في توازن القوى ليس فقط داخل الجيش ولكن داخل مؤسسات الدولة كلها لصالحه .

وفي تقديري ان من أسباب تردي وضع التنظيمات السياسية التقليدية بعد عام ١٩٣٣ هو وفاة الملك فيصل الاول حيث ان غيابه فسح المجال للقوى السياسية بما فيها القوى الموجودة في الجيش ان تتحرك كل يريد ملء الفراغ الكبير الذي ولده موته وهذا مما أدى الى عدم استقرار الأوضاع السياسية. وقد انعكس عدم استقرارها بوضوح في الفترة من سـنة ١٩٣٣ الى سـنة ١٩٣٦ حيث تبدلت الوزارة ثماني مرات(٧٠) . وعلى العكس من التردي في أوضاع الطبقة السياسية التقليدية كانت الأوضاع في صفوف الضباط حيث أدى تنامي الشعور بالقوة الى نشاط التنظيمات والكتل السياسة العسكرية كل من أجل برنامجه الخاص .

---

(٦٩) From A.D.C.G. Edmonds to the Foreign Office, In 1/6/1936, Secret documant about Recent Events in Rumaitha, Part 4, Para 31, P. 402, F.O. 371, 20015, P.R.O. London.

تذكر هذه الوثيقة بان نزاع العشائر بسبب تطبيق قانون الدفاع الوطني كان بتوجيه من بغداد للوقوف في وجه حكومة ياسين الهاشمي ؛ انظر ايضا صفاء المبارك ، انقلاب ١٩٣٦ ، ص ٤٢ وص٦٠ .

(٧٠) من سجلات القصر الجمهوري ، ديوان مجلس الوزراء ، متفرقات ، تواريخ تكـون الوزارات العراقيـة واستقالاتها ابتداءا من ٢٥ تشرين الاول/١٩٢٠ الى سنة ١٩٥٨ انظر الارقام مابين ١٥-٢٢ اي من وزارة ناجـي شـوكت المستقيلة في ١٨ آذار ١٩٣٣ وانتهـاء بوزارة ياسـين الهاشمي الثانية التي استقالت بعد انقلاب بكر صدقي في ٢٩ تشرين الاول ١٩٣٦ .

الجيش والحسم العسكري للاوضاع السياسية (انقلاب بكر صدقي) :

اقام ياسين الهاشمي رئيس حزب الاخاء حكومتـه لسنة ١٩٣٦ على معادلة سياسية ، قوامها حزبه وانصاره من شيوخ العشائر ، ومهد الامور لكي يتمتع بأكثرية نيابية عندما حل البرلمان واجرى انتخابات جديدة • ونجح في تجميد معارضة جعفر العسكري ونوري السعيد باشراكهما بالوزارة(٧١) • واعتقد انه بهذه الاجراءات نجح في تجميـد المعارضـة(٧٢) • التي يمثلها السياسيون التقليديون ولما كانت هـذه المعارضـة تتمتع برصيد بين بعض القبائل أو رجال الدين مكنها من تحريكهم ضد الحكومة فانه استخدم الجيش ضد اشكال المعارضة الجديدة (٧٣) • غير انه سرعان ماجابه اشكالا اخرى من المعارضة منها :

اولا : شكل محلي : تمثل :

أ• نشاط جماعة الاهالي

ب• التقارب الذي تم مابين كتلة بكر صدقي وجماعة الاهالي •

---

(٧١) From sir A Clark Kerr to Mr Anthony Eden, In 21 October 1936, Telegram No. 522/105/10/36, F.O. 371, 20013/E 6860, P.R.O, London.

(٧٢) From Iraq, British Embassy Sir A Clark Kerr to Foreign Office and to Sir Ministry In 4/5/1936, secret cypher Massage No. X 3117, F.O. 371, 20015, P. 354, P.R.O. London.

(٧٣) Ibid, P. 354; From A.D.C.G. Edmonds to the Foregin Office in 1/6/1936, secret document about Recent Event In Rumaitha, Para 5, Para. 41, P. 404, F.O. 371, 20015, P.404, P.R.O. London.

؛ صفاء عبدالوهاب المبارك ، انقلاب سـنة ١٩٣٦ ، ص٧٠ ؛ عبدالرزاق الدراجي جعفر ابو التمن ، ص٤٠٦ـ٤٠٧ ؛ ناجي شـوكت ، سـيرة وذكريات ثمانين عامـا ١٨٩٤ـ١٩٧٤ (لبنـان ـ ١٩٧٧) ، ص ٢٦٤ ، (وسأرمز له ناجي شوكت ، سيرة وذكريات) .

جـ. نشاط بقية الاحزاب الاخرى(٧٤) .

ثانيا : شكل خارجي تمثل في موقف بعض الدول الاجنبيـة ضد سياسـة الحكومة العراقية في تطبيق قانون الدفاع الوطني ومجمل السياسـة التي انتهجها ، والاتجاهات التي ظهرت في ظلها ، ومن هذه الدول :

أ. انكلترا ودورها في تحريك الكويت .

ب. فرنسا .

جـ. ايران .

د. روسيا(٧٥) .

نجحت اشكال المعارضة المتعددة في احـراج وزارة الهاشمي وأفادت بعض اطرافها (حكمة سليمان) من حساسية الملك غازي من ياسين الهاشمي ونجحت في تعميقها عندما أثارت مخاوفه من احتمالات دكتاتورية عسكرية يقيمها الهاشمي(٧٦) ، غير انها لم تنجح في اسقاط الوزارة ولم يعد بمقدورها استخدام العشائر في تحقيق هذا الهدف فكان طبيعيـاً أن تبحث عن وسيلة

---

(٧٤) From Sir A Clark Kerr to Foreign Office, in 4 November 1936, Telegram No. 275, Fo. 371, 20013/ E 6922, P. 212, P.R.O. London.

سامي عبدالحافظ ، ياسين الهاشمي ، ص ٤٥٧–٤٥٨ ؛ عبدالرزاق الدراجي ، جعفر ابو التمن ، ص٣٩٥–٣٩٦ ، صفاء عبدالوهاب المبارك انقلاب سنة ١٩٣٦ ، ص ٧٨ .

Majid Khadduri, Independent Iraq 1932-1958, Astudy In Iraqi Politics, second edition (London - 1960) P. 77.

(٧٥) انظر الفصل الثالث ، التجنيد ، ص١١٥–١١٧ .

(٧٦) From Mr. Bateman to Mr. Eden, in 28 September 1936, secret Telegram, No. 462, F.O. 371, 20013/E 6085/1419/93, P. 122. P.R.O. London; From Sir A Clark Kerr to Mr. Anthony Eden, In 21 October 1936, F.O. 371, 20013/E 6860, P. 202, P.R.O. London.

اخرى فكان الجيش هو الوسيلة الجديدة التي تصلحت لاسقاط الوزارة(٧٧)، بالحركة المعروفة بـ (انقلاب بكر صدقي في ٢٩/١٠/١٩٣٦)(٧٨) .

لم يكن انقلاب بكر صدقي عسكرياً فقط انما كان ثمرة تعاون مدني ـ عسكري بين كتلة الاهالي والفريق بكر صدقي ، وكان حكمة سليمان أحد أبرز الداعين لهذا التعاون(٧٩) . وكان التنسيق في الانقلاب بين المدنيين والعسكريين واضحاً بشكل كبير فالمدنيون هم الذين أوصلوا رسالة بكر صدقي الى الملك ، وهم الذين شكلوا الوزارة قبل قيام الانقلاب وهم الذين هيأوا لتظاهرات الاسناد ووزعوا البيانات التي تدعو لتأييده حتى قبل قيامه(٨٠) .

---

(٧٧) From Iraq decypher Sir A Clark Kerr Baghdad to Foreign Office In 2 November 1936. Telegram No. 273, F.O 371,20013/E 6818, P. 179, P.R.O. London.

(٧٨) انظر ملحق رقم (٣)

(٧٩) From Iraq Decode Sir A Clark Kerr (Baghdad), in 29th October 1936, secret Telegram No. 266 (R), F.O. 371, 20013/E 6783, P. 145, P.R.O. London.

مقابلة شخصية مع العقيد الطيار حفظي عزيز الطيار الخاص للملك غازي حيث يذكر بانه كان مع الملك عندما جاء حكمة سليمان الى البلاط يوم ٢٩/١٠/١٩٣٦ بتاريخ ٢٢/٣/١٩٧٨ ؛ طه الهاشمي ، مذكرات ، ص١٥٦ ؛ عبدالرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، جـ٤ ، ص٢٠٨ـ٢٠٩ ؛ سامي عبدالحافظ القيسي ، ص٩٢ـ٩٨ ، ناجي شوكت ، سيرة وذكريات ، ص ٢٧٦ .

Edith and E.F. Penrose, Iraq International Relation and National Development P. 87.

(٨٠) From Iraq Decode Sir A Clark Kerr to Foreign Office in 29th October 1936, Secret Telegram No. 265(R), F.O. 371, 20013/E6783, P.P. 145-147, P.R.O. London.

؛ مقابلة شخصية مع طيار الملك غازي العقيد حفظي عزيز في ٢٢/٣/ ١٩٧٧ ، يذكر بأنه رأى حكمة سليمان يقابل الملك ومكث معاه عشرين دقيقة في يوم ٢٩/ تشرين الثاني / ١٩٣٦ ؛ صفاء عبدالوهاب المبارك ، انقلاب سنة ١٩٣٦ ص٩٩ـ١١٢ .

اسباب الانقلاب[٨١] :

الاسباب المباشرة :

ويمكن تحديدها بالشكل التالي :

أ ـ اسباب عامة تتعلق بأوضاع العراق السياسية واستخدام القوة العسكرية في قمع العشائر واستياء الجيش من هذا الاستخدام وما رافق هذا الاستخدام من اسكات للمعارضة ، وان ضباط الجيش كانوا يعبرون عن عدم رضاهم عن استخدام الجيش بهذا الشكل في احاديثهم[٨٢] .

---

(٨١) صفاء عبدالوهاب المبارك ، انقلاب سنة ١٩٣٦ في العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت الى جامعة بغداد سنة ١٩٧٣ وفيها تطرق الباحث الى ممهدات الانقلاب واحداثه ونتائجه وليس في خطة الكتاب ولا محتويات صفحاته تحديد صريح لاسباب الانقلاب غير ان الفصل الاول (ص٤٢ـ٩٨) رتبت خطته على نحو يفهم منها ان اسباب الانقلاب تكمن في عدم الاستقرار السياسي الذي سماه الباحث (الوزاري) وفي الثورات العشائرية وظهور جماعة الاهالي . وفي المقدمة ص١ يشير الباحث الى مايشبه محاولة تحديد اسباب الانقلاب فيقول : « ان الانقلاب الاول لسنة ١٩٣٦ كان حصيلة تطورات سياسية معقدة منذ تحرر العراق من الانتداب البريطاني بدخوله في عصبة الامم سنة ١٩٣٢ اذ لم تستسغ الفئات الوطنية معاهدة الاستقلال لسنة ١٩٣٠ التي كانت شرطا لدخول العراق عصبة الامم كما ان الطموحات السياسية لبعض القادة المدنيين ... قد ازدادت بعدا منذ وفاة الملك سنة ١٩٣٣ ... وقد عمدت بعض الزمر السياسية من اجل الوصول الى الحكم او اسقاط الوزارات الى استخدام وسائل غير دستورية من اجل مقاصدها كاستغلال قوى الاقطاعيين في باديء الامر ثم الجيش حيث كان منه انقلاب سنة ١٩٣٦ .

(٨٢) من سجلات وزارة الدفاع، مديرية ادارة الضباط، الاضبارة الشخصية للرئيس الاول عبدالوهاب الشيخ علي ، رقم الاضبارة ٣٨٥ ، محضر المجلس التحقيقي فيما يخص المذابح الجارية في الفرات .

لقد عبر الضباط عن عدم رضاهم على استخدام الجيش لضرب العشائر الثائرة في الفرات ومناقشة هذه المسألة في نادي الضباط مما عرضهم الى المثول امام المجالس التحقيقية لانتقادهم سياسة الحكومة .

ب ـ اسباب خاصة : تتعلق بعناصر الانقلاب الاساسية فحكمة سليمان كان يشعر بالحسد تجاه ياسين الهاشمي(٨٣) ، كما رفض الاشتراك بوزارة الهاشمي بعد ان اشغل وزارة الداخلية رشيد عالي الكيلاني حيث اصر حكمة سليمان بان لايشترك بوزارة الهاشمي الا اذا اعطي له منصب وزارة الداخلية. وكان اصراره على وزارة الداخلية بتوجيه من جماعة الاهالي(٨٤) . اما بكر صدقي فكان ضابطا طموحا(٨٥) ، يقتدي في سلوكيته بأتاتورك ورضا شاه وموسوليني وفرانكو(٨٦) . والتقت طموحاته مع جماعة الاهالي .

الاسباب غير المباشرة :

ان بكر صدقي والتشكيلة العسكرية والمدنية التي تعاونت معه كانوا مجرد مستغلين لظروف معينة نتجت بعد دخول العراق في عصبة الامم وموت الملك فيصل الاول وبروز دور الجيش في دعم النظام . هذا الوضع السياسي مضافاً له تضارب اتجاهات ومصالح متعددة ناتجة عن استمرار وزارة الهاشمي في الحكم لمدة سنتين أحدثت فيها بعض التغيرات التي أثارت حفيظة جهات معادية لتلك التغيرات او غير راغبة فيها ، سهل لهذا التكتل فرصة القيام بانقلابه .

لقد قامت وزارة الهاشمي ببعض الاعمال التي كان لها اثر بارز في الحياة السياسية في حدود القطر العراقي ، وفي بعض الاعمال تجاوزت حدود القطر

---

(٨٣) From Sir A Clark Kerr Baghdad to Air Office in 29th October 1936, Telegram, No. 266, F.O. 371, E 6784/1419/93, P. 146, P.R.O. London.

يشير السفير البريطاني في هذه الوثيقة الى ان سبب عدم دخول حكمة سليمان في وزارة ياسين الهاشمي عندما شكل وزارته في ١٩٣٥ هو الحسد الشخصي ولذلك لم يقبل حكمة سليمان برشوة ياسين الهاشمي .

(٨٤) عبدالرزاق الدراجي ، جعفر ابو التمن ، ص٣٩٥ـ٣٩٦ .

(٨٥) Notice on the character of Bekr Sidqi by General Hay, P. 191.

(٨٦) Ibid, P. 191.



الى اجزاء اخرى من الوطن العربي ، ولعل واحداً من هذه الاعمال موقف الوزارة من مسألة استقلال سورية ودعم الوفد السوري المفاوض برئاسة السيد هاشم الاتاسي في باريس ، وقد اعرب رئيس الوفد بعد عودته الى دمشق عن شكره للعراق وقال في تصريحه « ان القوى الوطنية في سوريا قد انتظمت لجانها وتعددت مكاتبها وتماسكت فروعها بفضل ياسين الهاشمي ومساعداته وتوجيهاته»[٨٧] • كذلك دور العراق في خدمة القضية الفلسطينية المتمثل في نشاط الضباط والساسة القوميين الذين كانوا يبعثون المتطوعين والاسلحة والذخيرة الحربية الى الثوار[٨٨] •

وفي المجال الداخلي فان سياسة الحكومة الخارجية حظيت بتأييد بعض شيوخ القبائل ممن كان لهم دور في ثورة العشرين وعزلتهم الحكومات السابقة أمثال محسن أبو طبيخ وعبدالواحد سكر وعبود الهيمص وعلوان الياسري والتحالف معهم بوجه رؤساء القبائل الموالين للسياسيين التقليديين والمؤيدين للانكليز[٨٩] •

وقد يكون للنص المشار له في منهاج وزارة الهاشمي فقرة (٢) الخاص بتعديل قانون الانتخابات علاقة بهذا التحالف[٩٠] • وبرز في سياسة الوزارة

(٨٧) جريدة القبس الدمشقية ، ٢٠ تشرين الثاني ١٩٣٦ ، انظر ايضا تصريحات فارس الخوري احد اعضاء الكتلة الوطنية السورية في جريدة البلاغ الموصلية في ٢٦ كانون الثاني ١٩٣٦ •

(٨٨) صلاح الدين الصباغ ، فرسان العروبة ، ص١١٩ ؛ محمد مهدي كبة ، مذكراتي في صميم الاحداث ١٩١٨–١٩٥٨ (بيروت – ١٩٦٥) ، ص٥٩ (وسأرمز له كبة ، مذكراتي في صميم الاحداث) ؛ محمود الدرة ، الحرب العراقية البريطانية ١٩٤١ ، ص ٧١ ؛ مقابلة شخصية مع رشيد فليح بتاريخ ١٠/٧/١٩٧٧ •

(٨٩) From A.D.C.G. Edmonds to the Foreign Office in 1/6/1936, Secret document about Recent Event in Rumaitha, Para. 3. P. 369. F.O. 371, 20015, P. 398, P.R.O, London.

(٩٠) من سجلات القصر الجمهوري ، سجل مناهج الوزارات ، ديوان مجلس الوزراء ، انظر منهج وزارة الهاشمي التي تكونت في ١٧آذار / ١٩٣٥ ، واستقالت في ٢٩ تشرين الاول / ١٩٣٦ •

الاتجاه الى تعزيز روح التـآخي بين ابناء الشـعب والقضاء على النعرات الضارة والاعمال المؤدية الى تفريق كلمة الأمة[٩١] .

ثم لجأت الوزارة الى تجديد روح الشباب وبعث قيم الامة ، الاخلاقية وقيم الرجولة عندما شكلت نظام الفتوة وانتدبت له الضباط القوميين ، أمثال صلاح‌الدين الصباغ ومحمد فهمي سعيد وغيرهمـا للاشراف عليها واعـادة النظر بسياسة المعارف والمناهج المستخدمة في التدريس[٩٢] . وآخر هذه الاعمال الاهتمام بالجيش العراقي وتطوره وتوثيق الصلة بين الشعب والجيش وما نتج عنه من تبرع الشعب لشراء طائرات جديدة للقوة الجوية[٩٣] .

---

(٩١) من سجلات القصر الجمهوري ، سجل مناهج الوزارات ، ديوان مجلس الوزراء ، انظر منهاج وزارة الهاشمي ، الفقرة (٣) .

(٩٢) ن.م ، انظر منهاج وزارة الهاشمي ، الفقرة (٤) والفقرة (١٧) ؛ وزارة الدفاع ، سجلات مديرية ادارة الضباط ، الاضبارة الشخصية للعقيد الركن صلاح‌الدين الصباغ ، المرقمة ٥٣ ، ص ٢٠٩ . كتاب موجه من رئاسة اركان الجيش الى آمر مدرسة الاركان بتوقيـع الزعيم مديـر الحركات برقم ٣٨٢١٥ وبتاريخ ١٩٣٥/١١/١٢ . في هذا الكتاب موافقة وزير الدفاع على قيام المقدم صلاح الدين علي بمديرية التربية البدنية والتدريب العسكري وكالة لمدارس المعارف علاوة على واجباته .

؛ انظر ايضا ن.م ، ص.٢٦٠ ، كتاب صـادر من وزارة معارف بغـداد وموجه الى وزارة الدفاع برقم ٢٨١ وبتاريخ ١٢ تشرين الثاني / ١٩٣٥، امر وزاري رقم ١٢٦٦ بمباشرة المقدم صلاح‌الدين الصباغ بوكالة مديرية التربية البدنية والتدريب العسكري اعتبارا من ١٩٣٥/١٢/١١ وبتوقيع وزير المعارف .

(٩٣) م.ح.و ، من سـجلات ديوان مجلس الوزراء ، تسلسل الملـف ١٩٢٦ و.ع ، كتاب صادر من سكرتير مجلس الوزراء وموجه الى الوزارات كافة عدا وزارة الدفاع ورقم الكتاب ج/٣٢/٥/١٩٣٣ ، رقم الوثيقة ١٤٠ . وفيه حث موظفي الدولة على دفع الاعانات للقوة الجويـة بان يدفع كل واحد منهم نسبة يومين من راتبه (وزارة ياسين الهاشمي) ، ولقد بلغت مجموع التبرعات ١٦٠,٠٠٠ دينـار في حين كانت ميزانيـة القوة الجوية لسنة ١٩٣٣ ١٤٠,٠٠٠ . انظر وثيقة رقم ١٧٥ من نفس المصدر ؛ انظر ايضا من سجلات القصر الجمهـوري ، سجل مناهـج الوزارات العراقية ، منهج وزارة الهاشمي المؤلف في ٧ آذار / ١٩٣٥ والمستقيلة في ٢٩ تشرين الاول /١٩٣٦ ، الفقرة (١٢) .

لاشك في انهذه السياسة افادت في تجديد روح الشعب القومية وشكلت مناخا جديدا لنشوء جيل قومي الاتجاه واضح الفلسفة اضافة الى انه ساعد على تنامي الاتجاه القومي في الجيش العراقي ، وهو امر يهدد مصالح متعددة في مقدمتها المصالح البريطانية ويلحق الضرر بالوجود الفرنسي في سوريا ويلغي الاطماع في الحدود العراقية على هذا الاساس ، كان لابد من ايقاف تطور العراق في هذا الاتجاه والغاء توجهه خوفا من تطور الاتجاهات القومية التي افادت من المناخ العام لسياسة الحكومة وبدأت تكون لها مواقع نفوذ وقوة سياسية وعسكرية .

ساهمت هذه الاتجاهات في تكوين الاسباب غير المباشرة لانقلاب بكر صدقي سنة ١٩٣٦ ، وفي تقديرنا ان هذا الانقلاب لم يحصل بعيدا عن التدبير البريطاني للاسباب التي اشرنا اليها ولاسباب أخرى منها :

اولا : علاقة حكمة سليمان وبكر صدقي بالانكليز :

١ ـ ان بكر صدقي استخدم عميلا لمخابرات القوات العسكرية البريطانية في المنطقة المتنازع عليها بين العراق وتركيا فيما بين ١٩١٩ـ١٩٢٠[٩٤] .

---

(٩٤) From G.W Rendel to Sir Archibold Clark Kerr.

صورة الوثيقة

Fo. 371 20015 05443

(E7795/1419/93) Foreign Office

(Secret) 31st December 1936

My Dear Archir,

Many thanks for your letters of the 26th November and the 3rd December about Bekr Sidqi.

The notes prepared by the officer in the Military Mission are interesting and we shall be glad to learn anything further which may emerge from your researches into Beker's Past.

←

٢ ـ ان بكر صدقي منح رتبة ملازم في الجيش العراقي في كانون الثاني ١٩٢١ بناء على توصية خاصة من هيئة الاركان البريطانية (٩٥).

٣ ـ معرفة البعثة العسكرية البريطانية التي كانت تحضر المناورات العسكرية في قرهغان عندما قام بكر صدقي بتبديل قيادة الافواج وتوقع أحد اعضاء البعثة المدعو (لو Low)وجود مؤامرة(٩٦). من غير ان تقوم البعثة باخبار رئيس البعثة أو قيادة الجيش .

٤ ـ الحاج حكمت سليمان على مقابلة سي . جي أدموندز مستشار وزارة الداخلية العراقية يوم ٢٨ تشرين الثاني (أي قبل الانقلاب بيوم واحد) لتحذيره من قيام حركة انقلاب حقيقة ضد وزارة

Incidantally, the intelligence branch at the Air Ministry told us the other day that they had discovered that Bekr Sidqi was employed for some time round about 1919-1920 as intelligence agent of the British Military forces in the sort of no-man's land which then existed between Iraq and Turkey.

Your ever

Sd. G.W.Rendel

Sir Archibald Clark Kerr K.C.H.G.

(٩٥) ؛ انظر ملحق رقم ١٩ .

My dear George,

The information about Bekr Sidqi contained in the last paragraph of your letter No. E 7795/1419/93 of December 31st is confirmed by Air Headquarters here. The intelligence branch tells me, in addition, that it was through the special recommendation of the British general staff here that Bekr was given his commission in the Iraqi army in January 1921.

(٩٦) ؛ انظر ملحق رقم ٢٠ .

From commercial secretarial, British Embassy, Baghdad to the Foreign Office, In 17 November 1936, F.O. 371, 20014/E 7181. P. 62, P.R.O. London.

ياسين الهاشمي وليخبره بأن لايشغلوا وقتهم بالتفكير بالاخطار اللاحقة لان الانقلاب لم يكن موجهاً ضد الانكليز كما اخبره بأنه لو قابله قبل الانقلاب فمن المحتمل ان لايكون هناك حاجة لقصف السراي(٩٧) .

٥ ــ مناقشة حكمة سليمان لسي . جي . ادموندز بشأن تشكيل وزارته واخذ رأيه بخصوص منصب وزارة الخارجية ، وقد قال ادموندز : « في الساعة الرابعة بعد الظهر حضر حكمة سليمان بك الى مكتبي وناقشني بشأن تشكيل وزارته . من جملة الاشخاص الذين أراد أن يضمهم لقائمته هو نوري باشا لكن في ظرف كهذا وبعد مقتل جعفر باشا فمن المؤكد ان يرفض طلبه . سألني عن رأيي في وزير الخارجية فأخبرته بأننا لو نظرنا الى الناحية الداخلية فان نصرت بك أفضل اختيار من ناجي الاصيل باعتباره وزيراً في الوزارة السابقة وشخصية بارزة . رفض نصرت بك الفارسي المنصب حالا وتسلم الدكتور ناجي الاصيل وزارة الخارجية (٩٨)» .

٦ ــ تأكد حكمة سليمان للسير ادموندز بأنه لاوجود للعراق بغير الدعم البريطاني ، كما شهّر أمامه بسابقيه لخيانتهم روح التحالف مع بريطانيا(٩٩) .

٧ ــ يشير صلاح الدين الصباغ الى ارتباط بكر صدقي بضابط الاستخبارات البريطاني « ايدي »(١٠٠) .

---

(٩٧) From A.D.C.G. Edmonds to the Foreign Office in 17/11/1936, 20015, Narrative of Event October 29th 1936, F.O. 371, 20015, Para (3), P. 176, P.R.O. London. ؛ انظر ملحق رقم ١٨ .

(٩٨) Ibid, Para 21, P. 181.

(٩٩) Ibid. Para 24, P. 182.

(١٠٠) صلاح الدين الصباغ ، فرسان العروبة ، ص١٧ .

يضاف الى هذا أن التدقيق في الاجراءات السياسية لعهد بكر صدقي يكشف عن مخطط واضح للبعثرة والتشتت وحرف الاتجـاه العام للتطور الاجتماعي سياسياً واقتصادياً وثقافياً ، بحيث لايصل هذا التطور الى مستوى من الوحدة تتحول الى مناخ عام للعمل السياسي •

ثانيا : سياسة بكر صدقي :

اقدمت حكومة الانقلاب على اتباع السياسة الآتية :

أولا : ابعاد الضباط القوميين من مناصبهم •

أ ـ المقدم صلاح الدين الصباغ :

نقل من منصبه معلما في مدرسة الاركان ومعلما للتعبئة في الكلية العسكرية[١٠١] • اضافة الى منصبه في وزارة المعـارف مديرا بالوكالة لمديرية التربية البدنية والتدريب العسكري[١٠٢] • الى منصب معاون مدير الميرة[١٠٣] • ولقد اعترض الصباغ على هذا النقل واعتبره في صالح الجيش لانه يخدم افضل في وظيفته

---

(١٠١) وزارة الدفاع ، سجلات مديرية ادارة الضباط ، الاضبارة الشخصية للعقيد الركن صلاح الدين الصباغ المرقمة (٥٣) ، صحيفة الضابط الشخصية وكنيته ، ص٣١٩ ، الفقرة (٢٠) ؛ انظر ملحق رقم (١١) .

(١٠٢) ن٠م ، كتاب موجه من رئاسة اركان الجيش الى آمر مدرسة الاركان بتوقيع الزعيم مدير الحركات برقم ٣٨٢١٥ وبتاريخ ١٩٣٥/١١/١٢ ، ص٢٠٩ .

(١٠٣) ن٠م ، صحيفة الضباط الشخصية وكنيته ، نقل الى منصب معاون مدير الميرة حسب كتاب مديرية الادارة المرقم ٤٤٣١٣ والمؤرخ في ١٩٣٦/١٢/٢٣ ص٣١٩ ، الفقرة (٢٢) .

أو نقله على الاقل الى صنف الخيالة الذي تدرب عليه[١٠٤] .

الا ان بكر صدقي ارغمه على قبول منصبه الجديد[١٠٥] .

ب ـ المقدم محمود سلمان :

نقل من منصبه الذي كان يشغله قبل الانقلاب وهو آمر الحرس الملكي[١٠٦] الى منصب معاون آمر الكتيبة الثانية[١٠٧] . بالرغم من ان تقريره السري السنوي يشير الى كفاءته ولياقته لمنصبه[١٠٨] .

---

(١٠٤) وزارة الدفاع ، سجلات مديرية ادارة الضباط ، الاضبارة الشخصية للعقيد الركن صلاح الدين الصباغ ، المرقمة (٥٣) ، كتاب موجه الى رئيس اركان الجيش من قبل المقدم صلاح الدين الصباغ المعلم في آمرية مدرسة الاركان والمنسب الى وزارة التربية بمنصب وكيل مدير التربية البدنية والتدريب العسكري بوزارة التربية في ١٩٣٦/١٢/٢٤ ص١٩٠ .

(١٠٥) ن.م ، كتاب موجه من رئاسة اركان الجيش الى مدير الميرة والتموين وفيه أمر بارغام المقدم صلاح الدين الصباغ بقبول هذا المنصب برقم ٥١٠ وبتاريخ ١٩٣٦/١٢/٢٨ وبتوقيع الفريق رئيس اركان الجيش بكر صدقي ، ص١٩١ .

(١٠٦) وزارة الدفاع ، سجلات مديرية ادارة الضباط ، الاضبارة الشخصية للعقيد الطيار محمود بن سلمان المرقمة (٣٢) ، انظر صحيفة سجل الضابط وكنيته لقد عين بوظيفة آمرية الحرس الملكي حسب كتاب نائب قائد الفرقة الاولى المرقم ١٥٥ والمؤرخ في ١٩٣٦/٤/٢٢ انظر ، الفقرة ٢٤ من صحيفة سجل الضابط وكنيته ، ص٢٨٧ .

(١٠٧) ن.م ، نقل الى منصب معاون آمر الكتيبة الثانية حسب كتاب الادارة المرقم في ٤٠٢٢٣ والمؤرخ في ١٩٣٦/١١/١٠ ، انظر الفقرة ٢٧ من صحيفة سجل الضابط وكنيته ، ص ٢٨٧ .

(١٠٨) ن.م. التقرير السري السنوي لسنة ١٩٣٦ المختص بضباط الجيش ص٢٠٣ جاء في التقرير السري للرئيس الاول محمود الحاج سلمان آمر سرية الحرس الملكي « انه ضابط قدير ونشيط ويليق لمنصبه الحالي ويمكنه كذلك القيام بأعلى من وظيفته الحالية يدرب غيره بصورة جيدة يشترك في اعظم سباقات الكرة والصولجان وممتاز بين اخوانه . اهلا للثقة ، اخلاقه جيدة ، يستفاد منه في السلم والحرب ولايقامر

جـ ـ محمد فهمي سعيد :

بعد الانقلاب اصبح مقدم لواء المنطقة الشمالية ومقره الموصل[109] .

د ـ محمد امين العمري :

نقل بعد الانقلاب من منصب معاون رئيس اركان الجيش[110] الى منصب آمر منطقة الموصل[111] .

ثانيا : تجميد نظام الفتوة وابعاد الضباط القوميين من مناصبهم في الاشراف والتوجيه[112] .

ثالثا : اشاعة جو من التحرر الاجتماعي المنافي لتقاليد الشعب الأصيلة وأخلاقه وتشجيع الفرق الاجنبية والفنية والغنائية واختلاطها بالضباط عن طريق اقامة الحفلات[113] .

ولا يشرب وتوجد فيه مزية فوق اقرانه ، وهو جدي بوظائفه العسكرية ويدرب جنوده أحسن تدريب .

المقدم مصطفى بهجت

آمر الحرس الملكي السابق٢٦/٧/١٩٣٦

(١٠٩) وزارة الدفاع ، سجلات مديرية ادارة الضباط ، الاضبارة الشخصية للعقيد محمد فهمي سعيد المرقمة (٢٨) ، التقرير السري السنوي لسنة ١٩٣٧ ، ص ٢١٨ .

(١١٠) وزارة الدفاع ، سجلات مديرية ادارة الضباط ، الاضبارة الشخصية للفريق محمد امين احمد العمري ، المرقمة (١٥) ، سجل صحيفة الضابط الشخصي وكنيته الفقرة (١٩) ، نقل الى منصب معاون رئيس اركان الجيش حسب كتاب الادارة المرقم ٢٨٩٨٦ والمؤرخ في ٥/٨/١٩٣٦ ، ص ٢٣٠ .

(١١١) ن٠م ، سجل صحيفة الضابط الشخصي وكنيته ، الفقرة (٢٠) نقل الى منصب آمر منطقة الموصل حسب كتاب الادارة المرقم ٤٤٣١٣ والمؤرخ في ٢٣/١٢/١٩٣٦ ، ص ٢٣٠ .

(١١٢) جمد المقدم صلاح الدين الصباغ الذي كان يشرف على تدريب الفتوة في مدارس وزارة المعارف حيث كان يشغل منصب وكيل مدير التربية البدنية والتدريب العسكري بوزارة المعارف ، انظر ص ١٧١ من هذا الفصل .

(١١٣) Notice on the Character of Bekr Sidqi by General Hay, P. 190.

رابعا : تفتيت الوحدة الوطنية حيث تذكر المصادر البريطانية أن سياسة حكومة الانقلاب اتجهت الى اثارة النعرات العنصرية بين ابناء الشعب(١١٤) .

خامسا : تعطيل دور العراق القومي وبخاصة في فلسطين ، وتعطيل جمعية الدفاع عن فلسطين(١١٥) ، وتأمين سلامة اليهود(١١٦) ، كما تصف المصادر البريطانية اليهود بأنهم كانوا فرحين بالانقلاب(١١٧) . كما أعلنت الحكومة العراقية عن عدم التعاطف مع القضايا القومية واظهار الاهتمام بشمال العراق بدلا من الاتجاه نحو قضايا الوطن العربي(١١٨).

---

(١١٤) From Sir A Clark Kerr, British Embassy Baghdad to Foreign Office, in 3rd November 1936, Telegram. No. 27, F.O. 371, 20013/ E 6906, P. 209, P.R.O, London.

طه الهاشمي ، المذكرات ، ص١٥٧ ؛ صلاح الدين الصباغ ، فرسان العروبة ، ص ٦٦ .

(١١٥) صلاح‌الدين الصباغ ، فرسان العروبة ، ص ٦٧ ؛ صفاء المبارك ، انقلاب سنة ١٩٣٦ ، ص٢٢٥ ؛ طه الهاشمي ، المذكرات ، ص ١٨٥ ؛ محمود الدرة ، الحرب العراقية البريطانية ١٩٤١ ، ص ٧١

(١١٦) From Sir A Clark Kerr, Baghdad to Foreign Office In 4 November 1936, Telegram No. 275, F.O. 371, 20013/ E 6922, P.212, P.R.O. London; From Foreign Office to British Embassy In Baghdad explain British parliamentary Qusetion Answer by Mr Eden, F.O. 371, 20013, P. 222, P.R.O. London.

(١١٧) From British Embassy, Baghdad Sir A Clark Kerr to George and G.W Rendel, In 19th january 1937, F.O. 371, 20015, P. 237, P.R.O. London.

(١١٨) From Sir A Clark Kerr, Baghdad to Foreign Office In 3rd November 1936, massege, F.O. 371, 20014, E 6906/419/93, P. 210, P.R.O. London; From j.G ward to Foreign Office In 5 November 1936, F.O. 371, 20014/E 6947, P.232, P.R.O. London.

لقد طمن المستر بكاكلي المسؤول في السفارة البريطانية للمسيودي كاستلين سكرتير السفارة الفرنسية عندما سأله عن الوضع في العراق الى ان العراق يميل الى النظام الجديد في تركيا باكثر من ميله الى الدول العربية .

كما ان اعتراف رئيس الوزراء حكمة سليمان من انه يتعاطف قليـلا مع مشاريع رابطة العرب هي الملاحظة الأشد أهمية وهذا يعني حسب اعتقاد المصادر البريطانية بان حكومة الانقلاب ستتوجه نحو الاهتمام بالحدود الشمالية بدلا من التوجـه نحو سوريا والعربيـة السعودية وفلسطين[١١٩] ، على عكس سياسة ياسين الهاشمي[١٢٠] .

سادسا : اعطاء تنازلات في المفاوضات مع ايران لعقد معاهدة ١٩٣٧ ، تمثلت في الاعتراف لايران بمساحات مائية في نقطتين على شط العـرب وهو مالم تكن ايران قد طالبت به في مفاوضاتها السابقة[١٢١] .

---

(١١٩) From Sir A Clark Kerr, Baghdad to Foreign Office, in 3rd November 1936, massege, F.O. 371, 20014, E 6906/1419/93, P. 210, P.R.O. London.

(١٢٠) من سجلات المجلس الوطني ، مكتبة المجلس النيابي ، المجلس النيابي ، محضر الجلسة العاشرة لسنة ١٩٣٧ من الاجتمـاع غير الاعتيـادي ، المنعقدة في ٢٨ نيسان ١٩٣٧ انظر راي باقـر الشبيبي (المنتفك) في وزارة الهاشمي « ... ان سياسة وزارة الهاشمي كانت مطبوعة بطابع قومي مما جعلها تكسب عطف البلاد العربية وتربح ثقة كتلها واحزابها وحكوماتها على السواء فالطابـع القومـي كان من ابرز مميزات تلك السياسة وفي الحق ان السياسـة التي لاترتكز على القومية سياسـة فاشلة من كل الوجوه » . ص١٤٣ . (وهذا يعني انتقـاد لحكومـة الانقلاب) .

(١٢١) من سجلات المجلس الوطني ، مكتبة المجلس النيابي ، مجلس النواب والاعيان محضر الجلسة الاولى المشتركة لمجلس الامة لسنة ١٩٣٧ ، في جلسته المنعقدة في ٢٧ شباط ١٩٣٧ ، انظر خطاب العرش الذي يشير الى الشروع في المفاوضات لعقد معاهدة مع ايران ، ص١ ؛ انظر ايضا ن.م ، مجلس النواب ، محضر الجلسة السابعة عشرة من الاجتمـاع الاعتيادي لمجلس النواب لسنة ١٩٣٧ في جلسته المنعقدة في ٦ آذار ١٩٣٨ ، ص ١٧٠-١٨٣ .

في هذه الجلسة انتقدت اللائحة المقدمـة مـن قبل لجنة الشؤون الخارجية بخصوص تصديق معاهـدة الحدود بين مملكـة العـراق وامبراطورية ايران وانتقدوا حكومة الانقلاب على قبول التفاوض على

سابعا : اهمال الجيش العراقي وعدم تنفيذ خطط توسيعه التي اقرتها قيادة اركان الجيش العراقي في عهد رئيسها طه الهاشمي ، وكل ماحصل من زيادة هو تشكيل بطارية جبلية وبطاريتين صحراويتين وفوج مشـاة للحراسة ومستشفى ميدان واحد[١٢٢] . وعلى العكس مـن سياسة ياسين الهاشمي في تقليص نفوذ البعثة العسكريـة اظهر بكر صدقي استعداداً أفضل للتشاور والتعاون مـع البعثة العسكرية البريطانية في اجراء تبدلات في مناصب هيئات الركن والقادة والامرين[١٢٣] .

ثامنا : استعملت حكومة الانقلاب سياسة كبت الحريات المتمثلة باغلاق بعض الصحف وسجن اصحابها[١٢٤] . وتقييد حرية الصحف الصادرة[١٢٥].

اساس اعطاء تنازلات الى ايران في حين اشار صادق البصام في ص١٨٢ الى ان وزارة الهاشمي لم ترض بان تتخذ الاسس التي جاءت في هذه الاتفاقية كقاعدة للمفاوضات في حين قبلتها حكومة الانقلاب ووقعت المعاهدة بصورتها النهائية في عهد حكومـة المدفعـي وهـذا مما سبب الاستياء من قبل الشعب ضد حكومة الانقلاب وضد حكومة المدفعي وقد انتقدها عشرة من النواب ومنهم حمدي الباجه‌جي ، رستم حيدر ، صـادق البصـام ، طـه الهاشـمي ، عباس مهدي ، عبد المهـدي ، عبدالغفور البدري ، عبدالوهاب محمود ، قاسم الخضيري ، محمـد مهدي كبة ، ص ١٨٤ ؛ انظر ايضا صفاء المبارك انقلاب سـنة ١٩٣٦ ، ص٢٦١ .

Fritz Grobba, MÄNNER UND MÄCHTE IM ORIENT, (Germany - 1967) P. 74.

(١٢٢) محمود الدرة ، الحرب العراقية ـ البريطانية ، ص ٧٤ـ٧٥ .

(١٢٣) From Sir A Clark Kerr, Baghdad to Foreign Office, In 15th November 1936, Telegram No. 33, F.O. 371, 20014/E 7378, P. 98, P.R.O. London ; From British Embassy Baghdad, Sir A Clark Kerr to George Rendel In 17th November 1936, F.O. 371, 20014/E 7437, P.R.O. London.

(١٢٤) من سجلات المجلس الوطني ، مكتبة المجلس النيابي ، المجلس النيابي، محضر الجلسة الحادية عشر لسنة ١٩٣٧ من الاجتماع غير الاعتيادي لمجلس النواب لجلسته المنعقدة في ١ ايار ١٩٣٧ . انظر راي محمـد حديد (الموصل) ص ١٤٦ .

(١٢٥) ن.م ، محضر الجلسة العاشرة لسنة ١٩٣٧ من الاجتماع غير الاعتيادي لمجلس النواب في جلسته المنعقدة في ٢٨ نيسان ١٩٣٧، ص٢٤٠ـ٢٤١ .

وبالرغم من اتباعها هذه السياسة فقد تصدى بعض النواب في البرلمان لانتقاد موقف الحكومة وسياستها ، وهذا مما ادى الى تعريضهم الى الاهانة الجارحة من قبل اعضاء الوزارة ومؤيدي الحكومة في قاعة البرلمان(١٢٦) .

تاسعا : اتجهت حكومة الانقلاب الى توجيه الشعب نحو الوحدة العراقية على حساب الوحدة العربية ، حيث ذكر جعفر ابو التمن وزير المالية « ... وزاد في تشجيع الحكومة مارمى اليه بعض النواب المحترمين الذين ضربوا على وتر الوحدة العراقية الحساس وأنا بدوري ابجل هؤلاء وارجو ان تكون الوحدة العراقية هي القبلة التي نرمي اليها »(١٢٧) . وفي الحقيقة ان حكومة الانقلاب فتتت الوحدة الوطنية عن طريق تشجيع النعرات العنصرية(١٢٨) . الا انها تظاهرت بتحبيذها التأكيد على الوحدة الوطنية لابعاد العراق عن دوره القومي(١٢٩) .

عاشرا : عقد ميثاق سعد آباد : ولاجل ابعاد العراق عن دوره القومي والتعاون مع الدول العربية وجهت بريطانيا حكومة الانقلاب الى التعاون مع حكومة الافغان وامبراطورية ايران وجمهورية تركية وعقد ميثاق معهم اطلق عليه ميثاق سعد آباد في ٨ تموز ١٩٣٧(١٣٠) . مما ادى الى استياء اكثر

---

(١٢٦) من سجلات المجلس الوطني ، مكتبة المجلس النيابي ، المجلس النيابي ، محضر الجلسة العاشرة لسنة ١٩٣٧ من الاجتماع غير الاعتيادي لمجلس النواب في جلسته المنعقدة في ٢٨ نيسان ١٩٣٧ ، انظر رأي سليمان الشيخ داود حيث تعرض الى الاهانة بسبب انتقاده للحكومة في مجلس الامة ، ص٢٦٦–٢٦٧ .

(١٢٧) من سجلات المجلس الوطني ، مكتبة المجلس النيابي ، مجلس النواب محضر الجلسة الثانية والعشرين للاجتماع غير الاعتيادي لمجلس النواب لسنة ١٩٣٧ في جلسته المنعقدة في ٣ حزيران ١٩٣٧ ، ص٣٠٩ .

(١٢٨) انظر ص١٧٤ من هذا الفصل .

(١٢٩) انظر ص١٧٤ من هذا الفصل .

(١٣٠) من سجلات المجلس الوطني ، مكتبة المجلس النيابي ، مجلس النواب ، محضر الجلسة السابعة عشرة من الاجتماع الاعتيادي لمجلس النواب لسنة ١٩٣٧ ، ص ١٨٧ . انظر لائحة المادة المنفردة المتعلقة بتصديق ميثاق سعد آباد ، انظر ايضا صفاء المبارك ، انقلاب سنة ١٩٣٦ ، ص ٢٥٥ – ٢٦٣ .

ابناء الشعب العراقي وحفز بعض النـواب الى انتقـاد موقف حكومة الانقلاب والتصريح بان سياسة وزارة الهاشمي كانت مطبوعة بطابع قومي مما جعلها تكسب عطف البلاد العربية(١٣١) .

ثالثاً : الموقف من الانكليز :

اهتم قادة الانقلاب بعلاقتهم ببريطانيا بتصريحاتهم او بأعمالهم ومواقفهم السياسية في القضايا التي تمس المصالح البريطانية ، وقد نفى وزير خارجية بريطانيا المستر ايدن أمام مجلس العموم أن يكون الانقلاب معادياً للانكليز أو أنه جاء بجهد النفوذ الألماني والايطالي ، وأشار الى أن الحكومة الجديدة حرصت على التأكيد ومنذ اللحظات الاولى على التعاون واستمرار التحالف مع بريطانيا(١٣٢) . لقد كانت بريطانيا فرحة جدا لما صرح به حكمة سليمان من أنه يتعاطف قليلا مع مشاعر الوحدة العربية(١٣٣) .

---

(١٣١) انظر هامش (١٢١) من ص١٧٥-١٧٦ .

(١٣٢) لقد اشارة جريدة ديلي هيرالد الى ان الانقلاب جاء بجهود النفوذ الالماني والايطالي ، انظر :

Daily Herald Newspaper ((Germany Behind Iraq Revolt)) in 2 November 1936 P. 230.

في حين نفى وزير خارجية بريطانيا المستر ايدن في البرلمان هذا الادعاء انظر :

From Foreign Office to British Embassy Baghdad, British Parlimentary Qusetion, F.O. 371, 20013/E 6922, P. 222 ; Documents on German Foreign policy 1918-1945, series D (1937 - 1945) Volume V (Washington - 1953) P. 747.

تذكر هذه البرقية المرسلة من وزير خارجية المانيا والموجهة الى السفارة الألمانية في بريطانيا والقنصلية العامـة في القدس والقنصلية في العراق بتاريخ ١ حزيران/١٩٣٧ ما يلي « يجب ان يعبر عن التفهم الالمانـي لطموحات القومية العربية . . . ولكن من دون تقديم اية وعود محددة» .

(١٣٣) From Sir A Clark Kerr to Foreign Office in 3rd November 1936. F.O. 371, 20014, E 6906/419/93, P. 210.

اهتمت بريطانيا بأوضاع الاقليات في العراق واعتبرت سلامة الأقليات معيار حكمها على الانقلاب وتقييمها له وحجر الزاوية في موقفها منه(١٣٤) . وقد أظهرت حكومة الانقلاب استعدادها لتطمين بريطانيا على هذه الناحية في برنامجها عندما أكدت على انها ستطلق سراح السجناء الذين حكم عليهم من قبل المحاكم العرفية العسكرية في عهد حكومـة ياسين الهاشمي(١٣٥) . وهم جميعا كما لاحظنا أما متصلون بالأجانـب وأما متمردون ضد قانون التجنيد الاجباري وبايحاء من الاجانب أيضا .

والغريب أن بريطانيا وقفت ضد أي فكرة للعمل ضد حكومة الانقلاب فعندما نوقشت مسألة تدخل بريطانيا في العراق في مجلس العموم تمسكت حكومة بريطانيا بأن العراق قطر مستقل وان معاهدة التحالف بين البلدين هي

؛ انظر ايضا من سجلات القصر الجمهوري ، ديوان مجلس الوزراء سجل مناهج الوزارات ، منهج وزارة حكمة سليمان التي تكونت في ٢٩ تشرين الاول/١٩٣٦ واستقالت في ١٧ آب/١٩٣٧ .

(١٣٤) From Foreign Office to Iraq Baghdad to Sir A. Clark Kerr In 2 November 1936, cipher Telegram No. 237, F.O. 371, 20013, P. 161, P.R.O; From Foreign Office to British Embassy Iraq Baghdad, British parlimantry Qusetion P. 22 Time Newspaper In 5 November 1936, F.O. 371, 20014, P. 6.

(١٣٥) From Sir A Clark Kerr Baghdad to Foreign Office In 4 November 1936, Telegram No. 275, F.O. 371, 20013/E 6922, P. 212, P.R.O. ; From British Embassy Baghdad Sir A Clark Kerr to George W.Rendel P. 237, in 19th January 1937, F.O. 371, 20015, P. 237, P.R.O. London.

تشير الوثيقة الاخيرة حسبما يذكر السفير البريطاني بان النظام استقر واطلق سراح ٣٧٠ محكوماً من قبل المحاكم العرفية منهم ١٩٧ يزيدي والباقين من قادة التمرد في الفرات في عهد ياسين الهاشمي .

التي تنظم العلاقة بينهما(١٣٦) . وعندما حـاول نوري السعيد التحرك ضد الانقلاب من مصر وضحت له حكومة بريطانيا بأن الحكم في العراق مستقر وانها لن تسمح بقيام أية مؤامرة ضده(١٣٧) . لذلك ليس غريبا ان نجد بكر صدقي يؤكد للمسؤولين العسكريين البريطانيين في العراق حرصه على تطمين بريطانيا بأنه لم يقم ضدها ويعبر عن رغبته في تقوية علاقات التعاون مع البعثة العسكرية البريطانية ، وقد اعتبرت بريطانيا هذا الموقف مبرراً كافياً لمنح الثقة ببكر صدقي أكثر من طه الهاشمي(١٣٨) . بل نجد بكر صدقي حريصاً على الاشارة الى علاقته الودية بالانكليز ، عندما صرح لمراسل صحيفة (نيويورك تايمز) بأن « سياستنا تجاه الانكليز ودية وترجع علاقتنا معهم الى عشرين عاما . لقد عرفونا ونحن بدورنا نعرفهم وان الصديق الـذي تعرفه خير من الذي تجهله ولو تخلى الانكليز عنا فسـوف نقتفي أثرهم ونحاول اعـادة

---

(١٣٦) From Foreign Office to British Embassy Iraq, Baghdad British parlimentary Qusetion, F.O. 371, 20013/E 6922, P. 22, P.R.O. see also; From Foreign Office to the Government of Canada Commonwealth of Australia Newzealand Union of South Africa and Irish free state In 9th November 1936, sircular, Telegram No. 177, F.O. 371, 20014, P. 312-313, P.R.O. London.

(١٣٧) From Sir A Clark Kerr Baghdad to Foreign Office, In 2nd December 1936, Telegram No. 306, F.O. 371, 20014/E 7544, P. 156, P.R.O. ; From D.S.Scot Fox to Cairo British Embassy, In 3 December 1936, Telegram No. 14, F.O. 371, 20014/E 7244, P. 155 P.R.O. London ; From G.W. Rendel to Nuri Pasha In Cairo, In 22nd December 1936, Telegram, F.O. 371, 20015, P. 243, P.R.O. London.

(١٣٨) From British Embassy Baghdad Sir A. Clark Kerr to George W. Rendel, In 17th November 1936, F.O. 371, 20014/E 7437, P. 129, P.R.O. London ; Note on the character of Bekr. Sidqi by General Hay, P. 192.

الصداقة معهم[193] • وقد حذا رئيس الوزراء حكمة سليمان حذو قائد الانقلاب عندما أظهر رغبته في الصداقة مع بريطانيا بشكل أفضل من ياسين الهاشمي واعلانه للعمل بموجب توجيهات السفارة البريطانية والمسؤولين فيها[140] •

ومع ان الاوساط البريطانية حاولت التظاهر بعدم علاقتها بالانقلاب والظهور بمظهر الذي فوجيء بالحدث ، الا ان ثمة جهة بريطانية كانت تعرف ماذا حدث وما سيحدث لأنها ساهمت في تخطيطه وهي الاستخبارات من خلال عملائها الموجودين في العراق أمثال (ايدي) • وقد نفت صحيفة تفليس « زاريا فوستوكا » الروسية المتخصصة في نقد الاستعمار البريطاني في آسيا في مقال لها عن الانقلاب ادعاء الصحافة الاجنبية القائل بأن الانقلاب جاء مفاجئاً لبريطانيا ومضراً بمصالحها بدليل ان المستشارين البريطانيين في الجيش العراقي لم يقفوا ضد الانقلاب[141] • وهذا فعلا ماحدث حيث ذكرت سابقا بأن أحد أعضاء البعثة العسكرية البريطانية المدعو لو توقع وجودمؤامرة[142]• كما ان الجنرال هي **Hay** ذكر عندما أشار الى الاتجاهات السياسية لبكر صدقي انه « لم تكن الدلائل خافية بأنه ينوي القيام ببعض الاعمال ولربما

---

(١٣٩) **Extract From New York Times Newspaper In 29th November 1936, F.O. 371, 20015, P. 235, P.R.O. London.**

(١٤٠) **From Sir A. Clark Kerr, Baghdad, Iraq to Foreign Office, In 15th November 1936, Telegram No. 33, F.O. 371, 20014/E 7378, P. 98, P.R.O. London.**

(١٤١) **From British Embassy Moscow Chirstian to Right Honourable Anthony Eden, in 14th December 1936, Telegram, No. 704, F.O. 371, 20015/E 7832, P. 255, P.R.O. London.**

اشارة الى نص مقال الصحيفة السوفيتية في البرقية الموجهة الى وزارة الخارجية البريطانية من السفارة البريطانية في موسكو •

(١٤٢) انظر ص١٦٩ من هذا الفصل رقم (٣) •

كان الانقلاب احداها »(١٤٣) . وهــذا مما يدل دلالة واضحــة بأن بعض ضباط البعثة البريطانية علموا باحتمال قيام انقلاب عسكري بقيادة بكر صدقي الا انهم لم يتخذوا اجراءات ضده أو لايقافه ، وربما موقفهم هذا ناتج من علمهم بأن بريطانيا لن تقف ضد هذاالانقلاب لانالانقلاب غير موجهضدها . بل هو ضد حكومة ياسين الهاشمي وهذا ما وضحه رئيس الوزراء حكمة سليمان لصديقه الشخصي ادموندس مستشار وزير الداخلية (١٤٤) .

لذلك لم يكن من المستغرب ان تقوم الحكومة البريطانية بتبرئة بكر صدقي من حوادث النساطرة سنة ١٩٣٣ ونسبتها الى الملك فيصل وكان الهدف من ذلك تحسين نظرة البريطانيين لبكر صدقي(١٤٥) .

---

(١٤٣) Note on the Character of Bekr Sidqi by General Hay, P. 192.

(١٤٤) انظر ص١٦٩–١٧٠ ، وص١٧٠ رقم ٦ من هذا الفصل .

(١٤٥) لقد كان اعتقاد البريطانيين بأن بكر صدقي وحكمــة سليمان يعتبران هما المسؤولان عن حوادث النساطرة ومن الوثائق التي ذكرت ذلك :

From Sir A. Clark Kerr Baghdad, to Foreign Office In 29th October 1936, Telegram No. 205(R), views of General Rowan Robinson on the situation In Iraq, F.O. 371, 20014/E 6783/93, P. 324, P.R.O. London; Times Newspaper " The coup d' etat In Iraq In 12 November 1936, F.O. 371, 20014/E 7062, P. 2, P.R.O. London.

ثم بعد ذلك قامت بريطانيا بصورة جدية لتتبع عن المسؤول عن حوادث النساطرة في سـنة ١٩٣٣ وذلك لغرض تبرئة بكر صدقي من حوادث النساطرة وبعد البحث توصلت بريطانيا الى نتيجة أيدها نوري السعيد أيضا وهي ان المسؤول الفعلي هو الملك فيصل الاول . انظر :

From Foreign Office to Miunte Sir L. Oliphant, in 16 November 1936, telegram, F.O. 371, 20014/ E 7130/1419/93, P. 21, P.R.O. ; From Sir A. Clark Kerr to Sir L. Oliphant, in 15 December 1936, Telegram. F.O. 371, 20015/E 8113, P. 291, P.R.O ; From Sir A. Clark Kerr to Sir Lancelot Oliphant K.C.M.G, In 31st December 1936, Telegram, F.O. 371, 20015/ E 8119, P. 292, P.R.O. London.

موقف الجيش من الانقلاب :

لم يكن بكر صدقي شخصاً اعتيادياً قفز الى سطح الاحداث من زاوية مجهولة . على العكس ان معظم المصادر تتحدث عن امكانياته وكفاءته العسكرية وعن طموحه ونظرته المتقدمة الى الاوضاع السياسية(١٤٦) . الا انه حدد موقفه في وقت مبكر من ظهور الدور السياسي للجيش مع القوى المناهضة لاي دور قومي للعراق ، حيث ناهضت كتلته كتلة الضباط القوميين. وانحاز الى جانب الاقليات تلبية لرغبة بريطانيا بالرغم من انه حارب النساطرة سنة ١٩٣٣ الا ان السفير البريطاني يذكر في سنة ١٩٣٦ أي بعد انقلاب بكر صدقي « ويبدو انه لا يوجد أي علاقة بين الانقلاب والمشاعر السابقة المناوئة للنساطرة والمضادة لبريطانيا في العراق »(١٤٧) . ولقد كان من انصاره دعاة

---

(١٤٦) Records of Leading Personalities In Iraq, see Para (23) Bakr Sidqi P. 6.

يذكر التقرير في النهاية بأن بكر صدقي أحسن قائد في الجيش العراقي

From British Embassy Baghdad A. Clark Kerr to George W. Rendel, In 17 November, Massege, F.O. 371, 20014/E 437, P.129, P.R.O; Note on the character of Bekr Sidqi by General Hay, P. 189, P.R.O. London.

؛طه الهاشمي ، ص ١٥٢ ، صلاح الدين الصباغ ، فرسان العروبة ص ١٧ ؛ ابراهيم الراوي ، ذكريات ، ص١٦٨ ؛ ناجي شوكت ، سيرة وذكريات ، ص ٢٧٣

(١٤٧) From Sir A. Clark Kerr to Foreign Office, In 30 October 1936, Telegram No. 269, F.O. 371, 20013/E 6797/1419/93, P. 155. P.R.O. London.

القيصرية ، وانصار الحكم التركي السابق في العراق[١٤٨] واليهـود[١٤٩] . وتلك الحركات السياسية التي لاترى ضرورة لشـعارات الوحدة العربيـة كجماعة الاهالي . والخلايا الأولية للحزب الشيوعي العراقي[١٥٠] اضافة الى بعض افراد الفئة السياسية التقليدية وبعض شيوخ العشائر ذوي الميـول البريطانية . وكان طبيعياً أن تتركز سياسته الاقليمية على عزل القوى القومية، واذا كان الانقلاب قد اطاح رسـمياً بالحكومة واتجاهها القومي فان مابعد الانقلاب شهد تصفية لنشاط الضباط القوميين عن طريق نقلهم من مناصبهم الحساسة وتجميدهم[١٥١] . ومع ذلـك فلم يتوقف نشـاط كتلة الضبـاط القوميين غير انه ضعف بعض الشيء وكانت السـمة العامـة لموقفهم الهدوء والعمل من الخلف واغتنام الفرصة ، والراجح ان نشاطهم منذ الانقلاب الى اغتيال بكر صدقي ، لم يتجاوز في اهدافه حدود الاغتيال .

كان طبيعيا ان يفقد الحكم الجديد بعض قواعده المؤيدة له بعد سقوط خصمه وقد بدأ التقلص في حاشـية بكر صدقي نفسه عندمـا اتجه نحـو

---

(١٤٨) From G.W. Rendel to Foreign Office, In 30th October, 1936 F.O. 371, 20013, P. 3, P.R.O. London.

؛ نجدة فتحي صفوة ، العراق في مذكرات الدبلوماسيين الاجانب ، (بيروت ١٩٦٩) ص١١٠ . (وسأرمز له صفوة نجدة فتحي ، العراق في مذكرات الدبلوماسيين) ؛ محمود الدرة ، الحرب العراقية البريطانية / ١٩٤١ ، ص ٧٢

(١٤٩) From Sir A. Clark Kerr Baghdad to Foreign Office, In 4th November 1936, Telegram, No. 275, F.O. 371, 20013/E 6972 P. 212, P.R.O. London.

؛ محمود الدرة ، الحرب العراقية البريطانية ١٩٤١ ، ص ١٧ .

(١٥٠) مقابلة شخصية مع زكي خيري بتاريخ ١٩٧٦/١٠/١٤ ؛ توفيق سلطان اليوزبكي وآخرون ، دراسات في الوطن العربي (الموصل ـ ١٩٧٤) ، ص٨٤ ؛ نجـدة فتحي صفوة ، العـراق في مذكرات الدبلوماسيين ، ص ١٠٢ ، محمود الدرة ، الحرب العراقية البريطانية ١٩٤١ ، ص ٧٢.

(١٥١) انظر ص ١٧١ـ١٧٣ من هذا الفصل .

الدكتاتورية في سياسته • ويضيف السر فرانسيس همفريز الى ان حكمة سليمان هو الآخر معجب بشخصية مصطفى كمال أتاتورك فلذلك اتجه هو الآخر نحو الدكتاتورية(١٥٢) • وهذا مما ادى الى تخلي جماعة الاهالي عن تأييده فتم الطلاق بينه وبين جمعية الاصلاح الشعبي فأمر بحل الجمعية وزج بعض رجالاتها في السجن واتجه الى اغلاق الصحف وكبت الحريات(١٥٣) •

أما أهم أسباب الخلاف بين جمعية الاصلاح الشعبي وبين العسكريين وعلى رأسهم بكر صدقي ورئيس الوزراء حكمة سليمان فهو :

(١) الانتخابات وتدخل الحكومة في توزيع المقاعد النيابية •

(٢) كيفية القضاء على ثورات العشائر القائمة بسبب التطبيق الجديد لتوزيع الأراضي ومعارضتهم للتجنيد الاجباري •

(٣) عدم قيام الحكومة بالتقليل من سيطرة شركات النفط الاجنبية على مقدرات النفط العراقي(١٥٤) •

ولقد أدى هذا الخلاف الى استقالة الوزراء الاصلاحيين وهم كل من :

١ ــ محمد جعفر ابو التمن ــ وزير المالية •

٢ ــ صالح جبر ــ وزير العدلية •

٣ ــ كامل الجادرجي ــ وزير الاقتصاد والمواصلات •

---

(١٥٢) From Foreign Office to Sir L.Oliphnant, in 16th November 1936, Telegram, F.O. 371, 20014/E 7130. P. 22, P.R.O. London.

(١٥٣) صفاء عبد الوهاب المبارك ، انقلاب سنة ١٩٣٦ ، ص ٢٦٩ ــ ٢٧٩ • لقد أورد المبارك في هذه الصفحات بصورة مفصلة موقف جماعة الاهالي من العسكريين والخلاف فيما بينهما مما ادى الى التعديل الوزاري فلذلك ذكرته انا بصورة مختصرة بمقدار ما يختص بموضوع الرسالة التي ابحثها • ؛ جورج لنشوفسكي ، الشرق الاوسط في الشؤون العالمية ، حـ ٢ ، ترجمة جعفر خياط ، (بغداد ــ ١٩٦٥) ، ص ١٨ •

(١٥٤) صفاء عبدالوهاب المبارك ، انقلاب سنة ١٩٣٦ ، ص٢٧٢ــ٢٧٧ •

٤ ــ يوسف ابراهيم ــ وزير المعارف •

ولقد قبلت استقالاتهم من مناصبهم في ٢٤ حزيران سنة ١٩٣٧[١٥٥] •

ولما كان الهدف من استقالة الوزراء هو اسقاط الحكومة فذلك نشرت استقالاتهم ووزعت على شكل مناشير • وهذا مما أدى الى اهتمام الشعب بها وناقشها الشعب في الاجتماعات والنوادي ولقد اهتم بها الجيش أيضا ، وهذا مما أدى الى تعريضهم الى المثول أمام المجالس التحقيقية واثبات التهم عليهم واعتبروا أنهم من مناصري الوزراء المستقلين[١٥٦] • كما نوقشت هذه الاستقالة من قبل أعضاء مجلس الأمة ، واستنكرها رئيس الوزراء حكمة سليمان وفسرها بعض النواب بأنها مؤامرة وتحريض على الفوضى ودعوة الى الثورة[١٥٧]• وفي نفس اليوم صدرت الارادة الملكيةبالتعديل الوزاري[١٥٨]•

---

(١٥٥) من سجلات المجلس الوطني ، ديوان مجلس الورازء ، الارادات الملكية ، الجزء السابع عشر لسنة ١٩٣٧ ، الارادة الملكية المرقمة ٣٠١ والصادرة في اليوم الرابع والعشرين من شهر حزيران/١٩٣٧ بخصوص استقالة الوزراء من مناصبهم ؛ الدكتور سلطان اليوزبكي والدكتور محيالدين توفيق وصلاحالدين أمين ، دراسات في الوطن العربي، الحركات الثورية والسياسية (الموصل ــ ١٩٧٤) ، ص ٨٥ .

(١٥٦) وزارة الدفاع ، سجلات مديرية ادارة الضباط ، الاضبارة الشخصية للملازم الثاني محي الدين عبد الغني ، رقم الاضبارة (٦١) ، محضر المجلس التحقيقي ، ص ٤٥ ــ ٥١ .

(١٥٧) منسجلات المجلس الوطني ، مكتبة المجلس النيابي ، محضر الجلسة الثالثة والثلاثين من الاجتماع غير الاعتيادي لمجلس النواب لسنة ١٩٣٧، المنعقدة في ٢٦ حزيران/١٩٣٧ ، راي حكمة سليمان رئيس الوزراء ، ص٤٧٠ ، رأي رفائيل بطي ومعروف الرصافي ، ص٤٧١ ، رأي باقر الشبيبي الذي طالب رئيس الوزراء بشرح اسباب الاستقالة ، ص ٤٧٢ .

(١٥٨) من سجلات المجلس الوطني ، ديوان مجلس الوزراء ، الارادات الملكية ، الجزء السابع عشر لسنة ١٩٣٧ ، الارادة الملكية المرقمة ٣٠٢ والصادرة في اليوم الرابع والعشرين من شهر حزيران سنة ١٩٣٧ بخصوص تعيين: محمد علي محمود وزيرا للمالية ، علي محمود الشيخ علي وزيرا للعدلية، وعباس مهدي وزيرا للاقتصاد وجعفر حمندي وزيرا للمعارف .

لقد أدت هذه التطورات الى عزل بكر صدقي ونظامه وبالتالي اتاحة المجال للتفكير في كيفية التخلص منه وهو الهدف الذي تم الوصول اليه باغتيال الفريق الركن بكر صدقي .

اغتيال بكر صدقي :

لقد جرت عدة محاولات لقتل بكر صدقي ولا ارى حاجة الى ذكرها(١٥٩). وسأكتفي بالتطرق الى المحاولة الاخيرة التي نجحت وأدت الى قتله ، وسأستند الى شهادة العقيد الطيار موسى علي والرئيس الاول علي غالب العريان باعتبارهما شاهدي عيان للحادث .

يشير علي غالب العريان الى أنه بتاريخ ١٩٣٧/٨/١٠ سافر هو والفريق الركن بكر صدقي واللواء الركن حسين فوزي والعقيد الركن نورالدين محمود والرئيس الاول الركن رفيق عارف من بغداد الى الموصل قاصدين تركيا بدعوة رسمية من الحكومة التركية والألمانية ، وبعد موافقة الجهات المختصة . ولما وصلوا الى الموصل ذهبوا الى دار الضيافة التابع للسكك الحديد، وبعد تناول الغداء مع المذكورين اعلاه جاء نداء تلفوني الى بكر صدقي فأمر علي غالب بالذهاب الى التلفون بدله وعندما ذهب كان المتحدث المقدم محمد علي جواد وأخبره بأنه وصل الى الموصل من بغداد وطلب منه اخبار بكر صدقي بالحضور الى المطار وفعلا ذهبوا الى مطار الغزلاني(١٦٠) . ووجدوا

---

(١٥٩) انظر : صفاء عبد الوهاب المبارك ، انقلاب ١٩٣٦ ، ص ٢٩٠ ــ ٢٩٥ حيث استعرض معظم هذه المحاولات ؛ محمود الدرة ، الحرب العراقية البريطانية ١٩٤١ ص ٨٠ ــ ٨٣ ، ويذكر محمود الدرة بأن ادق المعلومات التي نشرت عن حادث الاغتيال التي نشرها المحامي حازم المفتي في جريدة فتى العرب الموصلية ، العدد ٦٤ بتاريخ ٢٥/شباط/١٩٥٢ وما تلاه من اعداد ؛ حازم المفتي ، العراق بين عهدين ، ص١٥٠ .

(١٦٠) وزارة الدفاع ، سجلات مديرية ادارة الضباط ، الاضبارة الشخصية لبكر صدقي رقم الاضبارة (٢١) ، محضر التحقيق للمجلس التحقيقي المنعقد للنظر باغتيال الفريق بكر صدقي بتاريخ ١٩٣٧/٨/١١ والموجه

المقدم محمد علي جواد حاضرا هناك للالتحاق بهم والسفر معهم الى تركيا مع الوفد[١٦١] . كما يذكر العقيد الطيار موسى علي بأنه ذهب الى المطار ووجد بكر صدقي وأعضاء الوفد في المطار وجلس الى جانب بكر صدقي وبينما كان يتحدث معه اغتيل من الخلف وتوفي وحاول محمد علي جواد مسك القاتل الا أن القاتل ضربه هو الآخر بالمسدس فخر صريعا[١٦٢] .

ويورد صفاء المبارك رأي فحواه ان الجهة المنفذة لمقتل بكر صدقي هي الاستخبارات البريطانية لان البريطانيين كانوا يكرهون بكر صدقي بسبب احداث النساطرة في سنة ١٩٣٣[١٦٣] . وهذه المسألة مشكوك بها والدليل على

الى مدير ادارة الضباط وبتوقيع رئيس المجلس التحقيقي العقيد عبد الحليم عبد الغفور المرقم ٧٣٤١ والمؤرخ في ١٩٣٨/١١/٤ ، شهادة العقيد الطيار موسى علي ، ص١٩ ؛ انظر ايضا شهادة الرئيس الاول علي غالب العريان ص١٧ .

(١٦١) وزارة الدفاع ، سجلات مديرية ادارة الضباط ، الاضبارة الشخصية للمقدم محمد علي جواد ، رقم الاضبارة (٣٠) كتاب موجه من الزعيم مدير الادارة وموجه الى رئيس اركان الجيش ،سري برقم ١٩٩٨ وبتاريخ ١٩٣٨/٤/١٢ ، انظر محضر التحقيق للمجلس التحقيقي المنعقد للنظر في هل ان مقتل المقدم محمد علي جواد يعتبر وقوعه اثناء قيامه بالواجب، ص ١٠٥ .

(١٦٢) وزارة الدفاع ، مديرية ادارة الضباط ، الاضبارة الشخصية لبكر صدقي ، رقم الاضبارة (٢١) ، محضر التحقيق للمجلس التحقيقي المنعقد للنظر باغتيال الفريق بكر صدقي بتاريخ ١٩٣٧/٨/١١ ، والموجه الى مدير ادارة الضباط وبتوقيع رئيس المجلس التحقيقي العقيد عبد الحليم عبد الغفور المرقم ٣٧٤١ في ١٩٣٨/١١/٤ ، ن . م ، الاضبارة الشخصيية للمقدم محمد علي جواد ، رقم المحفظة الشخصية (٣٠) ، كتا بموجه من زعيم مدير الادارة الى رئيس اركان الجيش ، سري برقم ١٩٩٨ وبتاريخ ١٩٣٨/٤/١٢ ، ص١٠٥ ؛ موسى علي ، الاسرار الخفية في مقتل الفريقين العسكريين جعفر العسكري وبكر صدقي ، كتاب مخطوط ، ص ٨ .

(١٦٣) صفاء عبد الوهاب المبارك ، انقلاب سنة ١٩٣٦ ، ص ٣٠٤ .

Edith and E.F. Penrose, Iraq International Relations And National Development, P. 60.

ذلك الوثائق التي ذكرتها(١٦٤) • والتي اكدت فيها الحكومة البريطانية على تبرئة بكر صدقي من حوادث النساطرة سنة ١٩٣٣ ونسبتها الى الملك فيصل الاول وكان الهدف من ذلك تحسين نظرة البريطانيين لبكر صدقي(١٦٥) • كما ان بريطانيا وقفت ضد أي فكرة للعمل ضد حكومة الانقلاب فعندما نوقشت مسألة تدخل بريطانيا في العراق في مجلس العموم تمسكت حكومة بريطانيا بأن العراق قطر مستقل وان معاهدة التحالف بين البلدين هي التي تنظم العلاقة بينهما • كما وضحت حكومة بريطانيا لنوري السعيد عندما حاول التحرك ضد حكومة الانقلاب بأن الحكم في العراق مستقر وانها لن تسمح بقيام أية مؤامرة ضده(١٦٦) • أما مسألة تقرب بكر صدقي للطليان وللدانمارك وللجيكوسلوفاك لشراء الاسلحة فان هذه المسألة لم تثر الحكومة البريطانية ضد حكومة الانقلاب حيث صرح المستر سكوت « بان بريطانيا يجب ان ترحب بالموقف العام لرئيس الوزراء طالما يضع اسسا للتعاون أفضل بكثير من موقف السياسيين العراقيين السابقين الذين اعتبروا التحالف مع بريطانيا شراً لا بد منه »(١٦٧) • وعلى هذا الاساس فانني استبعد الرأي القائل بأن المسؤول عن قتل بكر صدقي هي بريطانيا للاسباب التي ذكرتها سابقاً • وانما المسؤول عن قتله هم كتلة الضباط القوميين • وكان المخطط لمحاولات اغتيال بكر صدقي هو المقدم صلاح الدين الصباغ ، والراجح ان هناك صعوبات متعددة تعترض محاولات اغتياله وان صلاح الدين الصباغ كان يدرك هذه الصعوبات لذلك تراه يستغل سفر بكر صدقي الى الموصل في طريقه الى تركيا

لقد جاء في هذا الكتاب ما يأتي « ... وكان الجناح المعارض لبكر صدقي في الجيش قد دبر مقتله ، وفي ١١ آب/١٩٣٧ قتل من قبل جندي عندما كان يرتاح في مطار الموصل » .

(١٦٤) انظر ص١٧٩ــ١٨٠ من هذا الفصل .

(١٦٥) انظر ص١٨٢ من هذا الفصل .

(١٦٦) انظر ص١٨٠ من هذا الفصل .

(١٦٧) From D.Scote Fox to Mr. Rendel, in 10th December 1936, F.O. 371, 20015/E 7672, P. 209, P.R.O. London.

لحضور مناورات الجيش التركي في تراقيا في ١٨ آب/١٩٣٧ ويكلف المحامي حازم المفتي بحمل رسالة الى المقدم محمد فهمي سعيد لتدبير اغتيال بكر صدقي في الموصل وقد قام المفتي بتسليم الرسالة فعلا[١٦٨] • ويبدو ان تشكيلات الضباط القوميين في الموصل كانت تعمل بنوع من الحرية بسبب تفاهمها مع آمر الحامية اللواء أمين العمري[١٦٩] • وكان محمد فهمي سعيد يستعد لخوض المعركة كما اطلع اللواء أمين العمري على مقررات الضباط القوميين ونواياهم في تدبير اغتيال الفريق بكر صدقي • وفي ١١ آب/١٩٣٧ أخبر النقيب الطيار محمود هندي المقدم محمد فهمي سعيد بأن بكر صدقي موجود في المطار فذهب محمد فهمي سعيد ومحمود هندي الى ثكنة الخيالة واتصلا بالمقدم محمد خورشيد وبحثوا الامر ثم أحضروا العريف الخيال محمد عبدالله التلعفري الذي يجيد اطلاق الرصاص بالمسدس فأفهمه العقيد فهمي سعيد بالمهمة التي سيذهب لتنفيذها فوافق العريف وركب الاربعة السيارة وقصدوا الباب الخلفي للمطار ووقفوا عند المدخل المؤدي لغرفة محمود هندي والمؤدي الى حديقة دار الضباط في المطار[١٧٠] •

ويذكر العقيد الطيار المتقاعد موسى علي « وبينما كان يتحدث مع بكر صدقي اغتيل من الخلف وحاول محمد علي جواد مسك القاتل الا ان

---

(١٦٨) مقابلة شخصية مع المحامي حازم المفتي ، انظر ايضا كتابه (العراق بين عهدين ، ص ١٥٠ ، كما اورد روايته هذه ايضا محمود الدرة في كتاب الحرب العراقية البريطانية /١٩٤١ ، ص ٨٠ – ٨١ •

(١٦٩) ان بكر صدقي ابعد اللواء امين العمري من بغداد حيث نقل بعد الانقلاب من منصب معاون رئيس اركان الجيش الى منصب آمر منطقة الموصل كما ابعد محمد فهمي سعيد من بغداد وعين بعد الانقلاب بمنصب مقدم لواء المنطقة الشمالية ومقره الموصل ، انظر ص١٧٣ من هذا الفصل .

(١٧٠) صفاء عبدالوهاب المبارك ، انقلاب ١٩٣٦ ، ص٢٩٤ ؛ محمود الدرة ، الحرب العراقية البريطانية ١٩٤١ ، ص ٨٢ •

القاتل ضربه هو الآخر بالمسدس فخر صريعا »[١٧١] • والسبب واضح من خلال عرضنا للسياسة التي اتبعها الفريق بكر صدقي تجـاه القوميين ، ومن خلال علاقته بالانكليز • ويذكر صلاح الدين الصباغ « بأن بكر صدقي من القائلين لا عروبة في العراق ••• فأثار ذلك نقمة الجيش عليه فلما قتل الجيش بكرا عام ١٩٣٧ انعتق من فكرة العراقية الضيقة وقال بالقومية العربية فاطمأن الشعب الى جيشه »[١٧٢] •

الاحداث بعد اغتيال بكر صدقي :

قام رئيس الوزراء حكمة سليمان بالسيطرة على بغـداد معتمدا على العسكريين من أعوان بكر صدقي ، غير ان الايام السبعة بين مقتل بكر صدقي واستقالة حكمة سليمان في ١٧ آب ١٩٣٧ حفلت بالكثير من التطورات •

ففي الموصل حيث أوفد حكمة سليمان العقيد انطوان لوقا من بغداد للتحقيق في حادث اغتيال بكر صدقي ، قام الضباط باحتلال موقـع الموصل ومنعوا اعتقال الضباط المنفذين لعملية الاغتيال ووجهوا انذاراً الى اللـواء امين العمري بعدم تسليم الضباط ثم تطور الموقف حتى أعلنت حامية الموصل تمردها[١٧٣] •

وفي بغداد تمرد معسكر الوشاش بتوجيه من صلاح الدين الصـباغ والعقيد محمد سعيد التكريتي آمر المعسكر وأعلنوا مؤازرتهم لحامية الموصل• وأوصلوا مذكرة مشابهة لتلك التي قدمتها حامية الموصل الى الملك وتضمنت:

(١) الاخلاص للعرش ولصاحب الجلالة •

(٢) تأييد الجيش لمطاليب قوة الموصل •

---

(١٧١) انظر ١٨٨ من هذا الفصل ، هامش رقم (١٦٢) •

(١٧٢) صلاح الدين الصباغ ، فرسان العروبة ، ص ٤٢ •

(١٧٣) للاطلاع على تفصيل اكثر عن موقف الموصل انظر : صفاء المبارك ، انقلاب سنة ١٩٣٦ ، ص٢٩٦-٣٠٣ ؛ الطيار موسى علي ، العراق في سـبع سنوات ١٩٣٦ - ١٩٤٢ ، مخطوط ، ص ٩ •

(٣) ابعاد بعض الضباط عن مراكزهم الحالية واحلالهم في مناصب اخرى .

(٤) عدم تدخل الجيش في السياسة[١٧٤] .

ولقد حاول حكمة سليمان ان يتغلب على الازمة فأبرق الى جميل المدفعي وهو في بيروت يطلب حضوره ليشغل منصب وزير دفاع واتصل بأمين العمري يعرض عليه هذا الحل ووعد بتعيين مجلس عسكري محايد يقوم بالتحقيق مع الضباط المتهمين ، فكان رد أمين العمري هو ضرورة استقالة الوزارة وتشكيل وزارة محايدة برئاسة جميل المدفعي[١٧٥] .

ولقد وصل جميل المدفعي الى بغداد يوم ١٦ آب/١٩٣٧ فوجد الجو ملائما لتشكيل وزارة برئاسته ، خاصة وانه يحظى بتأييد حامية الموصل وعلى رأسها صديقه امين العمري ، كذلك الملك غازي الذي يعتبره من أتباعه المخلصين ، فلما حضر الى البلاط وقابل الملك ودرسا الموقف السياسي في العراق قرر الملك ان يقدم حكمة سليمان استقالته التي قبلها الملك في ١٧ آب ١٩٣٧[١٧٦] . على ان يؤلف جميل المدفعي وزارته الرابعة التي كان أول عمل قامت به هو استصدار ارادة ملكية بتاريخ ٢٦ آب /١٩٣٧ تضمنت حل المجلس النيابي القائم والشروع في انتخاب مجلس جديد[١٧٧] .

---

(١٧٤) صفاء المبارك ، انقلاب سنة ١٩٣٦ ، ص٣٠١ ؛ الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، حـ ٤ ، ص ٣٤٢ ـ ٣٤٥ نقلا عن آمر معسكر الوشاش العقيد سعيد التكريتي؛ الطيار موسى علي، العراق في سبع سنوات ١٩٣٦ ـ ١٩٤٢ ، مخطوط .

(١٧٥) صفاء المبارك ، انقلاب سنة/١٩٣٦ ، ص ٣٠٢ .

(١٧٦) من سجلات القصر الجمهوري ، ديوان مجلس الوزراء سجل استقالات الوزارات وتأليفها ، استقالة الوزارة السليمانية في ١٧ آب /١٩٣٧ .

(١٧٧) من سجلات القصر الجمهوري ، سجل مجلس الامة ، الدورة الانتخابية الثامنة ، الاجتماع الاعتيادي الاول لسنة ١٩٣٧ ـ ١٩٣٨ ، ص ٤١ .

من هذا العرض نستنتج بأن الدور السياسي للجيش العراقي ابتدأ منذ تأسيسه ، الا انه ظهر بصورة واضحة سنة ١٩٢٧ عندما بدأت الكتل السياسية في الجيش العراقي بالظهور ، ومنها :

(١) كتلة الضباط القوميين •

(٢) كتلة توفيق حسين •

(٣) كتلة بكر صدقي •

كما ظهر الصراع واضحا بين الاتجاه القومي والاتجاه اللاقومي في الجيش العراقي وتركزت جهود الضباط على ضرورة تقليص نفوذ البعثة البريطانية لانهم لم يكونوا راغبين باشرافها المباشر وتدخلها الواسع في شؤون الجيش • فلما دخل العراق عصبة الامم عام ١٩٣٢ اعتقد الضباط بأنهم تخلصوا من السيطرة البريطانية ، غير أنهم اكتشفوا فيما بعد ان ما حصل كان شكلياً •

لقد ازداد الدور السياسي للجيش العراقي أهمية بعد قضائه على حركات النساطرة سنة ١٩٣٣ حيث أصبح المناخ السياسي مهيئاً لقبول الجيش قوة حاسمة ليس في الجهد العسكري فحسب وانما في الاوضاع السياسية وتطوراتها • اما على المستوى الخاص فان هذه الانتصارات شجعت طموح بعض قيادات الجيش وحولتها الى مراكز قوة واستقطاب على الصعيدين العسكري والسياسي • وكان لابد ان تتأثر القوى السياسية في الجيش بهذه الاوضاع فلذلك اتجهت الاحزاب السياسية والسياسيون يتطلعون الى الجيش لاستقطابه بشكل عام أو ببعض اجزائه لجانبها في سبيل تنفيذ اغراضها السياسية •وفعلا تم التعاون المدني ـ العسكري بين كتلة الاهالي وكتلة الفريق بكر صدقي عن طريق حكمة سليمان ، وكانت ثمرة هذا التعاون الانقلاب الذي تم في سنة ١٩٣٦ والذي عرف بانقلاب بكر صدقي •

كان الهدف من انقلاب بكر صدقي هو انهاء حكومة ياسين الهاشمي التي كانت تتبع سياسة قومية ، وهذا مما أدى الى تنامي الاتجاه القومي في

الجيش العراقي وهو أمر يهدد مصالح متعددة في مقدمتها المصالح البريطانية فكان لابد من ايقاف تطور العراق في هذا الاتجاه والغاء توجهه القومي • وفي تقديري ان هذا الانقلاب لم يحصل بعيدا عن التدبير البريطاني ولا سيما الاستخبارات العسكرية البريطانية ، وذلك لاسباب كثيرة ذكرتها في اثناء عرضي لتطور الدور السياسي للجيش العراقي • والتي أدت الى ان تقف بريطانيا ضد أي فكرة للعمل ضد حكومة الانقلاب ، كما قامت بريطانياً بتبرئة بكر صدقي من حوادث النساطرة سنة ١٩٣٣ ونسبتها الى الملك فيصل الاول، وكان هدفها من ذلك تحسين نظرة البريطانيين الى بكر صدقي • ونظراً لاتجاه بكر صدقي الى اتباع سياسة دكتاتورية في الحكم فقد أدى هذا الى استياء جماعة الاهالي منه وتمّ الخلاف فيما بينهم مما ادى الى استقالة الوزراءالاربعة ونشر استقالاتهم لارباك حكومة الانقلاب • كما ان سياسته هذه أدت الى استياء الكتلة القومية منه ، مما أدى الى اغتياله من قبلهم ، والمطالبة باستقالة حكمة سليمان ، واعلان حامية الموصل تمردها ، وتأييد معسكر الوشاش في بغداد لها مما دفع الملك غازي الى الطلب من الحكومة بتقديم استقالتها التي قبلها الملك غازي بتاريخ ١٧ آب/١٩٣٧ • وأصدر ارادته الملكية لجميل المدفعي لتكوين وزارته الجديدة •

الفصل الخامس

الدور السياسي للجيش العراقي

بين الانقلاب والثورة

١٩٣٧ - ١٩٤١

أعقب مقتل بكر صدقي ، اقالة حكومة حكمة سـليمان وقيام جميل المدفعي بتشكيل الحكومة في آب/١٩٣٧ على اسـاس اسدال الستار على الاحداث التي رافقت حكم بكر صدقي وتناسي الاحقاد المترتبة عليها[١] . فتم السماح للسياسيين الذين تركوا العراق أيام الانقلاب بالعودة[٢] . كما اعلن العفو العام عن الذين قاموا بقتل بكر صدقي واشـتركوا في تحركات

---

(١) من سجلات المجلس الوطني ، مكتبة المجلس النيابي ، محضر الجلسة العاشرة من الاجتماع الاعتيادي لمجلس النواب لسـنة ١٩٣٧ الدورة الانتخابية الثامنة ، بغداد ـ ١٩٣٨ ، انظر مناقشة جميل المدفعي رئيس الوزراء ، ص ١٢١ وقد عارضه طه الهاشمي ، وسأرمز له محاضر مجلس النواب ؛ من سجلات المجلس الوطني ، مكتبة المجلس النيابي ، محضر الجلسة العاشرة من الاجتماع الاعتيادي الثاني عشر لمجلس الاعيان لسنة ١٩٣٧ ، بغداد ١٩٣٧ ، ص ٧٩ ، راي جميل المدفعي رئيس الوزراء وقد عارضه العين رشيد عالي الكيلاني ، ص ٧٧ ـ ٧٨ ، وسأرمز له ، محاضر مجلس الاعيان .

Note on the recent change of Goverment In Iraq, In 3rd January 1939, F.O. 371, 23200, P. 158, P.R.O. London.

جريدة الزمان ، العدد ٦٤ ، ٢٢ أيلول/١٩٣٧ ، حديث جميل المدفعي الى مراسل الاهرام ، جريدة الزمان ، العدد ٥٩ ، ١١ ايلول/١٩٣٧ .

(٢) محاضر مجلس النواب ، محضر الجلسة العاشرة من الاجتماع الاعتيادي لمجلس النواب لسنة ١٩٣٧ ، الدورة الانتخابية الثامنة ، ص ١٢١ ، ؛ محاضر مجلس الاعيان ، الاجتماع الاعتيادي الثاني عشر ، محضر الجلسة العاشرة المنعقدة في ١٦ آذار/١٩٣٨ ، ص ٨١ .

قوات الموصل ضد حكومة حكمة سليمان[٣] . وفي الوقت نفسه لم تتخذ أية اجراءات بحق حكمة سليمان واتباعه[٤] .

قامت الوزارة خلال العام والنصف الذي قضته في الحكم بكثير من الاعمال يهمنا منها :

١)الغاء تطبيق مرسوم منع الدعايات المضرة رقم ٤٤ لسنة ١٩٢٧ عن طريق اصدار قانون منع الدعايات المضرة لسنة ١٩٣٨[٥] .

---

(٣) محاضر مجلس النواب ، محضر الجلسة العاشرة من الاجتماع الاعتيادي لمجلس النواب لسنة ١٩٣٧ ، الدورة الانتخابية الثامنة ، ص ١٢٢ ؛ محاضر مجلس الاعيان في الاجتماع الاعتيادي الثاني عشر محضر الجلسة العاشرة المنعقدة في ١٦/آذار / ١٩٣٨ ، ص٧٦

(٤) Note on recent change of goverment in Iraq, 3rd January 1939, P. 158, Foreign Office 371/23200, P.R.O. London.

محاضر مجلس النواب ، محضر الجلسة الثانية من الاجتماع الاعتيادي لمجلس النواب لسنة ١٩٣٧ المنعقد في ٢٩ كانون الاول سنة ١٩٣٧ ، ص ١٢ .

(٥) محاضر مجلس النواب ، محضر الجلسة السابعة من الاجتماع الاعتيادي لمجلس النواب لسنة ١٩٣٧ المنعقد في ٢٥ كانون الثاني/١٩٣٨ ، ص ٧٤ ، المناقشات ، انظر ايضا ص ٨٢ ــ ٨٤ ، لائحة قانون منع الدعايات المضرة لسنة ١٩٣٨ .

المراد من القانون الغاء مرسوم منع الدعايات المضرة رقم ٤٤ لسنة ١٩٣٧ أما من أهم مواده فهي : (١) المادة الثانية : يقصد بتعبير الدعايات المضرة كل نشر يقع بنية سيئة ومن شانه ان يثير شعور الكراهية والبغضاء ضد الدولة او نظام الحكم المقرر وان يثير شعور التنافر والعداء بين طبقات السكان .

(٢) المادة الثالثة : تكون الاجتماعات التي يراد بها اثارة الخواطر وتهيج الناس ضد الدولة أو اثارة روح التنافر والعداء بين طبقات السكان حكم الدعاية المضرة . (٣) المادة الرابعة : لمجلس الوزراء اذا اقتنع بقيام أي شخص عراقي بدعاية مضرة بناء على تقرير يرفعه وزير الداخلية وبضمنه الاسباب المؤيدة لذلك ان يقرر منعه من الاقامة فيمكان أو أمكنة معينة داخل العراق لمدة لا تزيد على ثلاث سنوات يكون في خلالها تحت مراقبة الشرطة .

٢)ابرامها معاهدة شــط العرب التي كان المفروض عرضها على مجلس النواب أيام بكر صدقي وما ترتب عليها من فقدان العراق لبعض حقوقــه الوطنية في شط العرب[٦] والتي تسببت في اثارة حفيظة المجموعة الوطنيــة في الجيش[٧].

٣) ابرامها اتفاقية النفط في ١٢ تشرين ثاني/١٩٣٨ على الرغم من معارضة بعض النواب لها .

العوامل التي اسقطت الوزارة ودور الجيش فيها :

تسببت سياسة الحكومة في العفو عن جماعة بكر صدقي وتوقيع اتفاقية شط العرب في اضعاف موقف الحكومة ، ومما زاد في ضعفها التطورات التي حدثت في مجالين مهمين :

الاول : تعاظم دور الجيش في السياســة العامة ولاسيما كتلة الضباط القوميين الذين أفادوا من دورهم في انهاء حكم بكر صدقي في تسلم مراكز جديدة ، فقد عين العقيد صلاح الدين الصباغ معاونا لرئيس أركان الجيش

---

(٦) من سجلات المجلس الوطني ، مكتبة المجلس النيابي ، تقرير عن اعمال اللجان الدائمة في الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٧ في الدورة الانتخابية الثامنة ، العــدد ٨١٠ بتاريــخ ١٩٣٨/٥/٢٤ ، ص ٧ (انظر اعمــال لجنة الشؤون الخارجية) وسأرمز له ، تقارير اعمال اللجان الدائمة في المجلس النيابي ؛ ن.م ، تقرير عن اعمال اللجان الدائمة في الاجتمــاع العادي لسنة ١٩٣٧ من ٢٣ كانون الأول/١٩٣٧ الى مايس سنة ١٩٣٨ لمجلس الاعيان ، مطبعة الحكومة ، بغــداد ــ ١٩٣٨ ، ص٨٠ــ٨٧ ؛ صلاح الدين الصباغ ، فرسان العروبة ص٦٨ــ٦٩ .

(٧) ظهرت معارضة للمعاهدة خلال مناقشــات مجلس النواب لها ، انظر محاضر مجلس النواب محضر الجلســة الســابعة عشر من الاجتماع الاعتيــادي لمجلس النواب المنعقد في ٦ آذار ســنة ١٩٣٨ ، من ص ١٧٠ــ١٧٣ ، محاضر مجلس الاعيان ، الاجتماع الاعتيادي الثاني عشر ، محضر الجلســة الثامنة المنعقدة في ٧ آذار/١٩٣٨ ، ص ٦٢ ــ ٦٩ .

ومديراً للحركات[8] • كما عين العقيدالركن محمد فهمي سعيد آمرا للقوةالآلية التي شكلت حديثا وباقتراح من مدير الحركات[9] • وعين العقيد كامل شبيب آمراً للواء الاول في الفرقة الاولى[10] • ومقره معسكر الرشيد ، كما عين اللواء أمين العمري قائداً للفرقة الاولى[11] • وعين الفريق حسين فوزي

---

(٨) من سجلات وزارة الدفاع ، مديرية ادارة الضباط ، المحفظة الشخصية للعقيد الركن صلاح الدين الصباغ ، كتاب صادر من العقيد الركن مدير الادارة الى العقيد الركن صلاح الدين الصباغ برقم ١٠٣٥٢ وبتاريخ ١٩٣٩/٤/٢ ، أمر صادر على الفور بموافقة وزير الدفاع على نقل العقيد الركن صلاح الدين بن علي الصباغ من منصب مدير حركات الى منصب معاون رئيس اركان الجيش ويستخدم في محله كالسابق ، ص ١٤٧ ؛ ن.م ، ص٣١٦ صحيفة الضابط وكنيته ، الفقرة (٣١) .

لقد باشر العقيد الركن صلاح الدين الصباغ بمنصب مدير حركات حسب كتاب الادارة المرقم ٣٠٠٩٢ في ١٩٣٧/١٠/١٢ ، انظر صحيفة الضابط وكنيته من الاضبارة الشخصية للعقيد الركن صلاح الدين الصباغ ص ٣١٦ ، الفقرة (٣٠) .

(٩) من سجلات وزارة الدفاع ، مديرية ادارة الضباط ، المحفظة الشخصية للعقيد الركن محمد فهمي سعيد ، كتاب صادر من مقر القوة الالية الى مدير الادارة برقم ق . آ/٢/٦/٧٨ وبتاريخ ١٩٣٩/١/٢٣ ، سري يخبر بالتحاق العقيد الركن محمد فهمي بن سعيد المنقول من منصب ضابط ركن الاول لقوة الجيش السيارة الى آمرية القوة الآلية بموجب كتاب مديرية الادارة المرقم ق ١ /١٧/س ١٤٢ والمؤرخ في ١٩٣٩/٢/٢١ ، ص ١٧٨ .

(١٠) ن . م ، الاضبارة الشخصية للعقيد الركن كامل شبيب ، انظر صحيفة الضابط وكنيته ، ص٢١٩ ، الفقرة (٢١) التحق العقيد الركن كامل شبيب الى آمرية اللواء المشاة الاول في الفرقة الاولى بموجب الكتاب المرقم ٤٢٦٧٨١١/٢ في ١٠/٩/ ١٩٣٧ .

(١١) ن.م ، المحفظة الشخصية للفريق محمد أمين العمري ، انظر صحيفة الضابط وكنيته ، ص٢٢٥ ، الفقرة (٢٤) في ١٩٣٧/٨/٢٢ نقل الى منصب قائد الفرقة الاولى حسب كتاب الادارة المرقم ١٩٣٧/٨/٢٢/٣٤٥٤٥

رئيسا للاركان[١٢] . وادى احتلالهم هذه المراكز الى ان يكون تعبير الجيش عن عدم رضاه على الحكومة عنيفا وبخاصة مايتعلق بموقفها من انصار بكر صدقي ، لذلك لم ينشأ اي تفاهم بين الحكومة والجيش[١٣] . يضاف الى هذا اعتذار المدفعي من اسناد وزارة الدفاع الى طه الهاشمي واسنادها بدلا منه الى صبيح نجيب[١٤] . والظاهر ان المدفعي ووزير دفاعه ادركا هذه الحساسية في موقف الجيش فاتبعا سياسة تقريب الرتب العالية في الجيش ، لكسبها ازاء تعاظم قوة العقداء الاربعة . يضاف الى هذا تشجيع المدفعي للاتجاه اللاقومي بين ضباط الجيش وبالضرورة فان اتباع بكر صدقي سيكونون من ضمن هذا الاتجاه[١٥] ، وكان واضحا ان غايته شق وحدة الجيش واضعاف دوره في الحياة السياسية . وقد عبر عن الهدف برفضه تنفيذ طلبات الجيش الخاصة بالتسليح[١٦] .

(١٢) من سجلات وزارة الدفاع ، مديرية ادارة الضباط ، المحفظة الشخصية للفريق حسين فوزي بن حسن المرقمة (١٧) ، انظر صورة الارادة الملكية المرقمة ٤٧٥ والمؤرخة في ٢٢ آب/١٩٣٧ بتعيين امير اللواء حسين فوزي بن حسن رئيسا لاركان الجيش بناء على ما عرضه وكيل وزير الدفاع ، ص ٢٤٨ ؛ ن . م ، ص ٣٧٥ ، صحيفة الضابط وكنيته ، الفقرة (٢٧) .

(١٣) من سجلات المجلس الوطني ، مكتبة المجلس الوطني ، محاضر مجلس النواب الدورة الانتخابية الثامنة ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٧ ، مطبعة الحكومة ، بغداد — ١٩٣٨ ؛ ن . م ، محضر الجلسة العاشرة المنعقدة في ٦ شباط/١٩٣٨ ، ص ١١٩ راي طه الهاشمي بهذا الخصوص والذي يمثل راي الجيش .

(١٤) صلاح الدين الصباغ ، فرسان العروبة ، ص ٦٩ .

(١٥) ن . م ، ص ٦٨ — ٦٩ .

From British Embassy Baghdad, Peterson to the Right Honourable Viscount Halifax, In 27th December 1938, Telegram No. 631/66/69/38, F.O. 371, 23200, P. 155, P.R.O. London.

(١٦) صلاح الدين الصباغ ، فرسان العروبة ، ص ٦٩ .

ثانيا : اسـتمرار التناقضات بين السياسـيين فاضافة الى عداء نوري السعيد لحكمة سليمان بدأ الخلاف بين نوري السـعيد ورئيس الوزراء الجديد ، وقد ادى وقوف طه الهاشمي الى جانب نوري السعيد اعطاء الاخير فرصة للافادة من عداء الضباط الاربعة لرئيس الوزراء لعلاقـة طه الهاشمي الجيدة بهم[١٧] .

لقد كان هناك أيضا برود في العلاقة بين نوري السعيد والملك غازي يعود الى الاسباب الآتية :

١) اعتقاده بعدم كفاءة الملك[١٨] . واعلانـه مرارا ضـرورة تنصيب الامير زيد[١٩] .

٢) اعتقاده بمساندة الملك غازي لانقلاب بكر صدقي وتغاضيه عن مقتل جعفر العسكري[٢٠] .

---

(١٧) الصباغ ، صلاح الدين ، فرسان العروبة ، ص ٧٠ .

(١٨) From British Embassy, Baghdad, Peterson to the Right Honourable Viscount Halifax, In 27th December 1938, Telgram No. 631/66/69/38, F.O. 23200, P. 155, P.R.O. London.

(١٩) From British Embassy, Baghdad, to Foreign Office In 3rd January 1929, Note on the recent change of government In Iraq, F.O. 371, 23200, P. 158, P.R.O. London.

(٢٠) From British Embassy, Baghdad, Peterson to the Right Honourable the Viscount Halifax, In 27 December 1938, Telegram No. 631/66/69/38, F.O. 371, 23200, P. 157, P.R.O. London.

٣) تأثر نوري بما أصاب ابنه صباح من أذى بسبب حادث الطائرة وارجاعه الحادث الى عبث الملك غازي[٢١] .

كذلك سادت الوزارة نفسها ظروف التنافس والانقسام وأدت هذه الاوضاع الى اجراء تعديلات في توزيع الحقائب الوزارية ، فكانت نتيجته ظهور علاقات سلبية بين الوزراء أنفسهم وبينهم وبين رئيس الوزراء حتى ان بعض الوزراء بدأ يتعاون مع المعارضة والمنافسين لرئيس الوزراء[٢٢] .

انسحبت هذه الاوضاع على الوزراة فاضعفتها ، ويبدو ان اكثر المهتمين بأوضاع الوزارة هو الجيش فقد ناقش صلاح‌الدين الصباغ اوضاعها في كتابه باسهاب وحلل اسباب سقوطها التي من اهمها :

١) سعي وزارة جميل المدفعي واعضاء وزارته وفي مقدمتهم وزير الدفاع صبيح نجيب لشق الجيش الى معسكرين لاقامة توازن يمكنهم من السيطرة عليه وهو عمل يحظى بدعم الانكليز لانهم ينشدونه دائما .

٢) تضعضع موقف الحكومة بعد اعطائها تنازلات في حقوق العراق بشط العرب مما اضعف موقفها السياسي وجعل العراق عموما في مركز ضعيف أمام السياسة البريطانية .

٣) احجام جميل المدفعي عن امداد ثورة فلسطين بالمساعدة واكتشاف علاقته بالصهيوني حييم ناثانيال الواسع الثراء .

---

(٢١) From British Embassy, Baghdad, to Foreign Office In 3rd January 1939, Note on the recent change of government in Iraq, F.O. 371, 23200, P. 159, P.R.O. London.

(٢٢) الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، جـ ٥ ، ص ٣٤ .

٤) استعمال وزير الدفاع صبيح نجيب لسياسة فرق تسد في القوات المسلحة بمساعدة كل من توفيق السويدي وابراهيم كمال •

٥) رفض جميل المدفعي اسناد وزارة الدفاع لطه الهاشمي •

٦) نكث جميل المدفعي بالعهود التي قطعها بأن يواصل سياسة تسليح الجيش •

٧) التناحر بين نوري السعيد وجميل المدفعي والاجتماعات السرية التي كان قوامها بادىء الأمر كل من نوري السعيد ومحمد فهمي سعيد وصلاح الدين الصباغ ثم شارك فيها طه الهاشمي وكامل شبيب • وفيها قرر نوري السعيد وأيده بذلك طه الهاشمي أن يصبح الجيش هو المهيمن والمنظم ، فيسد الفراغ الذي حدث بوفاة الملك فيصل الاول الذي كان يسيطر على الوزارات وعلى التحزبات والمناقشات الشخصية(٢٣) •

اجتمعت هذه العوامل وأدت الى ان يتقدم الجيش الى الملك بطلب اقالة الوزارة معززا طلبه بتحركات عسكرية واقتراح باسناد الوزارة الى نوري السعيد او طه الهاشمي ، ومع ان الملك أجاب طلبهم الا انه اتصل بحكمة سليمان وعرض عليه تشكيل الوزارة غير انه رفض فكلف نوري

---

(٢٣) صلاح الدين الصباغ ، فرسان العروبة ، ص ٦٨ ــ ٧٠ .
ايدت السفارة البريطانية بعض هذه الاسباب واضافت سببا آخر يتعلق بمزاج طه الهاشمي الذي حدد موقفه معارضا للحكومة . انظر :
From British Embassy, Baghdad, Peterson to the Right Honourable the Viscount Halifax, in 27 December 1938
Telegram No. 631/66/69/38, F.O. 371, 23200, P. 155, P.R.O. London.

السـعيد بذلك[٢٤] . فقام بتشكيل الوزارة في ٢٥ كانون الأول سـنة ١٩٣٨[٢٥] .

موقف بريطانيا من دور الجيش السياسي :

تعززت مكانة الجيش بعد الدور الذي قام به في اقصاء جميل المدفعي وازداد دوره في السياسة العراقية الامر الذي أثار حفيظة بريطانيا لخوفها من تأثير ذلك على مسـتقبل مصالحها خاصة في حالة قيام الحرب[٢٦] . لذلك انصبت السياسة البريطانية خلال هذه الفترة على :

١) ضـرورة تحجيم دور الجيش العراقي ومنـع اسـتخدامـه في السياسة[٢٧] .

---

(٢٤) From British Embassy, Baghda, Peterson to the Right Honourable the Viscount Halifax, In 27 December 1938, Telegram No. $\frac{631}{66/69/38}$, F.O. 371, 23200. PP. 152-153, P.R.O. London.

(٢٥) من سجلات القصر الجمهوري ، ديوان مجلس الوزراء ، سجل تكوين الوزارات واستقالتها ، الوزارة السعيدية الثالثة التي تكونت في ٢٥ كانون الاول/١٩٣٨ واستقالت في ٦ نيسـان/١٩٣٩ .

(٢٦) From the Air Office to the Foreign Office, Quarterly Report on the Iraqi Army and Royal Iraqi Air Force For Quarter Ending 13th Nevember 1939, No. 29, F.O. 371, 24551, P. 1, P.R.O. London.

(٢٧) From Foreign Office to Sir M. Peterson, Iraq Baghdad, Cipher telegram, In 13th January 1939, No. 14, F.O. 371,23200/ E 305/72/93 P. 174, P.R.O. London.

٢) التخوف من تنامي الموقف العراقي من القضية الفلسطينية بشكل مغاير للسياسة البريطانية(٢٨) .

ساعد كلا الامرين على تصاعد أهمية الجيش ومكانته في الحياة السياسية ، وقد كانت بريطانيا ترقب النشاط السياسي في الجيش وتعتبره نشاطا غير مريح(٢٩) . والظاهر انها كانت تربط بين النشاط السياسي في الجيش وبين بعض السياسيين مثل رشيد عالي ، وعندما عين الاخير رئيسا للديوان الملكي وسكرتيرا خاصا للملك أعرب السفير البريطاني عن عدم ارتياحه لتطورات الوضع السياسي(٣٠) . وقد أعرب عن هذه المخاوف في صيغة عتاب لنوري السعيد الذي برر ذلك بأنه يرغب في ابقاء رشيد عالي تحت رقابته

---

(٢٨) From British Embassy, Baghdad, Perterson to the Right Honourable the Viscount Halifax, In 27th December 1938, Telegram No. 613/66/69/38, F.O. 371, 23200, P. 154-156, P.R.O. London.

(٢٩) From Foreign Office to the Sir M.Peterson, Iraq Baghdad, in 13th January 1939 cypher telegram No. 14, F.O. 371, 23200/ E 305/72/93, P. 174, P.R.O. London; From Iraq Decypher Sir M. Peterson, Baghdad, to the Foreign Office, in 22 February 1939, telegram No. 41, F.O. 371, 23200/E 1399, P. 200, P.R.O. London.

(٣٠) From British Embassy Baghdad, to the Right Honourable the Viscount Halifax, telegram No. 35/34/9/39, in 25th January 1939, F.O. 371. 23200, P. 195, P.R.O. London; Form Iraq Decypher Sir M. Peterson, Baghdad to the Foreign Office, in 22 February 1939, telegram No. 41, F.O. 371, 23200/E 1399, P. 200 P.R.O. London.

وانه اختار له هذا الموقع بدلا من تعيينه وزيرا(٣١) • وقد كان مصدر تخوف بريطانيا احتمال نجاح رشـيد عالي في كسـب الملك والتنسـيق بينه وبين الجيش(٣٢) •

اقترحت بريطانيا على نوري السعيد ، أن يلجأ الى كسـب البرلمان ومجلس الوزراء للحد من نفوذ الجيش(٣٣) • كما شجعت رئيس الوزراء على الحد من نشاط بعض الضباط ، ولاسـيما رئيس اركان الجيش وقائد الفرقة الاولى ، وساهمت البعثة الاستشارية في محاربتهم واظهارهم بمظهر المقصرين عسكريا ، وبأنهم لاينسجمون مع الاتجاهات الفنية الجديدة التي يجب ادخالها الى الجيش ، وتمهيدا لتقليل قيمتهم وتسهيل عزلهم(٣٤) •

التخبط السياسي للجيش العراقي :

على الرغم من ظاهرة الاوضاع السائدة في الجيش تشير الى ان ثمة اتجاها وطنيا عاما قوميا بارزا في مواقف الجيش بعد مقتل بكر صدقي واقصـاء جميل المدفعي الا ان حقيقة الامر لم تكن كذلك ، فالجيش الذي بدأ يقوم بدور في الحياة السياسية لم يستطع ان يقدم الى الحيـاة السياسـية قائدا

(٣١) From British Embassy, Baghdad, to the Right Honourable the Viscount Halifax In 25th January 1939, telegram No. 35

————, F.O. 371, 23200, P. 195 P.R.O. London.

34/9/39

(٣٢) Ibid P. 195.

(٣٣) From Foreign Office to Sir M. Peterson, Iraq, Baghdad, In 13 January 1939, cypher telegram No. 14, F.O. 371, 23200/ E 305/72/93, P. 174, P.R.O. London.

(٣٤) From Air Office, to the Foreing Office, Quarter Report on the Iraqi Army and Royal Iraqi Air Force for Quarter Ending 13th November 1939, No.29, F.O. 371, 2455, P.4,P.R.O. London.

يتقدم السياسيين التقليديين او يتفوق عليهم ولم يستطع ايضا ان يقدم حلا سياسيا متكاملا لاوضاع العراق يختلف جوهريا عما كان يجري من تطور للاسس التي وضعتها بريطانيا ، حتى اذا اعتبرنا بكر صدقي مثلا للقائد العسكري فانه احتمى بطرف من الطبقة السياسية التقليدية هو حكمة سليمان ومن التف حوله من أعضاء الوسط السياسي والامر نفسه ينطبق على القيادات العسكرية الاخرى ، وحتى القادة الاربعة كانت افكارهم لا تزال عامة ينقصها الوضوح والنضج السياسي فهي خليط من مواقف وطنية تطمح لاستقلال العراق ومواقف قومية تطمح لأن يكون للعراق دور في قضية العرب (فلسطين) وتطلعات الى شكل من اشكال الدولة العربية الكبرى ، وكان التعبير عن هذ الافكار لا يخرج عن نطاق الوسط السياسي التقليدي والملكية والملك ، وقد عبروا عنها فيما سمي (بالميثاق القومي)(٣٥) .

لقد استمرت هذه الاوضاع في الجيش وسهلت الى حد كبير تعدد الاطراف التي تستخدم الجيش ، ففي عام ١٩٣٩ ــ ١٩٤٠ استخدم الجيش لاغراض ثانوية ، وصلت الى حد الاغتيال الشخصي . وفي ٥ آذار/١٩٣٩ ، أعلنت الاحكام العرفية واعلن عن اكتشاف مؤامرة هدفها قلب نظام الحكم والمجيء بالامير عبد الاله ملكا بدل الملك غازي(٣٦) . واعتقل حكمة سليمان ومجموعة من الضباط منهم :

١ــ الرئيس البيطار حلمي عبد الكريم .

٢ــ الرئيس عبد الهادي كامل .

---

(٣٥) انظر الفصل الرابع ، ص١٤٤ .

(٣٦) From Iraq Decypher Sir M. Peterson, Baghdad, to Foreign Office In 7 March 1939, telegram No.59. F.O. 371, 23200/E1742, P. 231, P.R.O. London.

؛ من سجلات وزارة الدفاع ، الدائرة القانونية ، سجلات المجلس العرفي العسكري لمعسكر الرشيد ، عدد الدعوى ١/٩٣٩ ، تاريخ الحكم ١٦ مارت/١٩٣٩ .

٣ـ الرئيس المتقاعد جواد بن حسين الطيار .

٤ـ الرئيس المتقاعد علي غالب بن الحاج عريان .

٥ـ الرئيس المتقاعد اسماعيل بن أحمد العباوي .

٦ـ يونس بن أحمد العباوي[٣٧] .

٧ـ العقيد الركن صالح صائب[٣٨] .

وشكل مجلس عرفي لمحاكمة المتهمين اعتمد الادلة الآتية :

---

(٣٧) لقد اورد طه الهاشمي في مذكراته ، ص٣٠٢ عندما تكلم على المؤامرة والمشتبه بهم وعدد الاسماء ومنها حكمة سليمان واسماعيل السبعاوي واخيه يونس السبعاوي وكنت اعتقد بان هذا خطأ مطبعي ولكن عندما راجعت فهرس الاعلام ، ص ٣٧٩ وص٥٠١ وجدت بانه أعاد نفس الخطأ في حين ان الاسماء الصحيحة هي اسماعيل واخيه يونس العباوي وليس السبعاوي .

(٣٨) من سجلات وزارة الدفاع ، الدائرة القانونية ، سجلات المجلس العرفي العسكري لمعسكر الرشيد ، عدد الدعوى ٩٣٩/١ ، تاريخ الحكم ١٦ مارت/١٩٣٩ .

عند مراجعة هذه السجلات لم اجد سوى الحكم الصادر على المتهمين ومذكرات امر بالسجن ولكني عثرت على وثيقة توضح عدم وجود الاضبارة حيث حصلت على كتاب موجه من العقيد عبدالخالق الدروبي المشاور العدلي في وزارة الدفاع وموجه الى المدعي العام بوزارة العدلية برقم م٠ع/١/٣٩ عرفي وبتاريخ ١٩٣٩/٣/١٨ يشير الى ان الاضبارة العرفية المرقمة ٩٣٩/١ ، الخاصة بمحاكمة حلمي عبدالكريم ورفقائه كانت قد طلبت من قبل رئيس الوزراء آنذاك نوري السعيد ثم ودعت الى رئيس الديوان الملكي بوقته رشيد عالي الكيلاني وقد علمنا ان الاضبارة المذكورة قد سلمت الى عبدالاله ولم تعد الينا للآن وقد طلبنا من مديرية الاستخبارات العسكرية بكتابنا المرقم ١٩١٤٨ والمؤرخ ١٩٥٨/١١/٤ الاستفسار من اللجان التي شكلت لجرد القصور الملكية للتحري عليها فأجابتنا المديرية المذكورة بكتابها المرقم ١٣١٥ والمؤرخ ١٩٥٩/٣/١٤ بان اللجان لم تعثر على الاضبارة المذكورة فعليه تعذر تزويدكم بها بالنظر لفقدانها واخيرا عثرنا على الاضبارة الشخصية لاحد المحكومين عليهم في القضية عند البحث على صورة من الحكم الصادر منها .

١) ورود اخبارية الى رئيس المجلس التحقيقي من وزير الدفاع موقعة من قبل الرئيس الطيار محمود الهندي حول اجتماع الوزير السابق حكمة سليمان مع حبيب الخيزران ونصرة الفارسي وعزة الفارسي وبعض المحامين ومذاكراتهم حول قلب الحكومة(٣٩) .

٢) ورود اخبارية مرسلة من مدير شعبة الاستخبارات في وزارة الدفاع وموقعة من قبل المقدم احمد شاكر في الديوانية حول :

أ- اعطاء خمسة وعشرين دينارا من قبل الوزير السابق حكمة سليمان الى السركال روطان لتوزيعها على جماعته استعداداً للعصيان .

ب- ارسال حاج هلال الموح برقية الى فرهود الحاج مشير يقترح فيه مذكرة قلب الحكم مع حكمة سليمان .

جـ- قيام كل من محمد عبد الله الحاجي جعفر والحاجي حسين ببث الاشاعات ضد وزارة نوري السعيد والدعوة لتسلم حكمة سليمان الحكم .

د- قراءة قصيدة في المأتم يشم منها رائحة بث الكراهية ضد الحكومة من قبل عبد الامير الجابي(٤٠)

٣) ورود اخبارية مرسلة من مرافق وزير الدفاع وموقعة من قبل

---

(٣٩) من سجلات وزارة الدفاع ، مديرية الدائرة القانونية ، سجلات قائد القوات العسكرية لمعسكر الرشيد وجواره رقم الاضبارة ١٠/ع/س ، التحقيق ، كتاب سري صادر من قائد القوات العسكرية لمعسكر الرشيد وجواره وموجه الى رئيس المجلس التحقيقي العرفي برقم ١٤٨/٣٠/٣ وبتاريخ ١٩٣٩/٣/١٠ .

(٤٠) ن.م ، رقم الاضبارة ١٠/ع/س ، كتاب سري صادر من امير اللواء قائد القوات العسكرية لمعسكر الرشيد وجواره وموجه الى رئيس المجلس العرفي التحقيقي برقم ١٤٧/٣٠/٣ وبتاريخ ١٩٣٩/٣/١٠ .

رشيد بن محمد من سكنة قنبر علي حول مذاكرة الوزير السابق حكمة سليمان مع جماعة من الضباط وحثهم على اسقاط الوزارة(٤١) .

٤) الصادق منشور على الجدران بشارع ابن الوليد يحث الجمهور على العصيان وقلب ظام الحكم الحاضر(٤٢) .

٥) اخبارية مرسلة الى رئيس المجلس التحقيقي العرفي من قبل مدير شعبة الاستخبارات تتضمن اعتراف مأمور استهلاك بعقوبة المدعو رسول ناجي حول الاجتماعات الدعائية التي عزم على القيام بها الوزير السابق حكمة سليمان مع رفقائه الشيخ عبد الوهاب الطلباني والشيخ قادر سياه منصور ومحمود رفعت وداود حسين رفعت داود والشيخ حبيب الخيزران وعلي كمال مدير الشرطة الاسبق وعثمان بك رئيس عشيرة شرف بياتي ضد الحكومة الحاضرة(٤٣) .

٦) اخبارية من قبل مدير شرطة لواء بغداد حول الاستعدادات العدائية لعائلة توحلة ضد الحكومة الحاضرة والتآمر لقتل الوزراء بالتنسيق مع الوزير السابق حكمة سليمان ويونس عباوي(٤٤) .

---

(٤١) من سجلات وزارة الدفاع ، مديرية الدائرة القانونية ، سجلات قائد القوات العسكرية لمعسكر الرشيد وجواره رقم الاضبارة ١٠/ع/س ، كتاب سري صادر من امير اللواء قائد القوات العسكرية لمعسكر الرشيد وجواره وموجه الى رئيس المجلس العرفي العسكري التحقيقي برقم ١٥٠/٣٠/٣ وبتاريخ ١٩٣٩/٣/١٠ .

(٤٢) ن.م ، رقم الاضبارة ١٠/ع/س ، كتاب سري صادر من قائد القوات العسكرية لمعسكر الرشيد وجواره وموجه الى رئيس المجلس التحقيقي العرفي برقم ١٥٢/٣٠/٣ وبتاريخ ١٩٣٩/٣/١٠ .

(٤٣) ن.م ، كتاب سري صادر من قائد القوات العسكرية لمعسكر الرشيد وجواره وموجه الى رئيس المجلس التحقيقي العرفي برقم ١٥١/٣٠/٣ وبتاريخ ١٩٣٩/٣/١٠ .

(٤٤) من سجلات وزارة الدفاع ، مديرية الدائرة القانونية ، سجلات قائد القوات العسكرية لمعسكر الرشيد وجواره ، رقم الاضبارة ١٠/ع/س،

والظاهران هدف المؤامرة هو قتل الملك غازي والقيام بجملة اغتيالات وتنصيب الامير عبد الاله وان المؤامرة اكتشفت عندما روى عبد الاله الموضوع الى الامير زيد والذي بدوره أوصل الخبر الى طه الهاشمي(٤٥) .

وفي ١٦ مارت صدرت احكام باعدام كل من حكمة سليمان وحلمي عبد الكريم يونس واسماعيل احمد عباوي وجواد حسين ، بينما حكم على الآخرين بالاشغال الشاقة لمدد مختلفة(٤٦) . ومن ثم استبدلت الاحكام بالسجن خمس سنوات بحق حكمة سليمان والاشغال الشاقة لبقية المحكومين بالاعدام(٤٧) .

كتاب صادر من قائد القوات العسكرية لمعسكر الرشيد وجواره وموجه الى رئيس المجلس التحقيقي العرفي برقم ١٤٩/٣٠/٣ وبتاريخ ١٩٣٩/٣/١٠ .

(٤٥) From Iraq Decypher Sir M. Peterson, Baghdad, to Foregn Office In 2nd March 1939, Telegram No. 50, F.O. 371, 23200/E 1640. P. 225, P.R.O. London.

(٤٦) من سجلات وزارة الدفاع ، مديرية الدائرة القانونية ، سجلات المجلس العرفي العسكري ، صورة الحكم الصادر من المجلس العرفي العسكري في ١٦ مارت ١٩٣٩ وكان رئيس المحكمة العقيد عبدالعزيز ياملكي ، ولقد خالف عبدالعزيز الخياط الاحكام الصادرة بحق كل من حكمة بن سليمان وجواد بن حسين بالاعدام وكان رأيه ان يحكموا بالاشغال الشاقة لمدة خمس سنوات بدل الاعدام .

(٤٧) ن.م ، مذكرة أمر السجن الموجهة الى مدير السجن المركزي ببغداد باسم المحكوم الرئيس المتقاعد الطيار جواد بن حسين ؛ انظر ايضا ن.م، مذكرة أمر بالسجن الموجهة الى مدير السجن المركزي ببغداد باسم الرئيس المتقاعد اسماعيل بن احمد العباوي ، وانظر ايضا مذكرة بالسجن باسم يونس بن احمد العباوي ، وانظر ايضا مذكرة امر بالسجن باسم يونس بن احمد العباوي ؛ وانظر ايضا مذكرة امر بالسجن باسم الرئيس البيطري حلمي عبدالكريم ؛ وانظر ايضا مذكرة امر بالسجن بحق حكمة سليمان ؛ انظر ايضا الارادة الملكية المرقمة ١٤٣ والمؤرخة في ١٧ مارت / ١٩٣٩ .

ملاحظة : لقد صدر اعفاء السجناء من السجن بموجب الارادة الملكية المرقمة ١٨٠ لسنة ١٩٤١ بتاريخ ١٩٤١/٥/١ .

لقد اظهرت السفارة البريطانية حرصا شديدا على حكمة سليمان وطالبت باطلاق سراحه[٤٨] .

ومن الملاحظ بان هذه المؤامرة استخدمت في تصفية حكمة سليمان سياسيا باعتباره أكبر خصوم نوري السعيد ، الا انها لم تسفر عن تصفيته جسديا فقد منحته السفارة البريطانية حمايتها واصرت على اطلاق سراحه وقد يكون هذا الهدف هو الذي دفع نوري السعيد الى افتعال حادث المؤامرة خاصةوان الجيش لم يبد رد فعل واضح تجاه الاحكام التي صدرت ضد المشتركين في هذه المؤامرة بالرغم من انها ادت الى احالة العدد الكبير من الضباط الى التقاعد وسجن عدد منهم ولوثت اسماء رجال الجيش ، ويذكر صلاح الدين الصباغ « تذكرت تقارير الانكليز التي تطعن بكرامة الضباط البارزين ليقل عددهم ولتزرع البغضاء وتبث التفرقة في صفوف الجيش وتذكرت قوائم الضباط المساقين الى التقاعد فهالني الامر وساورني الشك في حكاية الامير والبيطري حلمي لكن سمعة الامير وتأكيدات محمود سلمان وفهمي سعيد

(٤٨) From Iraq Decypher Sir M. Peterson, Baghdad to the Foreign Office In 6 March 1939, Telegram No.56, F.O. 371,23200 P. 228, P.R.O, London ; From Iraq, Decypher sir M. Peterson, Baghdad to Foreign In 7 March 1939, Telegram No. 59, F.O. 371, 23200/E 1742, PP. 230-231, P.R.O. London.

لقد ذكر نوري السعيد في رده على السفير البريطاني بيترسن في الفقرة الرابعة « انني أجزم جزما قاطعا انه لم تجر اي مراسلة خصوصية بيني وبين المؤلف (يقصد بيترسن) في اي موضوع طيلة مدة وجوده في منصبه في العراق . انظر نجدة فتحي صفوة ، العراق في مذكرات الدبلوماسيين الاجانب ، ص٢١٤ ، في حين تذكر الوثيقتين بان السفير البريطاني قابل نوري السعيد عدة مرات وباحثه بخصوص حكمة سليمان ووضح له رغبة الحكومة البريطانية في اطلاق سراحه وهذا مما يكذب ادعاء نوري السعيد .

كما يذكر السيد عبدالرزاق الحسني في كتابه تاريخ الوزارات العراقية ، جـ٥ ، ص٧٠ : بان السيد حكمة سليمان أكد له ان الحكومة البريطانية هي التي حالت دون اعدامه .

وغيرهما بان الامير خالي من الاغراض ومابدا على طه الهاشمي من اهتمام ... وموافقة الملك غازي جعلته يضطر الى التسليم بالامر »[٤٩] .

مقتل الملك غازي :

شهد عام ١٩٣٩ تطورات مهمة لاشك في انها هي التي جعلت بريطانيا تقرر بأن الملك غازي «يجب أن يسيطر عليه أو يخلع»[٥٠]. وحسب رأي السفير البريطاني فان هذا التطور في وضع الملك غازي ناجم عن وقوعه تحت تأثير رشيد عالي الذي استخدم وظيفته في البلاط وقربه من الملك غازي في اقناعه بضرورة سيطرته على سياسة العراق[٥١] . وان هذا التوجيه هو الذي جعل الملك لايشعر بالحاجة الى المشورة البريطانية[٥٢] .

ويبدو من حديث المسؤول البريطاني طابع التخوف والتحسس من هذا التطور في وضع الملك ، ومما لاشك فيه ان هذا التخوف ناجم عن تقدير دقيق لما تواجهه بريطانيا في المجال الدولي من توتر في العلاقات مع المانيا ، واحتمال نشوب الحرب بينهما في أية لحظة[٥٣] . وان اي تطور سيىء في وضع العراق يؤثر على موقفها في الحرب وفي تقدير بريطانيا أن المشاكل السيئة التي يمكن ان تجابهها في العراق تتعلق بموقف العراق من العمل بالمعاهدة المعقودة بينه وبين بريطانيا واهمية ذلك في حالة حرب عالمية شاملة تعطي أي بقعة في العالم اهمية

---

(٤٩) صلاح الدين الصباغ ، فرسان العروبة ، ص٧٥ .

(٥٠) Maurice Peterson, Both Sides of the Curtain, (London- 1950) P. 151.

(٥١) From Iraq Decypher Sir M. Peterson, Baghdad, to Foreign Office In 22 February 1939, Telegram No. 41, F.O. 731, 23200/ E 1399, P. 200, P.R.O. London.

(٥٢) Ibid, P. 200.

(٥٣) قامت الحرب بين بريطانيا والمانيا يوم ٣ أيلول / ١٩٣٩ .

استثنائية[٥٤] • ويبدو ان الرصد البريطاني للاحداث الداخلية تركز مقدار تأثير الاهتمام العراقي بالقضية الفلسطينية في حالة تناميه على الوضع الداخلي واحتمال انتقال العراق من قطر عربي غير فعال الى قطر متطرف قوميا[٥٥] • وقد غلفت بريطانيا تخوفاتها هذه باعتراضات تلخصت في :

١ ـ انتشار الدعاية الالمانية وتأثر الرأي العام بها لاسيما الجيش والطلبة•

٢ـ زيادة عملاء المانيا[٥٦] •

في هذه الاثناء (٤ نيسان/١٩٣٩) نعى مجلس الوزراء الملك غازي الذي توفي في حادث اصطدام سيارة بعمود كهرباء[٥٧] • ولم يصدق احد

---

(٥٤) From Basil Newton to Viscount Halifax, in 5 February 1940, review of general attitude of Iraq, review of general attitude of Iraq during 1939, Iraq confidential 15819, section 1, No. 31, F.O. 371,24559/E 500/500/93, P.489, P.R.O. London.

(٥٥) Ibid P. 489.

(٥٦) Ibid, P. 490.

(٥٧) من سجلات القصر الجمهوري ، ديوان مجلس الوزراء ، قرارات مجلس الوزراء تسلسل الملف ٣/١ ، قرارات مجلس الوزراء في ٤ نيسان /١٩٣٩ ،

Sir Harry C. Sinderson Pasha, Ten Thousand and One Night, (London - 1978) PP. (169-170).

اما نص النعي : بمزيد الحزن والالم ينعي مجلس الوزراء الى الامة العراقية انتقال المغفور له سيد شباب البلاد جلالة الملك غازي الاول الى جوار ربه على اثر اصطدام السيارة التي كان يقودها بنفسه بالعمود الكهربائي الواقع في منحدر قنطرة النهر بالقرب من قصر الحارثية في الساعة ١١٫٣٠ من ليلة امس .

أما سبب الوفاة فقد بينها بيان رقم (٢) الموقع من قبل الاطباء وهم كل من (١) الدكتور ابراهام (٢) الدكتور سندرسن (٣) الدكتور صائب

سبب الوفاة ، وعبر الشعب العراقي في هياجه العفوي عن قناعته بأن الموت كان مؤامرة مدبرة وبأن الانكليز وراء تدبيرها[٥٨]،فعمت المظاهرات التي اشترك فيها الجيش[٥٩] . وادت في الموصل الى مقتل القنصل البريطاني مونك

شوكة (٤) الدكتور صبيح الوهبي (٥) الدكتور جلال حمدي .

نعني بمزيد الاسف وفاة صاحب الجلالة الملك غازي الاول الساعة الثانية عشرة والدقيقة الاربعين في ليلة ٣ـ٤ نيسان / ١٩٣٩ متأثرا من كسر شديد للغاية في عظام الجمجمة وتمزق واسع في المخ حصلت هذه الجروح نتيجة اصطدام سيارة صاحب الجلالة عندما كان يقودها بنفسه بعمود كهرباء بالقرب من قصر الزهور الساعة الحادية عشرة ونصف من تلك الليلة ولقد فقد صاحب الجلالة شعوره مباشرة بعد الاصطدام ولم يسترجع شعوره حتى اللحظة الاخيرة ٣ـ٤ نيسان/١٩٣٩ .

انظر جريدة البلاد ، ٤ نيسان / ١٩٣٩ ، العدد ١١٦٩ (بيان رسمي رقم (٢)).

(٥٨) Sir Harry C. Sinderson Pasha, Ten Thousand and one Night (**London - 1973**).

يذكر سندرسن (ان كروبا همس للوزير المفوض الامريكي بول في معرض حديثهم مايأتي « سمعت ان سندرسن لم يدعه يعيش ») .

(٥٩) من سجلات مديرية الامن العامة ، سجلات القيود السرية ، كتاب صادر من مديرية شرطة لواء بغداد بتوقيع مدير شرطة لواء بغداد وموجه الى قائد القوات العسكرية في معسكر الرشيد برقم ٧٦٣ وبتاريخ ١٢/٤/١٩٣٩ ، انظر ايضا من سجلات وزارة الدفاع ، مديرية الدائرة القانونية، اضبارة قائد القوات العسكرية لمعسكر الرشيد ، رقم الاضبارة ١٠/ع/س الموضوع : التوقيف .

ان وكيل رئيس اركان الجيش القى خطابا من محطة الاذاعة بعد ان الف نوري السعيد وزارته بعد وفاة الملك غازي في ١٩٣٩/٤/٦ وهذا مما يدل ان الجيش غير مرتاح من الحكومة الجديدة وجعل الناس يستنتجون من فحوى الخطاب بان الجيش غير مرتاح ولو لم تكن حاجة للخطابة لما اقدم المشار اليه على اذاعتها ؛ انظر : من سجلات وزارة الداخلية ، مديرية الشرطة العامة شعبة ادارة التحقيقات الجنائية المركزية ، كتاب سري للغاية موجه الى وزارة الداخلية بموضوع تقرير خاص ، بتاريخ ١٩٣٩/٦/٢٤ وبرقم ١١٧٤ الفقرة الثالثة من التقرير الخاص .

ميسون[٦٠] Monk - Mison . وأصبح موت الملك غـازي من يومهـا شبه اسطورة يتحـدث عنهـا البسـطاء والعامـة من أبنـاء الشـعب ، والسياسيون ، ولعل هذه الوضعية هي تعبير عن مدى اهتمام الشعب بالملك غازي وقد تكون بفعل دعاية منظمة ، ومهما يقال في أسـبابها فالواضح ان الشعب والجيش هاج لمقتل الملك . أما سبب هياجه فيرجع الى ان الملك غازي كان يتبع سياسة تهدف الى تحقيق الوحدة العربية ومساندة القضية الفلسطينية ومناهضة بريطانيا ، وهي سياسة تعطيه شعبية وتلتقي مع اهداف الجيش ، أي تصبح المعادلة ملك قوي يدعمه جيش قوي وهذا مما يقلل فرص حماية المصالح البريطانية ويتناقض مع سياستها الرامية الى تقوية مجلس الوزراء وتقليل دور الجيش حماية لمصالحها. مما دفع السفير البريطاني ان يذكر « انه من المفرح أن يعيّن ابن عم الملك غازي عبدالاله كوصي على العرش »[٦١] . كما يذكر ايضا أن وفاة الملك غازي كانت أحد الجوانب المفيدة جدا للمصالح البريطانية لانه في الاشـهر الاخيرة من حكمه سـاءت العلاقات العراقيـة

---

(٦٠) From the Cabinet to the Foreign Office, Parliamentary Question Answered, in 10 May 1939, F.O. 371, 23201, P. 56.

لقد كان رد البرلمان البريطاني على السؤال الذي طرحه نوبل بيكر بخصوص وجود علاقة بين قتل القنصل البريطاني ووجود عملاء لحكومة اوربية هو كالاتي « بانه في الوقت الذي قتل فيه سير مونك ماسون كان لدى الجنرال نوري شك بان الاشخاص الذين اوقفوا في بغداد لتوزيعهم المنشورات والتي اشير فيها الى ان الانكليز كانوا هم السبب في موت الملك غازي يظهر بانهم ينتمون الى جماعة منظمة ضد البريطانيين . وفي الحقيقة فان التحقيق الذي تم للان مع هؤلاء الاشخاص ومـع الذيـن اوقفوا بسبب القتل نفسه لم يظهر اي ارتباط مع عملاء اجانب .

Sir Harry C. Sinderson Pasha, Ten Thousand and One Night, P. 170.

(٦١) From Basil Newton to Viscount Halifax in 5 February 1940, review of general attitude of Iraq during 1939, Iraq confidential 15819, section 1, No. 31, F.O. 371, 24559/E500/93 P. 490, P.R.O. London.

البريطانية »[٦٢] • وفي تقديري ان مقتل الملك غازي قبل الحرب العالمية الثانية بوقت قليل[٦٣] • لا يستبعد انه تمّ لتلافي الاوضاع المحرجة لبريطانيا •

الاوضاع الدولية وانعكاساتها على العراق وموقف الجيش منها[٦٤] :

بلغ تأزم الوضع الدولي في عام ١٩٣٩ ذروته وكان واضحا ان العالم يتجه الى صدام دولي ، وكان هذا التطور في الوضع الدولي يقلق بريطانيا ، لذلك كانت ترقب تطوراته ونتائجه على امنها وأمن مصالحها[٦٥] • وانما تحركت باتجاه تنظيم موقفها والاحتياط للمستقبل وقد اخذت الجهود البريطانية طابعا نشطا بسبب زيادة الوعي الوطني والقومي الذي حاولت بريطانيا ان تصوره دعاية ألمانية[٦٦] • لقد برزت مظاهر الوعي في مواقف الجيش والشباب خاصة ، وعندما قامت الحرب طلب السفير البريطاني (بازل نيوتن Basil Newton) من رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد قطع العلاقات مع المانيا واعلان الحرب عليها[٦٧] • ويبدو ان نوري السعيد

(٦٢) From Basil Newton to Viscount Halifax in 5 February 1940, review of general attitude of Iraq during 1939, Iraq confidential 15819, section 1, No. 31, F.O. 371, 24559/E 500/93 P. 490, P.R.O. London.

(٦٣) قتل الملك غازي في ٣-٤ نيسان /١٩٣٩ وقامت الحرب العالميةالثانية في ٣ ايلول /١٩٣٩ .

(٦٤) يراجع كتاب الدكتور فاروق صالح العمر ، المعاهدات العراقية ــ البريطانية واثرها في السياسة الداخلية ١٩٢٢-١٩٤٨ ، للاطلاع على مزيد من التفاصيل عن الوضع العام للعلاقات بين البلدين فيما يتعلق بالموقف من الحرب وخاصة الفصل الثالث .

(٦٥) From Basil Newton to Viscount Halifax in 5 February 1940, review of general attitude of Iraq during 1939, Iraq confidential 15819, section 1, No. 31, F.O. 371, 24559/ E 500/ 500/93 P. 489, P.R.O. London.

(٦٦) Ibid, P. 490.

(٦٧) From British Embassy, Baghdad, Basil Newton to H.L. Baggallay, in 18th January 1940. confidential Telegram No. 156/2/40, F.O. 371, 29559/E 11495, P. 430-431, P.R.O. London.
طه الهاشمي ، المذكرات ، ص٣١٦ .

وعلي جودت الايوبي أعلنا للسفير البريطاني استعداد العراق لدخول الحرب الى جانب بريطانيا[٦٨] • حتى قبل اجتماع مجلس الوزراء في ٢٥ آب/١٩٣٩ لمناقشة الموضوع الذي تمخض عن معارضة الوزراء باستثناء رئيس الوزراء نوري السعيد وقد شكر وزير خارجية بريطانيا نوري السعيد رئيس الوزراء ووزير خارجيته علي جودت الايوبي على موقفهما في برقية رفقها السفير البريطاني الى الوصي عبد الاله[٦٩] •

أثار هذا الموقف المعارضة السياسية بما فيها الجيش • فقام وفد مكون من : يونس السبعاوي، وأمين العمري ، واسماعيل نامق وصلاح الدين الصباغ، وكامل شبيب ، وجميعهم عسكريون باستثناء يونس السبعاوي ، بمقابلة وزير الدفاع طه الهاشمي ، وناقشوا موقف نوري السعيد وعلي جودت[٧٠] • وكانت الاسس التي اعتمدتها المعارضة هي :

(١) ان المعاهدة العراقية البريطانية لاتلزم العراق باعلان الحرب[٧١] •

(٢) ان اعلان الحرب سيضع على العراق اعباءا جديدة ومن الافضل الاقتداء بموقف مصر والاقتصار على قطع العلاقات الدبلوماسية فقط[٧٢] •

---

(٦٨) From British Embassy, Baghdad, Mr. Basil Newton to H.L. Baggallay in 18th January 1940. Telegram No. 156/2/40, F.O. 371, 29559/E 11495, P. 431, P.R.O. London.

(٦٩) طه الهاشمي ، المذكرات ، ص ٣١٦

(٧٠) ن٠م ، ص ٣١٦ •

(٧١) From British Embassy, Baghdad, Mr. Basil Newton to H.L. Baggallay, confidential in 18th January 1940, Telegram No. 156/2/40, F.O. 371, 29559/E 1495, P. 431, P.R.O. London.

طه الهاشمي ، المذكرات ، ص٣١٦ ؛ محمود الدرة ، الحرب العراقية البريطانية /١٩٤١ ، ص١٠٧ •

(٧٢) From British Embassy, Baghdad, Mr. Basil Newton to H.L. Baggallay, confidential in 18th January 1940, Telegram No. 156/2/40, F.O. 371, 29559/E 1495, P. 431, P.R.O. London.

لقـد ركز على الفكرة التي تزعم بان اعلان الحرب يعني اسـتخدام الجيش خارج حدوده الوطنية والقومية وفي خدمة دولـة أجنبية بينما هو جيش وطني مؤيد للعرب(٧٣) .

والظاهر ان معارضة الجيش والمدنيين الى جانب معارضـة الوزراء اضعفت موقف نوري السعيد ودفعته الى اعـلان تراجعه عن موقفه أمـام السفير البريطاني(٧٤) ، كما انه اكتشـف وبريطانيا بأن الجيش يشـكل أبرز مواقع المعارضة ، وان قيادته تلعب دورا في هذا الموقف(٧٥) . وقد ظهر ذلك جليا عندما بدأ الخلاف يدب بين البعثة الاستشارية البريطانية وقيادة الجيش نتيجة المشاكل التي بدأت بريطانيا تثيرها بوجه قيادة الجيش وفي المناورات التي اجراها الجيش العراقي اعترضت البعثة عليها أمام الوصي متذرعة بأن الاساليب العسكرية المتبعة قديمة لا تتفق واساليب الحرب الحديثة ، فانسحب اعضاؤها من المناورات لاحراج رئيس أركان الجيش حسين فوزي وقائد الفرقة أمين العمري الذي نفذت فرقته المناورات(٧٦) . ويبدو ان المعركة ضد قيادة

---

(٧٣) **From British Embassy Baghdad Mr. Basil Newton to** H.L. Baggallay, confidential in 18th January 1940. No. 156/2/40, F.O. 371, 29559/E 1495, P. 434, P.R.O. London.

يذكر السفير البريطاني بازل نيوتن في P. 437. ان موقف الجيش المتطرف والمؤيد للعرب والـذي يستنكر موقف بريطانيـا في العـراق وفلسطين وبقية الدول العربية ان هـذه الميول للجيش العراقي قـد استغلها الدكتـور كروبا والدعاية الالمانيـة مما احـرج موقف نوري السعيد .

(٧٤) طه الهاشمي ، المذكرات ، ص ٣١٧ .

(٧٥) From Air Force to the Foreign Office Quarterly Report **No. 29, on the Iraqi Army and Royal Iraqi Air Force for Quarter Ending 3th November 1939, F.O. 371, 24551, P. 1,** P.R.O. London. hereafter cited as Quarterly Report No. 29, in **1939.**

(٧٦) **Ibid, P. 4.**

الجيش فتحت من جميع جهاتها ، فسرعان ما اخذ نوري السعيد يهاجم أمين العمري ويتهمه بافساد الجيش[٧٧] • ويعلن للسفير البريطاني عن رغبته في اقصائه هو ورئيس اركان الجيش من منصبيهما[٧٨] •

غير ان الوزارة استقالت وظهر اتجاه جديد يشير الى ان يقوم رشيد عالي بتشكيلها[٧٩] • وهنا انقسم الجيش الى كتلتين كلتيهما تؤيد تشكيل رشيد عالي للوزارة ، غير ان لكل منهمـا موقفا خاصا به ينطلق من رأيـه بالاشخاص الذين سيحتلون المقاعد الوزارية •

يذكر في (ص٥ ــ P. 5) من هذا التقرير » اما القوة التي تقف ضد بريطانيا فهي قوية ويوجهها امير اللواء امين العمري قائد الفرقةالاولى الذي يحمل فكر سياسي وسيصبح خطرا في الحرب وله مؤيدين كثيرين،

From Air Force to the Foreign Office, Quarterly Report No. 30. on the Iraqi Army and Royal Iraqi Air Force For Quarter Ending 29 February 1940, P. 1. P.R.O. London, hereafter cited as Quarterly Report No. 30. In 1940.

(٧٧) طه الهاشمي ، المذكرات ، ص ٣١٦ •

From British Embassy, Baghdad, Basil Newton the Foreign Office, In 18th January 1940, confidential No.156/2/40, F.O. 371, 2455, P. 430, P.R.O. London.

(٧٨) Ibid P. 430.

(٧٩) من سجلات وزارة الدفاع ، سجلات الدائرة القانونية ، المحاكمة الغيابية ٢٨٣/٤١و٢٨٤/١ الموحدة ٢ ، دائرة المجلس العرفي العسكري ، بغداد افادة صادق البصام المأخوذة منه بتاريخ ١٩٤١/١٢/٢٢ ، ص١٥٣ •

يذكر البصام الذي كان وزيرا للاقتصاد في وزارة نوري السـعيد الرابعة بانه على اثر مقتل رستم حيدر دخل على نوري في الرئاسة فرأى السكرتير عبدالجبار امين يحرر على الالة الطابعة كتاب استقالة نوري السعيد فدخل على رئيس الوزراء واستوضح منـه السبب فأجابـه نوري السـعيد بانه وطه الهاشمي قررا مع الامير تحميل اعباء الحكـم على رشـيد عالي الكيلاني الذي كان رئيس الديوان الملكي •

١) الكتلة الاولى : أيدت دخول نوري السعيد وطه الهاشمي الوزارة في وزارتي الخارجية والدفاع ، وقوام هذه الكتلة العقداء الاربعة ومعهم اسماعيل نامق[٨٠] . اما السبب في تأييد العقداء الاربعة لنوري السعيد وطه الهاشمي فهو اتفاقهم عندما قرروا اقالة جميل المدفعي من الوزارة ان يكونوا مرتبطين جميعهم بميثاق حزب الاستقلال العربي هذا بالاضافة الى ان العقداء كانوا يقدرون طه الهاشمي لمكانته في الجيش ونظرا لاسناد طه الهاشمي لنوري السعيد اصبح طبيعيا التعاون فيما بينهم[٨١] .

٢) الكتلة الثانية : وقفت ضد دخول نوري السعيد وطه الهاشمي في الوزارة ، وقوامها رئيس اركان الجيش وقائد الفرقة الاولى محمد أمين العمري[٨٢] والسبب ان البعثة البريطانية كانت على خلاف معهما على اعتبار انهما يشتغلان بالسياسة ضد مصالح بريطانيا ونظرا لارتباط نوري السعيد بالانكليز فكان الخلاف طبيعيا .

غير ان تراجع رشيد عالي عن تشكيل الوزارة ادى الى تشكيل نوري السعيد للوزارة واصبح واضحا ان قيادة الجيش سوف تتغير نتيجة ذلك الانقسام ، الا ان نوري السعيد فسر سبب التغيير بأنه ناتج عن تآمر القيادة السابقة .

وتذكر المصادر البريطانية ايضا « بأن هناك حركات معينة لقوات عسكرية من الوشاش وشمال بغداد ومؤيدة لرئيس اركان الجيش حسين فوزي وقائد الفرقة الاولى محمد امين العمري يقابلها تحركات مضادة لها

---

(٨٠) طه الهاشمي ، المذكرات ، ص٢٣٠ ؛ صلاح‌الدين الصباغ ، فرسان العروبة ، ص١٢٧ــ١٢٨ .

(٨١) صلاح‌الدين الصباغ ، فرسان العروبة ، ص٧٠ .

(٨٢) طه الهاشمي ، المذكرات ، ص٣٣٠ ، صلاح‌الدين الصباغ ، فرسان العروبة ، ص١٢٨ .

Quarterly Report No. 30. in 1940, P. 1.

ومؤيدة لنوري السـعيد موجهة من معسـكر الرشيد ولم يكن هناك أي اصطدام بين هذه القوات بسبب اقتناع الوصي باحالة رئيس الاركان وقائد الفرقة الاولى على التقاعد ، وبخاصة بعد اطلاعه على موقف العقداء الاربعة وقادة الوحدات الرئيسية ، الذين اظهروا عدم الممانعة في اخراجهما ، واعتبر تصرفهما شخصيا بخصوص معارضتهما ادخال طه الهاشمي ونوري السعيد أعضاءً في الوزارة ولا يعبر عن موقف الجيش(٨٣) ، وقد لعب وزير الدفاع طه الهاشـمي دورا كبيرا في تطويق حادث احالتهما على التقاعد مع العقيد عزيز ياملكي،مما بعد وقوع مشاكل على الرغم من ان معسكر الوشاش اظهر تأييده للقائدين المحالين على التقاعد(٨٤) . كما ذكرت سابقا شكلت الوزارة الجديدة في ٢٢ شباط/١٩٤٠(٨٥) . وفي ٢٥ شباط اعلن عن اكتشاف مؤامرة لاغتيال

---

(٨٣) Quarterly Report, No. 30, in 1940, P. 2 ؛ طه الهاشمي ، المذكرات ، ص٣٢١ ؛ صلاح الدين الصباغ ، فرسان العروبة ص١٢٨ .

(٨٤) طه الهاشـمي ، المذكرات ، ص٣٣١–٣٣٢ ؛ انظر ايضا من سجلات وزارة الدفاع ، سجلات مديرية ادارة الضباط ، الاضبارة الشخصية لحسين فوزي المرقمة (١٧) صورة الارادة الملكية المرقمة ٦٩ والمؤرخة في ٢٠/٢/١٩٤٠ ، ص١٦٨ ؛ ن.م انظر الكتاب الموجه من وزير الدفاع طه الهاشمي الى الفريق حسين فوزي حسن رئيس اركان الجيش المؤرخ في ٢٠/٢/١٩٤٠ ، والذي ورد فيه « لقد صدرت الارادة الملكية باحالتكم على التقاعد » ص١٦٩ ، انظر ايضا ن.م ، الاضبارة الشخصية للامير اللواء محمـد امين العمري ، المرقمة (١٥) ، صورة الارادة الملكية المرقمة ٧٠ والمؤرخة ٢٠/٢/١٩٤٠ ، ص٨٠ ، ثم انظر الكتاب الموجه من وزير الدفاع طـه الهاشمي الى امير اللواء محمد امين العمري قائد الفرقة الاولى المؤرخ في ٢٠/٢/١٩٤٠ والذي ورد فيه : « لقد صدرت الارادة الملكية باحالتكم على التقاعد » ، ص٨١ ، من سجلات المجلس الوطني ، سجل الارادات الملكية ، الارادة الملكية المرقمة ٦٩ والمؤرخة في ٣٠/٣/١٩٤٠ .

(٨٥) من سجلات القصـر الجمهوري ، اضبارة نوري السعيد الشخصيـة المرقمة ٢٣/٧ الجزء الاول ، الارادة الملكية الصادرة في ٢٢ شباط/١٩٤٠ وبتوقيع عبدالاله ، اما اعضاء الوزارة فهم (١) نوري السعيد رئيسا

العقداء الاربعة ، احيل المتآمرون الى المحاكمة[86] . وقامت الوزارة الجديدة باجراء تنقلات في مناصب الجيش على النحو الآتي :

لمجلس الوزراء ووزير للخارجية وكالة (٢) عمر نظمي وزيرا للداخلية ووزيرا للعدلية وكالة (٣) رؤوف البحراني وزيرا للمالية (٤) طهالهاشمي وزيرا للدفاع (٥) صادق البصام وزيرا للاقتصاد (٦) محمد امين زكي وزيرا للمواصلات والاشغال (٧) سامي شوكت وزيرا للمعارف (٨) صالح جبر وزيرا للشؤون الاجتماعية .

(٨٦) سجلات وزارة الدفاع ، مديرية الدائرة القانونية ، من سجلات المجلس العرفي العسكري لمعسكر الرشيد وما يجاوره ، حكم المجلس العرفي العسكري لمعسكر الرشيد وجوارهالمرقم١٩/٤٠/ والمؤرخفي٢٥/شباط/١٩٤٠ . اما اسماء المتهمين والاحكام الصادرة بحقهم فهي : (١) الرئيس الاول مبارك العلي (٢) الملازم عزيز عبدالهادي (٣) عبدالله بن محمد الملقب عبدالله سرية (٤) رشيد بن محمود (٥) المقدم محمود حلمي ، فقد صدر عليهم الحكم بالبراءة مع طرد كل من الرئيس الاول مبارك العلي والملازم الثاني عبدالهادي من الجيش ووضعهما تحت مراقبة الشرطة لمدة ثلاث سنوات . (٦) الرئيس جلال الدين شوقي حكم عليه بالطرد من الجيش وبالحكم لمدة سبع سنوات ووضعه تحت رقابة الشرطة لمدة ثلاث سنوات ، انظر ن.م ،صورة قرار المجلس العرفي العسكري لمعسكر الرشيد وجواره المرقم ٥١/٤٠ والمؤرخ في ٢/٢٥/١٩٤١ . (٧) الرئيس الاول سلمان عباس الجنابي حكم المجلس العرفي العسكري في معسكر الرشيد بتاريخ ١٩٤٠/٢/٢٥ بسجنه سبع سنوات وطرده منالجيش وصدرتالارادة الملكية المرقمة(٩٤) والمؤرخة ٢/٢٩/١٩٤٠ حول تنفيذ عقوبة الطرد ؛ انظر من سجلات وزارة الدفاع ، مديرية ادارة الضباط ، الاضبارة الشخصية للرئيس سلمان بن عباس الجنابي المرقمة ٥٨ ، ملخص قضية الرئيس الاول ، ص٣١٩ . ويصف التقرير البريطاني هذه المؤامرة « لقد اتهم بعض الضباط لاشتراكهم في مؤامرة لاغتيال رئيس الوزراء ووزير الدفاع وقائد الفرقة الاولى والعقداء الاربعة ويصف التقرير العقداء الاربعة بأنهم يشكلون مركزا يسيطر عمليا على الجيش ولما كان اثنان منهم من المشهورين في انقلاب كانون الاول / ١٩٣٨ فان هناك اسبابا موجبة في الاعتقاد بان لهم وزن كبير في السياسة هذا مع العلم بان احد المقبوض عليهم وهو المقدم محمود حلمي الذي كان رئيسا للمحكمة العسكرية التي نظرت في مؤامرة آذار /١٩٣٩ .

انظر Quarterly Report No. 30. In 1940, P. 1.

١) تعيين امين زكي قائد الفرقة الثانية رئيسا لاركان الجيش وكالة[٨٧].

٢) تعيين العقيد كامل شبيب قائداًللفرقة الاولى[٨٨] .

٣) تعيين العقيد محمد فهمي سعيد قائدا للقوة الالية[٨٩] .

٤) تعيين العقيد صلاح الدين الصباغ قائدا للفرقة الثالثة[٩٠] .

٥) تعيين العقيد محمود سلمان قائداً للقوة الجوية[٩١] .

---

(٨٧) From Air Force to the Foreing Office, secret, Quarterly Report No. 32 on the Iraqi Army and Royal Iraqi Air Office For Quarter Ending 31st August 1940, F.O. 371, 42551, P. 1, P.R.O. London, hereafter cited as Quarterly Report No. 32, in 1940 P. 1.

انظر ايضا من سجلات وزارة الدفاع ، مديرية ادارة الضباط ، الاضبارة الشخصية للفريق امين زكي بن سليمان ، رقم الاضبارة ٢٩، اسند اليه منصب وكالة رئاسة اركان الجيش .

(٨٨) من سجلات وزارة الدفاع ، مديرية ادارة الضباط ، الاضبارة الشخصية للعقيد كامل شبيب ، رقم الاضبارة (٦٢) ، انظر سجل الضابط وكنيته، الفقرة ٢٢ ، وافق معالي وزير الدفاع على تعيينه قائدا للفرقة الاولى بموجب كتاب الادارة المرقم ١٠٩٥٣ والمؤرخ في ١٩٤٠/٤/٧ في ملف التنقلات ،ص٢١٩ .

(٨٩) من سجلات وزارة الدفاع ، سجلات مديرية ادارة الضباط ، الاضبارة الشخصية للعقيد الركن محمد فهمي سعيد ، رقم الاضبارة (٢٨) ، انظر الكتاب المرقم ق آ/٢/٦/٧٨ والمؤرخ في ١٩٣٩/١/٢٣ والموجه من مقر القوة الآلية الى مدير الادارة السري وموضوعه التحاق العقيد الركن محمد فهمي بن سعيد المنقول من منصب ضابط ركن لقوة الجيش السيارة الى آمرية القوة الآلية ، ص ١٧٨ .

(٩٠) ن٠م ، الاضبارة الشخصية لصلاح‌الدين الصباغ ، رقم الاضبارة (٥٣)، انظر سجل الضابط وكنيته ، الفقرة (٣٣) في ١٩٤٠/٤/٧ . وافق وزير الدفاع على تعيينه قائدا للفرقة الثالثة بموجب كتاب الادارة المرقم ١٠٩٥٣ والمؤرخ في ١٩٤٠/٤/٧ في ملف التنقلات ، ص٣١٦ .

(٩١) ن٠م ، الاضبارة الشخصية للعقيد الركن محمود بن الحاج سلمان ، رقم الاضبارة (٣٢) انظر سجل الضابط وكنيته ، الفقرة (٣١) ، بتاريخ ١٩٣٩/٤/١٢ . نقل الى منصب آمر القوة الجوية الملكية حسب كتاب الادارة المرقم ٦٢١ والمؤرخ في ١٩٣٩/٤/١٢ ، ص٢٨٥ .

لم تبق الوزارة اكثر من خمسة اسابيع في الحكم وحلت محلها وزارة ائتلافية برئاسة رشيد عالي الكيلاني في ٣٠ آذار / ١٩٤٠[٩٢] .

عودة الموقف الى المسار الصحيح : (الصراع بين الجيش والوجود البريطاني في العـــراق)

يشير تطور العلاقات بين بريطانيا والعراق بعد تأليف الوزارة الكيلانية الى حالة من عدم الرضى اتضحت جيدا في الموقف السلبي من تسليح الجيش العراقي ووضحت بريطانيا أسباب ذلك بما يأتي :

١) تردد العراق في قطع العلاقات مع المانيا .

٢) عدم قطعه العلاقة مع ايطاليا .

٣) عدم تحديد الحكومة لنشاط الفلسطينيين السياسي وبخاصة أمين الحسيني [٩٣].

وعندما اتجهت الحكومة العراقية الى الولايات المتحدة الامريكية لتأمين حاجتها من الاسلحة نجحت بريطانيا في وضع العراقيل امام ذلك بحجة ان هذا التوجه لم يتم عن طريق بريطانيا[٩٤] .

وعندما حاول العراق ان يعرف شـــكل المســـاعدة البريطانية للعراق وحجمها فيما لو تعرض لهجوم خارجي قامت بريطانيا باعلام وزير الدفاع

---

(٩٢) من سجلات القصر الجمهوري ، ديوان مجلس الوزراء ، سجل تكوين الوزارات واستقالاتها ، الوزارة الكيلانية الثالثة التي تكونت في ٣٠ آذار ١٩٤٠ واستقالت في ٣١ كانون الثاني ١٩٤١ .

(٩٣) From Mr. Talbot to Garell Banes, Telegram in 26 September 1940, F.O. 371, 24552/E2703/47/93, P.277, P.R.O. London.

(٩٤) Ibid, P. 278.

العراقي طه الهاشمي شفهيا بان ذلك قيد الدرس [٩٥] • ومبدئيا ستكون البصرة قاعدة رئيسية لهذه المساعدة التي ستتم في اتجاهين :

الاول : الدفاع عن حقول خانقين والطريق الشمالي بين ايران والعراق •
الثاني : الدفاع عن البصرة وشط العرب[٩٦] •

واستمر موقف عدم الثقة بحكومة رشيد عالي يشكل سمة اساسية للسياسة البريطانية واستمرت مقاييسها في التعامل معه ترتكز الى ثلاث نقاط (المانيا ـ ايطاليا ـ فلسطين) والدور المتنامي للعقداء الاربعة [٩٧] •ولجأت

---

(٩٥) From General Headqurters Middle East Cairo A.P.Wavell to Sir Basil Newton K.L.M.G. British Embassy Baghdad, in 3 April 1940, secret and personal telegram, No. ME/1046 G, F.O. 371, 24560, P. 291 P.R.O. London.

لقد صدرت من بريطانيا تعليمات الى وتر هاوز الذي اعطيت له الصلاحيات بعد مؤتمر القاهرة بان يجري المباحثات مع العراق على ان تكون سرية بسبب انعدام الثقة بثبات الحكومة العراقية وعدم القدرة بالحفاظ على السر وقد تتعرض الخطط للمساومة .

ولقد انتهز نوري السعيد الفرصة عندما راى المسؤولين العسكريين البريطانيين اهتموا بمسالة وضع مخطط مشترك للدفاع عن العراق فقد وضح لبريطانيا بان المسؤولين العسكريين العراقيين يهتمون بتكملة تسليح الجيش العراقي وان اي تأخير سيضع الجيش العراقي في وضع صعب للغاية ، انظر

From Iraq Government the Ministry of Foreign Office Nuri to sir Basil Newton, In 29/April/1940, very secret, Telegram No. 5/1930/1939/GL, F.O. 371, 24560, P. 303.

(٩٦) From General Headqurters Middle East Cairo. A.P. Wavell to Sir Basil Newton K.C.M.G. British Embassy Baghdad, In 3 April 1940, secret and personal Telegram No. C.R.M. E/1046/ G, F.O. 371, 24560, P. 291 P.R.O. London.

(٩٧) From Iraq Decypher sir B.Newton Baghdad, to Foreign Office In 13th July 1940, special Distribution And war cabinet No. 354, F.O. 371, 24559/E 2280, P. 442, P.R.O. London.

الى الضغط فكانت تارة تحاول زعزعة ثقة وزرائه كما حصل مع طه الهاشمي وزير الدفاع[٩٨] • في محاولة لاضعاف موقف الحكومة ، غير انها كانت تجابه بالخيبة[٩٩] • وفي تموز ارادت بريطانيا معرفة موقف الحكومة العراقية من ارسال جيش بريطاني من البصرة الى حيفا عبر العراق • فرفض مجلس الدفاع الاعلى ذلك[١٠٠] • وتدريجيا كان اتساع الخلاف بين الطرفين يزيد

---

(٩٨) From Iraq Decypher sir B. Newton to Foreign Office In 27th November 1940, Telegram No. 716, Important, F.O. 371, 24559/E 3010, P. 3209 P.R.O. London.

(٩٩) From Iraq, Decyher Sir B. Newton, Baghdad, to Foreign Offices In 29 December 1940, Telegram No.803, F.O. 371,24559/ E 7134/448/93/2, P.R.O. London.

لقد كان رد مجلس الوزراء على الوصي عندما نصح باستقالة رشيد عالي من الوزارة حسب طلب بريطانيا ان رفضوا ذلك ولمح طه الهاشمي للوصي بأن طلبه غير دستوري .

(١٠٠) From Sir B.Newton to Foreign Office In 12 July 1940, Telegram No. 738/2/8/101/40, F.O. 371, 24559/E 2403 P. 443, P.R.O. London.

ولقد اعترضت بريطانيا على قرار مجلس الدفاع الاعلى الذي استند على رسالة سير همفريز من وزارة المستعمرات البريطانية للجنرال نوري في ١٥ تموز ١٩٣٠ ، الفقرة الاخيرة منه ونبهت نوري السعيد بان يوضح بان الفقرة الاخيرة من رسالة سير همفريز اشارت الى جهة الوصول النهائية وليس بالطرق التي تتبع بدقة ثم يشرح لهم بان الهدف من هذه الفقرة هو للتوضيح بان القوات البريطانية لن تتجه الى ايران او تركية. كما ان المستشار البريطاني لوزارة الداخلية بين ان رئيس الوزراء العراقي رشيد عالي الكيلاني والذي هو وزير الداخلية ايضا يرغب بعرقلة عبور القوات البريطانية خلال العراق . انظر :

From B. Newton to the Right Honourable the Viscount Halifax, Telegram No. 328/2/8/101/40, In 12th July P. 445, F.O. 371, 24559,/ E 2403. P.R.O. London.

من تحرك بريطانيا ضد وزارة رشيد عالي بالتخطيط مع الوصي عبد الاله ووزير الخارجية نوري السعيد ويدفع بالمقابل بحكومة رشيد عالي نحو الاقتراب من المانيا وايطاليا[١٠١] .

وأخيرا قرر الوصي اقالة الوزارة وفق خطة بريطانيا بان يقدم نوري السعيد وناجي شوكت وزير العدلية استقالتهما والتأثير على الوزراء الاخرين وشق الجبهة التي يعتمد عليها رشيد عالي بترشيح ناجي السويدي للوزارة [١٠٢] .وهنا انحاز طه الهاشمي الى الوصي[١٠٣] . غير ان رئيس الوزراء لم يتراجع ، وهدد بريطانيا باثارة الشعب والجيش ضدهما[١٠٤] .

---

(١٠١) From Decypher Sir B. Newton, Baghdad, to Foreign Office in 26th September 1940 Telegram No. 580, F.O. 371, 24559/ E 2705, P. 450. P.R.O. London.

ملاحظة : ان راي بريطانيا بخصوص موقف العراق هو انه نظرا لكونه لم يعلن الحرب على ايطاليا فهو بلد لا يعترف به محايداً .

From British Embassy Baghdad to Foreign Office In 25 November 1940, Telegram No. 532, F.O. 371, 24559 P. 333.

انتقدت بريطانيا موقف العراق الذي ساعد على صدور التصريح الالماني الايطالي الذي يتعاطف مع الدول العربية والذي اذيع مؤخراً من المانيا وايطاليا .

(١٠٢) From Iraq Decypher Sir B. Newton, Baghdad, to Foreign Office, In 28th November 1940, Telegram No. 719, F.O. 371, 24557/ E 3010, P. 321, P.R.O. London ; From sir B. Newton Baghdad to the Foreign Office, In 24 December 1940, Telegram, No. 803, F.O. 371, 24559/ E 313/448/93/2, P. 410 P.R.O. London.

(١٠٣) طه الهاشمي ، المذكرات ، ص٣٧٤ .

(١٠٤) From Mice to the War Office In 4/12/1940, secret cipher Telegram Important No. 9031, 371, 24559/ E 2020/448/93, P. 356 ; From Decepher sir B. Newton Baghdad to Foreign Office In 4 December 1940, Telegram No. 742, F.O. 371, 2455/ E 3020/448/93. P. 357.

وعندما اراد طه الهاشمي ان يكسب الجيش جوبه بموقف صلب من العقداء الاربعة الذين رفضوا التدخل البريطاني في الشؤون الداخلية للعراق وقرروا اسناد رئيس الوزراء[١٠٥] ، بل أجبروا الوصي على قبول استقالة نوري السعيد باعتباره وزيرا للخارجية[١٠٦] ، وناجي شوكت باعتباره وزيرا للعدلية[١٠٧] ، وفعلا قبل استقالتهما في ٢١ كانون الثاني ١٩٤١ هذا مع العلم بان العقداء عندما لاحظوا عدم رغبته في قبول الاستقالة في بادىء الامر امتعضوا من موقفه واهانه صلاح الدين الصباغ باتهامه اياه بالخيانة[١٠٨] .

اظهر الوصي عدم رضاه وامتنع عن الدوام وحاول بعض النواب الضغط في المجلس على رئيس الوزراء للاستقالة ارضاء الوصي[١٠٩] ، فلما شعر رئيس الوزراء ببوادر تحرك مضاد له في مجلس النواب طلب الى الوصي الموافقة

---

(١٠٥) طه الهاشمي ، المذكرات ، ص٣٧٨ .

(١٠٦) من سجلات المجلس الوطني ، ديوان مجلس الوزراء ، سجل الارادات الملكية ، الجزء الحادي والعشرون ١٩٤١ ، الارادة الملكية المرقمة (٢٥) وبتوقيع عبدالاله ورشيد عالي الكيلاني والصادرة في ٢١ كانون الثاني ١٩٤١ .

(١٠٧) ن.م ، الارادة الملكية المرقمة (٢٧) وبتوقيع عبدالاله ورشيد عالي الكيلاني الصادرة في ٢١ كانون ثاني ١٩٤١ ؛ انظر ايضا من سجلات المجلس الوطني محضر الجلسة العشرين من الاجتماع الاعتيادي لمجلس النواب المنعقد في ٣٠ كانون ثاني ١٩٤١ ، انظر الارادة الملكية المرقمة (٢٥) و (٢٧) ، ص١٨ محضر مجلس الاعيان محضر الجلسة الخامسة من الاجتماع الاعتيادي الخامس عشر لسنة ١٩٤٠ـ١٩٤١ في جلسته المنعقدة في ٢٧ شباط ١٩٤١ ، انظر الارادة الملكية المرقمة (٢٥) و (٢٧) ص٧٤ .

(١٠٨) طه الهاشمي ، المذكرات ، ص ٣٨٢ .

(١٠٩) وزارة الدفاع ، من سجلات الدائرة القانونية ، سجلات المجلس العرفي العسكري محضر الجلسة العشرين من الاجتماع الاعتيادي لمجلس النواب المنعقدة في ٣٠ كانون الثاني ١٩٤١ / ، ص٢٧٠ وص٢٧١ انظر موقف زامل المناع (نائب المنتفك) وتحريض علي جودت الايوبي (نائب بغداد) وتأييد كل من جمال بابان واحمد الجليلي .

على حل المجلس غير ان الوصي ترك بغداد الى الديوانية[١١٠] . وهي الخطوة التي اعتبرها الانكليز معقولة جدا[١١١] . لانها ادت الى استقالة الحكومة وعودة الوصي الى بغداد[١١٢] . وتشكل حكومة جديدة برئاسة طه الهاشمي[١١٣] . وقد اشار رشيد عالي في استقالته التي وزعت على الشعب الى ان استقالته تعود الى تدخل المصالح الاجنبية في الحكم وكان يشير بذلك الى بريطانيابشكل غير مباشر[١١٤] .

---

(١١٠) وزارة الدفاع ، من سجلات الدائرة القانونية ، من سجلات المجلس العرفي العسكري ، المحاكمة الغيابية لصلاح الدين الصباغ وجماعته المرقمة ٤١/٢٨٣ ، ١/٢٨٤ الوحدة ٦ انظر افادة شاهد الادعاء جميل المدفعي ، عضو مجلس الاعيان ، ص٣٣ .

(١١١) From British Embassy, Baghdad, Kinahan Cornwallis to the Right Honourable Anthony Eden In 8th March 1942, 55/460/1/42 Telegram No. ———, review of Event In Iraq during 1941, F.O. 371, 31371/E 2596, P. 25, P.R.O. London.

(١١٢) من سجلات وزارة الدفاع ، سجلات الدائرة القانونية ، المحاكمة الغيابية لصلاح الدين الصباغ وجماعته ، المرقمة ٤١/٢٨٣ و ١/٢٨٤ الوحدة ٦، بيان الوصي عبدالاله ص٢١ـ٢٥ .

(١١٣) من سجلات القصر الجمهوري ، ديوان مجلس الوزراء ، سجل تكوين الوزارات واستقالاتها ، كتاب التوجيه الملكي الصادر الى العميد طه الهاشمي بتاليف وزارته يوم ٣١ كانون الثاني بتوقيع عبدالاله وبتاريخ ٣١ كانون الثاني ١٩٤١ .

(١١٤) ن.م ، كتاب استقالة الوزارة الكيلانية الثالثة والموجهة الى صاحب السمو المعظم ، ديوانية في ١٩٤١/١/٣١ والموقعة من قبل رئيس الوزراء رشيد عالي الكيلاني . انظر ايضا :

From British Embassy, Baghdad, Kinahan Cornwallis to the Right Honarable Anthony Eden In 8th March 1942, 55/960/1/42 Telegram No. ———, "review of Event In Iraq during 1941, F.O. 371, 31371/E 2596, P. 29, P.R.O. London.

ركز الوصـي عبدالاله على تشتيت قوة العقداء الاربعـة واعتقد بان نقلهم خارج بغداد كفيل بذلك(١١٥) . وعلى الرغم من صدور اوامر النقل فان العقداء رفضوا تنفيذها(١١٦) . لقد ادى ذلك لان يصبح موقف وزير الدفاع سيئاً وضعيفاً وبخاصة انه فقد بهذه العملية ثقة العقداء الاربعة به كما انه في الوقت نفسه لم يستطع ان يرضي الوصي(١١٧) .

في هذا التقرير البريطاني يذكر السفير البريطاني بان طه الهاشمي كان يأمل ان مجرد ذهاب رشيد عالي سيرضي حكومة بريطانيا الا ان الامل هنا تبخر وخاصة عندما وصل العقيد دونوفان مندوب الرئيس روزفلت وقابل طه الهاشمي ووضح له تصميم الولايات المتحدة الامريكية على دعم بريطانيا ... فلذلك كان من الصعب عليه التوفيق بين رشيد عالي الذي لم يخاصمه وبين مجلس النواب الذي كان معارضا لرشيد عالي وضد تدخل الجيش في السياسة وبين حكومة بريطانيا التي لـم تعد مستعدة للمجاملة وبين الوصي عبدالاله ، ان هذا الموقف جعـل طـه الهاشمي يقدم على نقل كامل شبيب الى الديوانية ونقل مقر صلاح الدين الصباغ من بغداد الى قرهغان تلبية لرغبة الوصي عبدالاله ، طهالهاشمي، المذكرات ، ص٣٩٧ ؛ ناجي شوكت ، سيرة وذكريات ، ص٤٣٠ .

(١١٥) من سجلات وزارة الدفاع ، مديرية ادارة الضباط ، الاضبارةالشخصية لامر اللواء ابراهيم بن حمدي الراوي ، رقم الاضبارة ١٤٤ ، كتاب سري ومستعجل وصادر من وزارة الدفاع وموجه الى قائدي الفرقة الرابعة ابراهيم الراوي وقائد الفرقة الاولى محمد فهمي سعيد بتاريخ ٢٥/٣/١٩٤١ وبرقم ١٠/ق ١/١٧/٥٥٧ ، ص٢٠٥ .

(١١٦) حوادث العراق في سنة ١٩٤١ كما ترويها وزارة الحرب البريطانية والمستر ونستن تشرشل في مذكراته ، تعريب جعفر خياط ، (بيروت ــ ١٩٥٤) ، ص ٢٤ .

(١١٧) ناجي شوكت ، سيرة وذكريات ، ص ٤٣٦ ومن اسباب فقدان الثقة بطه الهاشـمي ايضا هو موافقته على ترشـيح الحكومة البريطانية للسـير كورنواليس ليكون سفيرا لها في العراق مع العلم ان كورنواليس كان موظفا في العراق لمدة خمسة عشر سنة هذا مع العلم بان مثل هذا التمثيل غير معترف به من ناحية العرف الدبلوماسي . انظر ص٤٣٣ من نفس المصدر . ومما زاد من فقدان الثقة بطه الهاشمي اتصاله بقواد الفرق في مارت ١٩٤١ ومباحثتهم بخصوص قطع العلاقات الدبلوماسية مع ايطاليا الذي عارضه صلاح الدين الصباغ وفهمي سعيد وباقي قواد الفرق، انظر صلاح الدين

في هذه الاثناء بدأ العقداء الاربعة يعززون علاقتهم بالسياسيين فلجأوا الى تشكيل حزب سري ضمت هيأته كل من (مصطفى) و (عبد العزيز) و (أحمد) و (رضوان) و (فرهود) و (جاسم او نجم) و (فارس) وهي اسماء مستعارة للاشخاص الآتية أسماؤهم :

١ــ أمين الحسيني .

٢ــ رشيد عالي الكيلاني .

٣ــ ناجي شوكت .

٤ــ صلاح الدين الصباغ .

٥ــ يونس السبعاوي .

٦ــ محمد فهمي سعيد .

٧ــ محمود سلمان(١١٨) .

الصباغ ، فرسان العروبة ، ص ٢١٤ ــ ٢١٥ ؛ طه الهاشمي ، المذكرات ، ص ٢١٢ ــ ٢١٣ ؛ من سجلات وزارة الدفاع ، سجلات الدائرة القانونية، سجل المجلس العرفي ، العسكري ، المحاكمة الوجاهية لفهمي سعيد وجماعته المرقمة ٤١/٢٨٣ و ١/٢٨٤ الموحدة (ب) لسنة ١٩٤١ والمؤرخة في ١٩٤٢/٤/١٢ ،ص ٣٥٤ بخصوص نقل كامل شبيب الى الديوانية وصلاح الدين الصباغ الى كركوك ورفضهم تنفيذ الامر انظر افادة محمد فهمي سعيد ، صلاح الدين الصباغ ، فرسان العروبة ، ص ٢١٦ .

(١١٨) صلاح الدين الصباغ ، فرسان العروبة ، ص ٢٠٨ ، ويذكر الصباغ انه في اليوم الثامن والعشرين من شهر شباط ١٩٤١ اجتمع السادة والمذكورة اسماءهم في المتن ويذكر بان المعتمد لهذا الحزب وموضع الثقة هو مصطفى وقد ارتبط الجيش به منذ بضع سنين وهو الذي كفل عبدالعزيز وربط به الجيش وكان مصطفى منظما ورئيسا مطاعا للحزب ، انظر ايضا ناجي شوكت ، سيرة وذكريات ص ٢٣٤ يذكر نفس المعلومات بخصوص الاسماء المستعارة الا انه يذكر اسم نجم لفهمي سعيد في حين صلاحالدين الصباغ يذكر اسم جاسم لفهمي سعيد ولا اعلم ايهما الاسم المستعار الصحيح . اما اهداف الحزب بصورة مفصلة فقد ذكرها كل من صلاح الدين الصباغ في فرسان العروبة ،ص ٢١٨ ــ٢٢٠ وايضا ذكرها ناجي شوكت ، سيرة وذكريات ، ص ٢٣٤ــ٢٣٥ .

آزر مجلس النواب والاعيان الوصي في موقفه المعادي للعقداء الاربعة فقد كان المجلسان ينتقدان العقداء الاربعة طوال فترة حكم طه الهاشمي(١١٩). كما وقف مع الوصي ضباط البعثة الاستشارية البريطانية الذين اكثروا من التقارير المضادة للعقداء والرامية الى اثارة الوصي والوزارة عليهم(١٢٠) . ومع ذلك فقد بقي موقفهم العسكري قويا ولم يستطيع طه الهاشمي اقناعهم او اقناع القادة الاخرين بضرورة قطع العلاقات مع ايطاليا(١٢١) . ولكن تطور الاوضاع استمر بنفس الوتيرة السيئة التي كان عليها ايام وزارة الكيلاني فقد كانت بريطانيا تريد ان تحسم كل المشاكل التي تهدد موقفها في الحرب او تضعفه في هذه البقعة ، وقد عبر طه الهاشمي عن رأيه هذا صراحة عندما طلب الى صلاح الدين الصباغ الموافقة على مايريده الانكليز والوصي، أي خروجهم من بغداد(١٢٢) .

---

(١١٩) من سجلات المجلس الوطني ، مكتبة المجلس النيابي ، محضر الجلسة الخامسة لمجلس الاعيان من الاجتماع العادي الخامس عشر لسنة ١٩٤٠ ـ ١٩٤١ عقدت الجلسة في ٢٧ شباط ١٩٤١ ، ص ٨٩ انظر راي مصطفى العمري . انظر ص ٩٠ ـ ٩١ ، راي محمد رضا الشبيبي .

(١٢٠) طه الهاشمي مذكرات ، ص ٤١٠ .

(١٢١) طه الهاشمي ، المذكرات ، ص ٢١٢ ـ ٢١٣ ، صلاح الدين الصباغ ، فرسان العروبة ، ص ٢١٤ ـ ٢١٥ .

From British Embassy, Baghdad, Kinahan Cornwallis to the Right Honorable Anthony Eden In 8th March 1942, Telegram No. 55/960/1/42, review of Event In Iraq durig 1941 F.O. 371, 31371IE 2596, P. 26, P.R.O. London hereafter cited as Telegram from Kinahan Cornwallis to Anthony Eden No. 960/1/42/55.

(١٢٢) صلاح الدين الصباغ ، فرسان العروبة ص ٢٢٠ .

ويتضح جيدا أن بريطانيا لجأت الى اثارة الاوضاع الداخلية بكل تناقضاتها ضمن توزيع دقيق للادوار ، فعلى الصعيد العام وقعت في سنة ١٩٣٩ وفاة الملك غازي ، واحيل بعض قيادات الجيش الى التقاعد لشق صفوفه واضعاف قوة تحركه اذا مارس أي تحرك ، ثم أقيل رشيد عالي الكيلاني ، ووصلت المسألة الى التفكير باخراج المجموعة الخطرة في قيادات الجيش (العقداء الاربعة) وقد انجزت مراحل هذا المسلسل ضمن توزيع الادوار على اتباع بريطانيا الذين كانوا من أبرزهم نوري السعيد ثم الوصي الذي ذكرت المصادر البريطانية عنه « تعتقد الحكومة البريطانية بأن الوصي من الممكن ان يساعدهم ويسهل تدخلهم في السياسة الداخلية للعراق[١٢٣] » . ثم بقية الاتباع في مجلس النواب والاعيان واستطاعت بذلك بريطانيا ان تخرج بنتيجة نهائية هي وجود جبهتين جبهة معها وجبهة ضدها وكان طبيعيا ان تكون الامور بيد الجبهة المضادة لها لانها تتمتع بمركز قوة قوي هو الجيش وربما تكون بريطانيا نفسها قد ارادت هذه النتيجة وخططت لها أي وصول القادة الاربعة الى نتيجة واحدة لاغير هي استلام الحكم تمهيدا لجولة نهائية معهم تحسم الاوضاع نهائيا لصالحها .

حركة مايس ١٩٤١ ونهاية ظاهرة تدخل الجيش في السياسة :

أ) مقدمات حركة مايس ١٩٤١ :

بدأت الاحداث عندما انتدب الجيش رئيس الاركان يرافقه العقيد محمد فهمي سعيد لمقابلة طه الهاشمي رئيس الوزراء ومطالبته بالاستقالة بعد ان

---

(١٢٣) From Mice to the War Office, In 4/12/1940, secret cipher, Telegram important No. 9031, personal from Cawthorn for Mackenzie, F.O. 371,24559/63020/448193, P.56. P.R.O. London.

رفض التعاون مع رشيد عالي الكيلاني(١٢٤) . كما حاولا الاتصال بالوصي لابلاغه ذلك ، غير انه التجأ الى المفوضية الامريكية التي نقلته الى القاعدة البريطانية في الحبانية ، ومنهـا الى البصـرة يصاحبه علي جودت الايوبي وضابط الاستخبارات دون فيل(١٢٥) . وقد صاحب ذلك استقالة الوزارة وترتب على اقالة الهاشمي وهرب الوصي أن أصبح العقداء الاربعة وانصارهم المدنيون وجها لوجه امام مسألة تسلم السلطة ، فتم لهم تشـكيل حكومة الدفاع الوطني برئاسة رشيد عالي الكيلاني(١٢٦) . كما شكل مجلس الدفاع

---

(١٢٤) من سجلات وزارة الدفاع ، سجلات الدائرة القانونية ، سجل المجلس العرفي العسكري ، المحاكمة الوجاهية لفهمي سعيد وجماعته ، المرقمة ٢٨٣/٤١/ و ٢٨٤/١ الموحدة (ب) لسنة ١٩٤١ ، افادة فهمي سعيد، ص ٢٢٢ ، المحاكمة مؤرخة في ١٩٤٢/٤/١٢ ؛ ن . م ، من سجلات وزارة العدلية ملحق رقم (٧) يحتوي على اوراق من جملتها شهادة السيد طه الهاشمي المرسلة من الاستانة الى الموظف المختص ، موضوع الاضبارة وعنوانها : « قلب نظام الدولة » ، كتاب موجه من طه الهاشمي الى وكيل وزير العدلية بتاريخ ١٩٤١/٨/١١ وبرقم ٣٧٧ ، سري ، ص ١ ـ ٦ . وسأرمز له المحاكمة الوجاهية لفهمي سعيد وجماعته .

(١٢٥) Telegram From Kinahan Cornwallis to Anthony Eden No. 55
————, P. 28.
460/1/42

(١٢٦) المحاكمة الغيابية لصلاح الدين الصباغ وجماعته ، كتاب موجه مـن سكرتارية مجلس الوزراء وموجه الى احمد مختار بابان القائم بمهمة خاصة في ديوان وزارة العدلية برقم ٢٠٠١ والمؤرخ ١٩٤١/٧/١٩ ، ص ٣٢ ؛ امين سعيد ، ثورات العرب في القرن العشرين ، دار الهلال ، ص ١٣٦

الاعلى[١٢٧] . وخرج الشعب متظاهرا تأييداً للحركة العسكرية[١٢٨] . ثم اذاع رئيس الاركان بيانا ندد فيه بمخالفة الوصي واجباته المنصوص عليها في الوصاية ، وعمله على تحطيم الجيش وشق الامة ، وان الجيش لهذا كله اودع الامور الى حكومة الدفاع الوطني[١٢٩] . ثم اصدرت الحكومة التعليمات الآتية :

١) اسقاط وصاية عبد الاله لاخلاله بالدستور وتركه الحكم والتجائه الى قوة أجنبية وتهديد أمن البلاد ووحدة الجيش[١٣٠] .

---

(١٢٧) المحاكمة الغيابية لصلاح الدين الصباغ وجماعته ، امر صادر من رئيس حكومة الدفاع الوطني رقم (١) بتاريخ ٧ نيسان ١٩٤١ ، ص ٣٧ . تألف مجلس الدفاع الاعلى برئاسة رشيد عالي الكيلاني رئيس حكومة الدفاع الوطني وعضويةكل من : (١) الفريق امين زكي سليمان رئيس اركان الجيش (٢) امير اللواء الركن ابراهيم الراوي قائد فرقة (٣) الزعيم قاسم مقصود قائد فرقة (٤) العقيد الركن صلاح الدين الصباغ قائد فرقة . (٥) العقيد الركن كامل شبيب قائد فرقة (٦) والعقيد الركن محمد فهمي سعيد آمر القوة الالية (٧) العقيد الركن محمود سلمان آمر القوة الجوية (٨) العقيد الركن نورالدين محمود مدير الحركات في وزارة الدفاع (٩) السيد علي محمود الشيخ علي (١٠) يونس السبعاوي .

(١٢٨) ن.م ، افادة موسى الشابندر فيالمحاكمة الوجاهية لكامل شبيب وجماعته ص٢١٣ .

(١٢٩) ن . م ، انظر نص البيان المرسل من قبل سكرتير مجلس الوزراء الوارد الى السكرتارية من وزارة الخارجية وموجه الى احمد مختار بابان القائم بمهمة خاصة في ديوان وزارة العدلية بموجب الكتاب المرقم ٢٨٩٣ والمؤرخ في ١٩٤١/٧/٧ ، ص ٦٨ . كما القي رشيد عالي الكيلاني بيان بمناسبة تسلمه رئاسة حكومة الدفاع الوطني انظر نص البيان في ص٦٩ من نفس المصدر السابق .

(١٣٠) من سجلات وزارة الدفاع الدائرة القانونية ، المحكمة العسكرية الدائمة للفرقة الاولى ، العدد ٩٤١/٣٤٤ ، تاريخ ورود الدعوة ١٩٤١/٦/١٥ ، ملحق رقم ٧ وهي اضبارة المحكمة العسكرية للفرقة الاولى المربوطة بكتاب وزارة الدفاع س/٩/س/٦٦/٣/٥/٩٣٥ والمؤرخ في ١٩٤١/٨/٤ ، برقية مكتوبة بخط العقيد الركن صلاح الدين الصباغ وممضاة من قبل الفريق

٢) سيطرة الجيش على الموقف الداخلي وتخويل رئاسة الاركان اصدار الاوامر[١٣١] .

٣) قطع اتصالات الوصي من البصرة سواء كان باستعمال التلفون أم البرق أو الطابع[١٣٢] .

ثم وجهت الدعوة الى مجلس الامة لمناقشة تغيب الوصي عن واجباته ، وفي ١٠ نيسان قرر المجلس تنحية عبدالاله ، وتعيين الشريف شرف وصيا بموافقة ٨٦ عضوا بينما تغيب ٢٨ عضوا[١٣٣] . وذكر البعض انه حضر الاجتماع وشارك بالجلسة المشتركة وصوت ضد الوصي بسبب التهديد . وأعتقد بان التهديد لم يكن فعليا وانما خوفهم من حكومة الثورة هو الذي جعلهم يلبون الاجتماع على الرغم من عدم اقتناعهم به . والدليل على صحة هذا الاعتقاد أن بعض الشخصيات الذين لم يلبوا الطلب ولم يحضروا الجلسة المشتركة ومنهم

امين زكي رئيس اركان الجيش وموجهة الى دفاع البصرة بتاريخ ٣/٥/ ١٩٤١ ، ص ١٩٧ .

(١٣١) من سجلات وزارة الدفاع ، سجلات الدائرة القانونية ، المحكمة العسكرية الدائمة للفرقة الاولى العدد ٩٤١/٣٤٤ ، برقية طارئة صادرة بتوقيع الفريق امين زكي ومكتوبة بخط يد صلاح الدين الصباغ وموجهة الى حامية البصرة مكررة الى الناصرية ــ العمارة ــ الديوانية بتاريخ ١٩٤١/٥/٣ ، ص ١٩٦ .

(١٣٢) ن . م ، برقية صادرة بتوقيع وبخط صلاح الدين الصباغ قائد الفرقة الثانية وموجهة الى دفاع الناصرية بتاريخ ١٩٤١/٥/٣ ، ص١٩٧ ؛ انظر ايضا ن . م ، برقية صادرة من الفرقة الثالثة بخط وتوقيع صلاح الدين الصباغ وموجهة الى حامية البصرة ومكررة للديوانية . الناصرية ، ص ١٩٨ .

(١٣٣) من سجلات وزارة الدفاع ، مديرية الدائرة القانونية ، من سجلات المجلس العرفي العسكري ، كتاب موجه الى رئيس كل من مجلسي النواب والاعيان ، وصادر من رئاسة حكومة الدفاع الوطني وبتوقيع رشيد عالي الكيلاني بتاريخ ٩ نيسان ١٩٤١ وبرقم ١٤٢٦ ، انظر ايضا ن . م ، الجلسة المشتركة المنعقدة في الساعة الثانية عشر زوالية من صباح يوم الخميس المصادف ١٩٤٤/٤/١٠ .

الصدر وجلال بابان ومصطفى العمري لم ينكل بهم أي ان الاجتماع لم يشهد أي اجبار(١٣٤) . بعد ذلك قبلت استقالة طه الهاشمي(١٣٥) .

ب ـ دوافع حركة الجيش في نيسان ١٩٤١(١٣٦) :

يرتبط هذا الحدث بعاملين :

١ ـ العامل المباشر :

يتمثل في التطور السلبي في العلاقة بين الجيش وتحالفه المدني من ناحية ، وبين الوصي وتحالفه المدني وموجههم الاصلي (بريطانيا) من ناحية اخرى ، ذلك التطور الذي بلغ ذروة سلبيته عندما هرب الوصي من بغداد الى الحبانية بمساعدة الانكليز وحمايتهم وبالتالي وضع الجيش امام مسؤولية ادارة الحكم وتسلم المسؤولية التي لم يكونوا يرغبون في تسلمها بشكل مباشر كما عبر العقيد الركن محمود سلمان بقوله « نحن مهمتنا الجيش وليس السياسة وليست لنا قابلية ان ندير مملكة ، لذلك لم نأخذ على عاتقنا خدمة الدولة مباشرة ، ولما كان قصدنا الخدمة فنعتقد ان اخذنا الخدمة على

---

(١٣٤) من سجلات المحاكمة الوجاهية لكامل شبيب وجماعته ، انظر افادة الصدر ، انظر ايضا افادة رؤوف البحراني في ص ١٢٩ ، حيث ذكر بانه حضر الجلسة المشتركة بسبب التهديد ولكن اجابة رئيس المحكمة « بان كثير من الشخصيات لم يلبوا الطلب فمنهم الصدر وجلال بابان ومصطفى العمري رغم ان التكليف الواقع لهم كالتكليف الواقع لكم ومع ذلك لم ينكل بهم اي ان الاجتماع لم يشهد أي اجبار » .

(١٣٥) من سجلات القصر الجمهوري ، ديوان مجلس الوزراء ، سجل تكوين الوزارات واستقالاتها ، كتاب استقالة طه الهاشمي الصادر في ١ نيسان ١٩٤١ وقبولها من قبل الوصي الجديد الشريف شرف بتاريخ ١٠/٤/١٩٤١ .

(١٣٦) للاطلاع على تفاصيل اكثر تتعلق بحركة مايس ١٩٤١ يمكن الرجوع الى اسماعيل احمد ياغي ، حركة رشيد عالي الكيلاني (بيروت ــ ١٩٧٤) ، وايضا الدكتور فاضل البراك بالروسية وملحقها العربي الذي نشر بآفاق عربية وقد تيسر لي معرفة محتويات الكتاب المذكور من خلال اللقاءات المباشرة مع مؤلفه .

عاتقنا نعدها خيانة علينـــا . ان الذي أجبرنا نحن القواد ان تتدخل بادارة البلاد وســياستها اولا : حبنا للمصلحة وجل قصدنا ممانعــة الانكليز من الاضرار بالبلاد وليس لنا اي طمع في وزارة وان الذي اجبرنا على هــذه المداخلة هي الظروف التي حلت بالبلاد منذ امــد بعيد وعدم وجود قوة موازنة تحمي البلاد[١٣٧] » .ويفيد هذا القول بان القواد الاربعة شــعروا بالاستدراج الذي لم يعد يقبل التراجع وانهم دفعوا الى هذا الموقف الذي لم يكن وقته قد حان .

٢. العوامل غير المباشرة :

اولا : التسليح

كانت مسألة تسليح الجيش العراقي واحدة من ابرز القضايا التي رافقت تشكيل الجيش وتطوره ، ولأهميتها وشدة التركيز عليها من داخل الجيش اصبحت فيما بعد من ملامح دوره السياســي ، بل ان الجيش اصبح يحدد موقفه من بريطانيا في ضوء موقفها من تسليحه ، وبعد قيام الحرب العالمية الثانية ابتدأ تركيز قيادة الجيش على التسليح ، بينما كان موقف الحكومة العراقية غير متشــدد في هذه الناحية ، وحتى الذين اعلنوا عن استعداهم لدخول الحرب مع الانكليز لم يعيروا القضية اهمية تذكر ، مما يشــير الى رغبتهم في تحطيم الجيش[١٣٨] .بينما كان رأي وزارة الدفاع ان تساوم على اجابة

---

(١٣٧) المحاكمة الوجاهية لمحمد لفهمي سعيد وجماعته ، افادة محمود سليمان ، ص٣٥٤ .

(١٣٨) طه الهاشمي ، المذكرات ، ص ٣١٦ .
يذكر طه الهاشمي انه في ٣١ آب ١٩٣٩ جلب السفير البريطاني الى الامير عبدالاله برقية وردت من لندن يشكر فيها وزير الخارجية البريطانية نوري السعيد وعلي جودت على وعدهما باعلان الحرب حين اعلان بريطانية للحرب والظاهر ان الوزيرين اعطيا هذا الاعلان دون اخذ رأي مجلس

مطاليب بريطانيا من العراق باستحصال قرار بريطاني في قضية التسليح[١٣٩]. والراجح ان الحاح قادة الجيش على التسليح نابع من شعوره بالاخطار التي تهدد العراق وضرورة توفر السلاح المتقدم لذلك ركزت قيادته على ضرورة الحصـول على المدافع المضادة للطائرات والدبابات والاعتدة[١٤٠] . وقد رفضت بريطانيا اجابة اي طلب للتسليح متذرعة بعدة اسباب ابلغتها للحكومة العراقية وهي :

١ــ تنامي شعور معادي لبريطانيا في صفوف الجيش والشعب وظهور مشاعر متعاطفة مع المانيا .

٢ــ تردد الحكومة العراقية في قطع العلاقة مع المانيا[١٤١] .

الوزراء حتى راي عبدالاله والاغرب من ذلك ان علي جودت قال للسفير البريطاني ان العراق يقوم باكثر من اعلان الحرب . انظر ايضا .

From Basil Newton to Comander in Chief General Sir Archibald P. Warell, in 22nd April 1940, Secret and Personal Telegram No. E 65/07/93, F.O. 371, 24560, P. 295, P.R.O. London.

يذكر بازل نيوتن ان نوري السعيد له طموحات واسعة حيث بين له ان الحكومة العراقية متشوقة ان تلعب دورها في الحرب كما وضح نوري رايه هذا الى وتر هاوس الذي حذره واخبره بأن الجيش العراقي غير مهيأ للقتال خارج العراق وهذا مما خيب ظنه .

(١٣٩) طه الهاشـمي ، المذكرات ، ص ٢١٢ ــ ٢١٣ ؛ صلاح الدين الصباغ ، فرسـان العروبة ، ص ٢١٤ ــ ٢١٥ في شهر مارت ١٩٤١ اجتمع طه الهاشمي في بيته مع رئيس اركان الجيش والقواد الاربعة وابراهيم الراوي وقاسم مقصود وفاتحهم بخصوص الفائدة التي يتوخاها الجيش مـن قطع العلاقات مع ايطاليا على اساس موافقة بريطانيا لتسـليح الجيش العراقي الا ان صلاح الدين الصباغ عارض وايده محمد فهمي سـعيد وباقي الحاضرين ايضا .

(١٤٠) **Quarterly Report, No. 31, In 1940, P. 1.**

(١٤١) **From British Embassy, Baghdad, Mr. Basil Newton to H.L. Baggallay, In 18th January 1940, Telegram No. 156/2/40, F.O. 371/E 11495, PP. 430-431, P.R.O. London.**

٣ــ امتناع العراق عن قطع العلاقة مع ايطاليا .

٤ــ اخفاق الحكومة في تحديد نشاط أمين الحسيني(١٤٢) .

٥ــ وجود مناطق اخرى اكثر حاجة للاسلحة البريطانية لاسيما فنلندة المواجهة للخطر السوفيتي(١٤٣) .

٦ــ عدم وجود مايهدد أمن العراق خاصة مع وجود قوة جوية بريطانية، اضافة الى سهولة تحريك تعزيزات من مصر وسوريا(١٤٤) . كما ان بريطانيا وضعت خططها لتكون البصرة قاعدة الامداد في حالة ظهور خطر سوفيتي او ايراني يهدد العراق(١٤٥) .

---

(١٤٢) From Mr. Talbot to Garell Banes, in 26 September 1940, Telegram, No. E 2703/47/93, F.O. 371, 24552, P. 277, P.R.O. London.

(١٤٣) From General Beanmont - Nesbitt to Mr. Scott in 81th January 1940, F.O. 371, 24551, P. 26; Ibid, letter From War Office to White hall secret in 15 January 1940, No. 246, P. 27, P.R.O. London.

كما يعلق احد موظفي وزارة الخارجية البريطانية على قرار عدم تجهيز الحكومة العراقية بالاسلحة والتجهيزات الحربية قائلا : « من الافضل ان تبقي الاسلحة بايدينا ونقدمها الى قواتنا المرابطة في العراق بدلا من اعطاءها الى الحكومة العراقية . لان الكمية التي ستقدم للعراق لن تؤثر على القدرات الحربية البريطانية على المدى البعيد بل ان التاثير سيكون على العراقيين انفسهم في حالة عدم اعطائهم الاسلحة اذ سيؤثر على الثقة بالنفس وسيكون تأثيره عكسيا ان حقيقة رفضنا المستمر لتزويدهم بالاسلحة سيجعلهم يشعرون ان لا قيمة لهم ولن يهتموا او يأبهوا لاي تقدم يحرزه العدو ضدنا » .

(١٤٤) From Sir B. Newton, Baghdad, to Foreign Office in 23 February 1940, Telegram No. 13, F.O. 371, 24552/E 11819, P. 91, P.R.O. London.

(١٤٥) From General Headqurters Middle East Cairo, A.P.Wavell to Sir B. Newton, Baghdad, in 3 April 1940, secret and personal Telegram No. C.R.M. E./046/G, F.O. 371, 24560, P. 291, P.R.O. London.

٧ ـ عدم امكانية المعامل البريطانية من تأمين احتياجات بريطانيا والعراق في ظل ظروف الحرب في آن واحد معا(١٤٦) .

اما الحكومة العراقية فكان لها رأي آخر هو عدم قناعتها بكل الاسباب المشار اليها فعلى صعيد الاسباب السياسية في الفترات (١ ـ ٤) فان الحكومة العراقية ترى انها لم تخل بالمعاهدة المعقودة بين الطرفين وهي لاتشعر بأن المعاهدة تلزمها باتخاذ موقف يدفعها الى منطقة الخطر المباشر(١٤٧). اما على مستوى الاسباب الفنية فهي غير مقنعة بوجهة النظر البريطانية نظرا لما تشهده بريطانيا من تقدم وسائل صناعة الاسلحة وكمياتها يضاف الى هذا ان القوات البريطانية في العراق تحمي المصالح البريطانية ، وان أمن العراق مهدد بسبب وجود تلك المصالح وهذا التهديد لن يكون قائما الا اذا هوجم البحر الأسود(١٤٨) . بينما كان الاتجاه العام لدى الجيش العراقي والحكومة العراقية هو تلافي أي خطر يهدد العراق بسبب المصالح البريطانية وان هذا التلافي يتم بنجاح العراق في البقاء بعيداعن التهديد المباشر الذي يصبح واردا في أي موقف يلعبه العراق في الحرب الى جانب بريطانيا على هذا الاساس ،

---

(١٤٦) From Sir B. Newton, Baghdad, to Foreign Office in 24th December 1940, Telegram No. 801, F.O. 371, 24552/E 3131, P. 389, P.R.O. London.

(١٤٧) From Sir B. Newton, Baghdad, to Foreign Office in 24th December 1940, Telegram No. 801, F.O. 371, 24552/ 3131, P. 389, P.R.O. London.

في ١٩٤٠/١٢/٢١ وضح رشيد عالي السياسة الخارجية للعراق للجنة المالية في مجلس النواب واعتبر ان سياسته تعتمد على اسس منها حماية سلامة الدولة وتجنب توريطها في اعمال محسوبة لايقاعها في الحرب العالمية .

(١٤٨) From Sir B. Newton, Baghdad, to foreign Office in 23rd February 1940, Telegram No. 13, F.O. 371, 24552/E 11819, P. 88, P.R.O. London.

وتحسبا لاحتمالات التهديد والضغوط كان العراق يرى في التسليح تعزيزا لهذا الموقف ، لذا اتجهت قيادة الجيش للحصول على السلاح من الولايات المتحدة[١٤٩] • ثم اتجهت الى اليابان لنفس الغرض[١٥٠] • غير ان بريطانيا لعبت دورا كبيرا في اعاقة تنفيذ الطلبات بحجة انها يجب ان تتم عن طريق السفارة البريطانية[١٥١] • وأثارت اعتراضات ايران ضد السلاح الياباني • على اعتبار أن جلب الاسلحة من اليابان قد تعترض السلطات الفارسية على مروره من خلال المنطقة المحايدة كما قررت بريطانيا اتخاذ كافة الاجراءات التي تضمن منع ارسال التجهيزات العسكرية الى العراق من اليابان[١٥٢] • وفعلا لم تنفذ الصفقة • وعندما الح العراق على الشراء المباشر من الولايات المتحدة رفضت بريطانيا دفع الثمن • ثم نجحت في اقناع الولايات المتحدة والاتفاق معها على عدم تسليح الجيش العراقي الا بعد اسقاط حكومة رشيد عالي • وقطع العلاقات مع ايطاليا[١٥٣] •

(١٤٩) From Mr. Talbot to Garell Banes, in 26 September 1940, Telegram No. E 2703/47/93, F.O. 371, 24552/E 11819, P. 278, P.R.O. London; From Foreign Office to.T.K. Bewley, Letter sent in 9th February 1940, F.O. 371, 2455/ E 461/47/93, P. 62, P.R.O. London.

(١٥٠) From Foreign Office to the Iraqi Government, "DUr complaints mentioned in writing to the Iraqi Government, in 26 November 1940, F.O. 371, 24559, P. 342, P.R.O. London.

(١٥١) From Mr. Talbet to Garrell Benes in 26 September 1940, P. 278.

(١٥٢) From Iraq Decypher Sir B. Newton, Baghdad, Foreign Office in 20 December 1940, Important Telegram No. 292. F.O. 371, 24552/ E 3121, P. 305, P.R.O. London.

(١٥٣) Ibid, P. 305; see also: from War Office to mice c/o/c/in-c Middle East secret cipher Telegram No. 92790, in 13/12/194, 371, 24552/2999/47/939 P. 298. P.R.O. London.

؛ طه الهاشمي ، المذكرات ، ص ٤١١ .

ازاء هذا الوضع لم يعد أمام العراق مفر من الاتجاه الى ألمانيا للحصول على السلاح . وقد عقدت اتفاقية لهذا الغرض بعد عودة الدكتور غروبا الى العراق[١٥٤] . تضمنت تحديد احتياجات العراق من السلاح ، وهنا لجأت بريطانيا الى سحب موظفي البنوك في العراق مع الاموال المودعة لديهم ، لوقف امكانية تسديد العراق لثمن الاسلحة ازاء كل هذه المواقف كانت قناعة الحكومة العراقية ان بريطانيا لا تكتفي بتجويع الجيش[١٥٥] . انما تهدف الى تجويع الشعب أيضا وعلى الرغم من ان البعثة البريطانية اوصت الحكومة البريطانية بضرورة اجابة مطاليب العراق[١٥٦] . الا ان هذه التوصية كانت للمجاملة ولمداراة صبر العراقيين الذي بدأ ينضب[١٥٧] .

---

(١٥٤) انظر الملحق رقم (٦) وفيه نص الاتفاقية ، من سجلات وزارة الدفاع ، سجلات الدائرة القانونية ، الحكومة العراقية وزارة العدل (الديوان) ، متفرقات ، موضوع القضية ، اضبارة تحتوي على الاتفاقية المنعقدة بين السيد قاسم مقصود ممثلا عن الحكومة العراقية والدكتور كروبةورودلف وان ممثلين عن المانيا حول تجهيز العراق بالاسلحة .

(١٥٥) From Sir B. Newton, Baghdad, to Foreign Office in 23rd February 1940, Telegram No. 139, F.O. 371, 24552/E 11219, P. 88, P.R.O. London.

نجدة فتحي صفوة ، العراق في مذكرات الدبلوماسيين ، ص ١٦٩ .

(١٥٦) From Inspector General Iraq Army to the War Minister, in 26 October 1940, Telegram No. 55/24/374, F.O. 371, 24552, P. 301, P.R.O. London.

« يعتقد المفتش العام للجيش العراقي بضرورة تسليح الجيش » فاجابته وزارة الحرب البريطانية « ان وزارة الحرب لاتريد ان تبذر الاسلحة في مثل هذه الظروف وانه يجب دراسة هذه الامور بدقة . انظر

From War Office Whitehall, Swi to P.M Crost Hwaite Foreign Office in 17 January 1940, secret letter, letter, F.O. 371, 2455/E 248, P. 43. P.R.O. London.

(١٥٧) From Crost Huaite to Major Tuckey, War Office, letter in 29 January 1940, D.O. 371, 24552/E 248/47/98 P. 44, P.R.O. London.

ثانيا : انعدام الثقة بين بريطانيا والجيش العراقي :

لم يكن الجيش العراقي موضع رضا لبريطانيا منذ تشكيله ، وكان موقفها منه يتسم بالتشكيك وعدم الثقة والتقليل من قدراته ، وقد تعددت وسائل بريطانيا وصيغها في التعامل معه من الاشراف المباشر ايام الانتداب الى وضع الجيش في يد البعثة العسكرية الى تحجيم قدراته البشرية والفنية، ومع ان تدخلها كان قائما باستمرار في شؤونه ، وانها ركزت جهودها على ان يكون الجيش جيش نظام توجهه هي ، الا انها أخفقت في تحقيق ذلك . وما ان توفي الملك فيصل الأول حتى اصبح النظام رهن قوة الجيش وسيطرته . ومع ان الكثير من الاراء ترجع بروز الجيش الى نجاحه في معالجة احداث النساطرة أو التحركات القبلية في وسط العراق وشماله غير ان الواقع غير هذا فالعراق من الاقطار التي تختلف عن بريطانيا اختلافات جوهرية فهو قطر عربي اسلامي له خلفية حضارية وتراث ضخم ، وهي امور جعلت تطوره يختلف بالضرورة عن التطور الحاصل في أوربا والذي أرادت بريطانيا ان تدخل مظاهره الى العراق لذلك ليس عجبا ان نرى التجربة السياسية في العراق تعتمد على ملكووزارة ومجلس نواب وأعيان ، قوامها طبقة سياسية أتيح لها ان تتدرب وتتشبع بالتقاليد البريطانية، غير انها تخفقفي الادارة ويبرز دور الجيش الذي حاول من خلالها فرض سيطرته باستعمال القوة . والواقع ان الفترة منذ انقلاب بكر صدقي الى ثورة مايس كانت فترة دور الجيش ومع ان الأطراف التي أرادت استخدام الجيش متعددة متنوعة الاهداف والغاياتالا ان عصب موقفها كان الجيش ومنذ ان اطاح الجيش بجميل المدفعي (١٥٨) . اصبح واضحا ان ثمة قوة معينة لها اتجاه سياسي معين بدأت

---

(١٥٨) From British Embassy, Baghdad, Peterson to the Right Honourable the Viscount Halifax Telegram No. 631/66/69/38 in 27 December 1938, F.O. 371, 23200, P. 155, P.R.O. London

تنمو في الجيش وتتنـاقض مع مصالح بريطانيـا وفهمهـا لـدور العراق وطبيعته[١٥٩] . وكان العقداء الاربعة الذين يقودون كتلة من الضباط الوطنيين والقوميين هم المعنيون في التقارير البريطانية ، لذلك نشـطت بريطانيـا في اثارة المشاكل بوجه الجيش سواء عن طريق البعثة البريطانية[١٦٠] . او عن طريق شـق الجيش كما حصل عند اقصاء العمري وحسـين فوزي وعزيز ياملكي[١٦١] . وتفويت الفرصة على العقداء الاربعة لاحتواء ضباط الجيش وتحويل الجيش الى موقف موحد قوي ، او تحريك الطبقة السـياسية في مجلسي النواب والاعيان ضد الجيش[١٦٢] .

كان تقدير بريطانيا للجيش العراقي انه قوة وطنية قومية متطرفة وانه يعتبر القضية الفلسطينية قضيته المركزية يضاف الى ذلك ايمانه بدوره في حماية حقوق العرب في سوريا ولبنان والعمل على وحدتهم[١٦٣] . ولقد شـكل المفتي الحسيني كتلة سياسية قوية في العراق انبثقت عنها لجنة تعاون عربي ضمت سياسيين عراقيين وسوريين وسعوديين وفلسطينيين وكان الجيش العراقي ممثلا فيها صلاح الدين الصباغ ومحمود سلمان وهذا يوضح ان هدف اللجنة

(١٥٩) Quarterly Report, No. 29, in 1939, P. 4.

صلاح الدين الصباغ ، فرسان العروبة ، ص ٦٨ ــ ٧٠ .

(١٦٠) Quarterly Report, No. 29, in 1939, P. 4.

(١٦١) Ibid, P. 5.

(١٦٢) مذاكرات مجلس النواب ومجلس الاعيان ، في جلسات متعددة وفي فترات مختلفة . فمثلا انظر محضر الجلسة العشرين من الاجتماع الاعتيادي لمجلس النواب المنعقدة في ٣٠ كانون الثاني ١٩٤١ ، ص ٢٧٠ و ص ٢٧١ ، انظر موقف زامل المناع وعلي جودت الايوبي وجمال بابان واحمد الجليلي .

(١٦٣) From British Embassy, Baghdad, Mr.Basil Newton to H.L. Baggally. in 81th January 1940, Telegram No. 156/2/40, F.0. 371, 29559/ E 11495, PP. 430 - 431, P.R.O. London.

يشير السفير البريطاني ان ميول الجيش هذه قد استغلها الدكتور كروبا والدعاية الالمانية مما احرج موقف نوري السعيد .

Quarterly Report No. 32, in 194. P. 2.

يعتمد على الجيش العراقي[١٦٤] . وان هذا الموقف خطر فهو قد يلتقي مع مواقف بعض اطراف الطبقة السياسية في العراق (رشـيد عالي الكيلاني ومجموعته) ثم قد يلتقي مع توجه المانيا لاثارة الشـعوب المسـتعمرة ضد بريطانيا عن طريق المطالبة بحقوقها القومية[١٦٥] . وكانت ترى ان تسـلم الجيش السلطة وهو امر محتمل في توقعاتها ، يعني مجابهتها اوضاعا صعبة في العراق[١٦٦] . لذلك انصب عداؤها ليس على الجيش حسب بل على رشيد عالي ايضا ومن ثم طالبت بموقف عراقي صريح كما سـنرى لاحقا . وفيما يتعلق بالتحديد لجأت البعثة العسكرية البريطانية الى إثارة الوصي ضد العقداء الاربعة بتقاريرها المستمرة عنهم واتهامهم بالعمل ضد البعثة البريطانية[١٦٧] .

ثالثا : الموقف من فلسطين :

منذ سنة ١٩٣٦ وقبل انقلاب بكر صدقي نشط الدعم العراقي لفلسطين في شكل تدريب للمتطوعين وتقديم المعونة العسكرية وجمع التبرعات ، واذا

---

(١٦٤) Fritz Grobba, MÄNNER UND MACHTE IM ORIENT (Berlin - 1967) P. 194.

(١٦٥) From Iraq Decypher Sir B. Newton Foreign Office, In 13 July 1940, special Distribution and War Cabinet, Telegram No. 354, F.O. 371, 24559, E 2280, P. 442, P.R.O. London.

يذكر السفير البريطاني « ان رئيس الوزراء رشيد عالي الكيلاني متزمت ومصر على عدم قطع العلاقة مع ايطاليا وذلك لمساندة الراي العام له وانه يحاول اسـتخدام الفرص لتحقيق الطموحات العربية ويؤيدهم بذلك مجموعة القوات المسيطرة على الجيش العراقي والتي تساهم في تسيير امور الدولة كما ان رئيس الوزراء رفض فرض السيطرة الحقيقية على الصحافة التي كانت تناهض بريطانيا كما انه لم يأخذ اجراءات مشددة ضد المعارضة لموقف بريطانيا المناهض لحقوق العرب في سوريا ولبنان».

(١٦٦) From Mice to the War Office in 4/12/1940, secret cipher Telegram No. 9030 personal From Cawthorn, F.O.371, 24559/E 3020/448/98, P. 355, P.R.O. London.

(١٦٧) طه الهاشمي ، مذكرات ، ص ٤١٠ .

كان هذا الدعم قد اختفى في أثناء حكم بكر صدقي فانه عاد مجددا وبخاصة بعد إقصاء جميل المدفعي • وكانت بريطانيا تعرف جيدا قوة الاتجاه المؤيد للقضية الفلسطينية في العراق[١٦٨] • وقد اعتبرت بريطانيا وصول مفتي فلسطين سنة ١٩٣٩ الى العراق واحدا من الامور الكبيرة المزعجة لها في ذلك العام[١٦٩] • وكان مصدر التخوف البريطاني هو ان تتخذ المعارضة العراقية من القضية الفلسطينية وسيلة للضغط على بريطانيا وربما المساومة معها • وفي سنة ١٩٣٩ كان واضحا ان الملك والجيش واتباع رشيد عالي من السياسيين يقفون مع هذه القضية[١٧٠] • ولم يكن من المستبعد أن تصبح مساندة الشعب العربي في فلسطين محورا لسياسة العراق وعلاقاته في المنطقة • لقد كان تبني العراق سياسة قومية يشكل احراجاً لبريطانيا أمام فرنسا المتواجدة في سوريا والظاهر ان الحكومة العراقية والقادة الاربعة أدركوا تناقض المصالح بين فرنسا وانكلترا وامكانية استخدام هذا التناقض في أي توجه وحدوي •

ويشير صلاح الدين الصباغ الى ان الحكومة العراقية اتفقت مع حكومة فيشي على ضم سورية الى العراق وسحب الجيوش الفرنسية منها مقابل اعطائها حصة فرنسا السابقة من نفط العراق لمدة معينة من الزمن • ومما لاشك فيه ان هذا التوجه يهدد المصالح البريطانية في فلسطين والاردن

---

(١٦٨) From British Embassy, Baghdad, from Peterson to the Right Honourable the Viscount Halifax Telegram No. 631/66/69/38 F.O. 371, 23200, P.P. 154-156, P.R.O. London.

(١٦٩) From Basil Newton to Viscount Halifax, in 5 February 1940 "review of the general attitude of Iraq during 1939, Iraq confidential 15819, section 1, No. 31, F.O. 311, 24559/E 500/500/93 P. 489, P.R.O. London.

(١٧٠) Ibid, P. 489.

ويوجد وضعاً غير طبيعي في المنطقة(١٧١) . لا يأتلف مع مخططات بريطانيا وحليفاتها .

رابعا : الخلاف حول السياسة الخارجية :

ظهر الاختلاف في وجهات النظر بين بريطانيا والحكومة العراقية برئاسة رشيد عالي والضباط الاربعة بسبب الموقف من الحرب العالمية الثانية : غير ان جذور الخلاف أبعد زمنا واعمق سببا انها الخلاف في طبيعة النظرة فبريطانيا تنطلق من مصالحها ، والحكومة العراقية تعمل على استقلال العراق وتحقيق مصلحته والمصلحة القومية باعتباره جزءا من الامة العربية واذا كان خلافها مع رشيد عالي الكيلاني قد ظهر في الايام الاخيرة لحكم الملك غازي عندما كان رئيسا للديوان ، فخلافها مع قيادة الجيش قديم جدا يعود الى بداية ظهورها قوة فعالة في الجيش والحياة السياسية قريبين من فكرة الاستقلال بعيدين عن التعاون مع بريطانيا . ومما لاشك فيه ان هذه الاختلافات كانت تنضج مع الزمن وتتسع من الايام كلما ظهر موقف احتكاك بين الطرفين ، الى أن عبرت عن نفسها بعد مقتل الملك غازي لتتطور أخيرا الى حد الصدام والمجابهة، ويذكر صلاح الدين الصباغ بأن من الاسباب غير المباشرة للحرب العراقية البريطانية هو تمسك الوصي بالصداقة الانكليزية ومخالفته رأي الحكومة في وجوب التمسك بسياسة الحياد واعادة العلاقات مع ألمانيا ويعني هذا تدخل الوصي المباشر في شؤون البلاد ومصالحها ، ولما كان الوصي (مصوناً غير مسؤول) حسبما ينص الدستور لذلك وجب عزله . ولقد اراد الانكليز إعادته لعلمهم أنه موافق لسياستهم ولا يرى بأساً في حل الجيش العراقي

---

(١٧١) من سجلات وزارة الدفاع ، سجلات الدائرة القانونية ، مستندات وجدت بحيازة نزار صلاح الدين الصباغ وتخص العقيد صلاح الدين الصباغ هي بخط يده وبعنوان على ضوء معلوماتي وهي تتعلق بأسباب الحرب العراقية البريطانية وأسباب فشلها ، ص ٤ ، وسأرمز له الصباغ ، على ضوء معلوماتي . انظر ملحق رقم (٥) .

وانزال قوات بريطانية محله وهذا هو طلب الانكليز من العراق في أواخر عهد وزارة الهاشمي الاخيرة ، ففكرة تسريح الجيش هي من العوامل غير المباشرة لدخول الحرب[١٧٢] .

ويذكر صلاح الدين الصباغ بان الكثير من ابناء الشعب يعتقد ان الكيلاني هو الذي أعلن الحرب ، او كان سببها وهذا خطأ . لقد وجد الساسة العراقيون[١٧٣] ان تركية هي الدولة الوحيدة التي تستفيد فائدة عظمى من هذه الحرب العالمية ، فلذلك أرادوا جعل العراق مثلها يستفيد من كلا الطرفين مع احترامه للمعاهدة العراقية ــ البريطانية . وكان من الممكن ان يقتصر العراق في افادته هذه على جانب الحلفاء لو ان هؤلاء اظهروا الحد الادنى من الاستمداد لتقديم الاسلحة للعراق من ماليته وذهبه الخاص ولقد طلب العراق من الانكليز تجهيزه بالاسلحة عدة مرات ، لكنهم رفضوا ذلك في كل مرة فان محاولة العراق ان يتسلح كانت من العوامل غير المباشرة للحرب[١٧٤] . كما يذكر الصباغ بأن الكيلاني أراد إعادة العلاقات مع المانيا التي أخبرته انها هي وايطاليا واليابان على استمداد تام لتقديم الاسلحة التي يطلبها العراق وذلك بواسطة مبدأ المقايضة ومبادلة الحبوب والقطن والتمور بالاسلحة لكن الوصي ونوري السعيد كانا في تلك الاثناء يصران ويضغطان على رشيد عالي والجيش بوجوب قطع العلاقات مع ايطاليا . وقد قال الكيلاني : والجيش انهما لن يقطعا علاقتهما مع ايطاليا بل يودان ان يعيدا علاقتهما مع ألمانيا بصفتها دولة غير متحاربة ومحايدة (وهذا لا يعني أية عداوة للجانب البريطاني ولا يخالف نصوص المعاهدة) وانهما يودان ان

---

(١٧٢) الصباغ ، على ضوء معلوماتي ، ص ٢ .

(١٧٣) المقصود هنا بالساسة العراقيين الكتلة القومية سواء كانوا العسكريين منهم او المدنيين .

(١٧٤) الصباغ ، على ضوء معلوماتي ، ص ٢ .

يصبح العراق مثل تركية يستلم الاسلحة من الطرفين ويتقوى على حسابهما خصوصا ان ازدياد قوة تركيا يشكل خطرا عظيما على العراق وأطماع تركيا في العراق والبلاد العربية لا يمكن التغاضي عنها وها ان المساعدات البريطانية تذهب الى تركيا عن طريق تل كوجك مجانا ، فلماذا نحن نطلب من بريطانيا ان تجهزنا بالاسلحة بذهبنا بينما هي ترفض قائلة ان اسلحتي لاتسد حاجتي ... فكانت تلك الاسباب هي التي ادت بالكيلاني الى الاستقالة من وزارته الاولى تلك الاستقالة الخالدة التي اكتسب بها رشيد عالي ثقة الشعب بأجمعه ، حيث يقول فيها أن أيادي أجنبية تلعب في الخفاء ويقصد بها قضية طلب الانكليز في حل الجيش(١٧٥) » .

هناك اسباب اخرى لها علاقة بالسياسة الخارجية منها محاولة العراق إقامة الوحدة مع سوريا(١٧٦) . كما يذكر الصباغ ان من الاسباب الاخرى هو تذمر العرب من خيانة الانكليز لوعدهم المقطوع للعرب بالاستقلال التام ... ، وغضب الشعب العراقي وشعوره بعداوته للانكليز ، وكان من نتيجة ذلك ترحيب الشعب العراقي ، باسره للحرب ضد بريطانيا باعتبارها نصرة لفلسطين(١٧٧) .

تطور حركة مايس ١٩٤١ :

ادت احداث نيسان الى حسم الصراع ، والذي ابتدأ منذ اعلان الحرب العالمية الثانية ، لصالح كتلة الضباط القوميين وانصارهم المدنيين بقيادة رشيد عالي الكيلاني الذين تسلموا السلطة الفعلية وأجروا تعديلات على

---

(١٧٥) الصباغ ، على ضوء معلوماتي ، ص ٣ .
(١٧٦) تطرقت لمحاولة العراق لضم سورية في ص ٢٤٩ من هذا الفصل .
(١٧٧) الصباغ ، على ضوء معلوماتي ، ص ٤ .

قمتها عندما عزلوا الوصي ونصبوا شريف شرف وصياً بدله، غير ان هذا لا يعني أن الامور استقرت لهم فمازال خصومهم من أعضاء الطبقة السياسية موجودين ولهم وجود دستوري في مجلسي النواب والاعيان ولازالت هناك سفارة بريطانيا وامتداداتها(١٧٨) . (البعثة العسكرية ومواقعها غير المعلنة والقوى الاجتماعية المرتبطة بها)(١٧٩) .

ليس هناك من سبب واضح وراء اختيار عبد الاله مدينة البصرة للهرب اليها مع علي جودت الايوبي وجميل المدفعي(١٨٠) . ومع انهما عرفا بتأثيرهما على القبائل غير ان الواضح ، من اختيار عبد الاله للبصرة قد يكون لاحتمالين :

---

(١٧٨) Elie Kedourie, Arabic Political Memoirs and other studies (London - 1974), P. 281.

(١٧٩) الصباغ ، على ضوء معلوماتي ، ص ٦ .
يرجع الصباغ اسباب خسارة العراق الحرب مع بريطانيا الى عدة أسباب ومن جملتها « انتشار اعمال الرتل الخامس الهائلة المؤلفة من اليهود والأرمن » .

(١٨٠) انظر ملحق رقم (٢١) .
From British Embassy, Baghdad, Kinahan Cornwallis to the Right Honourable Eden In 8th March 1942 " review of Event In Iraq during 1941, " No. $\frac{55}{460/1/42}$, F.O. 371, 31371/E 2596. P. 26, P.R.O. London. hereafter cited as review of Event in Iraq.
صلاح الدين الصباغ ، فرسان العروبة ، ص ٢٢٤ ، من سجلات الدائرة القانونية ، اضبارة قلب نظام الحكم ، شهادة طه الهاشمي ، ص ١ ــ ٦ .

١ــ اعتقاده بامكانية استخدام البصرة لصالحه لما فيها من قوات عراقية ونفوذ بريطاني ٠

٢ــ ان البصرة هي القاعدة الاساسية لاية امدادات عسكرية بريطانية ، أو لأية حملة عسكرية منتظرة ، غير ان نجاح قيادة الجيش في تحصين قوات البصرة ثم نجاح موقع البصرة في فرض سيطرته على الوضع وتحديد نشاط عبد الاله[١٨١] ٠ اضطره الى الالتجاء الى البارجة البريطانية ثم الانتقال الى فلسطين[١٨٢] ٠

عندما وصلت الأوضاع الى هذا الحد من التطور اصبح المجال مرنا لبريطانيا لأن تنفذ خططها في معالجة الأوضاع في العراق وقد كانت الخطوة

---

(١٨١) سجلات وزارة الدفاع ، مديرية ادارة الضباط ، الاضبارة الشخصية للعقيد رشيد بن احمد جودت ، رقم الاضبارة ١٩٩ ، قرار البراءة الصادر من المحكمة العرفية الثانية المرقم ١٧٢٨ والمؤرخ ١٩٤٢/٦/٢١ ، ص ١ ؛ من سجلات الدائرة القانونية ، سجلات المجلس العرفي العسكري، المحاكمة الغيابية لصلاح الدين الصباغ ، تقرير آمر لواء المشاة السابع المرقم ح/ش/١٣٥/٢/٣٠ والمؤرخ في ١٩٤١/٤/٦ المعنون الى رئاسة اركان الجيش ، الموضوع ، ملخص الحوادث من مساء يوم الخميس ٤/٣ حتى يوم ١٩٤١/٤/٣ ، ص ٢٠٢ مقابلة شخصية مع مقدم اللواء السابع عامر حسك في ١٩٧٥/٨/١١ والذي ذكر كيف حاولوا القبض على الوصي الا انهم اخفقوا حيث هرب الى البارجة البريطانية ؛ انظر ملحق رقم (٧) ؛ انظر ملحق رقم (٩) ٠

(١٨٢) 55
review of Event in Iraq during 1941, No. ———— 460/1/42
P. 26.

يذكر المصدر ان الوصي كان يؤمل ان يفرض وجوده في البصرة لكن الجيش فيها انقلب ضده فاضطرة الى الالتجاء الى الباخرة الحربية البريطانية مستصحبا معه جميل المدفعي وعلي جودت الايوبي ومن ثم نقلوا بطائرة الى فلسطين ٠

؛ انظر ملحق رقم (٨) ؛ انظر ايضا ملحق رقم (١٠) ٠

الاولى التي ركزت عليها بريطانيا هي رفضها الاعتراف بالحكم الجديد(١٨٣) . وهو موقف نابع من نواياها اتجاه الوضع الجديد منذ حكومة رشيد عالي السابقة عندما أرسلت كورنواليس سفيراً لها . وكان العقداء الأربعة متفهمين لهذه النوايا عندما احتجوا عند طه الهاشمي على هذا التعيين الذي زعزع ثقتهم بالهاشمي(١٨٤) . والراجح انهم جابهوا هذه النوايا بتحديد صلاحيات الضباط البريطانيين(١٨٥) . وكان عدم اعتراف بريطانيا بالوضع في العراق يعني اعتراضها على سياسة الوضع التي تلخصت عند بريطانيا بالاخلال ببنود المعاهدة العراقية ــ البريطانية وان هذا يكفي لان يجعل أي اجراء بريطاني ضد الوضع اجراءا شرعيا وانه غير موجه الى النظام في العراق ، انما حكومة الدفاع الوطني باعتبارها الطرف المخل بالمعاهدة ومع ان حكومة الدفاع الوطني بسبب من تطور الأوضاع قبل تسلمها السلطة أو خلالها يفترض انها تدرك حتمية العداء البريطاني لها غير انها مع ذلك علقت أهمية كبرى على اعتراف بريطانيا بها . وانها مارست سياسة هدفها اظهار حسن النية كسبا لهذا الاعتراف(١٨٦) . لذلك وافقت على طلب بريطانيا لانزال قواتها في البصرة وقدمت

---

(١٨٣) review of Event in Iraq during 1941, No. 55 / 460/1/41 , P. 26.

(١٨٤) ناجي شوكت ، سيرة وذكريات ، ص ٤٣٣ .

(١٨٥) طه الهاشمي ، مذكرات ، ص ٤١٠ .

(١٨٦) review of Event in Iraq during 1941, No. 55 / 460/1/41 P. 27.

لها التسهيلات اللازمة[١٨٧] . والسماح لانزال آخر[١٨٨] . وقد يكون هذا نوعاً من الجهد الدبلوماسي لابعاد موعد الصدام مع بريطانيا خاصة ، وان دعم دول المحور لم تتوفر بعد بالشكل الذي يجعل موقف العراق في الصدام قوياً ، وليس بعيدا ان الحكومة العراقية شعرت باسراع بريطانيا في تأزيم الموقف وتحديد موعد الصدام بما ينسجم مع مجمل أوضاعها فلجأت الى هذا التكتيك غير انه كان تكتيكاً خطراً على أية حال فالقوات التي نزلت بحجة المرور طال الوقت الذي تحتاجه للمرور[١٨٩] . وكان واضحا انها تريد التواجد في العراق قرب الحبانية في ذات الوقت الذي تكون فيه قوات اخرى

---

(١٨٧) review of Event in Iraq during 1941, No. 55/460/1/41 P. 27.

المحاكمة الوجاهية لكامل شبيب ، شهادة علي محمود الشيخ علي (مقتطفة من جلسة مجلس الدفاع الاعلى بتاريخ ١٧ نيسان ١٩٤١ ، اخذت الافادة في ١٩٤٤/٨/٥ ؛ ناجي شوكت ، سيرة وذكريات ، ص ٤٥٨ .

(١٨٨) من سجلات المجلس الوطني ، قرارات مجلس الوزراء ، تسلسل الملف ٣/١ ، قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٤١ ، قرار مجلس الوزراء المتخذ في جلسته المنعقدة في الساعة السادسة يوم ١٩٤١/٤/٢٨ (القرار الاول والثاني) .

(١٨٩) صلاح الدين الصباغ ، على ضوء معلوماتي ، ص ٤ .

يذكر العقيد الركن صلاح الدين الصباغ « سمحت الحكومة العراقية البريطانية بالمرور من اراضيها وذلك سيرا على المعاهدة العراقية الانكليزية لكن غاية الانكليز من قواتهم المنزلة في العراق لم تكن للمرور من اراضيه لانهم سيخرجون منها » .

ناجي شوكت ، سيرة وذكريات ، ص٤٥٨ ؛ من سجلات المجلس الوطني، قرارات مجلس الوزراء المتخذ في جلسته المنعقدة في الساعة السادسة من يوم ١٩٤١/٤/٢٨ (انظر القرار الاول) .

في البصرة . ولم تتخل الحكومة العراقية عن طلبها للاعتراف البريطاني(١٩٠) . الا بعد ان شعرت بأنها لن تحصل على هذا الاعتراف لذلك لجأ رئيس الوزراء الى تهديد بريطانيا(١٩١) . لاسيما أن حكومة الدفاع الوطني اعادت علاقة العراق بدول المحور(١٩٢) . ودخلت بغداد بعثتان المانية وبعثة ايطالية(١٩٣) .

---

(١٩٠) قرر مجلس الوزراء في جلسته ١٩٤١/٤/٢٨ الطلب من وزير الخارجية العراقي ان يطلب من السفارة البريطانية تقديم اوراق اعتماد السفير الجديد اذ انه يعتبر عدم تقديم اوراق اعتماد السفير الجديد امر غير طبيعي ولاسيما ان السفير الجديد يطلب من الحكومة امورا تخص المعاهدة وغيرها من الشؤون المعلقة بين الطرفين ؛ انظر ايضا المحاكمة الوجاهية لكامل شبيب وجماعته ، افادة السيد محمد علي محمود « وقد ذكرت هذه المعلومات في محضر مجلس الدفاع الاعلى في ١٩٤١/٤/٢٩ من قبل رئيس المجلس العرفي العسكري ، ص ١٧٧ .
ذكر وزير المواصلات في مجلس الدفاع الاعلى وايده باقي الاعضاء « اني ارى قبل ان نبحث الوضع الدبلوماسي ان نتخذ مايلزم لعدم السماح لنزول قوات بريطانية اذ ان الطرف الثاني لا يعترف بالحكومة الحالية » .

(١٩١) 55 review of Event in Iraq during 1941, No. 460/1/42 P. 28.
يذكر السفير البريطاني « بان رشيد عالي كان يلح على الاعتراف به وكانت له رغبة في تفادي انقطاع العلاقات الودية بصورة مكشوفة . فان المربع الذهبي كان واثقا من نفسه كل الثقة ثم اخبرت الحكومة العراقية السفير البريطاني بصورة رسمية بانه لا يسمح لقطعات اخرى للنزول .. وكانت هيأة رشيد عالي تهديدية » .

(١٩٢) من سجلات المجلس الوطني ، ديوان مجلس الوزراء ، تسلسل الملف ٣/١ ، قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٤١ ، قرار مجلس الوزراء المتخذ في جلسته المنعقدة في دار وزير المالية في الثامنة والنصف بعد ظهر يوم ١٩٤١/٥/٢ .

(١٩٣) من سجلات وزارة الدفاع ، من سجلات الدائرة القانونية ، قائد القوات العسكرية لمعسكر الرشيد وجواره ، رقم الاضبارة ١١/ع/س وموضوعها التوقيف ، وفيها تقرير وارد من المالية حول قوائم الصرف على البعثة الالمانية والبعثة الايطالية في الموصل . لقد وصلت البعثتين الالمانية والبعثة الايطالية الى الموصل بتاريخ ١٩٤١/٥/٨ وغادرتها يوم ١٩٤١/٥/٣١ وكان عددهم يترواوح بين ١٠٠ او ١٢٠ واعتبرت زيارتهم من الامور العسكرية السرية .

وعقدت معاهدة عراقية ــ ألمانية خاصة بالأسلحة والمساعدات العسكرية(١٩٤) . كما عين ضابط ارتباط عراقي ينسق للتعاون العسكري وحددت منطقة الموصل مركزاً للامدادات العسكرية الألمانية والايطالية(١٩٥) . وكان تطور العلاقات بهذا الشكل يعني ان الصدام بين الطرفين وشيك وقد حاولت أطراف متعددة التوسط في النزاع فقد توسطت تركيا ومصر(١٩٦) . ومع ذلك لم يحدث

---

(١٩٤) انظر الملحق (٦) وفيه نص الاتفاقية ، من سجلات وزارة الدفاع ، سجلات الدائرة القانونية ، الحكومة العراقية ، وزارة العدل (الديوان) متفرقات ، موضوع القضية اضبارة تحتوي على الاتفاقية المنعقدة بين السيد قاسم مقصود ممثلا عن الحكومة العراقية والدكتور غروبا ورودلف روان ممثلين عن الحكومة الالمانية حول تجهيز العراق بالاسلحة .

(١٩٥) وزارة الدفاع ، مديرية ادارة الضباط ، الاضبارة الشخصية للرئيس الاول مجد الدين بن عبد الرحمن النقيب رقم الاضبارة (١١٦) كتاب صادر من آمر القوة الجوية وموجه الى مدير الادارة برقم ٢٣٩٠٨ وبتاريخ ١٩٤١/٥/٢ ، ص ٢٢٤ ، انظر ايضا ن . م ، كتاب صادر من مدير الحركات المقدم الركن رفيق عارف بتاريخ ١٩٤١/٦/٢٤ ، وبرقم ٦١ ،ص ٢٢٦ ، اجراءات المجلس التحقيقي المنعقد في لواء المشاة السابع عشر يوم الاثنين الموافق ١٩٤١/٦/١٦ بأمر آمر منطقة الموصل المرقم ١٤٦/٢٤٤٥ المؤرخ ١٩٤١/٦/١٦ لاجل التحقيق في قضية عودة مجد الدين النقيب .

(١٩٦) From C.A.S Tedder to Air Ministry, secret cypher message Part 3, most Immediate most secret in 3/5/1941, F.O. 27101/ X 2771, P. 18, P.R.O. London.

اما بالنسبة الى السعودية فقد ارسلت الحكومة العراقية ناجي السويدي وطلب مساعدتها في محنتها الا ان السعودية تنكرت لذلك خوفا من بريطانيا اضافة الى ان الحادثة التي جرت بين ابن سعود وناجي السويدي قد ارسلها ابن سعود في تقرير خاص الى السفير البريطاني هناك ، انظر فاروق صالح العمر ، المعاهدات العراقية البريطانية واثرها في السياسة الداخلية ١٩٢٢ ــ ١٩٤٨ ، ص ٣٧١ .

وفي اعتقادي بان ابن سعود هذا جاء بسبب فشله في التوسط بين بريطانيا ورشيد عالي في ١٩٤٠ حيث « حاول ابن سعود التوسط بين بريطانيا ورئيس الوزراء رشيد عالي الكيلاني الا ان بريطانيا وضحت لابن سعود بان بريطانيا من المستحيل ان يكون لديها ثقة برشيد عالي ولا يمكن التفاهم بين الحكومة البريطانية ورشيد عالي الكيلاني انظر :

←

شيء فبريطانيا كانت تنتظر مثل هذه الظروف وحكومة الدفاع الوطني هي الاخرى شعرت بان بريطانيا لاتريد التفاهم وان أي اتجاه اكثر من اللازم نحو الوساطة تظهره قد يكون له مدلول ضعف لاسيما أن الوساطة تأتي بعد تعزز الوجود البريطاني بقوة محتلة جديدة لذلك كانت وجهة نظر صلاح الدين الصباغ أن لا صلح قبل الجلاء أي جلاء القوات البريطانية(١٩٧) . لذلك كان طبيعيا ان يحدث الصدام الذي كانت بريطانيا تريده فعلا ولن تقبل بأقل منه وسيلة للتخلص نهائيا من الاوضاع فهذا الصدام فرصة لاعادة النظر بأمور الجيش ، وبشكل جذري تعزز مواقعها ، وتجعل النظام هادئا فترة أطول من الزمن المقرر له في ظل الاوضاع القائمة .

تذرعت بريطانيا بارسال القطعات عبر خط المواصلات من البصرة الى فلسطين في انزالها الاول وكان يفترض أن تجتاز القوات البريطانية العراق خلال عشرة أيام وقبل أن تنزل أية قوات اخرى غير انمدة العشرة أيام انقضت والقوات لازالت في البصرة وان قوات جديدة على وشك النزول أيضا(١٩٨) . وكان

From Saudi Arabia to Decypher Mr. Stanehewer Bird Jedda, Telegram No. 290, F.O. 371, 24559/E 3067/448/93 P. 366; see also Ibid, From Foreign Office to Saudia Arabia in 15th December 1940, Important, Telegram No. 199, P. 368.

(١٩٧) وزارة الدفاع ، من سجلات الدائرة القانونية ، المحاكمة الوجاهية لفهمي سعيد انظر افادة العقيد الركن الطيار محمود سلمان المؤرخة في ١٧/٣/١٩٤٢ ص ٥٣ ؛ ن . م ، محاكمة كامل شبيب وجماعته الوجاهية ، شهادة علي محمود الشيخ علي ، ص ٤٠٦ .

(١٩٨) من سجلات المجلس الوطني ، قرارات مجلس الوزراء ، تسلسل الملف ١/٣ ، قرارات مجلس الوزراء المتخذ في جلسته المنعقدة في الساعة السادسة من يوم ٢٨/٤/١٩٤١ (القرار الثاني) ؛ انظر ايضا من سجلات وزارة الدفاع ، سجلات الدائرة القانونية ، المحاكمة الوجاهية لكامل شبيب وجماعته،افادة السيد محمدعليمحمود «وقد ذكرتهذه المعلومات المدونة في محضر مجلس الدفاع الاعلى من قبل رئيس المجلس العرفي العسكري ، ص ١٧٧ ،

صلاح الدين الصباغ ، على ضوء معلوماتي ، ص ٤ .

هذا يعني عمليا ان نوايا بريطانيا غير ماهو معلن[199] . وهذا ماجعل رئيس الحكومة يرفض السماح بانزال القوة الجديدة على الرغم من ادعاء بريطانيا ان القوة الجديدة تكمل التشكيلات التي سبق انزالها[200] . هنا قررت بريطانيا الافصاح عن نواياها وجمعت رعاياها في بغداد وقامت باجلائهم الى الحبانية ، وردّت القوات العراقية على هذا الاجراء بالتحشد وتطويق قاعدة الحبانية[201] ، غير انها فوجئت بالقصف الجوي البريطاني في ٢ مايس[202]. وهكذا بدأت معارك ماعرف بالحرب العراقية ــ البريطانية كان رد الحكومة العراقية أن أعلنت الاحكام العرفية[203] . واتخذت الخطوات الآتية :

---

(١٩٩) من سجلات وزارة الدفاع ، سجلات الدائرة القانونية ، المحاكمة الوجاهية لكامل شبيب وجماعته ، افادة السيد محمد علي محمود ، ص ١٧٧ . لقد ذكر وزير المواصلات في مجلس الدفاع الاعلى في ١٩٤١/٤/٢٩ : « ... ان حركة الانزال لم يكن القصد منها مرور القطعات بل القصد بقاءها ويؤيد ذلك ان ضابطا بريطانيا تجرأ على نزع سلاح باخرة عراقية صغيرة وهذا يدل على عدم حسن النية في الطرف الثاني ... » .

(٢٠٠) ———— 55/460/1/42, review of Event in Iraq during 1944, No. P. 28.

(٢٠١) لقد حاولت الحصول على الاوامر الصادرة بنقل القطعات العسكرية العراقية الى القاعدة الجوية في الحبانية الا اني لم اتمكن في الحصول الا على برقيتين صدرت حسب المخابرة التلفونية من مقر القيادة الغربية والموجهة الى الفرقة الاولى والتي تؤمر بايفاد قوة من فوج الالي بقيادة الرئيس عبد الكريم فيصل الى الفلوجة ومعها مفرزة هندسة بامرة الملازم جميل الخشالي انظر : من سجلات وزارة الدفاع ، الدائرة القانونية وساجعل البرقيتين في الملحق وهي من سجلات المجلس العرفي العسكري ، المحاكمة الوجاهية لكامل شبيب وجماعته . انظر ملحق رقم (٢٢) .

(٢٠٢) ———— 55/460/1/42 review of Event in Iraq during 1941, No. P. 29.

(٢٠٣) من سجلات المجلس الوطني ، تسلسل الملف ٣/١ ، قرارات مجلس الوزراء المتخذة في جلسته المنعقدة في يوم ١٩٤١/٥/٢ (القرار الاول) .

١ـ اعادة العلاقات مع ألمانيا واستدعاء ممثل الماني الى بغداد[٢٠٤] .

٢ـ تأسيس علاقات مع روسيا[٢٠٥] .

٣ـ تعيين الرئيس الاول الطيار مجد الدين بن عبد الرحمن النقيب عضو ارتباط بين مجلس الدفاع الاعلى والقيادة الألمانية في حلب[٢٠٦] . ولقد قام النقيب بأمر من العقيد محمود سلمان بزيارة لحلب لغرض الاطلاع على حجم المساعدة الجوية الألمانية للعراق ونوعها[٢٠٧] . وفي وقت لاحق وصلت بعثتان ألمانية وايطالية الى الموصل بلغ عدد اعضاؤها بين ١٠٠ و ١٢٠ عضوا [٢٠٨] .

---

(٢٠٤) From British Embassy to Foreign Office, order of conviction passed by the Military Tribral Baghdad, against the organisrr of the coup d' etat of April, F.O. 371, 31363, P. 4.

(٢٠٥) من سجلات المجلس الوطني قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٤١ ، تسلسل الملف ١/٣ ، قرارات مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة ١٩٤١/٥/٢ في دار وزير المالية ،

(٢٠٦) وزارة الدفاع ، سجلات مديرية ادارة الضباط ، الاضبارة الشخصية للرئيس الاول مجد الدين عبد الرحمن النقيب ، رقم الاضبارة ١١٦ ، كتاب صادر من آمر القوة الجوية وموجه الى مدير الادارة برقم ٢٣٩٠٨ وبتاريخ ١٩٤١/٥/٢ .

(٢٠٧) ن . م ، كتاب صادر من مدير الحركات المقدم الركن رفيق عارف بتاريخ ١٩٤١/٦/٢٤ برقم ٦١ ، ص ٢٢٦ ، اجراءات المجلس التحقيقي المنعقد في لواء المشاة السابع عشر يوم الاثنين الموافق ١٩٤١/٦/١٦ بأمر آمر منطقة الموصل المرقم ١٤٦/٢٤٤٥ والمؤرخ ١٩٤١/٦/١٦ لاجل التحقيق في قضية عودة مجد الدين النقيب .

(٢٠٨) وزارة الدفاع ، من سجلات الدائرة القانونية ، قائد القوات العسكرية لمعسكر الرشيد وجواره ، رقم الاضبارة ٤/١١/س وموضوعها التوقيف وفيها تقرير وارد من المالية حول قوائم الصرف على البعثة الالمانية والايطالية من الموصل ، انظر ايضا من سجلات وزارة الدفاع ، من سجلات الدائرة القانونية ، المجلس العرفي العسكري ، المحاكمة الوجاهية لكامل شبيب وجماعته ، افادة الشريف شرف ص ١١١ . يذكر الشريف شرف بانه عندما زار الجرحى والمرضى نتيجة الحرب مع الانكليز وقعت حينذاك

٤ـ انهاء خدمات الضباط وضباط الصف والمدنيين البريطانيين وذلك بالغاء عقودهم الخاصة اعتبارا من ١٩٤١/٥/١٥ وحرمانهم من جميع الحقوق المثبتة في عقود استخدامهم(٢٠٩) .

٥ـ تخويل رئيس الوزراء عقد اتفاقيات مع اية دولة أجنبية لشراء اسحلة وعتاد ومهمات حربية مما يحتاجه الجيش بالثمن والشروط التي يراها ملائمة(٢١٠) .

لم تتخذ الحكومة العراقية أية اجراءات حاسمة للرد على القصف الجوي البريطاني على الرغم من إلحاح الضباط على ذلك(٢١١) . وحتى قرار احتلال الحبانية لم ينفذ بسبب المعارضة التي واجهها العقيد صلاح الدين الصباغ من رئيس الوزراء ورئيس أركان الجيش ، وتردد وزير الدفاع في تحمل مسؤولية

غارة جوية على المعسكر فانب الشريف شرف رشيد عالي الكيلاني قائلا : اين الطائرات الالمانية لماذا لاتطير وتطرد من سماء بغداد الطائرات الانكليزية المغيرة » . وهذا مما يدل على ان المساعدات الالمانية وصلت متأخرة للعراق .

(٢٠٩) من سجلات المجلس الوطني ، ديوان مجلس الوزراء ، تسلسل الملف ٣/١ ، قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٤١ مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في ١٩٤١/٩/٥ .

(٢١٠) من سجلات المجلس الوطني ، ديوان مجلس الوزراء ، تسلسل الملف ٣/١ ، قرارات مجلس الوزراء في ١٩٤١/٥/١٣ .

(٢١١) من سجلات وزارة الدفاع ، سجلات الدائرة القانونية ، سجلات دائرة رئاسة المجلس العرفي العسكري ببغداد ، المحاكمة الوجاهية لكامل شبيب وجماعته افادة سامي فتاح آمر القوة الجوية بعد ثورة ١٩٤١ وكان ضابط ركن آمر القوة الجوية السابق في فترة الحرب ، ص ٢٣٣ .

« يذكر سامي فتاح بان الضباط كانوا متحمسين للرد على القصف الجوي البريطاني حيث خاطب الرئيس الاول ابراهيم جواد العقيد محمود سلمان قائلا » سيدي اذا كان لاتعلنون الحرب على الانكليز نحن تحالفنا وقسمنا بالقرآن على ان نأخذ الطيارات ونرمي ونقصف سن الذبان والحبانية بدون أمر وبعدين تصبحوا تحت الامر الواقع » .

القرار[٢١٢] • وعندما قرر العقيد صلاح الدين الصباغ احتلال الحبانية كان الوقت قد فات[٢١٣] • ونضجت الاستعدادات البريطانية وأصبحت مهيأة للقيام بعمل عسكري خارج حدود القاعدة ، وهو ما حدث وأدى الى انسحاب الجيش العراقي أمام القوات البريطانية المهاجمة والمتقدمة نحو بغداد ، بعد أن وصلت قوات بريطانية من فلسطين يوم ١٨ مايس ، وفي ٢٣ مايس تقدمت القوات نحو بغداد[٢١٤] ، وفي مايس أصبحت القوات المتقدمة على مشارف بغداد فهربت حكومة الدفاع الوطني وقيادة الجيش بسبب هزيمة القوات العراقيــة أمام القوات الزاحفة ، بعد أن مهدت لهم القوة الجوية البريطانية بقصف مدينة بغداد[٢١٥] • كما انسحبت البعثتان العسكريتان الالمانية والايطالية باتجاه سورية[٢١٦] وبقي يونس السبعاوي الذي أعلن نفسه حاكما عسكريا عاما وأخذ ينظم مقاومة القوات العسكرية المتبقية وجماهير الشعب المؤيدة للثورة وفيها عرب من فلسطين وسوريا • غير انه ما لبث أن هرب هو

---

(٢١٢) ناجي شوكت ، سيرة وذكريات ، ص ٤٦٠ .
صلاح الدين الصباغ ، على ضوء معلوماتي ، ص ٥ .
يذكر الصباغ « لقد كان العراق واثقا بالنصر كل الثقة وذلك حتى بدون اي مساعدة . وكانت خطة القيادة الغربية القيام بهجوم واحد في ثاني يوم الحرب تحتل فيه القوات العراقية سن الذبان وكانت قواتنا قد حشدت في مراكز تعبوية لا نظير لها » .

(٢١٣) ناجي شوكت ، سيرة وذكريات ، ص ٤٦١ .

(٢١٤) review of Event in Iraq during 1941, No. 55/460/1/42, P. 29.

(٢١٥) Ibid, P. 29.

(٢١٦) Ibid, P. 29.
؛ انظر ايضا من سجلات وزارة الدفاع ، الدائرة القانونية ، متفرقات ، رقم الاضبارة (٢) ، كتاب سري من بلدية الموصل برقم ٣٦١٨ وبتاريخ ٣٠ حزيران ١٩٤١ بموضوع تصرفات الزعيم المتقاعد قاسم مقصود وموجه الى متصرف لواء الموصل ، ص١٩ وفيه معلومات عن انسحاب البعثتين العسكريتين الالمانية والايطاليا باتجاه سورية .

الآخر(٢١٧) . واستلمت بغداد لجنة الامن الداخلي المؤقتة التي شكلها رئيس الوزراء(٢١٨) . والتي سارعت الى طلب الهدنة وايقاف القتال(٢١٩) .

قامت لجنة الامن بحل كتائب الشباب(٢٢٠) . وعقد الهدنة وايقاف القتال بين العراق وبريطانيا يوم ٣١ مايس/١٩٤١(٢٢١) . وفي ١ حزيران وصل الى العراق الوصي عبد الاله وعلي جودت الايوبي وجميل المدفعي ونوري السعيد وداود الحيدري(٢٢٢) ، وتم تشكيل الحكومة برئاسة المدفعي . استهل رئيس الوزراء عهده ببيان يعلن فيه القضاء على ثورة ١٩٤١(٢٢٣) .

---

(٢١٧) من سجلات وزارة الدفاع ، سجلات الدائرة القانونية ، المحاكمة الغيابية لصلاح الدين الصباغ وجماعته ، انظر افادة ارشد العمري امين العاصمة ص ٦٠ ؛ وافادة حسام الدين جمعة مدير الشرطة العام، ص ١٤٠ ــ ١٤٨، افادة عبدالله عوني مدير الشرطة سابقا ، ص ١١٧ ؛ افادة خالد الزهاوي متصرف بغداد ، ص٧٢ .

(٢١٨) ن . م ، يذكر خالد الزهاوي في افادته ، ص ٦٧ بانه ورد كتاب من رئاسة الوزراء بتشكيل لجنة للأمن فيما اذا الجيش انسحب من العاصمة بناء على اقتراح رئيس اركان الجيش امين زكي بلزوم تشكيل لجنة مؤلفة من (١) امين العاصمة (٢)مدير الشرطة العام (٣) متصرف بغداد (٤) عضو عسكري « الزعيم حميد نصرت » .

(٢١٩) ن . م ، من سجلات المحاكمة الغيابية لصلاح الدين الصباغ وجماعته ، بلاغ رسمي رقم (٥) صادر من رئيس لجنة الامن الدخلي ، ص ١٠٧ .

(٢٢٠) ن . م ، بلاغ رسمي رقم (٢) صادر من رئيس لجنة الامن الداخلي ، ص ١٠٩ .

(٢٢١) review of Event in Iraq during 1941, No. 55 / 460/1/42 P. 29.

(٢٢٢) Ibid, P. 30.

(٢٢٣) من سجلات القصر الجمهوري ، الاضبارة الشخصية لجميل المدفعي المرقمة ٣٨/٢٣ ، بيان موجه من رئيس الوزراء الى الشعب وصدر من سكرتير مجلس الوزراء وموجه الى مديرية الدعاية العامة ، مستعجل للغاية صدر برقم ٢٢٣٨ وبتاريخ ١٩٤١/٦/٣ لاجل اذاعته ونشره في الصحف المحلية .

اسباب اخفاق الثورة :

يتحدث صلاح الدين الصباغ في أوراقه الشخصية عن أسباب اخفاق الجيش العراقي في حربه ضد بريطانيا والتي هي :

أولا : اخفاق الهجوم الذي كان من المقرر ان تقوم به القيادة الغربية لاحتلال سن الذبان والناجم عن تقهقر القوة العراقية أمام سرية بريطانية من الجنود النساطرة والهنود •

ثانيا : فقدان العراق السيادة الجوية(٢٢٤) •

ثالثا : ضعف قابليات الضباط الحربيين وحالة الجبن التي اعترت معظمهم لاسيما قادة التشكيلات •

رابعا : انتشار أعمال الرتل الخامس (اليهود والارمن)(٢٢٥) •

غير ان هذه الأسباب هي مجرد مؤشرات لخلل في وضع الثورة عموما والجيش بشكل خاص ، ربما يكون أحدث أثرا سلبيا لانه حصل في ظل أوضاع عامة وضع فيها الجيش ولم تكن ملائمة له بقواه واسلحته البسيطة ازاء قوة الجيش البريطاني ، وقد تكون هذه الاوضاع هي الاسباب الحقيقية لهزيمة ثورة مايس وليس الجيش فقط • وهذه العوامل هي :

أولا : وقوع الاحداث في وقت غير ملائم للثورة إذ على الرغم من ظروف الحرب فان بريطانيا مازالت في الشرق بعيدا عن التهديد الألماني الذي كان وصل جزيرة كريت لذلك كانت أمامها فرصة للحركة والتركيز لمجابهة الثورة والقضاء عليها •

ثانيا : عدم جدية العلاقات العراقية الألمانية ادى لان يجعل الدعم الالماني ــ الايطالي محدوداً بسبب انشغال ألمانيا في مناطق بعيدة عن العراق •

(٢٢٤) الصباغ ، على ضوء معلوماتي ، ص ٥ .
(٢٢٥) ن • م ، ص ٥ •

ثالثاً : انعدام التفاهم التام في مسألة حسم الصراع مع بريطانيا داخل حكومة الثورة فقد ظهر السياسيون بمظهر المكبل لحركة الجيش بدبلوماسيتهم التقليدية من غير نجاح يذكر وبخاصة فيما يتعلق بمداراة الموقف مع بريطانيا •

رابعا : ظاهرة التردد في الحسم وقد تجلت في الموقف من الانزالين البريطانيين ومن الهجوم على سن الذبان وعدم تصفية الجيش من الموالين لبريطانيا والتأخر في اتخاذ اجراء ضد الوصي واعوانه • لقد اعطت هذه الظواهر فرصاً ثمينة لبريطانيا فهروب الوصي لديها عذر شرعي للتدخل وبقي عملاؤها يتحركون بحرية ويعطونها المعلومات الكافية واصبحت لها قوة كافية نجحت في التمركز في الحبانية اضافة الى وصول قوات من فلسطين •

نتائج اخفاق الثورة :

أدى اخفاق الثورة الى حسم الاوضاع لصالح أنصار الانكليز وانفرادهم بالحكم وهو ما لم يتحقق سابقا وبالشكل الذي تحقق فيه بعد اخفاق الثورة ، وقد قاد هذا الى اتخاذ جملة خطوات تنسجم مع الوضع الجديد كان لها نوع من النتائج اولا : نتائج مباشرة •

آ) على المستوى الخارجي :

١ـ قطع العلاقة مع ايطاليا وطرد المفوضية الايطالية(٢٢٦) •

٢ـ تحديد دور الجيش العراقي ضد اي هجوم الماني(٢٢٧) •

---

(٢٢٦) من سجلات المجلس الوطني ، ديوان مجلس الوزراء تسلسل الملف ٣/١ ، قرارات مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في ١٩٤١/٦/٧ ، القرار الخامس .

(٢٢٧) review of Event in Iraq during 1941, No. 55 ———— 460/1/42 P. 30.

٣ــ فتح العراق امام بريطانيا وتسهيل اقامة قواتها في اي مكان من العراق[٢٢٨] .

ب ــ على المستوى الداخلي :

١ــ اصدار العقوبات على قادة الثورة وأنصارها .

لقد صدر حكم من قبل المجلس العرفي العسكري بالاتفاق على كل من العقيدين فهمي سعيد ومحمود سلمان بالاعدام شنقا وفق الفقرة الاولى من المادة (٨٠) من قانون العقوبات البغدادي . كما حكم بالاتفاق على الفريق أمين زكي سلمان بالحبس الشديد لمدة خمس سنوات اعتبارا من تاريخ توقيفه في ١٩٤٢/٣/١٣ وذلك وفق الفقرة الثانية من المادة (٨٠) من قانون العقوبات البغدادي . كما طرد من الجيش وجميع المحكومين مع تضمينهم مليون وستمائة ألف وألفين وأربعمائة وستة وثلاثين دينارا ومائة وتسعين فلسا[٢٢٩] . كما صدر حكم الاعدام شنقا حتى الموت وفق الفقرة (١) من المادة (٨٠) من قانون العقوبات البغدادي على كامل شبيب[٢٣٠].

(٢٢٨) Ibid, P. 29.

(٢٢٩) وزارة الدفاع ، مديرية ادارة الضباط ، الاضبارة الشخصية للامير اللواء أمين زكي سليمان المرقمة (٢٩) ، قرار الحكم الصادر من المجلس العرفي العسكري في معسكر الوشاش بتاريخ ١٩٤٢/٥/٤ .

From Sir K. Cornwallis to Mr. Eden, in March 23 1943, Telegram No. 65 " review of the chief event In Iraq during 1941 " Fo. 371, 35010/ E 1667/489/93, P. 30, P.R.O. London ; From British Embassy, Baghdad, Sir Kinahan Cornwallis to the Right Honourable Anthony Eden, In May 1942, Telegram No. 19, F.O. 371, 31371/E 1460, P. 1, P.R.O. London.

(٢٣٠) وزارة الدفاع ، سجلات الدائرة القانونية ، المحاكمة الوجاهية لكامل شبيب وجماعته ، الدعوة المرقمة ٢٨٣ و ٩٤١/٢٨٤ (ج) انظر قرار الحكم الصادر بحقهم يوم ١٩٤٤/٨/١٦ ، ص ٢٩ ؛ انظر ملحق رقم ١٦ ؛ مقابلة شخصية مع العقيد احسان كامل شبيب بتاريخ ١٩٧٧/١٠/٩ .

كما صدرت الارادة الملكيــة في ٨ تشــرين الثاني ١٩٤٥ القاضية باعــدام العقيد صلاح الدين الصباغ وفق المادة (٨٠) من قانون العقوبات البغدادي الفقرة الاولى منها وهو نفس الحكم الذي صدر عليه بالمحاكمة الغيابيــة بتاريخ ١٩٤٢/١/٦ على اعتبار ان الحكم اكتسب الدرجة القطعية[٢٣١] . كما صدرت احكام مختلفــة بحق الوزراء والمؤيدين لثورة مايس ١٩٤١ ، سواء كانوا من المؤيدين ، أم من العسكريين ، أما المدنيون فلا أجد الحاجة للتطرق الى الاحكام التي صدرت بحقهم ، أما العسكريون فصدرت عليهم عقوبات مختلفة واصيبوا باضرار من جراء مساندتهم لثورة مايس . حيث قام رئيس الوزراء نوري الســعيد باعتباره وزيرا للدفاع بتنظيف الجيش (على حد تعبير المصادر البريطانيــة) من العنــاصر الرديئة والخطرة المناوئة

اما باقي المتهمين في هذه القضية فهم كل من (١) كامل شبيب (٢) الشريف شرف ــ الحبس الشديد لمدة ثلاثسنوات (٣) رؤوف البحراني ــ الحبس الشديد لمدة سنتين (٤) محمد علي محمود ــ الحبس الشديد لمدة خمس سنوات (٥) موسى الشابندر ــ الحبس الشديد لمدة خمس سنوات(٦) عبدالقادر الكيلاني ــ الحبس الشديد لمدة ثلاثة اشهر .

(٢٣١) وزارة الدفاع ، سجلات الدائرة القانونية ، المحاكمة الغيابية للعقيد صلاح الدين الصباغ ، دائرة رئاسة المجلس العرفي العسكري ، رقم الدعوة ٢٨٣ و ٩٤١/٢٨٤ (آ) ، انظر الارادة الملكية الصادرة في ٨ تشرين الأول ١٩٤٥ ، ص ٤٨٢ وهذا نصها :

اصدرنا هذه الارادة الملكية بناء على ماعرضه وزير الدفاع عقوبة الاعدام المحكوم بها على العقيد صلاح الدين الصباغ .

على وزير الدفاع ووزراء الداخلية والعدليــة والشؤون الاجتماعيــة تنفيذ هذه الارادة . كتب ببغداد في اليوم الثاني من شــهر ذي العقدة سنة ١٣٦٤ واليوم الثامن من شهر تشرين الاول سنة ١٩٤٥ .

حمدي الباجهجي	احمد مختار بابان	مصطفى العمري
رئيس الوزراء	وزير العدلية	وزير الداخلية
اسماعيل نامق	عبد المجيد علاوي	
وزير الدفاع	وزير الشؤون الاجتماعية	

؛نظر ملحق رقم (١٣) .

للحكومة البريطانية[٢٣٢] ،كما اوصى وزير العدل الوصي عبد الاله بضرورة حل الجيش وتشكيل قوة من الدرك من قبل وزارة الداخلية[٢٣٣] ، وان رأيه هذا لم يطبق لأنهم حاولوا اضعاف الجيش عن طريق سجن عدد كبير من الضباط واحالتهم الى التقاعد وصدرت قوائم متعددة بهذا الخصوص ، واذا كان العقاب أنزل على جزء من الجيش فلأنه الجزء الذي مثل عملية التحرك الثوري بشكل كامل تخطيطا وتنفيذا ولو أن السلطات البريطانية تستطيع فرض عقوبات أوسع نطاقا لحلت الجيش غير انها طبقت مبدأ التوزيع في شمول العقوبات باصدار القوائم تباعا اضافة الى التشريد والنقل ومنها :

١ ــ عدد الضباط الذين أحيلوا على التقاعد ــ ١٤٥[٢٣٤] ،

---

(٢٣٢) From Sir K.Cornwallis to Foreign Office in 16 March 1942, cypher Telegram No. 288, Fo. 371, 31371/05518, P. 16, P.R.O. London.

From Sir Kinahan Cornwallis to Mr. Eden, in March 23 1943, Telegram No. 65 " review of the chief event In Iraq during 1941, " Fo. 371, 35010/ E 1667/489/93, P. 31. P.R.O. London.

(٢٣٣) Ibid, Telegram No. 65 In 23 March 1943, P. 31.

(٢٣٤) من سجلات وزارة الدفاع ، مديرية ادارة الضباط ، الاضبارة الشخصية للعقيد عبد الحميد قادر السامرائي ، رقم الاضبارة (٩٤) ، كتاب موجه من وزارة الدفاع الى قائد الفرقة الاولى برقم م ١٠/ق ٣ /٢٨٢٤٠ ، ص ٢٠ ؛ ن ، م ، ص ١٩ كتاب موجه من الانضباط العسكري الى آمر حامية جلولاء برقم ٢٣/٣/٦٦١١ وبتاريخ ١٩٤١/٧/٣١ .

From Sir K.Cornwallis to Mr Eden, in 23 March 1943, Telegram No. 65, " review of the chief event in Iraq during 1941" . Fo. 371. 35010/ E 1667/489/93, P. 30. P.R.O. London.

؛ وزارة الدفاع ، مديرية ادارة الضباط ، الاضبارة الشخصية للملازم الثاني الوقتي كمال قنبر وفي ، رقم الاضبارة ٣٣٨ ، كتاب موجه من وزارة الدفاع الى آمر القوة النهرية برقم م ١٠/١٦/٤٨٨٦ بتاريخ ١٩٤١/١٢/١٨ ، ص ١٧٦ .

٢ ـ عدد الذين طردوا من الجيش ـ ١٠٣[٢٣٥] .

؛ ن . م ، الاضبارة الشخصية للملازم الاول كاظم بن جعفر المرقمة ٢١٨ ، صورة الارادة الملكية المرقمة ٤٠٦ والمؤرخة في ١٩٤١/٧/٢٠ ؛ من سجلات المجلس الوطني ، سجل الارادات الملكية، ديوان مجلس الوزراء ، الجزء (٢١) ، الارادة الملكية المرقمة ٤٠٦ والمؤرخة في ١٩٤١/٧/٢٠ ؛ وزارة الدفاع ، مديرية ادارة الضباط ، الاضبارة الشخصية لصلاح الدين الصباغ ، رقم الاضبارة (٥٣) ، صورة الارادة الملكية ٦٢٠ والمؤرخة في ١٩٤١/٩/٢٩ ص ١٢٨ ؛ ن . م ، الاضبارة الشخصية لعبد القادر بن عباس ، رقم الاضبارة ١١٢ صورة الارادة الملكية المرقمة ٢٤٦ والمؤرخة في ٥ حزيران/١٩٤١ ، ص ١١٢ ؛ ن . م ، الاضبارة الشخصية للعميد الركن عامر الشيخ حسك المبارك ، رقم الاضبارة ٩٧ ، صورة الارادة الملكية المرقمة ٨٩ والمؤرخة في ١٩٤٢/٢/١١ ص ٦٨ ؛ ن . م ، الاضبارة الشخصية للنقيب عبدالجبار محمود الشيخ علي ، رقم الاضبارة (٣١) صورة الارادة الملكية المرقمة ٦٢٠ في ١٩٤١/٩/٢١ ، ص١٠ ؛ وزارة الدفاع ، سجلات الدائرة القانونية المحكمة العسكرية الدائمة للفرقة الثالثة ، انظر قرار التجريم الصادر من المحكمة العسكرية الدائمة للفرقة الثالثة في يوم ١١/مايس/١٩٤٦ المنعقدة برئاسة عبد الله رفعت نعساني ص ١٤٨ .

(١٣٥) From British Embassy, Baghdad, Kinahan Cornwallis to Sir Horace J. Seymour, K.C.M.G, C.V.O. in 31 st December 1941, F.O. 371, 31363/E 11470, P. 1, P.R.O. London.

؛ مديرية الامن العامة ، شعبة القيود السرية ، الاضبارة الشخصية للعميد الركن الاحتياط عامر الشيخ حسك المبارك ، كتاب موجه من الفريق وكيل رئيس اركان الجيش وموجه الى مديرية الشرطة العامة لاصدار الاوامر بتوقيفهم بعد طردهم من الجيش برقم س/٢ش٣/٦٦ ب وبتاريخ ١٩٤١/١١/٥ ص١٤٦ ؛ وزارة الدفاع ، سجلات مديرية ادارة الضباط ، الاضبارة الشخصية للملازم الاول عبد الرزاق حسين ، غير واضح الترقيم ، كتاب صادر من المقدم آمر الجناح الاول وموجه الى آمر القوة الجوية الملكيــة والمرقم ٢٢٠ والمؤرخ ١٩٤١/٩/٢٧ والكتاب سري للغاية ، ص ٣٦ ؛ ن . م ، الاضبارة الشخصية لناصر حسين الجنابي ، كتاب موجه من المقدم الركن آمر القوة الجويــة وموجه الى رئيس الدفاع على اخراجهم من الجيش بتاريخ ١٩٤١/٧/١٩ .

٣ ـ عدد الذين القي القبض عليهم ـ ١٦٣(٢٣٦) .

(٢٣٦) من سجلات مديرية الامن العامة ، القيود السرية ، الاضبارة الشخصية للعقيد المتقاعد عامر حسك المبارك ، كتاب سري موجه من مدير شرطة لواء بغداد الى مدير الشرطة العام برقم ٤٤٠٢ وبتاريخ ١٩٤١/١١/٣ ، ص٣ ، ؛ ن.م ، الاضبارة الشخصية للعقيد المتقاعد رشيد فليح البحر، كتاب صادر من مديرية التحقيقات الجنائية الشعبة الخاصة الى مديرية الاستخبارات العسكرية ، بموضوع ، بيان معلومات ، برقم ١١٧١ وبتاريخ ١٩٥٦/١١/٦ وفيه يورد معلومات عنه منذ ولادته حتى اعتقاله بعد ثورة مايس في معتقل سالسبوري ومن ثم اعتقاله عند عودته الى العراق عام ١٩٤٤ ؛ ن . م ، زعيم جو متقاعد ناصر حسين احمد الجنابي ، قرار صادر من وزير الداخلية ، برقم . ح/٩٥٣ وبتاريخ ٢٥ شباط ١٩٤٢ ، ص ٤ ؛ ن . م ، الاضبارة الشخصية لمحمود حسن علي الدرة ، رئيس اول متقاعد ، كتاب موجه من آمر معتقل العمارة وموجه الى مدير الشرطة العام برقم ١٢٥٣ ونتاريخ ١٩٤٢/٩/٢٤ ، سري ، ص ٣ ؛ ن . م ، عبدالقادر عباس القرغولي مقدم متقاعد ، قرار صادر من وزير الداخلية برقم م .ح/٩٥٧ وبتاريخ ٢٥ شباط ١٩٤٢ ، ص ٣ ؛ الاضبارة الشخصية لمدحت عبدالرحمن محمد سعيد الاعظمي ، رئيس طيار متقاعد ، كتاب صادر من شرطة لواء البصرة ، القلم السري وموجه الى آمر معتقل الفاو ، بموضوع حجز اشخاص برقم ٢/٥/٧٣٥ وبتاريخ ١٩٤٢/٣/٩ ، ص ١٤ ؛ ن.م الاضبارة الشخصية لبشير محمود الجراح ، كتاب صادر من وزير الداخلية برقم ١٤٨٠٥/م/٦٦ بتاريخ ٧ نيسان ١٩٤٢ ، ص ١٦ ؛ ن . م ، ملازم ثاني متقاعد ، الاضبارة الشخصية قرار صادر من حاكم الجزاء من الدرجة الاولى مدير الشرطة العام برقم ٧٢١ وبتاريخ ٢٨ شباط ١٩٤٢ ، ص ٨ ، وزارة الدفاع ، مديرية ادارة الضباط لاضبارة الشخصية للملازم الثاني الاحتياط شناوة بن ثامر ، رقم الاضبارة (١١٣) كتاب سري ومستعجل صادر من مدير شرطة بغداد وموجه الى مدير المعقل في الفاو بموضوع ارسال قرارات حجز اشخاص برقم ٥٣٠ وبتاريخ ١٩٤٢/٣/١ ، ص١٠٧ ؛ ن . م ، الاضبارة الشخصية للرائد الاحتياط احمد محمد الاطرقجي ، رقم الاضبارة (١١) قرار صادر من وزير الداخلية وبتوقيعه يحجز الرائد احمد محمد الاطرقجي برقم ٢خ/٩٥٢ وبتاريخ ٢٥ شباط ١٩٤٢ .

٤ ــ عدد الذين التجأوا الى ايران ــ ٩٠[٢٣٧] .

٥ ــ عدد الذين التجأوا الى سوريا ــ ٤٣[٢٣٨] .

٦ ــ عدد الضباط الاسرى ــ ٥٣[٢٣٩] .

٧ ــ عدد الذين نقلوا من مناصبهم الحساسة الى مناصب اقل اهمية ــ ٧[٢٤٠] .

٨ ــ عدد الذين التجأوا الى تركيا ــ ١[٢٤١] .

---

(٢٣٧) وزارة الدفاع ، من سجلات مديرية ادارة الضباط ، الاضبارة الشخصية للرائد الاحتياط احمد محمد الاطرقجي ، رقم الاضبارة ١٦ قائمة باسماء الضباط الذين ذهبوا الى ايران ، ص ٩٤ ؛ ن . م الاضبارة الشخصية للعقيد رشيد بن احمد جودت ، رقم الاضبارة ١٩٩ ، قائمة باسماء الضباط الهاربين الى ايران بتاريخ ١٩٤١/٩/٢٨ ، ص ١٨ ؛ ن . م ، الاضبارة الشخصية للنقيب عبد الجبار محمد الشيخ علي ، رقم الاضبارة (٣١) كتاب صادر من وزارة الداخلية وموجه الى وزارة الدفاع برقم ٣٦٣٩ وبتاريخ ١٩٤٣/٤/٢٠ ، ص ١٣٢ ؛ ن . م ، الاضبارة الشخصية للعميد الركن الاحتياط عامر حسك المبارك ، رقم الاضباوة (٩٧) ، كتاب صادر من امر اللواء قائد الفرقة الاولى وموجه الى آمر سرية النقلية الاولى بموضوع مجلس تحقيقي للنظر في هروب بعض الضباط الى ايران برقم ١٧٨/٢/٤/٣/١٠ وبتاريخ ١٩٤٤/٤/٨ .

(٢٣٨) مديرية الامن العامة ، شعبة القيود السرية ، الاضبارة الشخصية للضابط الطيار بشير محمود الجراح ، استمارة طلب معلومات ، ص ١٦ ؛ ن . م الاضبارة الشخصية للرائد المتقاعد محمد سعيد موسى بن مريود استمارة طلب معلومات ، ص ١٣٢ .

(٢٣٩) وزارة الدفاع ، مديرية ادارة الضباط ، الاضبارة الشخصية للزعيم منير بن سعيد ، رقم الاضبارة (٢١) ، قائمة باسماء الضباط الاسرى خلال الفترة من ١٩٤١/٥/٦ لغاية ١٩٤١/٥/٢٨ وعدد الضباط في القائمة هو (٥٣) ، ص ١٢٣ .

(٢٤٠) ن.م ، الاضبارة الشخصية للملازم الثاني الوقتي كمال قنبر وفي ، رقم الاضبارة ٣٣٨ ، كتاب موجه من مدير الحركات الى مدير الادارة ، برقم س/ح/ش/٣/٧١/آ/١٤٣٨ وبتاريخ ١٩٤١/١٢/٧ ، ص ٤١ .

(٢٤١) مديرية الامن العامة ، شعبة القيود السرية ، الرئيس الطيار المتقاعد

وهذا يعني أن عدد الضباط الذين تضرروا نتيجة مؤازرتهم لثورة مايس ما يقارب (٦٠٥) ضابط وهذا لايعني ان هذه الاحصائية دقيقةجدا ولكن هذا ماعثرت عليه من قوائم وان هذا العدد في تقديري كبير جدا حيث يمثل أكثر من ثلث عدد الضباط فيالخدمة في بداية سنة ١٩٤١ حيث كان عدد الضباط ١٧٤٥ ضابط[٢٤٢] .ويذكر الفريق اسماعيل نامق رئيس اركان الجيش عند حديثه عن تدريب الجيش بعد ثورة مايس ١٩٤١ مايأتي « ... اما بعد مايس سنة ١٩٤١ فقد كانت الاسباب المضادة للتدريب عديدة أهمها قلة الجنود في الافواج والكتائب والوحدات الاخرى ، الامر الذي ليس فقط حال دون قيام الوحدات والتشكيلات بالتدريب بل كانت الوحدات في بعض الاحايين عاجزة من الحراسات وادارة الاسطبل ... انني طهرت الجيش ... وأعتقد ان المياه عادت الى مجاريها وعاد الجيش الى ماكان عليه قبل سنة ١٩٣٤ »[٢٤٣] .

وهذا يعني ان الجيش قل عدده بسبب تعرضه للسجن أو الاحالة الى التقاعد والطرد وهذا أدى بدوره الى ان الجيش تقلص الى ثلاث فرق هي :

مدحت عبدالرحمن محمد سعيد الاعظمي . كتاب صادر من الشعبة السياسية والتحقيقات الجنائية الى مدير الشرطة العام بموضوع السفر الى خارج العراق برقم ٧٧٦/١٣٧٨ وبتاريخ ١٩٤٢/٣/٢٦ ، ص ٢١ .

(٢٤٢) وزارة الدفاع ، من سجلات مديرية المشاة ، دراسة خاصة اعدت من قبل وزارة الدفاع بموضوع اثر الحرب العالمية الثانية عسكريا فيالوطن العربي، محدود ، القسم الثالث ، الجيش العراقي ، ص ٢٥ .

تذكر هذه الدراسة ايضا ان عدد ضباط الصفوالجنود وفي الخدمة ٤٤٢١٧ ويموله جيش احتياطي مسرح يقدر في حالة اعلان النفير العام ٢٥٠٫٠٠٠ ضابط صف وجندي و ٣٠٢٧ ضابط احتياط .

(٢٤٣) وزارة الدفاع ، الاركان العامة ، ملحوظات في تمارين الفرقة الثانية التي جرت باشراف المقر العام من ١١ أيلول ١٩٤١ الى ٤ تشرين الثاني ١٩٤٤ (بغداد ـ ١٩٤٤) ص أ الكلمة الافتتاحية التي القاها الفريق اسماعيل نامق رئيس اركان الجيش بمناسبة افتتاح تمرين « بالك » في اول تمارين الفرقة الثانية (وسارمز له ملحوظات في تمارين الفرقة الثانية) .

١ ـ الفرقة الجبلية •

٢ ـ الفرقة السهلية •

٣ ـ الفرقة الهيكلية(٢٤٤) •

بعد ان كان مكونا من اربع فرق مع القوة الآلية التي أصبحت خلال الحرب العراقية البريطانية نواة للفرقة الخامسة(٢٤٥) •

ومن الجدير بالذكر ان السفير البريطاني كان يساهم في تحضير قوائم باسماء بعض الاشخاص الذين يشكلون خطرا على الحكومة العراقية ويناوئون بريطانيا ويذكر بانه حضر قائمة تحتوي على خمسة وسبعين ضابطا وسلمها الى وزير الداخلية وحث على اعتقالهم كما كانت السلطات البريطانية العسكرية تساهم في تحضير مثل هذه القوائم ايضا(٢٤٦) •

ثانيا ـ نتائج بعيدة المدى • اضعاف الجيش العراقي وتصفية دوره السياسي •

أ ـ اعادة النظر في اوضاع الجيش وذلك بقصد السيطرة عليه عن طريق :

١) اضعاف الجيش بطريق غير مباشر وذلك بانقاص وجبات طعامه اليومية

---

(٢٤٤) ملحوظات في تمارين الفرقة الثانية ، الكلمة الافتتاحية التي القاها الفريق اسماعيل نامق رئيس اركان الجيش ، جرت باشراف المقر العام من ١١ ايلول ١٩٤٤ الى ٤ تشرين الثاني ١٩٤٤ ، وزارة الدفاع ، الاركان العامة، مطبعة الجيش ، ص ب •

(٢٤٥) وزارة الدفاع ، سجلات مديرية المشاة ، دراسة خاصة اعدت من قبل وزارة الدفاع بموضوع اثر الحرب العالمية الثانية عسكريا ، في الوطن العربي ، محدود ، القسم الثالث ، الجيش العراقي ، ص ٢٦ •

(٢٤٦) From sir K. Cornwallis to Mr. Eden, In 23 March 1943, Telegram No. 65, "review of the chief event in Iraq during 1941, Fo. 371, 35010/ E 1667/489/93, P. 30. P.R.O. London.

٢) حرمان الجيش من الكساء والعتاد والمعدّات[٢٤٧] .

ب ـ ايقاف العمل بقانون التجنيد في بعض المناطق وعدم اظهار أية جدية في تطبيقه[٢٤٨] .

حـ ـ تقليص ملاكات الجيش وتحويل نصف مراتبه الى متطوعين[٢٤٩] .

د ـ تسهيل اعمال البعثة البريطانية وزيادة صلاحياتها[٢٥٠] .

هـ ـ وضع قيادة الجيش بيد القيادة البريطانية[٢٥١] .

و ـ اقصاء الموظفين الوطنيين من الخدمة بتهمة النازية[٢٥٢] .

ز ـ حل كتائب الشباب[٢٥٣] .

---

(٢٤٧) Sir Harry C. Sinderson Pasha, Ten Thousand and One Night, (London - 1973) P. 271.

(٢٤٨) From Sir K. Cornwallis to Mr. Eden, in 23 March 1943, Telegram No. 65 "review of the chief event In Iraq during 1941, F.O. 371, 35010/ E 1667/489/93, P. 30. P.R.O. London.

(٢٤٩) From British Embassy Kinahan Cornwallis to the Right Honourable Anthony Eden, In " Nevember 1941 Telegram No. 317/79/98/41, F.O. 371, 27082/E 8023, P. 22.

review of Event in Iraq during 1941, No. 55/460/1/42,

(٢٥٠) From British Embassy Kinahan Cornwallis to the Right Honourable Anthony Eden, In 19th December 1941, Telegram No. 349/79/104/41, F.O. 371, P. 5, P.R.O. London.

(٢٥١) Ibid, P. 4.

(١٥٢) Ibid, P.P. 2-3.

لماذا استعجلت بريطانيا الصراع :

اولا : تكشف وثيقة بريطانية(٢٤٥) عن تقدير الموقف البريطاني في الحرب الى ان بريطانيا كانت تتوقع ان يصل الألمان في منتصف آب الى القفقاس ، وان عملهم قد يأخذ شكل هجوم جوي على العراق يمهد بهجوم واسع على المواقع البريطانية في رأس الخليج العربي ، لذلك يصبح طبيعيا استمرار أوضاع العراق بالشكل الذي هو عليه اوائل ١٩٤١ الى آب من العام نفسه ، يشكل تهديدا خطيرا للمصالح البريطانية ، ولقدرة بريطانيا في الدفاع عن مصالحها ، لذلك يجب ان لا تسمح بريطانيا بترك المعارضة التي تمثلها قوة الضباط الاربعة وحلفائهم المدنيين تنمو نموا طبيعيا ، لان النمو اذا توافق مع الهجوم الألماني يكون خطره كبيرا من هنا تصبح اثارتها المشاكل بسرعة مؤقتة مع استعداداتها لمجابهة الهجوم الالماني المتوقع يعبر عن رغبتها في حسم الاوضاع قبل آب ، أي أن تفرض وقت المجابهة لا ان يفرض عليها ، فهي بهذا تحقق هدفين في آن واحد تضرب الحركة الوطنية في العراق في وقت يكون الالمان بعيدين عن المنطقة وتصبح أي مساعدة ألمانية للعراق غير ذات قيمة صعبة التكاليف ، وفي الوقت نفسه تحتاط لمواجهة ألمانيا ، وربما تضغط على تركيا لكي لاتدخل الحرب مع ألمانيا .

ثانيا شعور بريطانيا بان نمو الوضع القائم في العراق يهدد أمنها ويثير لها المشاكل في فلسطين وسوريا والاردن ، وربما تكون له نتائج سلبية على الخليج ، وعلى موقف تركيا حيث يستحثها على دخول الحرب مع المانيا لذلك قررت ان تجهض هذا الوضع ، لانها تدرك ان الأماكن الاخرى تتوقف على مستقبله .

---

(٢٥٣) بلاغ رسمي رقم (٢) صادر من رئيس لجنة الامن الداخلي ، ص ١٠٩ من المحاكمة الغيابية لصلاح الدين الصباغ وجماعته .

(٢٥٤) From the War Office to C-in-C. Middle East in 20 July 1941, most secret cipher Telegram cipher No. 78599, F.O. 371, 27104/E 3943, Para 6.

وانظر ملحق رقم (١٧) .

المصــــادر

اولا ــ وثائق وزارة الدفاع :

وهي تحوى على سجلات المديريات التالية :

أ ــ مديرية ادارة الضباط ٠

ب ــ مديرية الدائرة القانونية ٠

حـ ــ مديرية الحركات العسكرية ٠

أ) سجلات مديرية ادارة الضباط ٠

وهي تحوى على الاضابير الشخصية للضباط ولقد اطلعت على الاضابير الآتيــة :

١ ــ الاضبارة الشــخصية للعقيد الركن صلاح الدين الصبــاغ ، رقم الاضبارة (٥٣) ٠

٢ ــ الاضبارة الشخصية للعقيد الركن محمد فهمي سعيد رقم الاضبارة (٢٨) ٠

٣ ــ السجل الشخصي للعقيد الركن كامل شبيب رقم الاضبارة (٦٢) ٠

٤ ــ السجل الشخصي للعقيد الركن محمود بن الحاج ســلمان المرقمة (٣٢) ٠

٥ ــ السجل الشخصي للزعيم الركن الاحتياط توفيق حســين المرقمــة (٤٧) ٠

٦ ـ السجل الشخصي للرئيس عبد القادر بن نعمان ، رقم الاضبارة (١٢٠) •

٧ ـ السجل الشخصي للمقدم سليمان فتاح ، رقم الاضبارة (١١٧) •

٨ ـ السجل الشخصي للرئيس ابراهيم فهيم بن بهجت الخالدي ، رقم الاضبارة (١٠٣) •

٩ ـ السجل الشخصي للرئيس الأول عبد الوهاب الشيخ علي ، رقم الاضبارة (٣٧٥) •

١٠ ـ السجل الشخصي للفريق محمد أمين أحمد العمري المرقمة (١٥) •

١١ ـ السجل الشخصي للملازم الثاني محيي‌الدين عبدالغني ، رقم الاضبارة (٦١) •

١٢ ـ السجل الشخصي للفريق بكر صدقي رقم الاضبارة (٢١) •

١٣ ـ السجل الشخصي للمقدم محمد علي جواد ، رقم الاضبارة (٣٠) •

١٤ ـ السجل الشخصي للفريق حسين فوزي بن حسن ، رقم الاضبارة (١٧) •

١٥ ـ السجل الشخصي للرئيس سلمان بن عباس ، رقم الاضبارة (٥٨) •

١٦ ـ السجل الشخصي للفريق أمين زكي سلمان ، رقم الاضبارة (٢٩) •

١٧ ـ السجل الشخصي لآمر اللواء ابراهيم بن حمدي الراوي ، رقم الاضبارة (١٤٤) •

١٨ ـ السجل الشخصي للعقيد رشيد بن أحمد جودت ، رقم الاضبارة (١٩٩) •

١٩ ـ السجل الشخصي للرئيس الأول مجد الدين بن عبد الرحمن النقيب ، رقم الاضبارة (١١٦) •

٢٠ ـ الاضبارة الشخصية للعقيد عبد الحميد قادر السامرائي ، رقم الاضبارة (٩٤) .

٢١ ـ الاضبارة الشخصية للملازم الثاني الوقتي كمال قنبر وفي ، رقم الاضبارة (٣٣٨) .

٢٢ ـ الاضبارة الشخصية للملازم الأول كاظم بن جعفر ، رقم الاضبارة (٢١٨) .

٢٣ ـ الاضبارة الشخصية للرئيس عبدالقادر بن عباس ، رقم الاضبارة (١١٢) .

٢٤ ـ الاضبارة الشخصية للعقيد الركن عامر الشيخ حسك المبارك ، رقم الاضبارة (٩٧) .

٢٥ـ الاضبارة الشخصية للنقيب عبد الجبار محمود الشيخ علي ، رقم الاضبارة (٣١) .

٢٦ـ الاضبارة الشخصية للملازم الأول عبد الرزاق حسين ، رقم الاضبارة غير واضح .

٢٧ـ الاضبارة الشخصية للرئيس حسين الجنابي .

٢٨ـ الاضبارة الشخصية للملازم الثاني الاحتياط شناوة بن ثامر ، رقم الاضبارة (١١٣) .

٢٩ـ الاضبارة الشخصية للرائد الاحتياط أحمد محمد الاطرقجي ، رقم الاضبارة (١٦) .

٣٠ـ الاضبارة الشخصية للزعيم منير بن سعيد ، رقم الاضبارة (٢١) .

٣١ـ الاضبارة الشخصية للفريق نوري السعيد ، رقم الاضبارة (١٢) .

٣٢ـ الاضبارة الشخصية للفريق نوري السعيد ، السجل المركزي .

سجلات وزارة الدفاع :

ب ـ مديرية الدائرة القانونية وهي تحوي السجلات الآتية :

١) سجلات المجلس العرفي العسكري لمعسكر الرشيد ، عدد الدعوى ٩٣٩/١ تاريخ الحكم ١٦ مارت ١٩٣٩ ، محاكمة حلمي عبدالكريم ورفقائه .

٢) سجلات قائد القوات العسكرية لمعسكر الرشيد وجواره ، رقم الاضبارة ١٠ /ع/س .

٣) سجلات الدائرة القانونية ، المحاكمة الغيابية لصلاح‌الدين الصباغ وجماعته رقم الدعوة ٤١/٢٨٣ و ١/٢٨٤ الموحدة آ ، دائرة المجلس العرفي العسكري ببغداد .

٤) سجلات الدائرة القانونية ، سجلات المجلس العرفي العسكري لمعسكر الرشيد وما يجاوره ، حكم المجلس العرفي العسكري الرشيد وجواره المرقم ٤٩/٤٠ والمؤرخ في ٢٥/٢٠/١٩٤٠ .

٥) سجلات المجلس العرفي العسكري ، محضر الجلسة العشرين من الاجتماع الاعتيادي لمجلس النواب المنعقدة في ٣٠ كانون الثاني ١٩٤١ .

٦) من سجلات المجلس العرفي العسكري ، المحاكمة الوجاهية لفهمي سعيد وجماعته ، رقم الدعوى ٤١/٢٨٣ و ١/٢٨٤ الموحدة (ب) لسنة ١٩٤١ والمؤرخة في ١٢/٤/١٩٤٢ .

٧) من سجلات الدائرة القانونية ، من سجلات وزارة العدلية ملحق رقم (٧) موضوع الاضبارة « قلب نظام الحكم »

٨) من سجلات وزارة الدفاع ، سجلات الدائرة القانونية ، المحكمة العسكرية الدائمة للفرقة الاولى ، عدد الدعوى ٩٤١/٣٤٤ ، تاريخ ورود الدعوى ١٩٤١/٦/١٥ .

٩) المحاكمة الوجاهية لكامل شبيب وجماعته ، رقم الدعوة ٤١/٢٨٣/ ١/٢٨٤ ، الموحدة (حـ) لسنة ١٩٤١ والمؤرخة ١٩٤٤/٨/٥ .

١٠) من سجلات الدائرة القانونية ، الحكومة العراقية ، وزارة العدل (الديوان) متفرقات ، موضوع القضية ، اضبارة تحتوي على الاتفاقية المنعقدة بين قاسم مقصود ممثلا عن الحكومة العراقية والدكتور كروبه وورودلف روان ممثلين عن المانيا حول تجهيز العراق بالاسلحة بتاريخ ١٤ مايس ١٩٤١ .

١١) من سجلات وزارة الدفاع ، سجلات الدائرة القانونية ، مستندات وجدت بحيازة نزار صلاح الدين الصباغ وتخص العقيد صلاح الدين الصباغ وهي بخط يده وبعنوان في ضوء معلوماتي .

١٢) من سجلات الدائرة القانونية ، سجلات قائد القوات العسكرية لمعسكر الرشيد وجواره ، رقم الاضبارة ١١/ع/س ، وموضوعها التوقيف .

١٣) من سجلات وزارة الدفاع ، سجلات الدائرة القانونية ، متفرقات ، رقم الاضبارة (٢) .

١٤) من سجلات الدائرة القانونية ، سجلات المحاكمة العسكرية الدائمة للفرقة الثالثة ، قرار التجريم الصادر في يوم ١١ مايس ١٩٤٦ .

حـ ـ مديرية الحركات العسكرية :

١) كتاب مخطوط عن القوة الجوية العراقية ، تأليف الطيار موسى علي .

٢) أمر الحركات المرقم ١٠٠١ أصدره قائد القوات الوطنية الاصلاحية بكر صدقي وهي وثيقة أصلية بخط يد بكر صدقي وبتوقيعه •

٣) قائمة باسماء الضباط الذين قدموا الى العراق بعد تأ سيس الجيش العراقي من سورية وتركية •

وثائق القصر الجمهوري :

وهي تحتوي على السجلات الآتية :

أ) قرارات مجلس الوزراء •

ب) مناهج الوزارات العراقية •

حـ) سجلات تأليف الوزارات واستقالاتها •

د) الاضابير الشخصية للوزراء •

هـ) سجل مجلس الامة •

أ ـ سجلات ديوان مجلس الوزراء :

قرارات مجلس الوزراء ، تسلسل الملف ١/٣ ، للسنوات الآتية :

١٩٢١ ، ١٩٢٤ ، ١٩٣٠ ، ١٩٣٥ ، ١٩٣٦ ، ١٩٣٧ ، ١٩٣٩ ، ١٩٤١ •

ملاحظـــة

عدد الملفات (١٥) ملفــاً •

ب ـ سجلات مناهج الوزارات العراقية :

١) منهاج الوزارة السعدونية الرابعة التي تكونت في ١٩ أيلول ١٩٢٩ وانحلت في ١٣ تشرين الثاني ١٩٢٩ •

٢) منهاج وزارة ياسين الهاشمي التي تكونت في ١٧ آذار ١٩٣٥ واستقالت في ٢٩ تشرين الأول ١٩٣٦ .

٣) منهاج وزارة حكمة سليمان التي تكونت في ٢٩ تشرين الأول ١٩٣٦ واستقالت في ١٧ آب ١٩٣٧ .

٤) منهاج وزارة جميل المدفعي الرابعة المتألفة في ١٧ آب ١٩٣٧ واستقالت في ٢٤ كانون الأول ١٩٣٨ .

٥) منهاج الوزارة السعيدية الثالثة (وزارة نوري السعيد) التي تكونت في ٢٥ كانون الأول ١٩٣٨ واستقالت في ٦ نيسان ١٩٣٩ .

حـ ـ سجلات تاليف الوزارات واستقالاتها :

١) وزارة ناجي شوكت المستقيلة في ١٨ آذار ١٩٣٣ .

٢) وزارة علي جودت الايوبي ، تألفت في ٢٧ آب ١٩٣٤ واستقالت في ٢٣ شباط ١٩٣٥ .

٣) وزارة جميل المدفعي ، تألفت في ٤ آذار ١٩٣٥ واستقالت في ١٥ آذار ١٩٣٥ .

٤) وزارة ياسين الهاشمي الثانية المستقيلة في ٢٩ تشرين الأول ١٩٣٦ .

٥) وزارة نوري السعيد الثالثة التي تكونت في ٢٥ كانون لاول ١٩٣٨ واستقالت في ٦ نيسان ١٩٣٩ .

٦) وزارة رشيد عالي الكيلاني الثالثة التي تكونت في ٣٠ آذار ١٩٤٠ واستقالت في ٣١ كانون الثاني ١٩٤١ .

٧) وزارة طه الهاشمي التي تألفت في ٣١ كانون الثاني ١٩٤١ .

د ـ الاضابير الشخصية للوزراء/ديوان مجلس الوزراء :

١) اضبارة نوري السعيد الشخصية المرقمة ٣/٢٧ ٠

٢) اضبارة جميل المدفعي الشخصية المرقمة ٣٨/٢٣ ٠

٣) اضبارة جعفر العسكري الشخصية المرقمة ٢/٢٣ ٠

هـ ـ سجل مجلس الامة :

١) سجل خطاب العرش في مجلس النواب والاعيان ، الدورة الانتخابية الاولى للاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٢٦ ـ ١٩٢٧ ٠

٢) سجل خطاب العرش الملقى على مجلس الامة في الدورة الانتخابية الخامسة الاجتماع الاعتيادي في جلسته المنعقدة في ٢٩ كانون الأول ١٩٣٤ ٠

٣) سجل خطاب العرش في الدورة الانتخابية الثامنة ، الاجتماع الاعتيادي الأول لسنة ١٩٣٧ ـ ١٩٣٨ ، في الجلسة المنعقدة في ٢٣ كانون الأول ١٩٣٧ ٠

٤) سجل خطاب العرش في الدورة الانتخابية الثانية، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٣٨ ـ ١٩٣٩ ٠

٥) سجل متفرقات ، تسلسل الملف ٣/٣٠ مقال عن النيرايست بعنوان الامور السياسية في العراق ، ولقد نشر في صحف العاصمة يوم الجمعة ١٩٢٦/١١/١٦ ٠

وثائق المركز الوطني لحفظ الوثائق ، والذي اشرت له بالرمز م ٠ ح ٠ و :

١ ـ من سجلات المركز الوطني لحفظ الوثائق ، تسلسل الملف ١٦١٢ و٠ع ٠

٢ ـ = = م ٠ ح ٠ و ، = = ١٦١٦ و٠ع ٠

٣ ـ = = م ٠ ح ٠ و ، = = ١٥١٨ و٠ع ٠

٤ ـ من سجلات المركز الوطني لحفظ الوثائق ، تسلسل الملف ١٥٨١ و٠ع٠

٥ ـ = = م٠ ح٠ و ، = = ١٥٨٢ و٠ع٠

٦ ـ = = م٠ ح٠ و ، = = ١٥٥٢ و٠ع٠

٧ ـ = = م٠ ح٠ و ، = = ١٥٧٣ و٠ع٠

٨ ـ = = م٠ ح٠ و ، = = ١٥٤٦ و٠ع٠

٩ ـ = = م٠ ح٠ و ، = = ١٦٢٤ و٠ع٠

١٠ ـ = = م٠ ح٠ و ، = = ١٦٢٦ و٠ع٠

١١ ـ = = م٠ ح٠ و ، = = ١٦٣١ و٠ع٠

١٢ ـ = = م٠ ح٠ و ، = = ١٦٠٤ و٠ع٠

١٣ ـ = = م٠ ح٠ و ، = = ١٦٠٣ و٠ع٠

١٤ ـ = = م٠ ح٠ و ، = = ١٦٣٥ و٠ع٠

١٥ ـ = = م٠ ح٠ و ، = = ١٦٠١ و٠ع٠

١٦ ـ = = م٠ ح٠ و ، = = ١٦٠٢ و٠ع٠

١٧ ـ = = م٠ ح٠ و ، = = ١٦٣٠ و٠ع٠

١٨ ـ = = م٠ ح٠ و ، = = ١٦١٤ و٠ع٠

١٩ ـ = = م٠ ح٠ و ، = = ١٥٥٨ و٠ع٠

٢٠ ـ = = م٠ ح٠ و ، = = ١٦١٥ و٠ع٠

٢١ ـ = = م٠ ح٠ و ، = = ١٦٢٥ و٠ع٠

٢٢ ـ = = م٠ ح٠ و ، = = ١٦١٨ و٠ع٠

٢٣ ـ = = م٠ ح٠ و ، = = ١٦٨٣ و٠ع٠

٢٤ ـ = = م٠ ح٠ و ، = = ١٥٨٠ و٠ع٠

٢٥ ـ = = م٠ ح٠ و ، = = ١٦٣٨ و٠ع٠

٢٦ـ من سجلات المركز الوطني لحفظ الوثائق ، تسلسل الملف ، ١٦٣٧ و٠ع ٠

٢٧ـ = = م ٠ ح ٠ و ، = = ١٥٨٤ و٠ع ٠

٢٨ـ = = م ٠ ح ٠ و ، = = ١٥٩٨ و٠ع ٠

٢٩ـ = = م ٠ ح ٠ و ، = = ١٥١٨ و٠ع ٠

٣٠ـ م ٠ ح ٠ و ، الانتخابات

٣١ـ = = م ٠ ح ٠ و ، = = ١٥٥٩ و٠ع ٠

٣٢ـ = = م ٠ ح ٠ و ، = = ١٨٨٨ و٠ع ٠

٣٣ـ = = م ٠ ح ٠ و ، = = ١١٧٥ و٠ع ٠

٣٤ـ = = م ٠ ح ٠ و ، = = ١١٧٦ و٠ع ٠

سجلات مديرية الامن العامة :

١) سجلات مديرية الامن العامة ، سجلات القيود السرية ، كتاب صادر من مديرية شرطة لواء بغداد بتوقيع مدير شرطة لواء بغداد موجه الى قائد القوات العسكرية في معسكر الرشيد برقم ٧٦٣ وبتاريخ ١٩٣٩/٤/١٢ ٠

٢) **من سجلات وزارة الداخلية ، مديرية الشرطة العامة ، شعبة ادارة التحقيقات الجنائية المركزية ، كتاب سري للغاية موجه الى وزارة الداخلية بموضوع تقرير خاص بتاريخ ١٩٣٩/٦/٢٤ وبرقم ١١٧٤ ٠**

٣) **مديرية الامن العامة ، شعبة القيود السرية ، الاضبارة الشخصية للعقيد الركن الاحتياط عامر الشيخ حسك المبارك ٠**

٤) **مديرية الامن العامة ، شعبة القيود السرية ، الاضبارة الشخصية للعقيد المتقاعد رشيد فليح البحر ٠**

٥) **مديرية الامن العامة ، شعبة القيود السرية ، الاضبارة الشخصية لزعيم الجو المتقاعد ناصر حسين الجنابي ٠**

٦) مديرية الامن العامة ،شعبة القيود السرية ، الاضبارة الشخصية للرئيس الأول المتقاعد محمود حسن علي الدرة •

٧) مديرية الامن العامة ، شعبة القيود السرية ، الاضبارة الشخصية للمقدم المتقاعد عبد القادر عباس القرهغولي •

٨) مديرية الامن العامة ، شعبة القيود السرية ، الاضبارة الشخصية للرئيس الطيار المتقاعد مدحت عبد الرحمن سعيد الاعظمي •

٩) مديرية الامن العامة ، شعبة القيود السرية ، الاضبارة الشخصية للملازم الثاني بشير محمود الجراح •

١٠) مديرية الأمن العامة شعبة القيود السرية ، الاضبارة الشخصية للملازم الثاني المتقاعد فارس ناصر الحسن •

١١) مديرية الامن العامة ، شعبة القيود السرية ، الاضبارة الشخصية للرائد المتقاعد محمد سعيد موسى بن مريود •

وثائق المجلس الوطني

وهي تحتوي على ما يأتي :

أ ــ قرارات مجلس الوزراء •

ب ــ سجلات الارادات الملكية •

حـ ــ سجلات خطب العرش •

د ــ محاضر مجلس الامة (مجلسي النواب والاعيان) •

ا ــ قرارات مجلس الوزراء :

سجلات ديوان مجلس الوزراء :

قرارات مجلس الوزراء ، تسلسل الملف ٣/١ للسنوات الآتية :

١٩٢٠ ، ١٩٢١ ، ١٩٢٣ ، ١٩٢٤ ، ١٩٢٥ ، ١٩٣٠ ، ١٩٣٨ ، ١٩٤١ •

ب ــ سجل الارادات الملكية ، ديوان مجلس الوزراء •

جـ ـ سجلات خطب العرش ، الأجزاء الآتية :

١. الجزء الخامس عشر لسنة ١٩٣٥ .

٢. الجزء السابع عشر لسنة ١٩٣٧ .

٣. الجزء الحادي والعشرون لسنة ١٩٤١ .

خطاب العرش في ٢٧ شباط ١٩٣٧ .

خطاب العرش في ٢٩ مايس ١٩٢٨ .

د ـ محاضر مجلس الامة (مجلسي النواب والاعيان) .

مكتبة المجلس النيابي وتشمل :

أ ـ مذكرات مجلس النواب : الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٢٦ .
تقارير أعمال اللجان .

ب ـ تقرير لجنة الامور المالية عن الميزانية العامة لسنة ١٩٣٥ في الاجتماع الاعتيادي في الدورة الانتخابية الخامسة لسنة ١٩٣٤ .

حـ ـ تقرير عن أعمال اللجان الدائمة في الاجتماع الاعتيادي الدورة الانتخابية الثامنة لسنة ١٩٣٧ .

أ ـ مذاكرات مجلس النواب : الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٢٧
الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٢٨
الاجتماع الاعتيادي الرابع لسنة ١٩٢٩
الاجتماع الاعتيادي الخامس لسنة ١٩٢٩
الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٣٣
الاجتماع الاعتيادي التاسع لسنة ١٩٣٤
الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٥
الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٣٥

الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٦
الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٧
الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٣٧
الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٨ .
الاجتماع الاعتيادي الخامس عشر لسنة ١٩٤٠ — ١٩٤١

ب ـ مذاكرات مجلس الاعيان : الاجتماع الاعتيادي الأول لسنة ١٩٢٥ .
الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٢٦ .
الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٢٨ .
الاجتماع الاعتيادي الرابع لسنة ١٩٢٩ .
الاجتماع الاعتيادي السادس لسنة ١٩٣٠ .

حـ ـ تقارير أعمال اللجان لمجلس الامة :

١. تقرير لجنة الميزانية في الدورة الانتخابية الاولى ، الاجتماع غير الاعتيادي الأول لسنة ١٩٢٥ .

٢. تقرير لجنة الامور المالية عن الميزانية العامة لسنة ١٩٢٧ في الدورة الانتخابية الاولى لسنة ١٩٢٦ .

٣. تقرير لجنة الامور المالية عن الميزانية العامة لسنة ١٩٢٧ ، في الدورة الانتخابية الثالثة ، اجتماع ١٩٣١ .

٤. تقرير لجنة الامور المالية عن الميزانية العامة لسنة ١٩٣٥ في الاجتماع الاعتيادي في الدورة الانتخابية الخامسة لسنة ١٩٣٤ .

٥. تقرير عن اعمال اللجان الدائمة في الاجتماع الاعتيادي ، الدورة الانتخابية الثامنة لسنة ١٩٣٧ .

الوثائق البريطانية غير المنشورة

ا . وثائق مركز حفظ الوثائق البريطاني Puplic Record Office London

ان وثائق مركز حفظ الوثائق البريطاني في لنـدن كثيرة جـدا وهي محفوظة في فايلات وان كل فايل يحتوي على مئات الوثائق ولقد استعملت وثائق كثيرة من كل فايل من هذه الفايلات ونظرا لكثرتها آثرت ذكر أرقـام الفايلات فقط لان تفصيلات الوثائق التي استعملتها موجودة في الهامش ولا أجد حاجة لتكرارها . ويمكن تقسيم هذه الوثائق الى :

١ ـ وثائق وزارة الخارجية البريطانية Foreign Office

٢ ـ وثائق وزارة الطيران البريطانية Air office

٣ ـ وثائق وزارة المستعمرات البريطانية Colonial Office

ب. وثائق بريطانية شخصية :

١ ـ وثائق وزارة الخارجية البريطانية F . O

ويمكن تقسيمها الى : ـ

اولا : الوثائق الخاصة بالفترة مابين ١٩٣٢ــ١٩٣٧

1) F.O. 371, File No. 20013.

2) F.O. 371, File No. 20015.

3) F.O. 371, File No. 18948.

Quartarly Report No. 9 on the Iraq Army and Period Ending 31st December 1934.

4) F.O. 371, File No. 20014.

5) F.O. 371, File No. 20015.

Secret Document about Recent Event in Rumaitha in 1/6/1936.

6) F.O. 371, File No. 20015.

Narrative of Event in 29th October 1936.

وثائق وزارة الخارجية البريطانية الخاصة بالفترة ١٩٣٧ ـ ١٩٤١ .

ثانيا : الوثائق الخاصة بالفترة من ١٩٣٧ ـ ١٩٤١ .

1) F.O. 371, File No. 24552.

2) F.O. 371, File No. 31363.

3) F.O. 371, File No. 18948.

Rocords of Leading Personalities in Iraq.

4) F.O. 371, File No. 23200.

5) F.O. 371, File No. 24551.

6) F.O. 371, File No. 24551.

Quarterly Report on the Iraqi Army and Royal Iraqi Air Force for Quarter Ending 31st November 1939, No. 29.

7) F.O. 371, File No. 24559.

8) F.O. 371, File No. 23201.

9) F.O. 371, File No. 29559.

10) F.O. 371, File No. 24551.

Quarterly Report on the Iraq Army and Royal Iraqi Air Force for Quarter Ending 29th February 1940, No. 30.

11) F.O. 371, File No. 24551.

Quarterly Report on the Iraq Army and Royal Iraqi Air Force for Quarter Ending 31st August 1940, No. 32.

12) F.O. 371, File No. 24560.

13) F.O. 371, File No. 24557.

14) F.O. 371, File No. 31371.

15) F.O. 371, File No. 11495.

16) F.O. 371, File No. 27101.

17) F.O. 371, File No. 31363.
18) F.O. 371, File No. 35010.
19) F.0. 371, File No. 27082.
20) F.O. 371, File No. 27104.
21) F.O. 371, File No. 11495.

Quarterly Report on the Iraqi Army and Royal Air Force For Quarter Ending 31st May 1940, No. 31

2) Air Office,

A) Air Office, 8/34/04928

Report on Middle East Conference held in Cairo in 1921.

B) Air Office, 8/34/04928

Note on over hoad cost of British fighting troops. In mesopotamia.

3) Colonial Office

A) C.O. 730, File No. 32.
B) C.O. 730, File No. 5.
C) C.O. 730, File No. 12.

ب ـ وثائق بريطانية شخصية

1) From Viccroy Army Department to Secretary of State for India in 3rd September 1920, Millitary secret P. 1425.

2) From. H. Dobbs to his Majesty king Faisal, Baghdad, In 3rd June 1927, secret P.O. No. R.O/26 Baghdad.

الوثائق البريطانية المنشورة :

A) Reports on the Administration of Iraq

Annual Report by the British Goverment to the Council of the League of Nations during the Mandate.

1) British ... Report ... 1920-1922 (London-1922).

2) British ... Report ... 1922-1923, (London-1924).

3) British ... Report ... 1923-1924, (London-1925).

4) British ... Report ... 1925, (London-1926).

5) British ... Report ... 1926, (London-1927).

6) British ... Report ... 1927, (London-1928).

7) British ... Report ... 1928, (London-1929).

8) British ... Report ... 1929, (London-1930).

9) British ... Report ... 1930, (London-1931).

10) British ... *Special Report ... on the progress of Iraq* 1920-1931 (London-1931).

وثائق الحكومة العراقية المنشورة :

أ ــ منشورات وزارة الخارجية :

مجموعة المعاهدات والاتفاقيات الثنائية بين العراق وبريطانيا ، وزارة الخارجية ، مطبعة الحكومة (بغداد ــ ١٩٤١) .

ب ــ منشورات وزارة الداخلية :

١ ــ مجموعة مذكرات المجلس التأسيسي العراقي لسنة ١٩٢٤ ــ ١٣٤٣هـ ، الجزء الاول والثاني ، (بغداد ــ ١٩٢٤) .

٢ ــ تقرير لجنة تدقيق المعاهدة المرفوع الى المجلس التأسيسي العراقي في ٢٠ أيار ١٩٢٤ ، مطبعة الحكومة (بغداد ــ ١٩٢٤) .

جـ ــ منشورات وزارة العدلية :

١ ــ مجموعة القوانين والانظمة للسنة ١٩٣٤ ، الحكومة العراقية ، وزارة العدلية ، مطبعة الحكومة (بغداد ــ ١٩٣٥) .

٢ ــ مجموعة البيانات والنظامات العدلية وماصدر بين تشرين الاول ١٩٢٠ و٣١ كانون الاول سنة ١٩٢٢ من القوانين ، الحكومة العراقية ، وزارة العدلية (بغداد ــ ١٩٢٢) .

د ـ وثائق وزارة الدفاع المنشورة :

١ ـ قانون الدفاع الوطني لسنة ١٩٣٤ ، اصدرته الحكومة العراقية، وزارة الدفاع ، طبع بمطبعة الحكومة ، (بغداد ـ ١٩٣٤) .

٢ ـ قانون الدفاع الوطني ، رقم ٤٠ لسنة ١٩٣٨ ، اصدرته الحكومة العراقية ، وزارة الدفاع ، طبع بمطبعة الحكومة (بغداد ـ١٩٣٨).

ومن منشورات وزارة الدفاع :

١ ـ وزارة الدفاع ، من سجلات مديرية المشاة ، دراسة خاصة اعدت من قبل وزارة الدفاع بموضوع اثر الحرب العالمية عسكريا في الوطن العربي ، محدود ، القسم الثالث ، الجيش العراقي .

٢ ـ وزارة الدفاع ، الاركان العامة ، ملحوضات في تمارين الفرقة الثانية التي جرت باشراف المقر العام من ١١ ايلول ١٩٤١ الى ٤ تشرين الثاني ١٩٤٤ (بغداد ـ ١٩٤٤) .

٣ ـ اليوبيل الفضي للجيش العراقي سنة ١٩٤٦ ، مطبعة الجيش ، (بغداد ـ ١٩٤٦) .

٤ ـ قانون الدفاع الوطني ، رقم ٤٠ لسنة ١٩٣٨ ، اصدرته الحكومة العراقية ، وزارة الدفاع ، طبع بمطبعة الحكومة (بغداد ـ ١٩٣٨) .

٥ ـ مناورات الجيش العراقي ، في تشرين الثاني سنة ١٩٢٩ ، وزارة الدفاع، طبع في مطبعة الحكومة ، (بغداد ـ ١٩٢٩) .

٦ ـ جيشنا في عامة التاسع والاربعين ، اصدرته شعبة التوجيه المعنوي ، مديرية التدريب العسكري (بغداد ـ ١٩٧٠) .

٧ ـ الكلية العسكرية في ٥٠ عاما ١٩٢٤ـ١٩٧٤ ، مطبعة الكلية العسكرية (بغداد ـ ١٩٧٤) .

٨ ــ المجلة العسكرية ، العدد الاول ، السنة الاولى ، تصدرها وزارة الدفاع، ١ كانون الثاني سنة ١٩٢٤ (بغداد ــ ١٩٢٤) •

٩ ــ كلية الاركان ، العيد الذهبي ، ٢شباط ١٩٢٨ ، ٢ شباط ١٩٧٨ ، طبع بمطبعة كلية الاركان (بغداد ــ ١٩٧٨) •

١٠ــ كلية الاركان ، تاريخ كلية الاركان ١٩٢٨ــ١٩٤١، مطبعة كليةالاركان•

الرسائل العلمية غير المنشورة :

١ ــ الادهمي ، محمد مظفر ، المجلس التأسيسي ، رسالة ماجستير تقدم بها الى جامعة بغداد ــ ١٩٧٢ (الطبعة غير منشورة) ، حـ٢ •

٢ ــ البراك ، فاضل ، حركة رشيد عالي الكيلاني ، رسالة دكتوراه مقدمة باللغة الروسية وقد اطلعت على مختصر باللغة العربية •

٣ ــ حسن ، جاسم محمد ، العراق في العهد الحميدي ، ١٨٧٦ــ١٩٠٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة قدمها الى جامعة بغداد بتاريخ ١٩٧٥ •

٤ ــ القيسي ، سامي عبدالحافظ ، ياسين الهاشمي ، دوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٣٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة تقدم بها المؤلف في سنة ١٩٧٤ الى جامعة بغداد •

٥ ــ المبارك ، صفاءعبدالوهاب ، انقلاب سنة ١٩٣٦ في العراق « ممهداته واحداثه ونتائجه » رسالة ماجستير قدمت الى جامعة بغداد في سنة ١٩٧٣ غير منشورة •

٦ ــ وهيم ، طالب محمد ، مملكة الحجاز ١٩١٦ــ١٩٢٥ ، دراسة في الاوضاع السياسية ، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت الى كلية الاداب ــ جامعة بغداد في ١٩٧٦ •

المخطوطات والكتب غير المنشورة :

١ ـ الخالصي ، محمد مهدي ، رواية ولـده الشيخ محمد الخالصي وهـو مخطوط محفوظ في مكتبة مدرسة جامعة العلم في الكاظمية •

٢ ـ علي ، موسى ، الاسرار الخفية في مقتـل الفريقين العسكريين جعفر العسكري وبكر صدقي •

٣ ـ ــــــــــــــ ، العراق في سبع سنوات ١٩٣٦ـ١٩٤٢ •

٤ ـ ــــــــــــــ ، القوة الجوية العراقية •

٥ ـ المفتي ، حازم ، العراق بين عهدين ، ياسين الهاشمي وبكر صدقي •

الكتب العربية المطبوعة :

١ ـ ارسكين ، مسز ستورث ، فيصل ملك العراق ، (بيروت ـ ١٩٣٤) •

٢ ـ انطونيوس ، جورج ، يقظة العرب ، تاريخ حركة العرب القومية ، ترجمة ناصر الدين الاسد والدكتور احسان عباس ، (بيروت ـ ١٩٦٩) •

٣ ـ آيرلند ، فيليب ويلارد ، العراق دراسة في تطوره السياسي ، ترجمة جعفر خياط ، (بيروت ـ ١٩٤٩) •

٤ ـ الايوبي ، علي جودت ، ذكريات ١٩٠٠ ـ ١٩٥٨ (بيروت ـ ١٩٦٧)•

٥ ـ برصوص ، اغناطيوس افرام الاول ، اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والاداب السريانية ، ط٢ ، (حلب ـ ١٩٥٦) •

٦ ـ البزاز ، عبدالرحمن ، العراق من الاحتلال حتى الاستقلال ، (بغداد ـ ١٩٦٧) •

٧ ــ بيل ، المس جروترد ، فصول من تاريخ العراق القريب ، تعريب جعفر خياط ، (بيروت ــ ١٩٧١) •

٨ ــ التلعفري ، قحطان احمد عبوش ، ثورة تلعفر ١٩٢٠ والحركات الاخرى في منطقة الجزيرة (بغداد ــ ١٩٦٩) •

٩ ــ تشرشل ، ونستن ، حوادث العراق في سنة ١٩٤١ كما ترويها وزارة الحرب البريطانية والمستر ونستن تشرشل في مذكراته ، تعريب جعفر خياط ، (بيروت ــ ١٩٥٤) •

١٠ــ حسين ، فاضل ، مشكلة الموصل ، دراسة في الدبلوماسية العراقية الانكليزية التركية وفي الرأي العام ، ط٢ ، مطبعة اسعد (بغداد ــ ١٩٦٧) •

١١ــ الحسني ، عبدالرزاق ، تاريخ الوزارات العراقية ، ط٣ ، ج٣ (صيدا ــ ١٩٦٦) •

١٢ــ الحسني ، عبدالرزاق ، تاريخ الوزارات العراقية ، ط٣ ، ج٤ ، (صيدا ــ ١٩٦٦) •

١٣ــ الحسني ،عبدالرزاق ، تاريخ الوزارات العراقية ، ط٥ ، ج٥ (بيروت ــ ١٩٧٨) •

١٤ــ الحسني ، عبدالرزاق ، الثورة العراقية الكبرى ، (صيدا ــ ١٩٥٢) •

١٥ــ الحسني ، عبدالرزاق ، العراق قديما وحديثا ، ط٢ (صيدا ــ ١٩٥٦)•

١٦ــ الحيدري، رياض رشيد ناجي، الآثوريون في العراق ــ ١٩١٨ــ١٩٣٦، ط ١ ، (القاهرة ــ ١٩٧٧) •

١٧ــ خدوري ، مجيد ، تحرر العراق من الانتداب ، (بغداد ــ ١٩٣٥) •

١٨ــ الخطاب ، رجاء حسين ، العراق بين ١٩٢١ــ١٩٢٧ ، (بغداد ــ١٩٧٧)•

١٩ــ الخياط ، مهدي ، موسوعة التجنيد (بغداد ــ ١٩٦٩) •

٢٠ــ العمر ، فاروق صالح ، المعاهدات العراقيــة ــ البريطانيــة واثرها في السياسة الداخلية ١٩٢٢ ــ ١٩٤٨ ، (بغداد ــ ١٩٧٧) .

٢١ــ الدرة ، محمود ، الحرب العراقية البريطانية ١٩٤١ ، (بيروت ــ ١٩٦٩)

٢٢ــ الدراجي ، عبدالرزاق عبد ، جعفر ابو التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق ١٩٠٨ــ١٩٤٥ ، (بغداد ــ ١٩٧٨) .

٢٣ــ الراوي ، ابراهيم ، من الثورة العربية الكبرى الى العراق الحديث ، ذكريات ، (بيروت ١٩٦٩) .

٢٤ــ سعيد أمين ، ثورات العرب في القرن العشرين ، دار الهلال .

٢٥ــ شوكت ناجي ، أوراق ناجي شــوكت ، تحقيق وتقديــم محمد انيس ومحمد حسين الزبيدي ، (بغداد ــ ١٩٧٧) .

٢٦ــ ناجي شوكت ، سيرة وذكريات ثمانين عاما ١٨٩٤ــ١٩٧٤ ، (لبنــان ١٩٧٧) .

٢٧ــ الصباغ ، صلاح الدين ، فرسان العروبة في العراق (الشباب العربي ــ ١٩٥٦) .

٢٨ــ صبيح محمد ، بطل لا ننساه ، عزيز علي المصري ، (المكتبة العصرية ــ بيروت ١٩٧١) .

٢٩ــ صبيح محمد ، فيصل الاول ، كتاب الشهر ، دار احياء الكتب العربية (القاهرة ــ ١٩٤٥) .

٣٠ــ صفوت ، نجدت فتحي ، العراق في مذكرات الدبلوماسيين الاجانب ، (بيروت ــ ١٩٦٩) .

٣١ــ عقراوي ، متي ، العــراق الحديث ، تحليل لاحــوال العراق ومشاكله السياسة والاقتصادية والصحية . الاجتماعية والتربوية ، تعريب مجيد خدوري ، جـ١ (بغداد ــ ١٩٣٦) .

٣٢ــ العزاوي ، عباس ، تاريخ العراق بين احتلالين، جـ١ ، (بغداد ــ ١٩٥٦)٠

٣٣ــ فوستر ، هنري ، تكوين العراق الحديث ، تعريب عبدالمسيح جويدة ، (بغداد ــ ١٩٤٦) ٠

٣٤ــ فرج ، لطفي جعفر ، عبدالمحسن السعدون ودوره في تاريخ العراق السياسي المعاصر (بغداد ــ ١٩٧٨) ٠

٣٥ــ فيضي ، سليمان ، في غمرة النضال ، مذكرات (بغداد ــ ١٩٥٢) ٠

٣٦ــ فيلد ، هنري ، انثروبولوجيا العراق ، القسم الثاني ، عدد (٣) ، (كردستان ــ ١٩٥٢) ٠

٣٧ــ كبة ، محمد مهدي ، مذكراتي في صميم الاحداث ، ١٩١٨ــ١٩٥٨ ، (بيروت ــ ١٩٥٨) ٠

٣٨ــ كوكس ، برسي ، تكوين الحكم الوطني في العراق ، بشير فرجو ، (الموصل ــ ١٩٥١) ٠

٣٩ــ لوريمر ، ج،ج ، دليل الخليج ، ترجمة المكتب الثقافي لحاكم قطر، بيروت، (دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع ــ ١٩٧٠) ٠

٤٠ــ لونكريك ، المستر ستيفن همسلي ، اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، ترجمة جعفر خياط ، (بيروت ــ ١٩٤٩) ٠

٤١ــ لنشوفسكي ، جورج ، الشرق الاوسط في الشؤون العالمية ، جـ٢ ، ترجمة جعفر خياط ، (بغداد ــ ١٩٦٥) ٠

٤٢ــ ماليبارد ، نواعير الفرات ، ترجمة د ٠ حسين كبة ، (بغداد ــ ١٩٥٧) ٠

٤٣ــ الهاشمي ، طه ، مذكرات طه الهاشمي بين ١٩١٩ــ١٩٤٣ ، تحقيق وتقديم خلدون ساطع الحصري ، الجزء الاول (بيروت ــ ١٩٦٧) ٠

٤٤ــ الهاشمي ، طه ، مذكرات طه الهاشمي ١٩٤٢ــ١٩٥٥ ، تحقيق وتقديم خلدون ساطع الحصري ، جـ٢ ، (بيروت ــ ١٩٧٨) ٠

٤٥ـ الهلالي ، عبدالرزاق ، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ١٦٣٨ ـ ١٩١٧ (بغداد ـ ١٩٥٩) .

٤٦ـ هولدين ، ألمر ، ثورة العراق ١٩٢٠ (بغداد ـ ١٩٦٥) .

٤٧ـ ياغي ، اسماعيل احمد ، حركة رشيد عالي الكيلاني ، دراسة في تطور الحركة الوطنية العراقية ، (بيروت ـ ١٩٧٤) .

٤٨ـ ولسن ، سرأرنولد ، الثورة العراقية ، ترجمة جعفر خياط ، ط١ ، (بيروت ـ ١٩٧١) .

٤٩ـ الياسري ، السيد عبدالشهيد ، البطولة في ثورة العشرين ، (النجف ـ ١٩٦٦) .

٥٠ـ اليوزبكي ، توفيق سلطان وآخرون ، دراسات في الوطن العربي ، الحركات الثورية والسياسية ، (الموصل ـ ١٩٧٤) .

الكتب الاجنبية المطبوعة :

1) Majid Khadduri, Independent Iraq 1932-1958, A study In Iraqi Politics, second edition (London-1960).

2) Edith and E.F. Penrose, Iraq. International-Relation and National Development. (London-1978).

3) Fritz Grobba, MÄNER UND MÄCHTE IM ORIENT (Germany-1967).

4) Documents on German Foreign Policy 1918-1945, Series D. (1937-1945) Volume V, Washington-1953).

5) Lady Florence Bell, The Letters of Gertrude Bell, (London-1927).

6) Gerald D. Guary, Three Kings in Baghdad 1921-1958, (London-1961).

7) Sinderson Pasha Sir Harry C. , Ten Thousand and One Nights (London-1973).

8) Maurice, Peterson, Both Sides of the Curtain, First Published, (London-1950).

9) Aaron S. Klieman, Foundation of British Policy In the Arab world : The Cairo Conference of 1921 (London-1970).

10) Elie, Kedourie Arabic Political Memoirs and Other Studies, (London-1974).

الجرائد العراقية والعربية :

١. جريدة الاستقلال .

٢. جريدة العراق .

٣. جريدة الوقائع العراقية .

٤. جريدة العاصمة .

٥. جريدة الاوقات البغدادية .

٦. جريدة البلاد .

٧. جريدة الطريق .

٨. جريدة القبس الدمشقية .

٩. جريدة البلاغ الموصلية .

١٠. جريدة فتى العرب الموصلية .

١١. جريدة الزمان .

الجرائد الاجنبية :

1) Dialy Herald Newspaper.

٢. الديلي تلغراف اللندنية .

٣. جريدة مانجستر كارديان .

٤. صحيفة تفليس زاريافوستوكا الصادرة في الاتحاد السوفيتي .

المجلات :

٠١ مجلة دراسات فلسطينية ٠

٠٢ مجلة آفاق عربية

المقابلات الشخصية :

١ ـ مقابلة شخصية مع اللواء ابراهيم الراوي في ١٩٧٦/٥/٣ ٠

٢ ـ مقابلة شخصية مع الرئيس السابق في الجيش العراقي رشيد فليح بتاريخ ١٩٧٦/٥/٣ ٠

٣ ـ مقابلة شخصية مع يعرب بن محمد فهمي سعيد بتاريخ ١٩٧٨/١٠/٨ ٠

٤ ـ مقابلة شخصية مع نعمان رضوان وكان ضابط ركن في الجيش العراقي سنة ١٩٤١ بتاريخ ١٩٧٦/٨/١٢ ٠

٥ ـ مقابلة شخصية مع العقيد الطيار حفظي عزيز وكان هو الطيار الخاص للملك غازي بتاريخ ١٩٧٨/٣/٢٢ ٠

٦ ـ مقابلة شخصية مع زكي خيري بتاريخ ١٩٧٦/١٠/١٤ ٠

٧ ـ مقابلة شخصية مع مقدم اللواء السابع عامر حسين حسك في ١٩٧٦/٨/١٦

٨ ـ مقابلة شخصية مع العقيد الطيار موسى علي بتاريخ ١٩٧٨/٥/١٤ ٠

٩ ـ مقابلة شخصية مع اللواء طاهر محمد الزبيدي الذي كان مدرسا في الكلية العسكرية سنة ١٩٢٤ بتاريخ ١٩٧٨/١٠/٩ ٠

١٠ـ مقابلة شخصية مع اللواء الركن الطيار المتقاعد صادق العزاوي بتاريخ ١٩٧٧/١٠/٢ ٠

١١ـ مقابلة شخصية مع حازم المفتي المحامي بتاريخ ١٩٧٦/١٠/٤ ٠

١٢ـ مقابلة شخصية مع العقيد احسان كامل شبيب بتاريخ ١٩٧٧/١٠/٩ ٠

فهرس الملاحق

(١) **ملحق رقم (١) :**

استقالة وزارة جعفر العسكري في ٢ حزيران ١٩٢٧ .

من سجلات المجلس الوطني ، السجل الشخصي لجعفر العسكري عدد الصفحات (١٢)

من صفحة ٣٠٧ — ص٣١٨ .

(٢) **ملحق رقم (٢) :**

اسماء الضباط الذين قدموا الى العراق بعد تأسيس الجيش **العراقي من سورية برا وبحرا ومن تركية .**

لقد استخرجت هذه القائمة عن طريق الجرائد وعن طريق الضباط انفسهم ونظمتها الحركات العسكرية في وزارة الدفاع/لجنة تأليف تاريخ الجيش العراقي . عدد الصفحات (١٣) من صفحة ٣١٩ — ٣٣١ .

(٣) **ملحق رقم (٣) :**

امر الحركات المرقم ١٠٠١ اصدره قائد القوات الوطنية الاصلاحية بكر صدقي عدد الصفحات (٦) من صفحة ٣٣٣ — ٣٣٨ .

(٤) **ملحق رقم (٤) :**

من **سجلات وزارة الدفاع**/مديرية الدائرة القانونية **المستندات التي** وجدت بحيازة نزار صلاح‌الدين الصباغ والتي تخص والده صلاح‌الدين **الصباغ ، شجرة نسب صلاح الدين الصباغ .**

عدد الصفحات (٦) من صفحة ٣٣٩ — ٣٤٤ .

(٥) **ملحق رقم (٥) :**

المستندات التي وجدت بحيازة نزار صلاح الدين الصباغ والتي تخص والده صلاح‌الدين الصباغ . من سجلات وزارة الدفاع/مديرية الدائرة القانونية .

على ضوء معلوماتي بخط يد صلاح الدين الصباغ وتوضح وجهة نظره حول الحرب العراقية البريطانية . اسبابها . اسباب فشلها . عدد الصفحات (١٢) من صفحة ٣٤٥ ـ ٣٥٦ .

(٦) ملحق رقم (٦) :

الاضبارة التي تحتوي على الاتفاقيــة المنعقدة بين العراق والمانيا ســنة ١٩٤١ .
وزارة الدفاع/الدائرة القانونية، عددالصفحات (٦) من صفحة ٣٥٧ـ٣٦٢.

(٧) ملحق رقم (٧) :

صورة تقرير آمر لواء المشــاة الســابع الصادر بتاريخ ١٩٤١/٤/٦ من سجلات وزارة الدفاع / الدائرة القانونية .
عدد الصفحات (٨) من صفحة ٣٦٣ ـ ٣٧٠ .

(٨) ملحق رقم (٨) :

صورتي كتاب مدير شرطة البصرة المؤرخين في ١٩٤١/٦/٤ و١٩٤١/٤/٦ من سجلات وزارة الدفاع/الدائرة القانونية .
عدد الصفحات (٨) من صفحة ٣٧١ ـ ٣٧٨ .

(٩) ملحق رقم (٩) :

صورة بلاغ لواء المشاة السابع المرقم ق ١/ح/١٦٣١/١ والمؤرخ في ٤/٤/ ١٩٤١ . من سجلات وزارة الدفاع/الدائرة القانونية عدد الصفحات (٦) من صفحة ٣٧٩ ـ ٣٨٤ .

(١٠) ملحق رقم (١٠) :

تقرير عن الوضع العام في البصــرة في ١٩٤١/٤/٣ من ســجلات وزارة الدفاع/الدائرة القانونية . عدد الصفحات (١٢) من صفحة ٣٨٥ـ٣٩٦ .

(١١) ملحق رقم(١١) :

نموذج لصحيفة سجل الضابط وكنيته من سجلات وزارة الدفاع/مديرية ادارة الضباط . عدد الصفحات (٨) من صفحة ٣٩٧ـ٤٠٤ .

(١٢) ملحق رقم (١٢) :

توزيع قطعات الجيش العراقي في ١٩٣٢/٢/٢٤ المركز الوطني لحفظ الوثائق عدد الصفحات (٤) من صفحة ٤٠٥ ــ ٤٠٨ .

(١٣) ملحق رقم (١٣) :

تنفيذ حكم الاعدام بحق العقيد صلاح الدين الصباغ في ١٩٤٥/١٠/١٦ من سجلات وزارة الدفاع/الدائرة القانونية . عدد الصفحات (٤) من صفحة ٤٠٩ ــ ٤١٢ .

(١٤) ملحق رقم (١٤) :

خارطة لتوزيع الجيش العراقي لسنة ١٩٣٩ من وثائق مركز الوثائق في لندن .P.R.O عدد الصفحات (٤) من صفحة ٤١٣ ــ ٤١٦ .

(١٥) ملحق رقم (١٥) :

خارطة لتوزيع الجيش العراقي في نيسان لسنة ١٩٤١ من سجلات وزارة الدفاع/مديرية الحركات العسكرية عدد الصفحات (٤) من صفحة ٤١٧ ــ ٤٢٠ .

(١٦) ملحق رقم (١٦) :

أمر بتنفيذ عقوبة الاعدام بكامل شبيب في ١٧ آب ١٩٤٤ . من سجلات وزارة الدفاع/القانونية عدد الصفحات (٤) من صفحة ٤٢١ ــ ٤٢٤ .

(١٧) ملحق رقم (١٧) :

من سجلات مركز الوثائق البريطانية في لندن/ .P.R.O
برقية مجفورة سرية للغاية وموجهة من وزارة الحرب الى القائد العام في الشرق الاوسط بخصوص تقدير الموقف البريطاني عن تهديد العراق بتاريخ ١٩٤١/٧/١٨ . عدد الصفحات (١٦) . من صفحة ٤٢٥ ــ ٤٤٠ . صفحات الترجمة (١١) من صفحة ٤٤١ ــ ٤٥٢ .

(١٨) ملحق رقم (١٨) :

من سجلات مركز الوثائق البريطانية في لندن
وصف أحداث ٢٩ تشرين الاول ١٩٣٦ من قبل ادموندس مستشار وزارة الداخلية وهي برقية موجهة الى وزارة الخارجية البريطانية عدد الصفحات (٢٠) من صفحة ٤٥٣ ــ ٤٧٢ . صفحات الترجمة (١٠) من صفحة ٤٧٣ ــ ٤٨٢ .

(١٩) ملحق رقم (١٩) :

من سـجلات مركز الوثائق البريطانية في لندن

استخدام بكر صدقي عميلا لمخابرات القـوات العسـكرية البريطانية في **المنطقة المتنازع عليها بين العراق وتركية في الفترة الواقعة بين عام ١٩١٩** ــ ١٩٢٠ عدد الصفحات (٤) من صفحة ٤٨٣ ــ ٤٨٦ صفحات الترجمة (٢) من ص ٤٨٧ ــ ٤٨٨ .

(٢٠) ملحق رقم (٢٠) :

من سجلات مركز الوثائق البريطانية في لندن

منح بكر صدقي رتبة ملازم في الجيش في شهر كانون الثاني ١٩٢١ جاءت بناء على توصيات من قبل هيئة الاركان البريطانية عدد الصفحات (٤) من صفحة ٤٨٩ ــ ٤٩٢ صفحات الترجمة (٢) من صفحة ٤٩٣ ــ ٤٩٤ .

(٢١) ملحق رقم (٢١) :

من سجلات مركز الوثائق البريطانية في لندن .

استعراض الحوادث في العراق غضون سنة ١٩٤١ رسالة موجهة من السفير البريطاني في العراق كنهان كورنواليس الى وزارة الخارجية البريطانية . عدد الصفحات (١٦) من صفحة ٤٩٥ ــ ٥١٠ صفحات الترجمة (١٤) من صفحة ٥١١ ــ ٥٢٤ .

(٢٢) ملحق رقم (٢٢) :

برقيتان صادرتان بخصوص ارسال جيش الى الفلوجة من قبل الفرقة الاولى بتاريخ ١٤ نيسان ١٩٤١ . من سـجلات وزارة الدفاع / مديرية الدائرة القانونية . عدد الصفحات (١٠) من صفحة ٥٢٥ ــ ٥٣٤ .

ملحق رقم (١)

عدد الصفحات (١٢)

صفحة ٣٠٧ ـ ٣١٨

Secret.

D.O.No.R.O.___

The Residency,
Baghdad, dated 3rd June, 1927.

Your Majesty,

At the audience which Your Majesty granted to me in the presence of His Excellency the Prime Minister and the Ministers of Finance, Interior and Defence on the evening of the 26th May Your Majesty informed me that the Ministry had placed its resignation in the hands of Your Majesty as a sigh of its want of confidence in the policy of His Britannic Majesty's Government in the matter of the defence of 'Iraq and as a protest against the delay which had taken place in coming to a decision regarding the entry of 'Iraq into the League of Nations and the early amendment of the Treaty of Alliance and of its subsidiary agreements. It was,

Your

سري .

شبه رسمي رقم ار/١٠/١

دار الاعتماد
بغداد في ٢ حزيران سنة ١٩٢٧.

يا صاحب الجلالة

لما تشرفت بالمثول بين
يدي جلالتكم في حضور فخامة
رئيس الوزراء ووزراء المالية
والداخلية والدفاع مساء
السادس والعشرين من ايار
سنة ١٩٢٧ بلغتني
جلالتكم ان الوزارة قد
وضعت استقالتها بين يدي
جلالتكم دلالة على عدم
ثقتها بسياسة حكومة صاحب
الجلالة البريطانية في
امر الدفاع عن العراق
واحتجاجا على التأخير
الذي قد حصل في التوصل
الى قرار فيما يتعلق
بدخول العراق في جمعية
الامم وبتعديل معاهدة
التحالف والاتفاقيات الملحقة
بها تعديلا مبكرا .
واخبرني جلالتكم انه كان
قد

قد اقترح من قبل الوزارة
نشر اسباب استقالتها ·
وعندئذ بحثت مع جلالتكم
والوزراء الحاضرين جميع
الامور التي كانوا يشعرون
بشك فيما يخصها وبعد
التأمل حسن في عيني
جلالتكم ان تقرروا ان لا
تقبلوا في الحال استقالة
الوزارة وبان تنتظروا نتيجة
تقاريري البرقية عن الموقف
التي ارسلت الى وزير
المستعمرات ·

قد بلغت وزير
المستعمرات من غير تأخير
كل ما جرى وقد تلقيت الان
منه برقية يوعز الي فيها
ابلاغ جلالتكم الرسالة
الاتية :-

تلقت حكومة صاحب
الجلالة البريطانية
باستغراب الخبر بأن
الوزارة العراقية فكرت
في ان تنشر بعد الاستقالة
من كرسي الحكم احتجاجا
على السياسة البريطانية
تجاه العراق · ان نشر
مثل هذا الاحتجاج قد
كان

Your Majesty told me, suggest by the Ministry that they shou. publish the reasons for their resignation. I then discussed with Your Majesty and the Ministers present all the matters regarding which they felt doubt and Your Majesty on reflection was pleased to decide that you would not immediately accept the resignation of the Ministry and would await the result of my telegraphic reports on the situation to the Secretary of State for the Colonies.

I informed the Secretary of State for the Colonies without delay of all that had passed and I have now received from him a telegram in which he instructs me to deliver to Your Majesty the following message:-

His Britannic Majesty's Government have received with surprise the news that the 'Iraq Cabinet had contemplated that after resigning office it should publish a protest against British policy

policy towards 'Iraq. Such publication would have had a deplorable effect upon public opinion both in Europe and in 'Iraq and would have made it exceedingly difficult for His Britannic Majesty Government even to consider before the lapse of a substantial period the question of whether they should press for the entry of 'Iraq into the League of Nations. For if the Government of 'Iraq were openly to exhibit impatience regarding the solution of such important question public opinion in Europe would regard this as a proof of levity and irresponsibility and the very favourable impressions hitherto created by the progress of the 'Iraq State would be destroyed. Moreover His Britannic Majesty's Government would have strongly resented the employment of methods such as those which the 'Iraq Cabinet had contemplated for the purpose of inducing them to come to a decision. They realise however the difficulties which th Government

كان يأتي بأثر مفجع على الرأي العام في اوربا والعراق معا وقد كان جعل في غاية الصعوبة لحكومة صاحب الجلالة البريطانية حتى النظر ـ قبل مرور مدة غير يسيرة من الوقت ـ في مسألة ما اذا كان ينبغي ان تلح في ادخال العراق في جمعية الامم • حيث انه اذا اظهر العراق علانية قلة صبر بشأن حل مثل هذه المسائل الخطيرة فالرأي العام في اوربا يعد ذلك برهانا على عدم الرزانة وعدم الشعور بالمسئولية فيمحي بذلك ما خلفه الى الآن تقدم العراق من الآثار الطـ جدا • وفضلا عن هذا ان حكومة صاحب الجلالة البريطانية قد كانت استاءت شديد الاستياء من استعمال وسائل كتلك التي فكرت في استعمالها الوزارة العراقية بغية حملها على التوصل الى قرار • الا انها تقدر الصعوبات التي قد تصادفها الحكومة العراقية

العراقية في سبيل تأمين
قبول مجلس الامة العراقي
لائحة الدفاع الوطني فيما
لو صرح علانية للمجلس
المذكور ان القوات البريطانية
لن تتمكن من الموازرة في
تنفيذ القانون وهي
مستعدة للموافقة على
الامساك عن مثل هذا التصريح
من قبل الحكومة العراقية .
ان هذا بالطبع يجب ان
لا يفسر بانه يدل على
تبديل ما في قرار حكومة
صاحب الجلالة البريطانية
المبلغ في كتابي الى فخامة
رئيس الوزراء المرقم ١١ والمؤرخ
في ١٢ كانون الثاني سنة ١٩٢٧
القائل بأنها (اي حكومة
صاحب الجلالة) لا يمكنها
السماح للقوات البريطانية
بأرغام الشعب العراقي
على الانخراط في الجيش
على قاعدة التجنيد
الاجباري .

اما بشأن مسألة
دخول العراق في جمعية الامم
فقد بلغني وزير المستعمرات
انه قد يحصل هنالك شيء
من

Government of 'Iraq may encounter in securing the acceptance by the 'Iraq Parliament of the Bill for National Defence, if a public announcement is made to Parliament that British forces will be unable to cooperate in the enforcement of the Law and they are prepared to acquiesce in th withholding of such an announ- ment by the Government of 'Iraq. This is not of course to be interpreted as indicating any change in the decision by His Britannic Majesty's Government communicated in my letter to His Excellency the Prime Minister No.11 dated the 12th of January, 1927, to the effect that they cannot permit British forces to compel the 'Iraq people to enter the army on a conscript basis.

On the question of t
of 'Iraq into the League o.
Nations the Secretary of
for the Colonies inf
that there may be

delay before a decision is reached, but that he will telegraph as soon as possible.

I trust that this message will enable Your Majesty to adjust the difficulties which have arisen in the Council of Ministers and I venture most respectfully, to congratulate Your Majesty on the wise and restraining influence which you have exercised in these delicate affairs.

I am sending a copy of this letter to His Excellency the Prime Minister.

I remain,
Your Majesty's sincere friend,

His Majesty
King Faisal, Baghdad.

من التأخير زيادة عما كان
قبل الوصول الى القرار ولكنه
سيبرق في اقرب ما يمكن .
لي وطيد الامل بأن
هذه الرسالة ستمكن جلالتكم
من تسوية الصعوبات التي
نشأت في مجلس الوزراء .
وبكل احترام اجسر على تهنئة
جلالتكم على ما استعملتم
في هذا الامور الدقيقة من
النفوذ المنطوي على السداد
والتؤدة .
اني مرسل من
هذا الكتاب الى فخامة
رئيس الوزراء .

صديق جلالتكم المخلص

حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل
المعظم ايد الله ملكه
بغداد .

ملحق رقم (٢)

عدد الصفحات (١٣)

صفحة ٣١٩ ـ ٣٣١

الضباط الذين قدموا من سوريا برا

اسماء الضباط العراقيين الذين تسرحوا من الجيش العربي السوري والتحقوا بالعراق برا بفترات ومتفرقين خلال الاعوام ١٩٢٠–١٩٢١–١٩٢٢ والبدء باسمائهم ورتبهم حسب الحروف الهجائية .

الفرقاء :

١ ـ جعفر العسكري

٢ ـ ياسين الهاشمي

امراء الالوية :

٣ ـ مولود مخلص

٤ ـ نوري السعيد

الزعماء :

٥ ـ عبدالله علي الدليمي

٦ ـ قاسم سراجي

العقداء :

٧ ـ طه الهاشمي

٨ ـ علي جودت الايوبي

المقدمون :

٩ ـ تحسين علي

١٠ـ حسن كركوكي

١١ـ رؤوف يحيى الشيخلي

١٢ـ سامي الأورفلي

١٣ـ شاكر عبدالوهاب الشيخلي

١٤ـ شكري محمد

١٥ـ عبدالحميد ابراهيم الشالجي

١٦ـ كريم حسن شاه

١٧ـ عبدالمجيد حسون

١٨ـ علي رضا مصطفى العسكري

الرؤساء الاولون :

١٩ـ بكر شوقي

٢٠ـ جميل الراوي

٢١ـ جميل لطفي الزبيدي

٢٢ـ حامد خضر

٢٣ـ خالد محمود الزهاوي

٢٤ـ سليم الجراح

٢٥ـ شاكر فهمي محمود

٢٦ـ عبدالحميد الهاشمي

٢٧ـ محمد امين بن احمد العمري

الرؤساء :

٢٨ـ ابراهيم حمدي الراوي

٢٩ـ ابراهيم القاسم

٣٠ـ تحسين مصطفى العسكري

٣١ـ سليمان فتاح

٣٢ـ صبيح نجيب

٣٣ـ عبدالحميد القشطيني

٣٤ـ عبدالرزاق وهيب

٣٥ـ عبداللطيف الفلاحي

٣٦- عبدالهادي خليل
٣٧- عبدالهادي مصطفى العسكري
٣٨- علي قنبر
٣٩- فرج حسن عمارة
٤٠- محمد برقي بن شوقي
٤١- محمد توفيق سيد احمد الهاشمي
٤٢- محمد الفلاحي
٤٣- محمود حمدي سليمان
٤٤- يوسف حنظل
٤٥- يوسف عزالدين ابراهيم
٤٦- يوسف نجم العزاوي

الملازمون الاولون :

٤٧- الحاج احمد بكر
٤٨- احمد عزت صالح
٤٩- اشرف احمد
٥٠- جمال بابان
٥١- حسن شوقي
٥٢- حسن علي (رشاش)
٥٣- سيد خضر لطفي
٥٤- داود محمود الجنابي
٥٥- راجي موسى العسكري
٥٦- رشيد جودت
٥٧- الحاج سعدي مصطفى
٥٨- سليمان فتاح
٥٩- صالح الحاج حسون
٦٠- عباس محمد
٦١- عبدالله صبري الطيار
٦٢- عبدالجبار ابو بهمن
٦٣- عبدالحميد رشيد
٦٤- عبدالرزاق وهيب اغا
٦٥- عزة الكوفي
٦٦- علاء الدين جواد الحصان
٦٧- فاضل عبداللطيف
٦٨- قاسم شفيق
٦٩- كامل شبيب
٧٠- محمد امين بن عبدالحميد خاكي
٧١- محمود سامي سعيد
٧٢- مهدي ميرام

الملازمون الثانون :

٧٣- ابراهيم خليل
٧٤- احمد نزهت
٧٥- حسين محمد
٧٦- حسين حلمي مصطفى السراج
٧٧- حسين كيلان
٧٨- خليل مخلص محمد جلال
٨٠- شريف الفضلي
٨١- الحاج طاهر بن عبدالرزاق
٨٢- الحاج طاهر محمد الزبيدي
٨٣- عبدالله سلامي
٨٤- عبدالله صالح
٨٥- عبدالجبار الراوي
٨٦- عبدالجبار الشيخلي
٨٧- عبدالحميد نصرة اسماعيل
٨٨- علي غالب شاهين
٨٩- عمر موفق حبيب
٩٠- قاسم العلوي
٩١- قاسم شكري
٩٢- محمد علي سعيد
٩٣- نورالدين عبدالوهاب
٩٤- يحيى رشيد خماس
٩٥- يونس عمر
٩٦- بكر صدقي بن شوقي

الضباط الذين قدموا من سوريا بحرا

اسماء الضباط العراقين الذيــن تسرحوا من الجيش العربي الســوري والتحقوا بالعراق عن طريق البحر حيث ركبوا الباخرة اليونانية « ملتيادس » ووصلوا الى بغداد يوم ٦ آذار سنة ١٩٢١، وبلغ عددهم(١١١) ضابطا ، والبدء بأسمائهم ورتبهم حسب الحروف الهجائية .

الزعمـاء :

١ ـ سعيد حميد المدفعي
٢ ـ عبدالوهاب عبدالرزاق

العقـداء :

٣ ـ خالد بن سعيد
٤ ـ رؤوف مصطفى الحجية
٥ ـ صبحي بن حليم
٦ ـ عبدالحميد بن ابراهيم الشالجي
٧ ـ عبداللطيف نوري
٨ ـ علي رضا مصطفى العسكري
٩ ـ محيي الدين واصف

المقدمون :

١٠ـ اسماعيل ابراهيم نامق
١١ـ خليل زكي ابراهيم
١٢ـ الحاج سري بن صالح
١٣ـ عبدالرحمن عبداللطيف
١٤ـ عبدالرحمن عبدالوهاب
١٥ـ فخري آل خفاف
١٦ـ قاسم صبري محمد
١٧ـ محمد خيري محمود
١٨ـ مهدي صالح الرحال

الرؤساء الاولون :

١٩ـ احمد كمال واصف
٢٠ـ امين زكي سليمان
٢١ـ جميل فهمي عبدالوهاب
٢٢ـ سعيد فهمي محمود
٢٣ـ عبدالحميد الهاشمي
٢٤ـ عبدالوهاب رمضان
٢٥ـ علي نزهت حسن
٢٦ـ محمد رأفت
٢٧ـ محمد علي حسين
٢٨ـ مصطفى ثريا علي رضا
٢٩ـ نظيف بن عبداللطيف الشاوي

الرؤساء :

٣٠ـ احمد قاسم
٣١ـ اسماعيل صبري بن احمد
٣٢ـ حسن معروف
٣٣ـ خليل ابراهيم نامق

٣٤ـ رشيد بن داود
٣٥ـ شفيق الحسين بن قاسم
٣٦ـ عبدالجبار بن عبدالرزاق
٣٧ـ عبدالحميد بن يوسف
٣٨ـ عبدالغني عبدالحميد
٣٩ـ علي ناظم بن حسن
٤٠ـ علي ياور عبدالرزاق
٤١ـ محمد علي بن عبدالله
٤٢ـ محمد علي مصطفى
٤٣ـ نشأة طه

الملازمون الاولون :

٤٤ـ ابراهيم ادهم بن عبدالوهاب
٤٥ـ ابراهيم فهمي بن بهجت الخالدي
٤٦ـ احمد بخيت البازي
٤٧ـ احمد رمزي
٤٨ـ احمد عزة بن داود
٤٩ـ احمد كمال البكري
٥٠ـ سيد احمد بن سيد محمود
٥١ـ بهاء الدين نوري
٥٢ـ توفيق سعيد الدملوجي
٥٣ـ حسين صبري بن مصطفى
٥٤ـ حسين فوزي بن علي رضا الحسني
٥٥ـ حميد رافت بن بكر
٥٦ـ زين العابدين بن محمد
٥٧ـ سليم عبدالغفور الاعظمي
٥٨ـ شاكر بن احمد
٥٩ـ شياع بن محمد العراقي
٦٠ـ طاهر محمد عارف
٦١ـ عبدالجبار عبدالرزاق
٦٢ـ عبدالرحمن عبدالرزاق
٦٣ـ عبدالرزاق وهيب اغا
٦٤ـ عبدالعزيز عبدالقادر
٦٥ـ فاضل عبداللطيف الطيار
٦٦ـ فوزي بشير
٦٧ـ محمد رمزي
٦٨ـ محمد سعيد بن عمر التكريتي
٦٩ـ محمود رفعت بن بكر

الملازمون الثانون :

٧٠ـ ابراهيم اكرم بن مجيد
٧١ـ احمد فخري عبدالله
٧٢ـ أسماعيل حقي
٧٣ـ حسين داود
٧٤ـ حسين علي الدليمي
٧٥ـ حسين فوزي بن بشير
٧٦ـ خزعل هجري خطاب
٧٧ـ خضر عباس البندقي
٧٨ـ رشيد شكري بن باقر
٧٩ـ سالم عزرا صالح
٨٠ـ سامي سعيد
٨١ـ سعيد يحيى
٨٢ـ سليمان علي
٨٣ـ شوكت امين يمني
٨٤ـ صبري عبدالقادر
٨٥ـ صلاح‌الدين بن علي الصباغ
٨٦ـ عباس حلمي بن صالح
٨٧ـ عباس مهدي
٨٨ـ عبدالرحمن محمد عارف
٨٩ـ عبدالقادر سرى موسى
٩٠ـ عبدالكريم الأعظمي

٩١ـ عبدالله محمود الربيعي
٩٢ـ عبدالمجيد مهدي
٩٣ـ علي زكي حسن
٩٤ـ كاظم فوزي محمد
٩٥ـ لطفي فخري عبدالله
٩٦ـ محمود سيرت بن توفيق
٩٧ـ مصطفى علي الدليمي
٩٨ـ مصطفى لاسع
٩٩ـ ناجي عبدالرزاق

المحاسبون :

١٠٠ـ اسماعيل رشيد
١٠١ـ حسين فوزي بن قاسم
١٠٢ـ حمدي حسين
١٠٣ـ سليمان شهاب
١٠٤ـ عوني بن محمود
١٠٥ـ محمد حمدي بن احمد النجار
١٠٦ـ مكي سعيد
١٠٧ـ وصفي صبري المميز
١٠٨ـ سيد يونس رجب

نواب الضباط :

١٠٩ـ محمد فهمي سعيد
١١٠ـ محمود سلمان(١)
١١١ـ نوري احمد الخيري

ان عدد الضباط القادمين الى العراق بحراً حسب رتبهم العسكرية كانوا كما يأتي :

الزعماء	٢	الملازمون الاولون	٢٦
المقـداء	٧	الملازمون الثانون	٣٠
المقدمون	٩	المحاسبون	٩
الرؤساء الاولون	١١	نواب الضباط	٣
الرؤساء	١٤	المجموع	١١١ ضابطا

ملحوظة :

قدم الى العراق عن طريق البحر ضابط الوحدة وهو الملازم الاول عزة امين يمني (الملقب بـ « خنجر ») وهو شقيق العميد المتقاعد شوكت امين يمني .

---

(١) نشرت جريدة « العراق » البغدادية اسماء ورتب الضباط العراقيين القادمين الى العراق بحراً بعددين المرقمين ٢٠٨ و ٢٢٤ والصادرين في ٤ و ٢٣ شباط ١٩٢١ .
ثم اتصلنا ببعض الضباط القادمين بحراً للتأكد من اسمائهم ورتبهم واستخرجنا هذه القائمة .

الضباط الذين قدموا من تركيا

اسماء الضباط العراقيين الذين قدموا من تركيا الى العراق ، ويدخل بضمنهم الضباط العراقيون الذين تركوا الجيش العثماني بعد انسحابه من العراق وبقوا في العراق ، وكذلك الضباط الذين عادوا من الأسر .

والبدء بأسمائهم ورتبهم حسب الحروف الهجائية .

امراء الالوية :

١ ـ احمد جودت باشا العزاوي
٢ ـ عزة باشا الكركوكي

الزعماء :

٣ ـ احمد رشدي بن محمد

العقداء :

٤ ـ اسماعيل حقي جمعه
٥ ـ امين عبدالغفور
٦ ـ رشيد معروف
٧ ـ صبيح نشأت
٨ ـ عبدالمجيد احمد
٩ ـ محمد سليم بن سليم

المقدمون :

١٠ـ ابراهيم ادهم
١١ـ احمد سري صالح
١٢ـ احمد كمال محمد
١٣ـ احمد وفي بن محمد
١٤ـ توفيق الخالدي
١٥ـ توفيق نزهت عزت
١٦ـ ثابت فرج
١٧ـ حسن حلمي بن طعمة
١٨ـ حسين فوزي بن علي
١٩ـ خليل زكي ابراهيم
٢٠ـ خورشيد بن زيد
٢١ـ داود بن سلم
٢٢ـ رؤوف الكبيسي
٢٣ـ راشد صالح
٢٤ـ رشيد الخوجة
٢٥ـ الحاج رمزي
٢٦ـ شكري بن قاسم
٢٧ـ صالح زكي احمد
٢٨ـ عارف حسن
٢٩ـ عاكف صالح
٣٠ـ عبدالجليل محمد
٣١ـ عبدالحميد الخوجة
٣٢ـ عبدالرحمن شهاب
٣٣ـ عبدالرحمن كاظم
٣٤ـ عبدالرزاق حسين
٣٥ـ عبدالقادر معروف
٣٦ـ عبدالقادر مهدي

٣٧ـ عبدالمحسن السعدون
٣٨ـ علي حسن
٣٩ـ فخري عبدالله
٤٠ـ قاسم عبدالسلام
٤١ـ محمد امين زكي
٤٢ـ محمد علي شريف
٤٣ـ محمد فوزي علي
٤٤ـ محمد فوزي احمد
٤٥ـ محمود نديم السنوي
٤٦ـ محيي الدين بن عمر
٤٧ـ مصطفى عاصم بن محمد

الرؤساء الأولون :

٤٨ـ ابراهيم ادهم عبدالواحد
٤٩ـ ابراهيم خلف
٥٠ـ الشيخ ابراهيم عبدالقادر
٥١ـ احمد حقي عبدالجبار
٥٢ـ احمد عوني خضر
٥٣ـ احمد فخري خلف
٥٤ـ احمد فخري عبود
٥٥ـ احمد فهمي سالم
٥٦ـ احمد مختار بن محمد
٥٧ـ اسماعيل حقي خميس
٥٨ـ اسماعيل فوزي جميل
٥٩ـ توفيق وهبي معروف
٦٠ـ حامد صالح
٦١ـ حسن علي محمد
٦٢ـ حسين حلمي شريف
٦٣ـ حسين فوزي بن حسن
٦٤ـ حسين فوزي بن مهدي
٦٥ـ حمدي عبدالغفور
٦٦ـ رضا جودت علي
٦٧ـ الحاج رمضان علي
٦٨ـ سعيد حقي جمعة
٦٩ـ سعيد فهمي محمود
٧٠ـ سليمان اسماعيل
٧١ـ شاكر محمود
٧٢ـ شوكت فايز عبدالوهاب
٧٣ـ صالح فخري محمد امين
٧٤ـ عارف قفطان
٧٥ـ عارف محمود
٧٦ـ عبدالرزاق احمد
٧٧ـ عبدالرزاق حلمي
٧٨ـ عبدالغفور ابراهيم
٧٩ـ عبدالقادر سليم الزهاوي
٨٠ـ عبدالقادر محمد
٨١ـ عبدالقادر معروف
٨٢ـ عبدالمجيد رجب
٨٣ـ عبدالمجيد ياسين
٨٤ـ عبدالوهاب رمضان
٨٥ـ عبدالوهاب عبدالرزاق
٨٦ـ عبدالوهاب محمود
٨٧ـ عبدالوهاب معروف
٨٨ـ عثمان عبدالواحد
٨٩ـ علي ياور حسن
٩٠ـ عوني خضر
٩١ـ محمد امين ابراهيم
٩٢ـ محمد امين احمد
٩٣ـ محمد توفيق محمود
٩٤ـ محمد جابر مهدي
٩٥ـ محمد رؤوف حميد

٩٦ــ محمد رؤوف خضر
٩٧ــ محمد علي مصطفى
٩٨ــ محمد فائق احمد
٩٩ــ محمد فؤاد أمين
١٠٠ــ محمد نافع حسن
١٠١ــ محمد نزهت فتاح
١٠٢ــ محمد نوري عبدالله
١٠٣ــ محمد هاتف علي
١٠٤ــ محمود رامز
١٠٥ــ محمود سامي خضر
١٠٦ــ محمود شكري حسين
١٠٧ــ محمود نديم عبدالغني
١٠٨ــ محيي‌الدين سليم السهروردي
١٠٩ــ مراد بك
١١٠ــ مصطفى كامل بن سليمان
١١١ــ نافع حسن
١١٢ــ نجيب ابراهيم
١١٣ــ نزهت فتاح
١١٤ــ نورالدين محمد علي
١١٥ــ نوري عبدالله
١١٦ــ يوسف ضياء

الرؤساء :

١١٧ــ ابراهيم حلمي علي
١١٨ــ ابراهيم حلمي الياور
١١٩ــ احمد جمال مصطفى
١٢٠ــ احمد حمدي محمد
١٢١ــ احمد حيدر
١٢٢ــ احمد شكري جميل
١٢٣ــ احمد عبدالرحمن
١٢٤ــ احمد قاسم
١٢٥ــ اسماعيل حقي سليمان
١٢٦ــ امين سرحان
١٢٧ــ توفيق احمد اغا
١٢٨ــ حسيب السعدي
١٢٩ــ حسين تحسين بن احمد
١٣٠ــ خليل ابراهيم
١٣١ــ رشيد محمد
١٣٢ــ سالم بهنام
١٣٣ــ سليمان فهد محمد
١٣٤ــ شاكر الحاج علي
١٣٥ــ صالح محمود
١٣٦ــ طه حبيب
١٣٧ــ عارف صالح
١٣٨ــ عارف عبدالوهاب
١٣٩ــ عارف مصطفى
١٤٠ــ عبدالله احمد
٢٤١ــ عبدالله فياض
١٤٢ــ عبد المجيد ابراهيم
١٤٣ــ عبدالمجيد عبدالقادر
١٤٤ــ عبدالحميد يوسف
١٤٥ــ عبدالرحمن عبدالغني
١٤٦ــ عبدالستار عبدالوهاب
١٤٧ــ عبدالعزيز مصطفى ياملكي
١٤٨ــ عبدالغني عبدالحميد
١٤٩ــ عزت توفيق
١٥٠ــ علي زكي عبدي
١٥١ــ علي نزهت حسن
١٥٢ــ فائق احمد
١٥٣ــ فتحي محمد علي
١٥٤ــ محسن علوش

١٥٥- محمد امين عبدالرزاق
١٥٦- محمد توفيق احمد
١٥٧- محمد توفيق زينل
١٥٨- محمد زكي عبدالباقي
١٥٩- محمد زكي محمود
١٦٠- محمد سليم عثمان
١٦١- محمد شكري احمد
١٦٢- محمد صالح علي
١٦٣- محمد علي مصطفى
١٦٤- محمد علي يونس
١٦٥- محمد اديب محمود
١٦٦- مصطفى بهجت يونس
١٦٧- مصطفى كامل عبدالصمد
١٦٨- منير عبدالله
١٦٩- مهدي كاظم
١٧٠- يوسف السيد عبدالله

الملازمون الأولون :

١٧١- ابراهيم حقي محمد
١٧٢- احمد بدري سعيد
١٧٣- احمد حمدي زينل
١٧٤- احمد رشدي عبدالله
١٧٥- احمد نجيب
١٧٦- اسحق يوسف سحيق
١٧٧- اسماعيل حقي خليل
١٧٨- سيد امين سلمان
١٧٩- انطوان صبري
١٨٠- بدرالدين اسماعيل
١٨١- توفيق احمد
١٨٢- جلال بابان
١٨٣- جميل روحي حميد
١٨٤- جواد جعفر
١٨٥- حسن علي
١٨٦- حسن فهمي علي
١٨٧- حسين شهاب
١٨٨- حميد رافت بن بكر
١٨٩-خضر حياوي نحاس
١٩٠- خلف خيري
١٩١- خليل ابراهيم
١٩٢- خليل خيري محمد
١٩٣- خليل زكي اسماعيل
١٩٤- خليل مصطفى ابراهيم
١٩٥- راجي موسى
١٩٦- رشيد حلمي سعيد
١٩٧- رشيد عبدالقادر
١٩٨- رشيد الحاج علي
١٩٩- رفعت عبدالله
٢٠٠- زكي حنظل
٢٠١- زين العابدين محمد
٢٠٢- سعيد احمد
٢٠٣- سعيد شوقي حسن
٢٠٤- سليمان اسماعيل
٢٠٥- سليمان مصطفى
٢٠٦- شاكر محمود
٢٠٧- شاكر محمود الوادي
٢٠٨- شهاب احمد
٢٠٩- صادق محمود
٢١٠- صالح الحاج حسون
٢١١- صالح سيد حمودي
٢١٢- عارف حكمت
٢١٣- عارف عبدالوهاب

٢١٤ـ عارف محمد
٢١٥ـ عباس حلمي
٢١٦ـ عباس فضلي احمد جودت
٢١٧ـ عباس محمد
٢١٨ـ عبدالله صبري
٢١٩ـ عبدالحميد رشيد
٢٢٠ـ عبدالرحمن حسن
٢٢١ـ عبدالرحمن عبدالرزاق
٢٢٢ـ عبدالرزاق حسين
١٢٣ـ عبدالرزاق حلمي
١٢٤ـ عبدالعزيز رانية
١٢٥ـ عبدالعزيز عبدالقادر
١٢٦ـ عبدالقادر زهر
١٢٧ـ عبدالقادر عبداللطيف
١٢٨ـ عبدالقادر علي
١٢٩ـ عبدالمجيد خضر
٢٣٠ـ عبدالمجيد يوسف
٢٣١ـ عبدالوهاب حسن
٢٣٢ـ عزت شفيق
٢٣٣ـ علي رضا محمد علي
٢٣٤ـ الشيخ علي ناصر
٢٣٥ـ عمر عثمان
٢٣٦ـ عمر بن عمر
٢٣٧ـ عواد صالح
٢٣٨ـ فارس عبدالله
٢٣٩ـ فايق حلمي
٢٤٠ـ فؤاد صالح
٢٤١ـ قاسم شكري
٢٤٢ـ قاسم صبري بن محمد
٢٤٣ـ قاسم محمد
٢٤٤ـ قاسم مقصود
٢٤٥ـ مجيد بن خضر
٢٤٦ـ محمد حمدي احمد
٢٤٧ـ محمد رؤوف عبدالله
٢٤٨ـ محمد رفعت
٣٤٩ـ محمد رفيق ابراهيم
٢٥٠ـ محمد رمزي قاسم
٢٥١ـ محمد سعيد سليمان
٢٥٢ـ محمد شاكر حافظ
٢٥٣ـ محمد شوكت عثمان
٢٥٤ـ محمد صالح عبدالرزاق
٢٥٥ـ محمد طاهر عبدالحافظ
٢٥٦ـ محمد علي مصطفى
٢٥٧ـ محمد نوري فرج الله
٢٥٨ـ محمد سترو
٢٥٩ـ محمد بن يحيى
٢٦٠ـ محمود جلال
٢٦١ـ محمود سليمان
٢٦٢ـ محمود حسين
٢٦٣ـ محمود حلمي محمد صالح
٢٦٤ـ محمود حمدي سليمان
٢٦٥ـ محمود رمزي بن عيسى
٢٦٦ـ محمود شبيب
٢٦٧ـ محمود محمد
٢٦٨ـ مصطفى محمد صالح
٢٦٩ـ مهدي زين العابدين
٢٧٠ـ ناجي ثابت
٢٧١ـ ناجي عبدالرحمن
٢٧٢ـ نعيم الياس
٢٧٣ـ نوري فتاح باشا

٢٧٤ــ نيازي علي رضا
٢٧٥ــ هاشم خضر
٢٧٦ــ يونس خلف

اللازمون الثانون :

٢٧٧ــ احمد بهجت علي رضا
٢٧٨ــ احمد حقي ياسين
٢٧٩ــ اسماعيل ولي
٢٨٠ــ ايوب صبري محمد
٢٨١ــ حسقيل جوري
٢٨٢ــ حسن فهمي علي
٢٨٣ــ حسين حمادي
٢٨٤ــ حسين علوان
٢٨٥ــ حمدي حبيب
٢٨٦ــ رشيد خضر
٢٨٧ــ رفيق محمود
٢٨٨ــ سلمان عباس
٢٨٩ــ شكري بن شوكت
٢٩٠ــ صالح حسن
٢٩١ــ عبدالحكيم امين
٢٩٢ــ عبدالحميد محمد
٢٩٣ــ عبالغفور البدري
٢٩٤ــ عبدالوهاب عزت
٢٩٥ــ عزيز ياسين
٢٩٦ــ علي زكي
٢٩٧ــ علي غالب اسماعيل
٢٩٨ــ قاسم يحيى الشماع
٢٩٩ــ محمد رفعت بن قاسم
٣٠٠ــ محمد رمزي
٣٠١ــ محمود نديم العمري
٣٠٢ــ محيي عبدالرزاق
٣٠٣ــ ناصر بن حسين
٣٠٤ــ نورالدين صالح شريدة
٣٠٥ــ نور الدين محمود
٣٠٦ــ نوري ثابت
٣٠٧ــ امين صالح
٣٠٨ــ يوسف سيزر

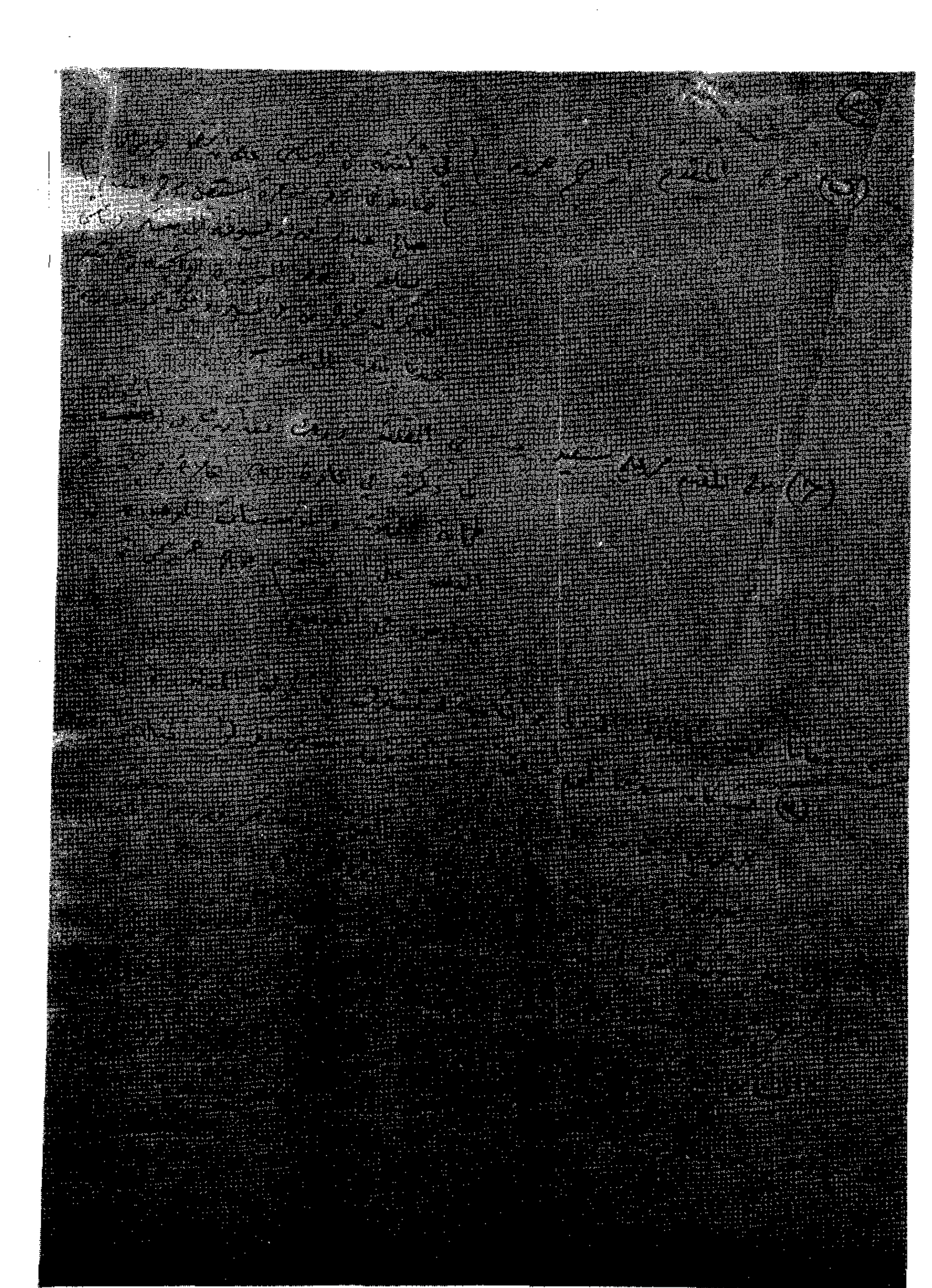
نواب الضباط :

٣٠٩ــ توفيق حسين
٣١٠ــ حسين جاهد علي رميض
٣١١ــ خليل قرة شعبان
٣١٢ــ عبداللطيف العقيل
٣١٣ــ عبدالوهاب عبداللطيف .

ملحق رقم (٣)

عدد الصفحات (٦)

صفحة ٣٣٣ ـ ٣٣٨



ملحق رقم (٤)

عدد الصفحات (٦)

صفحة ٣٣٩ ــ ٣٤٤

خليل الصباغ بن رضوان الصبغ بن يوسف الصبغ الاميري الموصلي

صالح الصبغ

[redacted] مصطفى الصبغ

- خليل
  - محي الدين
  - يوسف
    - صبحي
    - محمد
    - محمد
  - عبد الرحمن
    - محمد
    - ابراهيم
    - خليل
    - احمد
  - عثمان
    - محمد طه
    - شفيقة
    - انيسة
    - سعاد
  - صالح
    - ابراهيم
    - عادل
    - رضية
    - مريم
    - خديجة
- ابراهيم
  - عيسى
  - رشيد
  - زينب
    - اديب
      - محمود
      - [illegible]
      - زينب
      - سعاد
      - محمد
      - احمد
      - [illegible]
    - احمد
    - امينة
      - ابراهيم
      - محمد
      - [illegible]
      - [illegible]
      - [illegible]
    - رفيقة
      - محمد
      - مصطفى
      - عمر
      - [illegible]
      - [illegible]
      - [illegible]
      - [illegible]
      - سعاد
      - عائشة
      - فاطمة
      - [illegible]
      - زينب
    - ايات
      - زينب
      - يحيى
      - [illegible]
  - محمد كامل
    - محمد
      - رباب
      - مريم
      - كامل
      - [illegible]
      - [illegible]
      - [illegible]
    - ابراهيم
    - ادهم
    - سعاد
      - [illegible]
      - [illegible]
      - [illegible]
      - [illegible]
      - [illegible]
  - علي
    - امينة
    - كمال
    - حسن
    - حسين
    - شكري
    - صلاح الدين
      - [illegible]
      - [illegible]
      - [illegible]
  - داود
    - [illegible]
    - [illegible]
    - [illegible]
    - [illegible]
  - سليمان
    - محمد
    - شفيقة
    - خديجة
  - خديجة
    - خليل
    - ابراهيم
    - مريم
    - [illegible]
    - [illegible]

راجع :
ص ٦٩ ، ص ١٥٨
من كتاب تاريخ صيدا

الشيخ رضوان بن الحاج يوسف الصبغ المصلي
سنة ١١٠٠ هجرية في صيدا



(٩)

شجرة صلاح الدين

الصباع

ميزر ٢/٤

الموفق

١٧/٢/٩٤٢



ملحق رقم (٥)

عدد الصفحات (١٢)

صفحة ٣٤٥ ـ ٣٥٦



- على ضوء معلوماتي -

مقدمة - شعر العرب بضرورة استقلالهم فثاروا ثورتهم الخالدة في ٩ شعبان وطردوا الاتراك الذين امتصوا دماءهم مدة قرون. فتحرروا من نير ذلك المستعمر الطاغيه وطردوه من بلادهم وهم لا يعلمون انهم تخلصوا من استعمار ليستعبرهم خلفاؤهم استعماراً بغطيه برقع جذاب مغر هو الاستقلال الكاذب لذلك اصبحوا والحالة هذه امام امرين :-

أ - السكون والرضاء بحالتهم الحاضرة ب - انتهاز الفرصه والثورة من جديد

ولما كان العربي لا يريد غير الاستقلال التام وتلك غايته من ثورة ٩ شعبان كان لزاماً عليه ان يتمسك بالامر الثاني [وهكذا هذا بغض النظر عن العهود والوعود التي شبت انها برقع جذاب آخر لا يراد منه سوى التهدئة والمماطله غير المجديه]

وكان من نتيجة تمسك العربي بالامر الثاني بعد ان خان الانكليز بعهودهم المقطوعة للعرب بالاستقلال التام وهو متحد الاجزاء ، ان تذمر العرب واشتدت ثوراتهم [الحليه] ضد الانكليز فكانت ثورة فلسطين المجيده التي دامت عدة سنوات والتي كان من نتائجها غضب العراق وشعوره بعداوة قوميه للانكليز وكان نتيجه ذلك ترحيب الشعب العراقي بأسره للحرب ضد بريطانيا باعتبارها نصره لفلسطين .

اسباب غير المباشرة للحرب العراقية البريطانية -

عسى الوصي بالصداقة الانكليزية ومخالفته رأي الحكومة (في وجوب التمسك بسياسة الحياد واعادة العلاقات مع المانيا) يعني تدخل الوصي المباشر بشؤون ومصالح البلاد ولما كان الوصي مصوناً غير مسؤول حسبما ينص الدستور لذلك وجب عزله . ولقد أراد الانكليز اعادته لعلمهم انه سوف يوافق سياستهم وانه لا يرى بأساً من حل الجيش العراقي وانزال قوات بريطانية حوله . وهذا هو طلب الانكليز من العراق . في وافق عليه وزارة الهاشمي الاخيرة . تسريح الجيش هو من عوامل دخول العراق الحرب غير المباشرة .

كثيرون الذين يعتقدون ان الكيلاني هو الذي اعلن الحرب او كان سببها وهذا خطأ . لقد وجد اساساً ان تركيا هي الدولة العالمية الوحيدة التي تستفيد فائدة كلية من هذه الحرب العالمية فأرادوا جعل العراق تركيا يستفاد من كلا الطرفين مع احترامه للمعاهدة العراقية الانكليزية . وكان من الممكن ان ينتصر العراق في استفادته هذه على جانب الحلفاء لو ان هؤلاء اظهروا قليلاً استعداد لتقديم الاسلحة للعراق من ماليته وذهبه الخاص . ولقد طلب العراق من الانكليز تجهيزه بالاسلحة عدة مرات لكنهم رفضوا ذلك كل مرة . لهذا فان محاولة العراق ان يتسلح كانت من العوامل غير المباشرة لحربه مع الانكليز

لقد اراد الكيلاني اعادة العلاقات مع المانيا التي اخبرته انها هي
وايطاليا واليابان على استعداد تام لتقديم كافة الاسلحه التي
يطلبها العراق وذلك بواسطه مبدأ المقايضه ومبادلة الحبوب
والقطن والتمور بالاسلحه . لكن الوصي ونوري السعيد كانا في تلك
الاثناء يضايقان رشيد والجيش بوجوب قطع العلاقات مع ايطاليا!!
وقد قال رشيد والجيش انه لن يقطع علاقاته مع ايطاليا بل يود ان
يعيد علاقته مع المانيا بصفته دولة غير محاربه ومحايده [وهذا
لا يعني ايه عداوه للجانب البريطاني] وانه يود ان يصبح مثل تركيه يستلم
الاسلحه من الطرفين وتتفوق على حسابهما ، وخصوصاً فان تقويه
تركيه خطر عظيم على العراق واطماع تركيه في العراق والبلاد العربيه لا
يمكن التغاضي عنها . وها المساعدات البريطانيه تذهب الى تركيه
عن طريق تل كوجك مجاناً فلما نطالب من بريطانيا ان تجهزنا باسلحه
بذهبنا ترفض قائله ان اسلحتي لا تسد حاجتي .. فكانت تلك الاسباب
هي التي ادت برشيد الى الاستقاله من وزارته الاولى .. تلك الاستقاله
الخالده التي اكتسب بها رشيد ثقة الشعب العربي باجمعه حيث يقول
فيها ان اياديا اجنبيه تعبث في الخفاء ويقصد بها قضيه طلب
الانكليز في حل الجيش العراقي . والسبب الآخر لحركة الكيلاني
قضيه سوريه فلقد اتفق العراق مع حكومه فيشي ان
تضم سوريه اليه وان تنسحب جميع الجيوش الافرنسيه منها

وذلك مقابل اعادة اعطائها حصة فرنسا السابقة من نفط العراق وذلك لمدة معينة من الزمن . لكن الانكليز لا يوافقون طبعاً على ذلك لانه يعني تغيير موقف تركيا من بريطانيا اولاً ولانه يهددهم في فلسطين وشرقي الاردن ثانياً . لهذا فلقد كانت محاولة العراق لضم سوريا اليه هو من العوامل غير المباشرة للحرب مع بريطانيا

وارادت بريطانيا انزال جيوشها في العراق لسببين : الاول اعادة عبدالاله الى الوصاية لتنفيذ مطاليبهم . والثاني مهاجمة سوريا التابعة لحكومة فيشي آنذاك وكذلك مهاجمة ايران لجعل تركيا تميل الى الجانب البريطاني . ومن ذلك يتضح لنا ان حركة الكيلاني كانت لا تستهدف الخيانة بالعهود العراقية البريطانية بل كانت غايتها تعزيز مركز العراق السياسي والحربي في الشرق الادنى وبصفته دولة محايدة لا تميل الى اي جانب . وصديقة للطرفين .

والبرهان الساطع على صحة هذا الكلام امرين :-

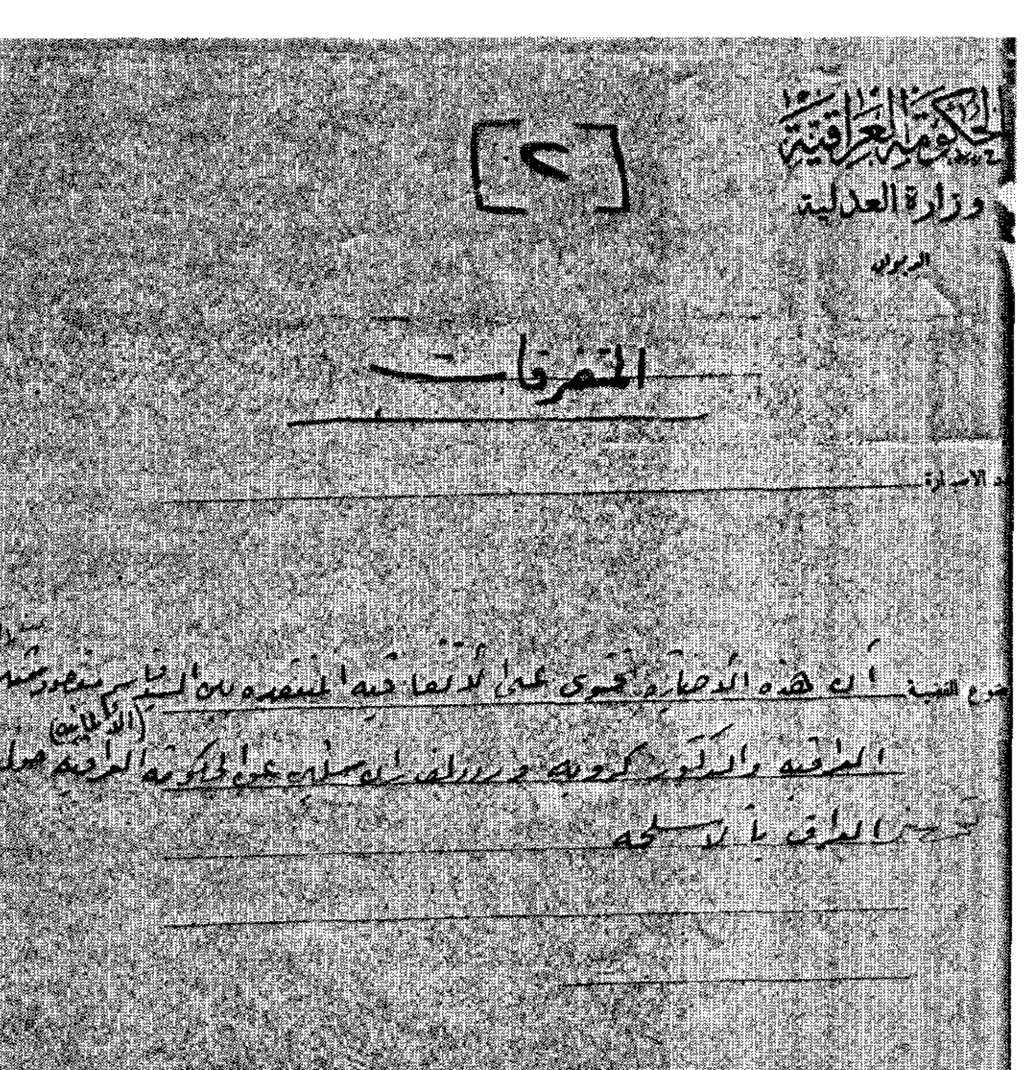
أ. سمحت الحكومة العراقية للقوات البريطانية بالمرور من اراضيها وذلك سيراً على المعاهدة العراقية الانكليزية . لكن غاية الانكليز من قواتهم المنزلة في العراق لم تكن للمرور من اراضيه لانهم رفضوا تسفير تلك القوات خارج العراق بعد انتهاء المدة التي وعدوا انهم سيخرجون فيها . وذلك يرفع المسؤولية عن عاتق الكيلاني .

ب. بيان الحكومة الرسمي القائل ان الانكليز فتحوا النار على قواتنا فقاتلوهم البارحة .

ملحق رقم (٦)

عدد الصفحات (٦)

صفحة ٣٥٧ ـ ٣٦٢



الحكومة العراقية
وزارة العدلية

الديوان

[٢]

المتفرقات

عدد الاضبارة

موضوع القضية: ان هذه الاضبارة تحتوي على الاتفاقية المعقودة بين الشيخ مسعود محمد (البارزاني) [illegible] والدكتور كوركيس [illegible] ضد الحكومة العراقية حول تهريب الاسلحة

[illegible]

الاوراق التي لها تعلق بالموضوع

[illegible]

بين الحكومة الملكية العراقية

الممثلة في الزعيم قاسم مقصود وكيل متصرف لواء الموصل

من جهة والحكومة الالمانية

الممثلة في الدكتور فريتز كروبا

والدكتور رودولف ران

على ما يلـــــــي :

١ ـ ان الحكومة الالمانية تقدم للحكومة العراقية الملكية المواد الحربية التالية

آ ـ ١٩٣ مدفع رشاش من نوع (هوجكس) مجموع ثمنها بالماركات الالمانية ٢٢٨،٨٠٦،٨٦

ب ـ ٧ مدفع رشاش من نوع (سنتاتين) ـ ـ ـ ـ ـ ٧٢٤٥،٤٠

جـ ـ ١٣٦٠٠ بنادق مع حرابها ـ ـ ـ ـ ـ ١،٧٠٦،٩٥١،٢٢

د ـ ١٨٦٥ بنادق بدون حراب ـ ـ ـ ـ ـ ٢١٦،١٨١،٦٠

هـ ـ ١٠٠٠٠٠٠ طلقة للمدافع الرشاشة

٤٠٠٠٠٠٠ طلقة للبنادق

٥٠٠٠٠٠٠ طلقة ـ ـ ـ ـ ـ ٧٦١،٨٧٥،٤٠

و ـ ١٥٠٠ مخزن للمدافع الرشاشة ـ ـ ـ ـ ـ ٨٨٨،٣٧

ز ـ ٤ مدافع صحراوية من قياس ٧،٥ سم

مع توابعها ـ ـ ـ ـ ـ ٧٤،٧٥٠،٤٠

ح ـ ١٠٠٠٠ قنبلة من قياس ٧،٩ سم ـ ـ ـ ـ ـ ٣٤٥،٠٠٠،٤٠

ثلاثة ملايين وثلاثمائة وواحد واربعون الفا وسبعمائة ٣،٣٤١،٧٤٨،١٥

وثمانية واربعون ماركا و١٥ فنكا .

٢ ـ ان الاثمان المذكورة اعلاه يدخل فيها مصاريف الشحن حتى الموصل .

٣ ـ ان الحكومة العراقية تتعهد بدفع اثمان هذه المواد المذكورة اعلاه على اقساط ثلاثة كما يلي

القسط الاول ومقداره ١،١١٣،٩١٦،٠٥ مارك تدفع في ١٥ مايس سنة ١٩٤٢ .

القسط الثاني ومقداره ١،١١٣،٩١٦،٠٥ مارك تدفع في ١٥ مايس سنة ١٩٤٣ .

القسط الثالث ومقداره ١،١١٣،٩١٦،٠٥ مارك تدفع في ١٥ مايس سنة ١٩٤٤ .

٤ ـ توافق الحكومة الالمانية على دفع الثمن بصورة منتوجات عراقية بدلا من النقد .

٥ ـ ان الحكومة الالمانية لا تطالب الحكومة العراقية بفائدة ما عن المبلغ المذكور المدينة به .

كتبت هذه الصورة باللغتين العربية والالمانية في الموصل في ١٩ مارس سنة ١٩٤١ .

Dr. Fritz Grobba

Prof Rudolf Rahn

باسم الحكومة الالمانية

باسم الحكومة الملكية العراقية



ملحق رقم (٧)

عدد الصفحات (٨)

صفحة ٣٦٣ ـ ٣٧٠



صورة كتاب آمر لواء المشاة السابع المرقم ح / ش٣ / ف٢ / ٣٠ / ب / ١٣٥ والمؤرخ في ٦ / ٤ / ١٩٤١ المعنون الى رئاسة اركان الجيش .

الى رئاسة اركان الجيش

عن ملخص الحوادث من مساء يوم الخميس ٣ / ٤ الساعة ٢٢٠٠ حتى يوم ٥ / ٤ / ١٩٤١ الساعة ٠١٠٠ .

بتاريخ ٣ في الساعة ٢٢٠٠ كنت في داري ، خابرني تلفونيا معالي المتصرف صالح جبر من فندق شط العرب طالبا حضوري الى الفندق ورجى مني ان استصحب معي قائد شط العرب امير اللواء احمد رشدي في طريقي الى الفندق • ومع المومى اليه ذهبنا الى الفندق وهناك دخلنا الى بهو الفندق الفوقاني فشاهدنا كل من علي جودت الايوبي والمتصرف صالح جبر وضابط الاستخبارات البريطاني الكبتن ملتاك • وعند مشاهدة ضابط الاستخبارات ايانا ترك المحل وخرج بعد برهة دخل الرئيس الاول عبيد البهو ومن ثم شرف سمو الوصي عبد الاله فبعد اداء التحية من قبلنا الى سموه بدأ سموه يتكلم عن الموقف الراهن قائلا عن اقالة طه الهاشمي من قبل الجيش وتهديد سموه من قبل الجيش ايضا واحاطة قصره وكيفية هروبه من بغداد وعلى هذا اجبناه بكلمات تسليه لازالة تأثره مجاملة وبقينا عند حضرته حتى الساعة الواحدة بعد منتصف الليل ومن ثم رجعت مع المتصرف وقائد شط العرب بسيارة المتصرف وبعد ان انزلنا قائد شط العرب في بيته كلمني المتصرف عن خطته ومواعيد الانكليز لمعاونة الوصي فايقنت ان هذه لعبة انكليزية محضة يتوخى منها تدمير البلاد فرأيت ان الواجب يقضي مفاتحة آمري الوحدات وعرض الموقف عليهم كما شاهدته والمنوه عنه اعلاه

وفي الساعة ٠٦٣٠ من ٤ / ٤ / ١٩٤١ المصادف يوم الجمعة طلبت حضور كل من آمر ف ١ لـ ٧ وآمر ف ٢ ل ٧ ومقدم اللواء وامر القوة النهرية في داري واوضحت لهم الموقف وقد قررنا جميعا ان عمل المتصرف والوصي خلافا لمصلحة البلاد وان واجبنا الاعلى هو مقاومة كل حركة تضر في مصلحة المملكة وتجزئة الجيش • وبعد هذا القرار اخذت آمري الوحدات ومقدم اللواء معي وذهبنا الى دار قائد شط العرب واوضحت اليه القرار الذي اتفقنا عليه ثم ذهبنا الى مقابلة الوصي ليطلعوا بانفسهم على منوياته وعند دخولنا الى البهو المعد لمقابلة سموه وجدنا المتصرف صالح جبر مع مدير جريدة الثغر شاكر النعمة مهتمين في اعداد منشور موجه الى الشعب العراقي تحدون خلاصة مضمونه (حيث الاصل قد حرق من قبل ضابط استخبارات اللواء) وبعد ان جلسنا وتصافحنا معهم علي جودت الايوبي الذي كان في البهو وبعد برهة دخل الوصي مع مرافقه الرئيس الاول عبيد وجرى تقديم آمري الوحدات من قبل قائد شط العرب وبعد برهة سأل الوصي آمري الوحدات • لابد وانكم اطلعتم على الموقف واخذ بشرحه كما يلي • •

لايخفى عليكم ان البعض من الضباط الذين يعدون بالثلاثة اوالاربعة اخذوا يتركون واجباتهم الاصلية ويتداخلون بامور الدولة السياسية وانكم لابعد وان اعلمتم بالحوادث التي جرت قبل شهرين ونزولا عند المصلحة انحلت القضية بالشكل الذي تعلمونه الا انهم اجبروا وزارة طه الهاشمي على تقديم استقالتها وكانوا مصممين على اجباري على قبولها واجباري على توقيع بعض المراسيم التي هي مخالفة الى الدستور وحيث انه لايمكن ان اوقع شيء يضر بمصلحة المملكة امتنعت من الذهاب الى البلاط لئلا اوقع على ما يرغبونه ومخالفا لمصلحة البلاد وفي يوم الثلاثاء المصادف ١ / ٤ / ١٩٤١ اخبرني ان القصر وقصر الزهور محاط بقوات الجيش وان جسير الخر والطرق ممسوكة وعليه اعتقدت ان لابد وان

حقوق الخ وان يحاولون على اجبارى على توقيع بعض المراسيم التى رفضت التوقيع عليها فخرجت من القصر بسيارة بسرعة وقرب المطار اعترضتنى مدرعة (خالد او طارق) وارادت ايقاف سيارتى الا انى مررت بكل سرعة وذهبت الى محل وبقيت هناك ومن ثم انتقلت الى محل آخر ومن هناك اتيت الى البصرة ٠

وبعد ذلك قال ان شمال العراق وجنوبه هوقائم على هذه الحركة وحتى بغداد ماعدى الضباط الذين تعرفونهم وعليه ان نقوم بحركة عليهم من الشمال والجنوب ونقبض عليهم ٠ واثناء حديثه كان المتصرف صالح جبر يطلب متصرفين الالوية وهم ٠٠ متصرف الديوانية والناصرية والحلة وكربلا والكوت والعمارة وبعد انتهاء الوصي من الحديث قال المتصرف ان جميع الالوية معنا وانهم موئيدين الوصي وسوف يقومون بمظاهرة يظهرون سخط الشعب ضد هذه التصرفات وبعد ذلك امر الوصي المتصرف ان يلقي على الضباط البيان الذي سينشر والمنوه عنه اعلاه ولاظهار سخط البصريين على حركة التمرد في بغداد وبعد ان انتهى المتصرف من تلاوة المنشور اخذ علي جودت يتكلم على الضباط بان هذه الحركة مخالفة الى الدستور وان البلاد التي لا يحترم دستورها هي بلاد فوضى ولايمكن المعيشة فيها وبعد انتهاء علي جودت من حديثه خرجنا واتينا الى معسكر الجبيلة وبعد ان تاكد آمري الوحدات بانفسهم نياتهم السيئة تجاه المملكة وتشبثهم لدى الانكليز لمعاونتهم على القيام والحلول ضد منوياتهم قمنا بمايلي ٠٠

آ— السيطرة على المطابع وعدم نشر اي شيء يصدر من الوصي او المتصرف ٠
ب— عدم نشر المنشور المشار اليه من قبل مدير جريدة الثغر ٠
ج— السيطرة على التلفونات والبرق والبريد ومنع المتصرف والوصي وحاشيته من الاتصال مع اي جهة كانت

ولقد اصدرت الامر المرقم ١٣١ والموئرخ في ٤/٤/١٩٤١ والمربوط صورته في هذا التقرير بناء للبرقية فا بغداد أمين المرقمة ٢٨/ح والموئرخة في ٤ ارسلت آمر فـ ١ لـ ٧ لتوقيف المتصرف ولقد تم فعلا وارسل الى بغداد مخفورا ٠

ولاجل منع الوصي من الاتصال مع الخارج قطعنا خطوط التلفون مع فندق شط العرب وبالساعة ١٢٠٠ ارسلت جماعة حرس من عشرين جندي بقيادة مقدم اللواء لحراسة فندق شط العرب ومنع الوصي من الاتصال مع احد اوخروجه من الفندق وعند وصول الموما اليه واتخاذ الترتيبات اللازمة حول الفندق دخل الفندق وقابل علي جودت واخبره انه اتى مع حرس لحراسة الوصي والمحافظة عليه فاظهر الموما اليه استحسانه وبعد الى الضابط الفوقاني ولقد اتصل مقدم اللواء بمدير الفندق واخبره انه محذور اتصال المسافرين او الزوار مع الوصي وطلب تخصيص خادم واحد له فقط لخدمة سموه فلبى المدير المذكور الطلب ٠ ولاجل ان يتاكد من وجود الوصي في الفندق ذهب الى الجناح المخصص له فلم يجده وعليه فتش جميع غرف الفندق فتاكد عدم وجود الوصي وفي اثناء التفتيش شاهد جميل المدفعي وبعد الاستفسار منه اخبره انه اتى لحراسة الوصي ولكن احد موظفي الفندق المدعو حمادي اسر مقدم اللواء ان الوصي خرج مع الكرنل وورد الى داره بسيارة الكرنل وورد وفي الحال اخذ جماعتي الحرس وذهب الى دار الكرنل الكائنة في المعقل قرب مقر القوة الجوية البريطانية ولقد دخل الدار واتصل بزوجة الكرنل واستفسر عن وجود الوصي لوضع حرس لمحافظته فاخبرته ان سموه لم يكن في الدار وسمحت الى الموما اليه من تفتيش البيت وبعد التاكد من عدم وجود الوصي ترك جماعتي الحرس في دار الكرنل واتى الى المعسكر واخبرني بالحادث وعليه تاكدت ان الوصي قد خرج من الفندق بعد ان شعر باجراءاتنا

وتوقيف المتصرف وعدم نشر المنشور الذي ينتظر بخارج الصبر وقطع خطوط تلفون الفندق وعليه قد عرضت ذلك ببرقيتنا رقم ٥٦ لعقد وتاريخ ٤ ولقد رجع مقدم اللواء مرة ثانية للتحري على الكرنل وورد والاستفسار منه ولكن الكرنل قد اختفى ولم يعرف احد محله كما انه لم يجد لاعلى جودت ولا جميل المدفعي ايضا في الفندق عند رجوعه للمرة الثانية

الا ان نتيجة تتبعاتنا لمعرفة الواسطة والمحل الذي ذهب اليه الوصي وحاشيته فاستحصلنا على المعلومات التالية ·

ان الكرنل وورد عند خروجه مع الوصي بسيارته لم يذهب الى داره بل انه قد ذهب الى قرب مقر محطة القوة الجوية البريطانية التي قرب دار الكرنل الكرنل ومن هناك ركب زورقا وعبر الى الباخرة الانكليزية التي كانت تحت التعمير في المعقل وبقي حتى الساعة ٢١٠٠ وبعد هذا الوقت خرج مع الكرنل وذهب الى محطة اللاسلكي القريبة من دائرة الميناء واذاع على موجة قصيرة طولها ٣٥ مترا وكان مضمون خطبته بأنه يستفزز فيها الجيش والامة العراقية بانه بن رسول اللهومن السلالة الهاشمية ولقد سمع هذه الاذاعة معاون شرطة الميناء (المفوض محمد ابراهيم) ثم عاد من حيث اتى كما انه قد شاهد الوصي جالسا بهذه الباخرة المفوض المذكور في المعقل · وفي طيه نتيجة التحقيق التي اتصلنا عليها بواسطة الشرطة · وفي يوم السبت المصادف ف/ ٤ في الساعة ١٧٠٠ اتت باخرة حربية اخرى من الخليج ورست على بعد الف يرد من الاولى واخذت زوارق الباخرة الجديدة باتصال مستمر مع الباخرة الاولى وفي الساعة ١٤٣٠ تحركت الباخرة الاولى التي كانت قد شوهد فيها الوصي متجهة نحو الخليج الا اننا لانعلم هل بقي الوصي فيها ام انتقل الى الباخرة الثانية التي لاتزال راسية في المعقل الا اننا نستنتج انه لابد وان الوصي بمشورة الانكليز قد انتقل الى الباخرة الاخيرة واتخذها مقرا له مع حاشيته لبث بعض الدعايات / والاتصال مع بعض الاشخاص الذين هم اذناب الانكليز ومريديهم الا اننا متخذين اشد التدابير لحصر الوصي في هذه الباخرة ومنعه من الاتصال مع اي شخص شخص كان اتصالا فعليا الا انه من المحتمل وهذا الغير مستبعد ان يكون واسطة اتصاله الانكليز وعلى رأسهم الكرنل وورد · وفي الساعة ١١٥٠ سمع من اذاعة برلين على موجة ٣١٥ متوسطة فيما يخص الحوادث الاخيرة في العراق · لقد وصلتنا الاخبار بتشكيل حكومة / وطنية بموازرة الجيش العراقي وبرئاسة الزعيم رشيد عالي الكيلاني · وكان هذا الانقلاب منافيا للدستور العراقي واخبرنا ايضا بان سبعة قطعات اي بوارج حربية بريطانية محملة بالجنود متوجهة نحو البصرة لقصد اجراء الانزال وهذا الانزال موجه ضد سياسة رشيد عالي الكيلاني ولم تؤيد الاخبار بعد

المقدم
آمر الرقابة العسكرية

وزارة الدفاع
الاركان العامة (الشعبة الثانية)

ملحق رقم (٨)

عدد الصفحات (٨)

صفحة ٣٧١ ـ ٣٧٨

صورة كتاب مديرية شرطة لواء البصرة المرقم ٢٦٩٢٦/٤/٧خ والمؤرخ في ٤/٤/١٩٤١ المعنون الى مدير الشرطة العام

سري للغاية

اعرض كثيرا ما حاولت الأتصال بمقامكم تلفونيا في صباح هذا اليوم ورغم ان المحاولة استغرقت ساعتين من الزمن فلم اتوفق لذلك وكان القصد منها هو اعلام مقامكم بقدوم سمو الوصي الى البصرة ونزوله في فندق شط العرب واخيرا تمكنت من الأتصال بمفتش الشرطة السيد عبد الله عوني واخبرته عن وصول سموه ولزيادة الاطلاع اعرض لمقامكم تفاصيل قدومه حسبما تحقق لنا ٠

بتاريخ امس المصادف ٣/٤ نيسان/٤١ حوالي الساعة الثامنة زوالية وصل سمو الوصي قادما من حبانية بطائرة بريطانية الى الشعيبة ومنها للبصرة بالسيارة بصحبة كل من علي جودت الأيوبي والرئيس عبيد وحلّوا في فندق شط العرب وانا لم نستطيع بقدومه الآعندما وقع الأخبار لنا من قبل معالي متصرف اللواء من الفندق المذكور وطلب حضورنا لايفاء ما يختص بواجبات الشرطة وهكذا قضى سموه الليلة الماضية وفي صباح اليوم زاره كل من قائد قوات شط العرب وآمر اللواء وآمر الحامية وكذلك الكولونيل ورد مدير الميناء والملاحة العامة وضابط الارتباط البريطاني وكذلك سوهد قائد القوة الجوية البريطانية في الشعيبة في نفس الفندق ٠

في ظهر هذا اليوم تقريبا وصل البصرة بسيارة بريطانية السيد جميل المدفعي ونزل في الفندق نفسه وتواجه مع سمو الوصي حال وصوله وتناول الجميع طعام الغداء ولم يمض وقت حتى تلقى آمر اللواء السابع في البصرة برقية رمزية حسب المفهوم من رئاسة اركان الجيش العراقي تتضمن القبض على متصرف اللواء السيد صالح جبر وارساله مخفورا بحراسة الجند ومنع اتصال سمو الوصي بالبركان وعلى اثر تسلم البرقية المنوه عنها قامت آمرية اللواء بقطع الخطوط التلفونية المرتبطة بفندق شط العرب وعلى ما نعتقد ان هذه العملية ادت الى انتباه سمو الوصي ومن معه حيث تركوا الفندق متوجهين لجهة دار الكولونيل ورد ومن هناك على ما نظن ونعتقد توجهوا الى الشعيبة ولا نجزم انهم غادروها الى جهة مجهولة ام لا يزالوا فيها مع العرض ان الحالة هادئة في البصرة ولا يوجد ما يستوجب عرضه هذا وقد ارسل متصرف اللواء مخفورا من قبل الجهة العسكرية الى بغداد بالقطار السريع لهذه الليلة ٠ هذا وسنعرض لمقامكم كل ما يتصل بنا حول الموضوع ٠

صورة الى ــ

متصرف لواء البصرة ــ للتفضل بالعلم ٠



صورة كتاب مدير شرطة لواء البصرة المرقم ٢٤٩ والمؤرخ ٦/٤/١٩٤١

متصرف لواء البصـــــرة

الأركان ...

الرقم

الحاقاً بكتابينا المرقمين ٩٢٦ و ٩٢٧ والمؤرخين في ٤ و ٥/٤/١٩٤١ قمت شخصيا بالتحقيقات الدقيقة حول ما يلي :

١ ـــ عن المحل الذي التجأ اليه الامير واتباعه :

كنت قد امرت المفوض محمد ابراهيم المستخدم في الميناء البحري للتحقيق عن المحل الذي التجأ اليه سمو الامير عبدالاله واتباعه فتوصل الى مشاهدته في الساعة ٣٠/٤ زوالية بعد الظهر حيث كان مستلقيا على كرسي (راحة) في بارجة حربية بريطانية كانت راسية امام رصيف مقر الطيران البريطاني رقم (٧) في معقل وقد احضرت المفوض المذكور امام سعادتكم وادلى بما شاهده بحضور آمر اللواء ومن ثم تلقينا الامر بالقيام بمراقبة هذه البارجة بالاشتراك مع الرئيس الاول يونس آمر الفوج الثاني وفي اثناء المراقبة شاهدنا بارجة حربية بريطانية اخرى وصلت في الساعة ٥ زوالية مساء الى البصرة وتوجهت نحو الميناء وهناك رست امام البارجة الاولى : التي التجأ اليها الامير واخذت زوارق الباخرتين تتصل بعضها ببعض ومن ثم تحركت البارجة الثانية (اى التي وصلت الميناء وتوجهت نحو بارجة الامير ووقفت بجنبها ثم تحركت وواصلت سيرها نحو الفاو وبعد ذلك في الساعة السابعة جاء الزورق البخاري العائد الى العقيد وورد مدير الميناء والملاحة العام وزار البارجة التي بقيت راسية ولكننا لانستطيع معرفة الاشخاص الذين كانوا في الزورق المذكور نظرا لظلام الليل ومن ثم اتخذنا الترتيبات اللازمة حسب امركم باحاطة هـــــذه البارجة بزوارق فيها رجال من الشرطة بقيادة معاون شرطة الميناء محمود جاسم لاجراء المراقبـــة .

ـــ التحقيق عن المحل الذى اذاع منه الامير البيانات في الاذاعة على الشعب العراقي بليلة ٤ ـــ ٥/٤/١٩٤١ ..

نظرا لما اتصل بنا من الاخبار بوجود سمو الامير في البارجة المذكورة فقد علمنا ان الامير لابد وانه قد اذاع بياناته على الشعب من محطة لاسلكية عائدة الى القوة الجوية البريطانية او الى مديرية الميناء ... تأيد لدينا من افادة الشخص المدعو حسين بن لزام الذي ادلى امام الرئيس الاول مهدي بما اتصل به ... سمو الامير باذاعة بعض البيانات على الشعب العراقي ...

واحضرنا موظفي هذه الاذاعة وحراس الاذاعة وخادم الاذاعة وهم : (١) فكتور نسيم ٠ (٢) عزرا روبين (٣) احمد كشمير (٤) عربي حسين (٥) علي بن عذيب واتضح من قسم افادتهم ان العقيد وود مدير الميناء قد زار هذه الاذاعة ومعه شخصين لم يتمكن احد من معرفتهم وقد طرد موظفي الاذاعة والحراس والخادم من الاذاعة وكان ذلك حوالي الساعة ١٠/٩ زوالية قبل منتصف الليل وبقوا عند الاذاعة زهاء ساعة او اكثر ومن ثم خرجوا وان العقيد وود كان قد استحضر في محل الاذاعة اسطوانات منها نشيد جلالة الملك فيصل ٠

فيظهر مما تقدم ان سمو الامير واتباعه هم الان في البارجة الحربية البريطانية وان العقيد وود هو الذي قام باحضار هذه البارجة الى الامير وهو الذي يقوم بتهيئة الاذاعة اللاسلكية التي اذيع منها البيان غير اننا لم نتمكن من التوصل لمعرفة ما اذا كان سمو الامير هو الذي لقى البيان بنفسه ام القاه غيره عن لسانه ٠

ستنتج ان قدوم البارجة الى البصرة ورسوها بجانب بارجة الامير ثم مغادرتها نحو الفاو انما هو على ما يظهر بقصد التضليل وابقاء امر المحل الذي التجاء اليه سمو الامير مكتوما ٠

نقدم بطيه اصل الافادات المضبوطة من قبل حاكم التحقيق للتفضل بالاطلاع ٠

وزارة الدفاع
الاركان العامة (الشعبة الثانية)
رقم ....
التاريخ ....

مدير شرطة لواء البصرة

ملحق رقم (٩)

عدد الصفحات (٦)

صفحة ٣٧٩ ـ ٣٨٤

[illegible]

بتاريخ [illegible]

الى ق ١ ل ٧

ق ٢ ل ٧

ق ٣ ل ٧

آمر قوة الشهرية

بالنظر للحالة في بغداد والاوامر المبلغة من رئاسة اركان الجيش يجب ما يأتي :

١ ـ المحافظة على الامن والهدوء في لواء البصرة

٢ ـ منع كل ما يخل بالامن العام

٣ ـ فرضنا الرقابة على المطابع والبرق وانه لا يجوز الاتصال مع الخارج الا بعلم منى كما يجب ان يمنع طبع او نشر اي شيء في المطابع الاهلية بدون موافقتي .

٤ ـ يرسل ق ١ ل ٧ ضابط بمعيته مع جماعة حرس للسيطرة على دائرة البرق والبريد .

٥ ـ يذهب الملازم فالح الزهيري ضابط رشاشات اللواء مع جماعة حرس من ق ١ ل ٧ للسيطرة على المطابع الاهلية .

٦ ـ يجهز الحرس بالعتاد مع (٢٥) اطلاقة

٧ ـ يخصص ق ١ ل ٧ ضابط احتياط في المطار .

٨ ـ يخصص ق ٢ ل ٧ [illegible] كقوة احتياط في المطار .

٩ ـ يخصص آمر القوة الشهرية ضابط احتياط في [illegible]

١٠ ـ يجهز جنود الاحتياط بالعتاد مع [illegible]

١١ ـ يجهز ق ١ ل ٧ [illegible] الحملة [illegible] جماعة حرس [illegible]

١٢ ـ يرسل ق ٢ ل ٧ [illegible] الى [illegible]

١٣ ـ يجهز ق ١ ل ١٦ [illegible] سيارات ويرسل [illegible]

رئيس [illegible] ق ١ ل ٧ .

١٤ ـ [illegible] الى كل [illegible]

[illegible]

[illegible]

١٩٤١

٦ . ٢

صورة من بعض رجال [illegible]

الى الشعب العراقي النبيل

صـ ١٩

لاشك انكم اطلعتم على الاحداث الخطيرة التي قام بها نفر قليل من الضباط . [illegible] الشعب
العراقي باسمي [illegible] الذي [illegible] علي [illegible] ان رشيد عالي قد عاد الى [illegible]
الحكم مستندا على بعض الضباط دون ان يلتفت الى العاقبة الوخيمة التي قد تجر البلاد
الى الدمار والهلاك . [illegible] لابد من ان الضباط والجنود براء من
هذه الحركة المغرورة وان لم يطيعوا الامر [illegible] واخلاصا [illegible]
الحالة التي قد تؤدي الى اوخم العواقب وانني ان [illegible] الضباط قد [illegible]
[illegible] النهائي [illegible] على الاستقامة [illegible] لا [illegible] مشروعة كما لا يخفى [illegible]
تقترن بمصادقة [illegible] بالحكم الدستوري [illegible] من [illegible]
انني اطلب الى الشعب الكريم الذي اشتهر في وطنيته وولائه للعرش ان [illegible] هذا [illegible]
الدقيق الذي [illegible] ابناء البلاد جميعا . هذا وان [illegible] في [illegible]
الشعب والخلاص وولائه ان يؤدي [illegible] الى الهدف الذي [illegible] البلاد [illegible]
[illegible] .

ملحق رقم (١٠)

عدد الصفحات (١٢)

صفحة ٣٨٥ ـ ٣٩٦

(٢٧) وردت ضمن الوثائق [illegible]

من ملف المحكمة العسكرية [illegible]

الى المرجع العقيد [illegible] عسكري ورئيس [illegible]

صورة تقرير الرئيس الاول الركن مدفعية الفرقة الثالثة محمد حسن الطريحي المؤرخ ٧/٦/١٩٤١

المرفوع الى قائد الفرقة الثالثة عن الوضع العام في البصرة

حسب امركم الشفهي ارفع لكم هذا التقرير التالي —

القسم الاول — عند وصولي الى البصرة في ١١٠٠ من ٥ الجاري مع الرئيس الاول الركن محمود حسن الدرة قمت بالتحقيق عن الوضع العام وعن تطور الحوادث في اليومين الاخيرين فوجدت ما يلـــــــي —

ان متصرف اللواء صالح جبر ارسل في طلب آمر الحامية تلفونيا للحضور في فندق شط العرب في الساعة حوالي ٠٩٢٠ من يوم ٣ الجاري وارسل اليه سيارته الخاصة لجلبه ولما حضر في فندق شط العرب حوالي الساعة ١٠٠٠ وجد المتصرف مع علي جودة الايوبي وضابط الاستخبارات البريطاني (لا يعرف اسمه بالضبط) واقفين في احدى ردهات الفندق وعند وصول آمر الحامية العقيد رشيد جودت افترق عنهم ضابط الاستخبارات ولما هموا بالجلوس اذ دخل عليهم سمو الوصي على عرش العراق الامير عبد الاله مع الرئيس عبيد عبد الله .

فباشر الوصي مخاطبا آمر الحامية بقوله له ان رشيد عالي بمساعدة شرذمة من ضباط حامية بغداد المعروفين بأطماعهم الشخصية والتي يظهرونها بأسم الصالح العام تمكن من اسقاط الوزارة السابقة والمجيء الى الحكم عن طريق القوة اما بقية الجيش وافراد الامة هم بريئون من هذه — الاعمال المنكرة التي يقوم بها نفرا من الضباط المهوسين .

واني عزمت الآن على القضاء على هذه الفئة وتخليص البلاد من اشرارهم ونواياهم الدنيئة وسوف أجعل مقري الآن هنا موقتا ليتسنى لنا القضاء عليهم والآن اريدك ان تتصل بمقر الفرقة الرابعة وتبلغهم مضمون هذا الامر . واما جواب آمر الحامية له نظرا لعدم علمه بالحوادث الاخيرة فكان بأنه امر سموكم مطاع ولكن تسمح لي برهة ليتسنى اتصل بمقر الفرقة الرابعة واستوضح منهم الموقف وارجع ثانية اليكم فانفض الاجتماع ورجع آمر الحامية الى مقره بسيارة المتصرف صالح جبر وكان صالح جبر يكلم آمر الحامية ويشجعه بقوله (أنا اعتمدنا على معونة الانكليز التامة) وعند رجوع آمر الحامية اتصل بمقر الفرقة الرابعة وكان آنذاك يشغل منصب ضابط ركن الفرقة الرابعة بالوكالة المقدم نوري فاستنكر هذا العمل على ما يقال واجابه باننا نتلقى اوامر من مقر القيادة في بغداد رأسا وعند ذلك عقد آمر اللواء مجلسا من آمري الوحدات لأخذ رأيهم في الموضوع هذا مجمل مضمون افادة آمر اللواء وليس هناك شخص آخر كان حاضرا يمكننا التحقيق عن صحة هذه الافادة .

مجلس آمري الوحدات — عند انعقاد المجلس بيّن لهم آمر الحامية ما دار بينه وبين الوصي وقال لهم اني لا اخرج عما تقررونه انتم وترونه مناسبا . فاجابه الرئيس عامر حمدي بأننا لسنا مستعدين للقيام بأي حركة يراد منها ضرب الجيش بعضهم البعض ولا نكون آلة بيد الانكليز وان كانت هذه الحركة انكليزية وايده في ذلك الرئيس الاول مهدي العاني واتفق معهم الآخرون واكثرية الحاضرين على هذا القرار .

وحوالي الساعة... من يوم الجمعة ثانية وعلى مكان... انهم املة ان يواجه آمري الوحدات سمو الوصي فلبوا طلبه وذهبوا لمقابلته وعند حضورهم لديه كرر عليهم نفس ما فاه به الى آمر الحامية ولكن لم يجبه احد ولم ينبس احد منهم ببنت شفة وكان علي جودة الايوبي يشجع الضباط ويطلب منهم ان يأخذوا حريتهم في الكلام مع سمو الوصي . وبعد مدة وجيزة انصرفوا عنه وكان مدير الشرطة بهجت الدليمي بصحبتهم وعند انصرافهم منه قال لهم اني عالم من سيمائكم انكم سوف لا تقوموا بأي شيء امركم به الوصي وهكذا بقت الوضعية غير جلية عندهم طيلة ليلة ٣ ــ ٤ وذلك لانقطاع اتصالهم المباشر ببغداد لان المواصلات التي كانت تحت سيطرة المتصرف وكانت تصلهم اوامر من بغداد غير جازمة مطالبة بان يمتنعوا الاتصال مع الوصي .

وفي صباح يوم الجمعة المصادف ٤ منه التي صدر فيها امر القاء القبض على المتصرف وقطع المواصلات عن الوصي . فنفذ الامر بكل دقة والذى قام بتوقيف المتصرف شخصيا الرئيس الاول عبد الهادي واخر محاولة كانت الى المتصرف هي ان اراد الاتصال بالوصي لمنعه الموى اليه من الاتصال وتم توقيفه وتسفيره بالقطار السريع دون اى حادث يقع .

وفي مكالمتي التلفونية مع الرئيس الاول عامر حسك حول استفهام الوضع منه بصورة شخصية واصدار امري الى الحامية بالقاء القبض على الوصي . وكانت السيارات على اهبة الذهاب الى فندق شط العرب حسب ادعائهم والشخص الذى كلف بالقاء القبض هو عامر حسك بنفسه مع سرية بندقيات محتشدة . وعند وصول الموى اليه الى الفندق قابل علي جودت وشعر في تغيير الوضع فبادر الى السؤال من الرئيس عامر عن سبب مجيئه فاجابه بانه قادما الى محافظة الوصي وكرر عليه علي جودت جوابه له اوعليه فقال لمحافظته ثم صعد علي جودت الى الطابق الثاني وذهب الرئيس عامر الى مدير الفندق وطلب منه ان يحضر جناح خاص الى الوصي ويمنع الاتصال به ولما ذهب مدير الفندق لتبليغه الا مر اجابه بان الوصي غادر الفندق الى جهة مجهولة ولا يعلم بوقت مغادرته له فقام الرئيس عامر بتفتيش الفندق فلم يجده وعلم من احد اصدقائه بان الوصي قد غادر الفندق بسيارة الكرنل وورد ولا يعلم بالجهة التي غادر اليها الوصي وقبل ان يترك الرئيس عامر الفندق قابله جميل المدفعي وعند سؤاله عن الوضعية في البصرة وطلب منه لا يكونوا متسرعين في قرارتهم وان جماعة بغداد لا بد وان يرجعون عن رأيهم ولكن اجابه عامر هذه الامور هي خارج نطاق تفكيره وذهب الى دار الكرنل لعله يجده هناك وعند وصوله الى الكرنل طلب من زوجته بانه علمنا بان الوصي موجود عندهم شفاوانه قادم الآن الى محافظته فأجابته بان لا الكرنل ولا الوصي موجود في الدار واذا يريد ان يفتش الدار فليتفضل فدخل يفتش الدار فلم يجد شيئا احد ورجع الى مقر الحامية ليخبرهم عن الموقف ثم جاء الامر من بغداد بالقاء القبض على المدفعي والايوبي ولما رجعوا الى الفندق لم يجدوا المدفعي والايوبي تركا الفندق ايضا ويقال ان احد ضباط تركهما بسيارة الفيلق صفراء .

وعلمت الحامية متأخرة بان الوصي ومعه علي جودت والايوبي والمدفعي غادروا البصرة بطيارة انكليزية وقد اهمل الاعتقاد سابقا هناك الى حين وصولنا في يوم ٥ منه ولكن رغم كل هذه التأكيدات لقد بقيت انا متسائلا بان الوصي وحاشيته لا يزال في البصرة وفي عصر اليوم ظهر لنا بانه الوصي لا يزال في البصرة وهو موجود في بارجة انكليزية راسية مقابل رصيف (رقم ١) التابع بالقوة الجوية البريطانية وفي نفس الوقت اتت باخرة اخرى صغيرة واخذتها عن خفة خفر السواحل ودخلت الى المينا واقتربت عن البارجة الشمعية من علم الساعات ... ولا تساعده

ص ٣

شط العرب وقد سئلت من القنصل بأ سم وكيل المتصرف وان هو حاضر عن سبب دخولهما
بدون اجراء المراسيم المعتاده فأجاب بعد الاعتذار بعدم علمه بهما وانه سيجري التحقيق
عنهما ويجيب عليهما بعد لحظة وقد اخبرتكم بهذه الحوادث ببرقيه شفريه وبقينا في انتظار
امركم حتي وصول برقيتكم رقم ٣٤ /ح وقد اتخذنا التدابير المحكمه الممكنه بالاتفاق مع آمر
الحاميه ووكيل المتصرف وهي ان الشرطة مسؤله عن المياه وذلك بواسطة الزوارق البخاريه
وتعقيب كل زورق صغير يأتي من البارجتين ويصل الى الارصفه المراقبه عدا رصيف رقم ٧ وان
يسيطر الجيش علي جميع الطرق المؤديه الي رصيف رقم ٧ دون ان يستفز الانكليز ويلقي القبض
علي الوصي او اي فرد من افراد حاشيته وان يكون اللواء علي استعداد الي الحركه باى لحظة
وان تقوم القوه النهرية بمناوره امام البارجه دون ان تقرب منهما وقد اتخذنا التدابير هذه قبل
وصول برقيتكم رقم ٣٤ /ح وعند وصولها لم نر ضروره في تبديل هذه الخطه •

وبهذه المناسبه اذكر لكم بأن ثبت لدي بأن الوصي اتي مع كرنل وورد وشخص ثالث تنطبق اوصافه علي
المدعو [illegible] بانهم أتوا الي المحطه اللاسلكيه التابعة الي القوة الجوية البريطانيه في
سيارة خاصة وبعد ان اخرجوا منها الحرس والموظفين بقوا فيها ما يقرب من الساعه وغادروها بعد
ذلك وان سمعت اذاعه في البصره معاديه الي الحكومة وتطلب من الجيش والشعب ان يلتف حول
الوصي علي موجة طولها ٣٥ مترا •

كما بلغني بان المتصرف كان يريد طبع منشور يثير فيه الشعب علي الحكومة الحاضرة ويطلب فيها
تأليف حكومة في البصره ولكن المنشور الاصلي الذى هو بخط علي النعمه حيث كان يملله عليه
[illegible] ولكن مضمونه تجدونه في نشرة الاستخبارات التي ستصلكم في بريد اليوم من حامية البصرة.

كما بلغني بان البارجة الاخيره بقت في شط العرب مقابل الرصيف رقم ٧ طيلة الليله الماضية
[illegible] حتي الصباح يوم ٥ الجاري حيث تركت المطار عن طريق العمارة قاصدا بغداد
[illegible] البصره حيث حول البارجه بالطياره قاصدا حرب الاعصاب سهم فقط •

القسم الثاني من التقرير

الطباعات الخاصه عن الحالة العامة في البصره

ان البصره في هذه الظروف موقع مهم للغاية وان الانكليز والوصي وحاشيته حاولوا تشكيل حكومة
في البصرة تجاه املهم نظرا الي التدابير التي اتخذت ونظرا الي موقف حامية البصره المشرف ولكن
لا يزالون يأملون ان يتخذوها قاعدة الي حرب الاعصاب والدسائس بمساعدة بعض الخونه والمنافقين —
بعض البلاد ومنها يتصلون ببعض شيوخ العشائر في الفرات ودجله والهور • بمساعدة علي جودت
واننه قد تيسرا لعلاقة الاخيرين ببعض العشائر الفراتيه وبعض الذوات من البصريين ولكني مؤمن
بانهم سيفشلون بهذه المهمه الدنيئه اذ اتخذت التدابير الصارمه لمقابلة دسائسهم.

١ — ان الوصي وحاشيته لايزال في البصره والغالب انهم في المواقع التي تخص الانكليز •

٢ — ان الوصي سيتخذ مقره في احدى البوارج الانكليزية متنقلا بين الخليج والبصره •

٣ — ان الانكليز يسعون لاحداث القلاقل في تلك المنطقة بمساعدة اعوانهم وبعض موظفي
الميناء

٤ — ان الكرنل وورد مدير الميناء يقوم بالدور الاكبر في هذه المهمة ويعاونه الكابتن [illegible]
معاون [illegible] شط العرب •

٥ـ ان اهالي البصره وخاصة العامة منهم مرتاحين من هذه التدابير•

٦ـ ان القاء القبض علي المتصرف لم يحدث اى اثر في منطقة البصره نظرا لكره البصريين له

٧ـ ان شعور ضباط الحامية باجمعهم مع مقر القياده في بغداد وانهم منصاعين الي الاوامر التي تصدر لهم ولكن معنوياتهم ليست عاليه في الدرجة الكافيه وتحتاج الي تقويه

٨ـ ان الشرطة وضعها العام مرضي مع الجيش ولكن لايصح الاعتماد عليها تمام الاعتماد

٩ـ ان قوة حامية البصرة قليله وموزعه ومفتقره بصورة خاصه الي المدافع والقوة الجوية وان ف ا ل ١١ بغير اسلحه حتي الان•

١٠ـ ان وضع وكيل المتصرف مرضي وانه يريد ان يبرهن انه كفوء لهذا المنصب ولكن اخبرني علي محمود الشيخ علي علي انه ميال الي الانكليز وكان يذكر اعمال صالح جبر من وجهة الادارة والتنظيم ويثني عليه كمتصرف اداري ولكن يلومه علي عمله هذا الاخير حتي اني اجبته بقولي انا لو اتينا بكرنل وورد وجعلناه متصرف الي اللواء لقام باعمال تنظيمه وادارته اكثر من صالح جبر ولكن هل يصح ان نجعله متصرف الي اللواء •

١١ـ ان قيادة شط العرب لايمكن الاعتماد عليها نظرا الي سيطرة الكابتن كرستر عليها (المعاون)

القسم الثالث

الذي اقترح عمله الي مجابهة الطوارئ

اولاـ ما يخص الجيش

١ـ زيادة القوة بلواء اخر مشاة ولواء مدفعيه وبضعة قطعات آليه وصف طيارات

٢ـ اكمال نقص اللواء من الاسلحه والضباط والجنود

٣ـ جمع اللواء في محل مركزي وجلب فوج التنومه

٤ـ ارسال ضابط استخبارات قدير ويعتمد عليه مزود بالمال ورجال للقيام باعمال مضاده الي حرب الاعصاب التي يقوم بها الانكليز واقترح ان يكون (طارق سعيد)

٥ـ ارسال ضابط ركن قدير من بغداد يعلم بالغرض من الحركة لارشادهم فقط ويجري انه يكون الرئيس الاول الركن محمود حسن الدرة

٦ـ جعل القيادة مركزيه بيد امر الحاميه

٧ـ تبديل ضابط ركن شط العرب يونس سليمون التيارى بضابط اخر قدير اقترح ان يكون الملازم فخرى عمـــــر وربط القياده بالحاميه بصورة من الصور•

٨ـ عدم اجراء اى تبديل في قيادة حامية البصرة لان وضعها دقيق واى عمل قد يؤدى الي حوادث غير محمودة العاقبة في الوقت الحاضر •

٩ـ عمل مظاهره عسكريه داخل البصـرة وذلك لتقوية معنويات الاهالي هناك والجيش ايضا

ثانياـ ما يخص الداخليه•

١ـ ارسال متصرف قدير مجرب يعتمد عليه وياحبذا لو كان في الامكان ارسال ماجد مصطفي ولكن نظرا لصلاته الصميمه مع امر الحاميه اقترح عدم ارساله في الوقت الحاضر الا بعد وصول قطعات اخرى الي البصره وهذه الملاحظة فقط من باب الاحتمال البعيد جدا•

٢ـ اجراء بعض التنقلات والتلحيقات في الشرطة باعذار ولو كانت مصطنعة حتي يندفعون اكثر

او تشبيت
وتثبيت الوضع وكيل مدير الداخلي حسين الملي وترفيع مفوض من شرطة الميناء ابراهيم علي •

٣ـ توسيع مصلحة الاستخبارات السرية وارسال اناس من يعتمد عليهم من بغداد لمراقبة اعمال حاشية الوصي وبعض الوزراء من البصريين من لهم اتصال سابق بحاشيته •

٤ـ عزل كرنل وورد راس الفتنه ومدير الدسائس اوجلبه الي بغداد •

٥ـ عدم السماح الي روساء عشائر المنتفك او هور الحمار الموجودين في بغداد الرجوع الي محلاتهم •

٦ـ استدعاء الباقين الي بغداد بحجة من الحجج واقترح ان يكون ذلك بصورة غير رسميه بل بدواع اخرى اختياريه •

٧ـ حث الاخرين الموجودين هناك بالظهور المؤيد الي الوضع الحاضر ولو ببرقياتهم وبالاخص منهم الذين يحتمل ان يكونوا ضد الحكومة والغرض ان تورطهم لاظهارهم امام الناس بمظهر المؤيد حيث لكيلا يرجعون عن موقفهم وهولاء هم لمصر بالمدد ـ انسير في البصره وبذلك يقطع امل الانكليز وانصارهم في جلبهم رجالاتهم •

اما ما يخص الدعايه

١ـ يجب اطلاع الراى العام علي الدوام علي سير الحوادث حتي لايرى الخصم مجال لبث دعاياتهم المضره وتقوية الروح الوطنيه والضرب علي هذا الوتر وهو ان تصبغ حركة الوصي وحاشيته بصبغة انكليزيه وذلك بواسطة بث الدعاية ضده ونشر ـ البيانات عنه ومثلا انه الان في موقع انكليزى وقد تنقل بطيارة انكليزيه واتصل بضباط الاستخبارات الانكليز وانتقل الي باخرة انكليزيه وهكذا ولو بصورة مبالغ فيها ولكن لا الي درجة عصبية تؤثر علي الراى العام بحيث يتحمس ويفلت من الايدي وقد يقوم بحركات ستنيزيه قد تسيئ علاقاتنا مع الانكليز في الوقت الحاضر التي لاحاجة لنا بها الان •

٢ـ ان الاذاعة العراقيه لاتسمع بوضوح في البصره فيجب نشر البيانات بواسطة المطابع المحلية وذلك للاتصال بالراى العام

٣ـ رفع المداخله من محطة برلين العربيه حيث في اذاعتها العربيه تقويه الي معنويات ـ الاهالي والحسرخاصه •

٤ـ عمل ترتيب الي التداخل في اذاعة لندن العربيه حيث اخذت تبث اخبار ضد الوضع الحاضر وهذه الاخبار تؤثر علي الوضع العام وبصورة خاصه علي اهالي البصره الذين يعتقدون بقوة الاسطول الانكليزى وهذا لمس شان اهالي البصره فحسب بل شان جميع من يسكن المواني التي يمر عليها الاسطول الانكليزى فيرهبهم بعظمته •

٥ـ القيام بحملة حرب اعصاب ضد الانكليز واعوانهم والوصي وحاشيته في البصرة حتي يكفوا عن اعمالهم وحبائلهم •

٦ـ تدبير القيام بمظاهرة شعبية يقوم بها اهالي البصره انفسهم ولا باس من اشراك بعض افراد الجيش والشرطة ممن يعتمد عليهم بهذه المظاهرة بالبسة اهليه علي شرط ان لا تكون هذه المظاهرة مدبرة ضد الانكليز لانه ربما تفلت الايدي فتسبب لنا متاعب •

نحن في مثل هذا الوقت الحاضر . هذا كل ما عندنا ..... هذه التعقيبه [illegible]
[illegible] العامة . ولكم الامر سيدي

محمد صبري الطريحي
الرئيس الاول الركن

صورة الى / رئيس اركان الدفاع الوطني للاستخبارات شعبة الركن ... مديرية ادارة الثالثة
[illegible]

ملحق رقم (١١)

عدد الصفحات (٨)

صفحة ٣٩٧ ـ ٤٠٤

صحيفة سجل الضابط وكنيته

وحدته	رتبته	اسمه واسم ابيه وكنيته	بلدته او عشيرته	تاريخ ولادته	طوله: عقدة	طوله: قدم	تاريخ خروجه من المدرسة الحربية	تاريخ منحه الرتبة الحاضرة	رقم سجله في الجيش العراقي	اوصافه البدنية	اسباب مكافأته	اسباب معاقبته	متزوج أم غير متزوج وعدد نفوس عائلته
دار التدريب / القاعدة العامة / مستودع الخيالة / القاعدة العامة	ملازم ثاني / ملازم أول / رئيس / رئيس أول / المقدم / عقيد	صلاح الدين بن طه	موصل	١٨٩٥ رومي / ١٨٩٩ ميلادي / [illegible]	[illegible]		١٩٢١ رومي / ١٩٢١ ميلادي	[illegible]	٤٢		١ - [illegible]		

ملحوظات : —

١ — [illegible] دار التدريب) [illegible] ضابطاً [illegible] دار التدريب
٢ — [illegible] دار التدريب
٣ — [illegible]
٤ — [illegible] القاعدة العامة [illegible] الخيالة [illegible]
٥ — [illegible]
٦ — [illegible] بغداد [illegible]
٧ — [illegible] مستودع الخيالة [illegible]
٨ — [illegible] مدير الخيالة [illegible]
٨ — [illegible] القاعدة العامة [illegible]
٩ — [illegible] رئيس
١٠ — [illegible]
١١ — [illegible] التدريب [illegible] الجيش [illegible]
[illegible]
١٣ — [illegible] القاعدة العامة
١٤ — [illegible] ترفع لرتبة رئيس أول [illegible] الإرادة الملكية المرقمة [illegible]
١٥ — ٢٢/٨/١٩٣١ [illegible]
١٦ — [illegible]
١٧ — ١/٤/١٩٣٢ [illegible]
١٨ — ٥/٧/١٩٣٢ [illegible] مدرسة الاركان [illegible] الحركات [illegible]
١٩ — [illegible]
٢٠ — [illegible]
٢١ — [illegible]
٢٢ — [illegible]
٢٣ — [illegible]
٢٤ — [illegible]
٢٧ — ١٥/٨/١٩٣٧ [illegible] الإدارة [illegible]
٢٨ — ٨/٩/١٩٣٧ ترفيع لرتبة عقيد [illegible] الإرادة الملكية المرقمة ٥١٦ [illegible]

١ — [illegible]
٢ — [illegible]
٣ — [illegible]

[illegible] الجيش [illegible]

٢ — [illegible] الجيش [illegible]

٣ — [illegible] الجيش العراقي [illegible]

٤ — منح وسام الرافدين من الدرجة الخامسة [illegible] الإرادة الملكية المرقمة ٥٠٩ [illegible] ٧/٩/٢٧

٥ — منح وسام [illegible] الحكم السوري [illegible] ٢٠/٧/١٩٢٠ [illegible] الإدارة [illegible]

تابع لنقيب صلاح الدين علي

صحيفة سجل الضابط

مطبعة الحكومة ١٦٥٤ ـ ١٠ ـ ٣٩

الرتبة	الاسم واسم الاب والشهرة	البلدة او العشيرة	تاريخ الولادة	الطول: سنتمتر	الطول: متر	المدرسة العسكرية	تاريخ منحه الرتبة الحاضرة	درجة تخرجه من المدرسة	رقم السجل: التركي	رقم السجل: العربي	الاوصاف البدنية	متزوج ام لا وعدد نفوس العائلة	الصورة الشمسية
النقيب	صلاح الدين علي					الدخول الخروج							

المكافأة	العقوبات

٢/٩/١٩٣٧ نقل الى منصب مساعد الضابط على ... في آمرية قوة الموصل ... حسب كتاب الادارة المرقم ... المؤرخ ... اعتبارا من ...
١٠/١٠/١٩٣٧ باشر في وظيفته ... حسب كتاب الادارة المرقم ... المؤرخ ... اعتبارا من ...
١٠/٤/١٩٣٩ نقل الى منصب ... حسب كتاب الادارة المرقم ... المؤرخ ... ٩٣٩ ...
١٢/٦/١٩٣٩ ... آمرية الخيالة ... حسب كتاب الادارة المرقم ٩٨٦ المؤرخ ... اعتبارا من ...
٧/٤/١٩٤٠ ... للفرقة الثالثة حسب كتاب الادارة المرقم ... المؤرخ ... اعتبارا من ...
٩/٤/١٩٤٠ ... الفرقة الثالثة ... حسب كتاب الفرقة الثالثة المرقم ... المؤرخ ... اعتبارا من ...
٢٩/٥/٩٤١ نقل الى منصب قائد ... حسب كتاب الادارة المرقم $\frac{٩٧٣}{٩٤١/٥/١٤}$ ...
٢٩/٥/٩٤١ ترك ... الى ... ...
٢/٧/٩٤١ ... $\frac{٤٠}{١٩٤١/٩}$ ... (٢) ... القانون ... العسكري ... لسنة ٩٤٠
٩٤٢ ... الادارة الملكية ... $\frac{٢٦٧}{٤٢/١٢/٢}$ ...
٩٤٨ حكم عليه بالاعدام شنقاً بمقتضى الارادة الملكية المرقمة ٩٩٨ والمؤرخة ٨/١٠/٩٤٢ ...
٥/٨/٩٥٩ اعفي من عقوبة الطرد لشموله بالعفو العام الصادر رقم ... من قبل لجنة العفو المشكلة في وزارة العدلية بموجب قانون العفو عن الجرائم السياسية رقم ٢٢ لسنة ٩٥٨ بقرارها ... /٢٩٨ المبلغ بكتاب الادارة المرقم $\frac{٧٧٤٤٢}{٩٥٩/٨/٢٥}$ علمه

نموذج الجيش العراقي الرقم ١٦١

I.A.F. No.161

صحيفة سجل الضابط وكنيته

وحدته	رتبته	اسمه واسم ابيه وكنيته	بلدته او عشيرته	تاريخ ولادته	طوله (قدم)	طوله (عقدة)	تاريخ خروجه من المدرسة الحربية	تاريخ منحه الرتبة الحاضرة	رقم سجله في الجيش العراقي	اوصافه البدنية	اسباب مكافأته	اسباب معاقبته	متزوج ام غير متزوج وعدد نفوس عائلته
	عقيد	صلاح الدين بن علي											

ملحوظات :—

٢٩ - ٦/٩/٩٧ نقل الى منصب سير الحركات على انه يبقى مستمراً في ادارة الفرق الحربية بصورة وقتية حسب كتاب الادارة الرقم ٦٥٢٧ في ٩/٩/٢٧ في اضبارة التنقلات

٣٠ - ٢٠/١٠/٢٧ باشر بوظيفة الاصلية سير الحركات حسب كتاب الادارة الرقم ٩٠٠٩٠ في ١٢/١١/٢٧ واضبارة الرقم مشتاق.

٣١ - ٢٠/٤/٩٣١ نقل الى منصب ... [illegible] ... بيد ٢٠٥٠٢٠١ في الصحة والوارد ...

٣٢ - ١١-٦-٩٢٩ يتقدم ... [illegible] ... الادارة الرقم ٩٨٠ في ٢٩/١٢/١٦ ...

٣٣ - ٢٧/٤/٩٤٠ وافق معالي وزير الدفاع على تعيينه قائداً للفرقة الثالثة كتاب الادارة الرقم ٥٠٠١ في ١٧/٤/٩٤٠ في ملف التنقلات

٣٤ - ٢٠/٤/٩٤٠ التحق بمنصبه قيادة الفرقة الثالثة اعتباراً من صباح يوم ١٩/٤/٩٤٠ كتاب قيادة الفرقة الثالثة الرقم ٩٩٠ والوارد ٩٨٣٤٦ في ملفه [illegible]

٣ - تحسب خدمات التركية المذكورة ادناه حسب كتاب وزارة المالية الرقم ٩٩٢٢ والمؤرخ ٢٩ ربيع الاول ٣٥٧ و ٢٩ مايس ٩٣٨ /

سنة	شهر	يوم	مدة الخدمة الى	مدة الخدمة من	نوع الخدمة
١	٢	٧	١٤ تشرين الاول ٣٣١ يوافقه ... ١٩١٥م	٦ شباط ٣٢٢ روم يوافقه ٨ ... ١٩٠٦م	ملازم ثاني في الجيش التركي
٧	٢	٢٤	٦ تموز ٣٢١ روم يوافقه ٨ ... ١٩٠٥		زمن الحرب
	١١	١٩			
٧	٤	١٩			

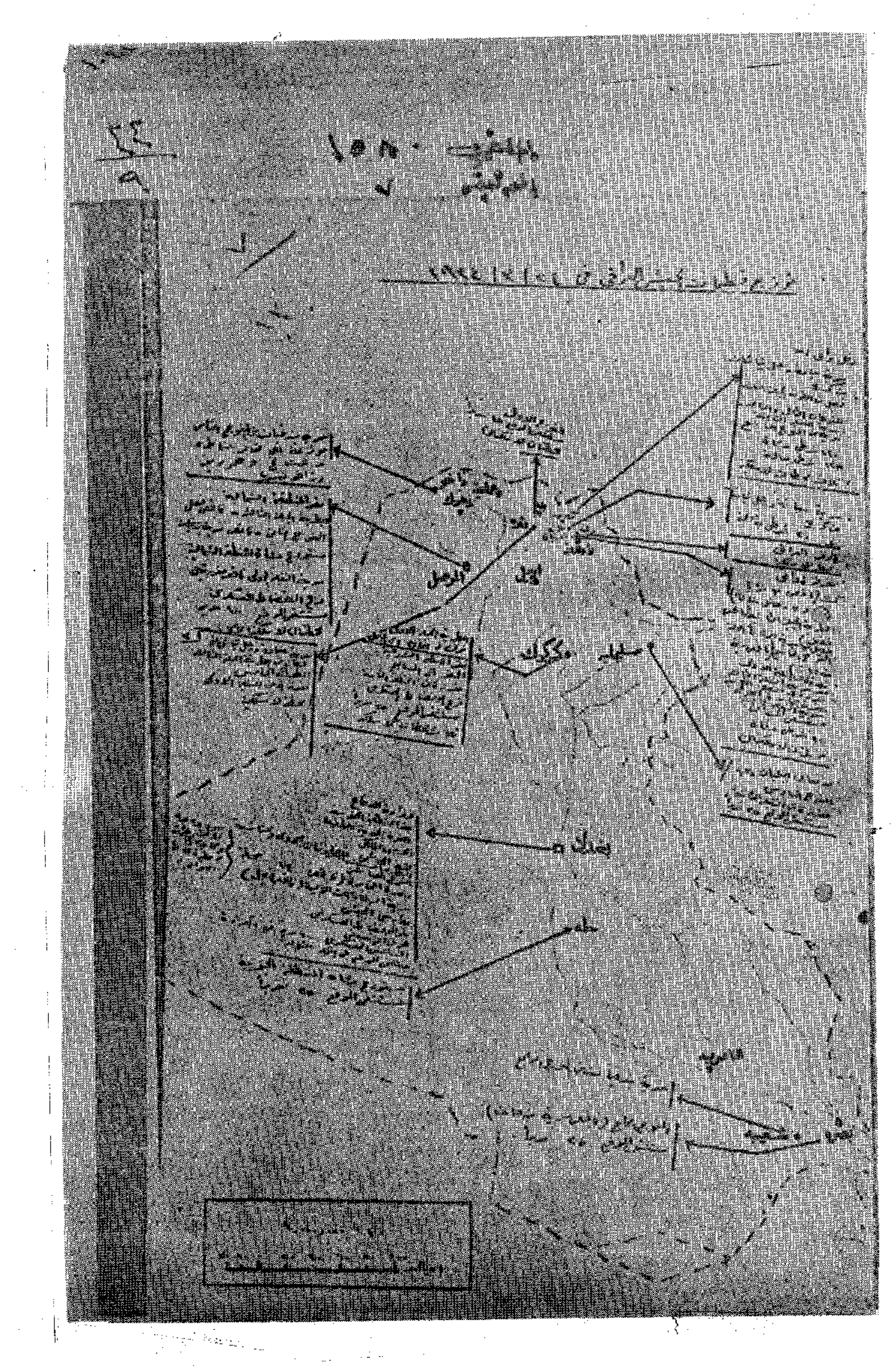
المدة المحسوبة له من الفترة الواقعة ٢٧ تموز ... ٩٢٠ ... ١٤ تموز سنة ١٩٢١ ... ٣١١ هـ

مجموع الخدمة

ملحق رقم (١٢)

عدد الصفحات (٤)

صفحة ٤٠٥ ـ ٤٠٨



الموصل
أربيل
كركوك

محلق رقم (١٣)

عدد الصفحات (٤)

صفحة ٤٠٩ ـ ٤١٢

١٠٢٩٠٨

ج/٣

مذكرة امر بالسجن

الى مدير السجن : بغداد المركزي

عدد الدعوى : ٢٨٣ و ١٩٤١/٢٨٤ (أ)

اسم المحكوم : العقيد صلاح الدين الصباغ

جرمه : وفق الفقرة الأولى من المادة (٨٠) من ق ع ب

جنسيته : عراقي

تاريخ ارتكاب الجرم : في شهري نيسان ومايس/١٩٤١

محل اقامته : الاعظمية

تاريخ الحكم : ١٩٤٢/١/٦

صفته : عقيد في الجيش العراقي سابقا

نوع الحكم : الاعدام شنقا حتى يموت

عمره : (٤٨) سنة

مقدار الحكم : -

المحكمة التي حكمت عليه : المجلس العرفي العسكري

تاريخ ابتداء الحكم : -

فلس دينار

غرامة قدرها

حبس عند عدم اداء الغرامة :

قد حكمت المحكمة على المرقوم المحرر اسمه ونوع جرمه ومقدار ما حكم به عليه كما هو مذكور اعلاه لذلك يجب قبوله في السجن والاحتفاظ به الى اكمال مدته المعينة واخبارنا عند ختام المدة المذكورة .

في ١٩٤٥/١٠/٨ سنة محل

رئيس المجلس العرفي العسكري

فحص في مستشفى الطب ... الكرخ

المعاون | ٨/١٠/٩٨٥ ولم يتبين ...

ص الاول | ٩/١٠/٩٨٥ ... الحكم المرقم

السكرتير ٢٤١ والمؤرخ ٩ / ١٠ / ٩٨٥

وعليه جعل ... ٩ ـ ١٠ ـ ٩٨٥

مدير ...

نفذ حكم الاعدام شنقاً بحق المجرم رقم ٢٩٠٨٠٠

العقيد صلاح ... في الساعة الرابعة من صباح يوم

٤٥ علناً وفقاً للقانون ١٦/١٠/٤٥

١٦/١٠/٨٥

حسب الارادة ... المرقمة ٤٩٨ ٨/١٠/٩٨٥

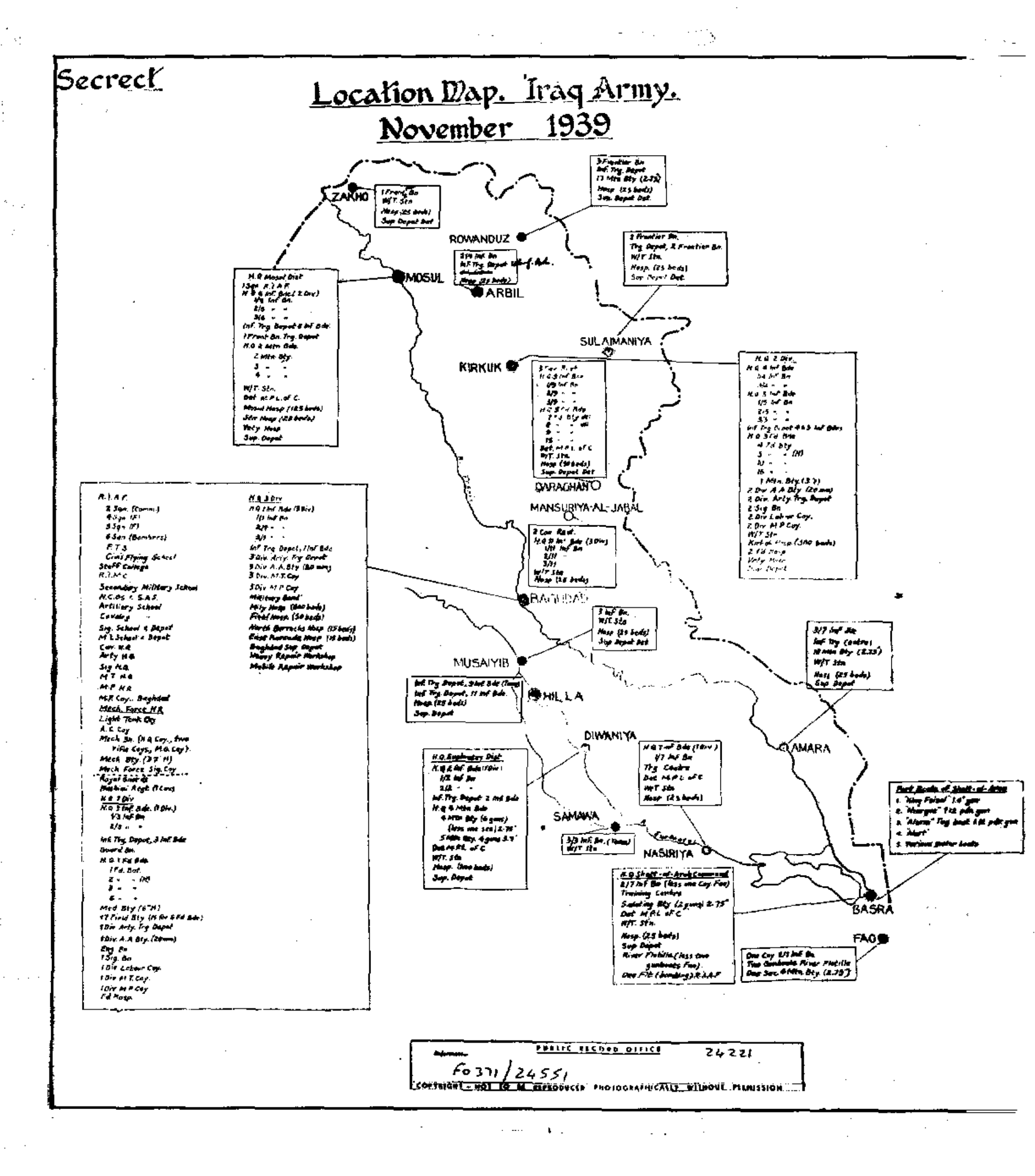
الناظر ... تنفيذ عقوبة الاعدام شنقاً بالمجرم المذكور

مدير سجن بغداد

ملحق رقم (١٤)

عدد الصفحات (٤)

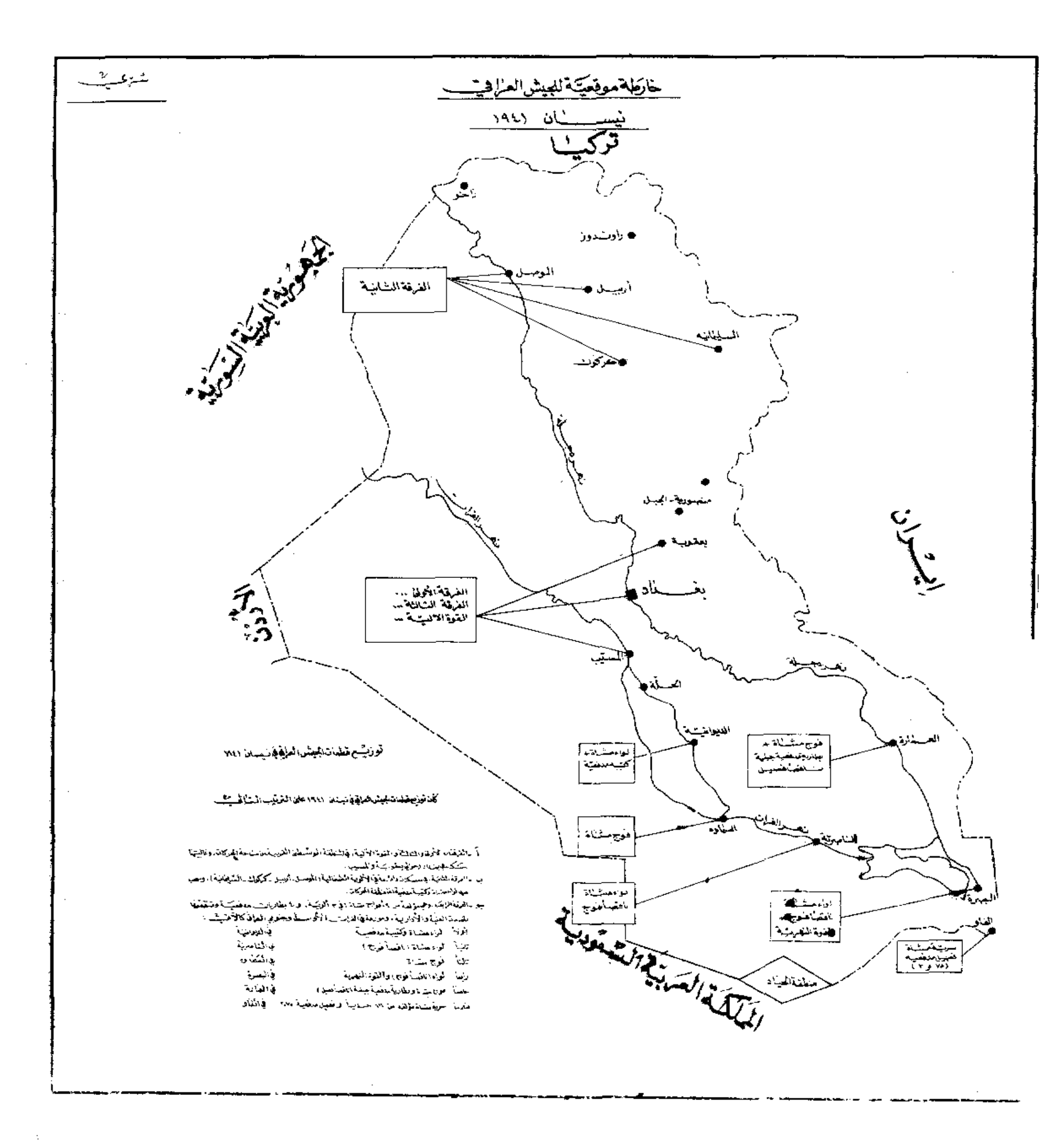
صفحة ٤١٣ ـ ٤١٦


Secrect
Location Map. Iraq Army.
November 1939
ZAKHO
ROWANDUZ
MOSUL
ARBIL
SULAIMANIYA
KIRKUK
QARAGHAN
MANSURIYA-AL-JABAL
BAGHDAD
MUSAIYIB
HILLA
DIWANIYA
AMARA
SAMAWA
NASIRIYA
BASRA
FAO
R.I.A.F.
H.Q. Mosul Dist.
H.Q. 2 Div.
H.Q. 3 Div.
Mech. Force H.Q.
H.Q. Euphrates Dist.
H.Q. Shatt-al-Arab Command
Port Basra. of Shatt-al-Arab
PUBLIC RECORD OFFICE
24221
FO 371/24551
COPYRIGHT - NOT TO BE REPRODUCED PHOTOGRAPHICALLY WITHOUT PERMISSION

ملحق رقم (١٥)

عدد الصفحات (٤)

صفحة ٤١٧ ــ ٤٢٠



خارطة موقعية للجيش العراقي
نيسان ١٩٤١
تركيا
الجمهورية العربية السورية
إيران
الأردن
المملكة العربية السعودية
زاخو
راوندوز
الموصل
أربيل
السليمانية
كركوك
الفرقة الثانية
منصورية الجبل
بعقوبة
بغداد
الفرقة الأولى
الفرقة الثالثة
القوة الآلية
المسيب
الحلة
الديوانية
العمارة
السماوة
الناصرية
البصرة
الفاو
نهر دجلة
نهر الفرات
فوج مشاة
منطقة الحياد
توزيع قطعات الجيش العراقي في نيسان ١٩٤١
أولاً لواء مشاة وكتيبة مدفعية في الديوانية
ثانياً لواء مشاة (ناقصاً فوج) في الناصرية
ثالثاً فوج مشاة في السماوة
رابعاً لواء (ناقصاً فوج) والقوة النهرية في البصرة

ملحق رقم (١٦)

عدد الصفحات (٤)

صفحة ٤٢١ ـ ٤٢٤

٥٦

امر
بتنفيذ الحكم بالاعدام

الى حضرة مدير السجن الملكي المحترم

قد وردت الي ارادة جلالة الملك المعظم المرقة ٧٧٩ والمؤرخة في ٢٧/آب سنة ٩٤٤
الناطقة بتنفيذ حكم الاعدام في المجرم كامل بن شبيب المحكوم عليه والمودع للسجن بمقتضى امر محكمة التمييز العسكرية
المؤرخ في اليوم ١٦ من شهر آب سنة ١٩٤٤ الصادر في الدعوى المرقة ——— من
دعاوى محكمة التمييز وفي الدعوى المرقة ——— من دعاوي المحكمة الكبرى المنعقدة في – بين المجلس العرفي العسكري بعشار الرشاش
٢٨٢ و٢٨٤ / ٩٤١

لذلك

فاني امركم ان تنفذوا حكم الاعدام المذكور بشنق المرقوم المجرم كامل بن شبيب شنقاً يؤدي الى موته
وان ترجعوا هذا الامر بعد اكمال الشهادات المسطورة ادناه .

تحريراً في اليوم الثامن والعشرين من آب ٩٤٤

عبد الاله

وزير العدلية

حضرة رئيس محكمة المجلس العرفي الكبرى العسكرى ببغداد المحترم

قد تقرر تنفيذ حكم الاعدام بحق المجرم كامل شبيب في اليوم العشرين من شهر آب سنة ٩٤٤ في الساعة – ٤ – صباحاً فنرجو
ان يوفد سماكم ليحضر في الوقت المعين ودمتم. في ٢٩ – ٨ – ٤٤

مدير السجن

الصحيح
ارسلنا الغرفة امرعون المجلس العرفي بيان
حضر التنفيذ ٢٠

ملحق رقم (١٧)

عدد الصفحات (١٦)

صفحة ٤٢٥ ـ ٤٤٠

عدد صفحات الترجمة (١١)

صفحة ٤٤١ ـ ٤٥٢

MOST SECRET
CIPHER TELEGRAM

From: - The War Office. Desp. 0300. 18/7/41.

To : - C.-in-C., Middle East.
C.-in-C., India.

IMMEDIATE,

E 3973
20 JUL 1941

78599. CIPHER (M.O12) 17/7.

FIRST OF TWO PARTS.

Following for Cs.-in-C. from C.O.S. No. 147. Begins.

Following is our appreciation of threat to Iraq and our requirements for defence in event of eastward extension of war in Middle East. We should be glad of your comments.

2. Assumption is that we hold Egypt, Palestine and Syria. Threat might develop through (a) Caucasus and Iran (N), (b) Anatolia and Syria, (c) both directions.

Attack through Caucasus and Iran (N).

3. Possible German Action. Germany might reach Caucasus by mid-August. After organising defences of oilfields, including air striking force to neutralise our air offensive, she might attempt to deny us Northern Iraq aerodromes by land attack, or develop large-scale attack on our whole position head of Persian Gulf.

4. Preliminary Period. Air. By mid-September, Germans could establish in Caucasus 110 L.R. bombers and 30 L.R. fighters with fighter defences for area. Scale of attack. Mosul area, fairly heavy. Baghdad area, light. Basra area, spasmodic though minelaying theoretically possible. Weather would seriously curtail activities December to March.

5. Advance into Iran (N). Land. Before advance in strength, Germans must control Caucasus and Caspian areas and improve roads and Caspian seaports. Road and rail communications very limited, especially in winter. Despite

no/

no Iranian resistance, no advance from Caucasus possible till mid-October. This too late for operations in strength against Iraq from Hamadan before April. Air. In most favourable conditions, including Iranian co-operation, air striking force mentioned para. 4 might be deployed on aerodromes Northern Iran (N) by mid-September to increase scale of attack, especially on Basra - Abadan area. Increasing scale of attack on whole Persian Gulf possible from aerodromes QUM to Kerman but this unlikely serious far south of Basra before April.

6. Attack on Iraq. Land. Force of 2 divs. might be ready attack from Hamadan by October but such attack unlikely. Maximum force probably 5 divs. This not possible before April. Communications suggest 4 divs. from Hamadan area and 1 div. from Tabriz. Air. Air support might include 60 L.R. bombers, 10 bomber reconnaissance, 120 dive-bombers, 120 S.R. fighters, 60 L.R. fighters. Ready September, but only at expense air striking force mentioned paras. 4 and 5. Aerodromes not limiting factor.

Attack through Anatolia.

7. Possible German Action. Assumption is worst case of Turkish acquiescence. Control of Northern Syria probably Germany's first objective, to secure Aleppo railway.

8. Scale of Attack. Air. First step probably establishment air striking force to prepare advance into Syria and Iraq and to attack Northern Iraq aerodromes. Ready for operations September and throughout winter if the Germans disengage forces from Russia mid-August. Strength probably 110 L.R. bombers and 30 L.R. fighters, with fighter defences, but, if simultaneous operations undertaken from Caucasus, total L.R. bombers unlikely exceed 170. Air support for land advance as in paragraph 6 but at expense of above air striking force. In event simultaneous land attacks from Anatolia and Iran (N)

total/

MOST SECRET
CIPHER TELEGRAM

total air forces for support unlikely initially exceed 500 bombers and fighters. Land. Germans could probably maintain 5 divs. southern Turkish frontier by 1st November, increasing to 9 divs. 1st December and subsequently to 14 divs. if sufficient rolling stock. Further 3 divs. could be maintained by Turkish roads to attack Iraq without using Aleppo. Sustained air attack or effective sabotage of communications should considerably reduce forces, particularly in winter.

Policy for Defence Persian Gulf Area.

9. Objects we should endeavour to achieve. (a) to secure Iran (N) oilfields for our use, (b) to deny Iraq oil to enemy, (c) to retain Mosul as long as possible for bombing Caucasus and German communications, (d) to secure Basra base for air reinforcements to Middle East and as air staging point on route to India, (e) to protect land route between Egypt and Gulf. For all these objects security Basra area and sea communications and development Basra base is essential.

10. If Suez refinery destroyed, Abadan could supply all Middle East requirements with additional strain on already insufficient tankers. If Abadan destroyed, even if Suez remained, our whole Middle East position would probably dry up for lack of oil. Adequate provision must therefore be made for air defence Abadan and oilfields on occupation.

Land Forces.

11. Defence of Iraq. Very doubtful if defence Syria and Mosul area against offensive in strength is feasible. Main system defence Iraq should be based area west and north of Baghdad and mountains running south-east from Kermanshah. This plan derives advantage from good natural obstacle and depth for land and air defence without unduly long communications. Mobile forces working north of this area would enable us to use northern aerodromes until enemy attacked in strength. Commander-

in-/

in-Chief, India, should ensure that plans for possible moves into Iran (N), particularly into Abadan and oilfields, are kept in high state preparedness.

LAST PART.

12. Defence Requirements. Commander-in-Chief, India, should submit his requirements for A.A. defence of ports against air mining and for A.A. defence Abadan subsequent to occupation.

Air Forces.

13. Even if Germans can stage simultaneous attacks from Libya, Anatolia and Caucasus, our total air forces not largely outnumbered, but mobility must be exploited to utmost throughout Middle East. Our land forces will be at grave disadvantage owing lack armoured formations, and reasonable air superiority in battle areas of great importance.

14. Air Offensive. We must aim at maximum scale of attack on Caucasus as soon as possible, as we must start immediately Russia collapses and weather bad after November. Interim plan already exists for operation 4 medium bomber sqns. from Northern Iraq. Facilities should be prepared for operation 5 Wellington sqns. by 1st October and for emergency refuelling facilities this area for 3 medium sqns. Whole force will have to be operated on restricted maintenance and relatively large measure unserviceability accepted. 2 fighter sqns. necessary for immediate protection of force, located if possible Mosul and Kirkuk. One more for Baghdad and 2 should suffice Basra area until Spring unless Germans establish themselves Iran (N). A proportion of striking force might be employed elsewhere during winter but we must be prepared to resume offensive against oil or attack communications Caucasus, Iran (N), and Anatolia to endeavour to prevent attack in strength, and support land operations. Strong air striking force against German communications might

seriously/

MOST SECRET
CIPHER TELEGRAM

seriously impede direct land attack Northern Iraq. 2 more fighter sqns. may be necessary to support land operations in north.

15. Defence of Central and Southern Iraq and Abadan. If we evacuate Northern Iraq we may require to operate 2 heavy sqns. from Baghdad area. Mediums supporting land forces against attack from Hamadan and operating against communications may be required to work from either Baghdad or Basra areas and from intermediate aerodromes such as Shaikh Saad and Amara. Fighters and A.C. aircraft require A.L.Gs. north Baghdad and throughout whole frontier from Diyala to south-east Ahwaz, many in Iran (N). Sufficient probably already in existence. Fighter requirements, 2 sqns. defence Baghdad area and 3 Basra - Abadan area, with 1 L.R. fighter sqn. for Persian Gulf. For operations in forward areas, probably 2 additional fighter sqns. Baghdad and 2 Basra.

16. Defence of Sea Communications. If appreciable air attack developed on Persian Gulf shipping from aerodromes Qum to Kerman, it will be extremely difficult to counter. Bombing of aerodromes uneconomical and probably ineffective and provision adequate fighters prohibitive. Although serious attacks unlikely far south of Basra before April, Naval and Air Staffs examining problem urgently. Important to start development air bases between Koweit and Muscat.

17. Summary of forces and facilities. Plans should assume that we may require to operate following total air forces in Iraq by April 1942. Heavy and medium bombers to some extent alternative. 5 H.B., 6 M.B., 9 S.R.F., 1 L.R.F., 2 A.C., 2 transport. Following facilities, together with necessary A.L.Gs. required for satisfactory

flexibility/

/ 72

flexibility and should be put in hand forthwith. Northern Iraq. Facilities for 5 H.B., 4 F., 1 A.C., and emergency refuelling facilities for 3 M.B. Baghdad area. 2 H.B., 6 M.B., 4 F., 1 A.C., 1 transport. Basra area. 3 M.B., 5 S.R.F., 1 L.R.F., 1 A.C., 1 transport. Persian Gulf. Facilities for fighter escorts.

18. Apart from heavy bomber squadrons required for Caucasus, force we suggest for Iraq this autumn would leave about 13 medium bomber and 14 S.R. fighter sqns. in Egypt, Palestine and Syria. Whether this sufficient depends on tactical situation but flexibility within Middle East essential to make most of available forces. Syrian aerodromes must now be fully exploited. Stronger air forces recommended for Iraq next Spring may be more difficult but always chance we may not be heavily engaged Western Desert and that increased American aid may enable further strengthening Middle East air forces.

Naval Forces.

19. Adequate minesweeping facilities for Persian Gulf important and should be established now. Provision for operating A.A. escorts in Persian Gulf and approaches may be necessary, as result examination mentioned in paragraph 16.

Irregular Operations.

20. Communications in Anatolia, Caucasus and Iran (N), together with political confusion likely to result from German incursion, most favourable for subversive and G(R) activities. Arrangements for Caucasus under consideration. Every effort should be made to perfect preparations Anatolia and Iran (N).

Maintenance.

21. Shatt-el-Arab very difficult to keep open against even light-scale air mining possible from Northern Iran. Therefore alternative port linked by road and rail to Basra

very/

MOST SECRET

CIPHER TELEGRAM

very necessary. Impossible at present to state forces it may eventually be necessary to maintain in Iraq, so all possible ports should be developed. At present we must concentrate on Um Qasr, which is preferred to Koweit, but any preliminary work which can be done at Koweit without prejudice to Um Qasr should be begun.

22. Forces required in Iraq if situation Egypt seriously deteriorated being assessed separately. These certainly larger than we can at present provide, but unless we plan well ahead maintenance may prove limiting factor. Development of communications and base facilities must be pressed on urgently. Present target for administrative planning should be provisionally accepted as 10 divs. and 30 air sqns., but this longer range planning must not interfere with early provision air facilities outlined in paragraph 17.

Ends.

C-in-C. Middle East please pass to A.O.C-in-C. as from Air Ministry.

Distribution: - S. of S.
C.I.G.S.
V.C.I.G.S.
D.M.O. & P.
D.D.M.O.(O).
M.O.1.5.12.(8 copies)
D.P.
D.M.I.
D.D.M.I.(I).
M.I.2.3.
Lt.-Col. Jacob.
Sec. J.P.S.
C.N.S. Admiralty.
D. of Plans Admiralty.
C.A.S. Air Ministry.
D. of Plans Air Ministry.
India Office (Col. McCay).

سري للغاية

برقية محفورة

من : وزارة الحرب   صدرت الساعة ٣٠٠ : بتاريخ١٨/٧/١٩٤١

الى : القائد العام في الشرق الاوسط

القائد العام في الهند

فورية

٧٨٥٩٩ : جفرة .

القسم الاول

١ . الى القائد العام من رئيس الاركان الرقم ١٤٧ نقدم في ادناه تقدير الموقف عن تهديد العراق ، واحتياجاتنا للدفاع عنه في حالة وصول الحرب شرقا بالشرق الاوسط ويسرنا أن تخبرونا بتعليقاتكم .

٢ . على فرض اننا نمسك بمصر وفلسطين وسوريا . قد ينجم التهديد من :

آ . القفقاس وايران (الشمال) .

ب الاناضول وسوريا .

جـ . الاتجاهين .

الهجوم من القفقاس وايران (الشمال)

٣ . عمل الالمان المحتمل :

قد يصل الالمان الى القفقاس فيمنتصف آببعد تنظيمدفاعاتحقول النفط، بضمنها القوة الجوية الضاربة لتحديد هجومهم الجوي،قد يحاول الالمان حرماننا من مطارات العراق الشمالية بهجوم أرضي ،

او الهجوم بمقياس واســع على جميع مواضعنا في رأس الخليج العربي •

٤ • الفترة التمهيدية :

في الجو :

يســتطيع الالمان في منتصف ايلول ان يحشــدوا في القفقاس ١١٠ قاصفات ذات المدى البعيد و٣٠ مقاتلة ذات المدى البعيد والدفاع بمقاتلاتهم عن منطقة القفقاس •

مجال الهجوم في منطقة الموصل : شديد جدا

مجال الهجوم في منطقة بغداد : خفيف

مجال الهجوم في منطقة البصرة : متقطع ويحتمل زرع الالغام فيها وسيحدد الجو الفعاليات بصورة خطيرة من كانون الاول الى مارت •

٥ • التقدم الى ايران (الشمال) :

في الارض :

قبل أن يتقدم الالمان بقوة يجب عليهم ان يسيطروا على القفقاس ومنطقة بحر قزوين ويحســنوا الطرق وموانيء بحر قزوين • ان مواصلات الطرق وسكك الحديد محدودة جداً وخصوصاً في الشتاء وعلى الرغم من عدم وجود مقاومة ايرانية، فلا يمكن أن يجرى تقدم من القفقاس حتى منتصف تشــرين الاول الامر الذي يؤخر الحركات بقوات كبيرة من همدان ضد العراق •

في الجو :

في افضل الاحوال وبضمنها التعاون الايراني ، يمكن ، حسبما جاء في الفقرة ٤ اعلاه توزيع القوة الضاربة الجوية على المطارات الموجودة في شمال العراق في منتصف ايلول لزيادة حجم الهجوم وخصوصا

في منطقة البصــرة ــ عبادان • ان زيادة حجم الهجوم على جميع الخليج العربي ممكنة من مطارات (قم) الى كرمان ، الا ان هذا الهجوم لا يحتمل ان يمتد بصورة خطيرة الى جنوب البصرة قبل نيسان •

٦ • الهجوم على العراق :

في الارض :

قديكون الهجوم معدا لشنه بفرقتين من همدان في تشرين الاول الا أن مثل هذا الهجوم ليس محتملا ويحتمل ان تكون القوة القصوى للهجوم أربع فرق ، ولا يحتمل شن هذا الهجوم قبل نيسان • تشير الاتصالات امكان تقدم ٤ فرق من منطقة هـمدان وفرقة من تبريز •

في الجو :

قد يشمل الاسناد الجوي على ست قاصفات ذات المدى البعيد، و(١٠) قاصفات استطلاع و ١٢٠ قاصفة منقضة ، و ١٢٠ مقاتلة ذات مدى قصير و ٦٠ مقاتلة ذات مدى بعيد وسيكون هذا الهجوم جاهزا في أيلول ، ولكن على حساب القوة الضاربة الجوية المبينة في الفقرتين (٤) و (٥) اعلاه • لاتشكل المطارات عاملا محددا •

الهجوم عن طريق الاناظول

٧ • عمل الالمان المحتمل :

اذا افترضنا اذعان تركيا لالمانيا من أسوء الاحتمالات، فيحتمل ان يكون هدف الالمان الاول السيطرة على سوريا الشمالية لضمان سكة حديد حلب •

٨ • مقياس الهجوم :

في الجو :

يحتمل أن تكون أول خطوة للالمان تأسيس قوة ضاربة استعداداً للتقدم الى سوريا والعراق والهجوم على مطارات العراق الشمالية وستكون الحركات جاهزة في ايلول ومستمرة طوال الشتاء وذلك اذا سحب الالمان قوات من روسيا في اواسط آب •

يحتمل ان تكون القوة الجوية مؤلفة من (١١٠) قاصفات ذات مدى بعيد و(٣٠) مقاتلة ذات مدى بعيد، مع مقاتلات للدفاع ، ولكن اذا قام الالمان بنفس الوقت بالحركات من القفقاس فان مجموع الطائرات لا يحتمل ان يتجاوز (١٧٠) قاصفة ذات المدى البعيد •

سيكون الاسناد الجوي للتقدم الارضي على حساب القوة الجوية الضاربة المنوه عنها في الفقرة (٦) اعلاه •

وفي حالة القيام بالهجمات في آن واحد من الاناظول ومن ايران (الشمال) لا يحتمل ان يكون مجموع القوة الجوية في بدء الحركات اكثر من (٥٠٠) قاصفة ومقاتلة •

في الارض :

يحتمل ان يتمكن الالمان من تخصيص (٥) فرق لحدود تركيا الجنوبية في (١) تشرين الثاني ، وزيادتها الى (٩) فرق في (٢) كانون الاول وايصالها الى (١٤) فرقة اذا تيسرت لهم قاطرات سكك الحديد وعرباتها • وسيخصصون (٣) فرق اخرى للتنقل بالطرق التركية لمهاجمة العراق دون المرور من حلب •

ان استمرارنا على الهجمات الجوية ضد حركات الالمان وتخريب طرق مواصلاتهم سيؤدي الى اضطرارهم لتقليل قواتهم وخصوصا في الشتاء •

سياسة الدفاع عن منطقة الخليج العربي :

٩ • **ان الاهداف التي ينبغي علينا انجازها هي :ـ**

آ • حماية حقول نفط ايران (الشمال) لاغراضنا •

ب • حرمان العدو من نفط العراق •

جـ • الاحتفاظ بالموصل لأطول مدة ممكنة لقصف القفقاس ومواصلات الالمان •

د •الاحتفاظ بقاعدة البصرة لتعزيزاتنا الجوية للشرق الاوسط والاستفادة منها كنقطة انطلاق جوية على طريق الهند •

هـ • حماية الطريق الارضي بين مصر والخليج •

وللتوصل الى هذه الاهداف ، من الضروري حماية منطقة البصرة والمواصلات وتطوير قاعدة البصرة •

١٠ • **اذا دمر مصفى نفط السويس فان في وسع عبادان تلبية جميع طلبات** الشرق الاوسط بزيادة زخم العمل على ناقلات النفط القليلة •

اذا دمرت عبادان ، وحتى اذا بقيت السويس ، فيحتمل ان يضعف موقفنا في الشرق الاوسط بسبب نقص الزيت ولذلك يجب تأمين دفاع **جوي متقن عن عبادان وعن حقول النفط عند احتلالنا لها •**

القوات الارضية :

١١ • **الدفاع عن العراق :**

نشك كثيرا في امكانية الدفاع عن منطقة الموصل ضد هجوم كاسح• **ولذلك ينبغي ان تكون المنظومة الرئيسية للدفاع عن العراق مستندة** الى المنطقة الكائنة في غرب بغداد وشمالها والجبال الممتدة الى **الجنوب الشرقي من كرمنشاه •**

ان هذه الخطة تؤدي الى الاستفادة من الموانيء الطبيعية الجيدة والدفاع العميق ارضاً وجواً والتي لا تتطلب استخدام قوات سيارة لا لزوم لها على طرق مواصلات طويلة للعمل في شمال هذه المنطقة ، كما تمكننا هذه الخطة من استخدام المطارات الشمالية لحين هجوم العدو .

ينبغي ان يتعهد القائد في الهند من ان خطط احتمال التنقل الى داخل ايران (شمالا) ولا سيما عبادان وحقول النفط جاهزة ومعدة اعداداً كاملا .

القسم الثاني

١٢ . مطاليب الدفاع :

على القائد العام في الهند ان يطلب احتياجاته للدفاع ضد الجو عن الموانيء وضد القاء الالغام من الجو وللدفاع عن عبادان ضد الجو بعد احتلالها .

القوة الجوية :

١٣ . حتى اذا قام الالمان بالهجوم في آن واحد من ليبيا والاناظول والقفقاس فان مجموع قوتنا الجوية لاتقل عن القوة الجوية الالمانية، الا انه يجب استغلال قابلية الحركة لاقصى درجة ضمن الشرق الاوسط .

ستكون قواتنا الارضية في وضع سيء بسبب قلة التشكيلات المدرعة ، لذا يجب ان نهتم كثيرا بالتفوق الجوي المعقول في مناطق القتال .

١٤ • التعرض الجوي :

يجب ان نستهدف شن اقوى هجوم جوي على القفقاس حالما يمكن ذلك كما يجب ان نشرع حالما تنهار روسيا ويصبح الجو سيئا بعد تشرين الثاني • سبق أن وضعت خطة موقتة لقيام (٤) اسراب قاصفة متوسطة بالحركات من شمال العراق• ينبغي اعداد التسهيلات لحركات (٥) أسـراب ولنكتن في (١) تشرين الاول ولاعادة تسهيلات التموين الاضطراري بالبنزين لثلاثة اسراب متوسطة في هذه المنطقة ويجب تشغيل جميع القوة الجوية بادامة محدودة مع التوقع بعدم وجود خدمات نسبية على نطاق واسع •

من الضروري وجود سربين مقاتلين للحماية الفورية للقوة في الموصل وكركوك ان امكن ، وسرب آخر لبغداد وسربين سيكونان كافيين للبصرة حتى حلول الربيع ، الا اذا رسخ الالمان اقدامهم في ايران (الشمال) •

يمكن اسـتخدام قسم من القوة الضاربة في مكان آخر خلال الشـتاء على ان نكون مستعدين لاستئناف التعرض ضد حقول الزيت، او الهجوم على طرق المواصلات في القفقاس وايران والاناضول محاولين توقيف الهجوم الالماني واسناد حركاتنا الارضية • ان قيام القوة الجوية بتوجيه ضربة قوية ضد مواصلات الالمان قد تعرقل هجوم الألمان المباشر عرقلة قوية على شمال العراق وقد يكون سربان مقاتلان آخران لاسناد حركاتنا الأرضية في الشمال ضروريين •

١٥ • الدفاع عن مركز العراق وجنوبه وعبادان :

اذا اضطررنا الى اخلاء شمال العراق فاننا نحتاج الى سربين ثقيلين للعمل من منطقة بغداد وقد نحتاج الى اسراب متوسطة ، لاسـناد قطعاتنا الارضية ضد هجوم العدو من همدان ، على ان تعمل هذه

الاسراب اما من بغداد او من البصرة ، ومن مطارات متوسطة كشيخ سعد والعمارة .

تحتاج المقاتلات وطائرات الشحن الجوي الى أراضٍ للنزول في شمال بغداد وعلى طول الحدود من ديالى الى الجنوب الشرقي والأهواز ، واراضي كثيرة في ايران . يحتمل ان يكون لدينا مايكفي منها مسبقا ان الاحتياجات من المقاتلات هي سربان للدفاع عن منطقة بغداد ، ٣ أسراب عن منطقة البصرة عبادان ، وسرب مقاتل واحد ذي المدى البعيد للخليج العربي وللعمل في المناطق الامامية . يحتمل أن نحتاج الى سربين مقاتلين اضافيين لبغداد وسربين للبصرة .

١٦ . الدفاع عن المواصلات في البحار :

اذا حدث هجوم جوي واسع من مطارات (قم) و (كرمان) على الملاحة في الخليج العربي فسيكون من الصعب جدا مجابهته .

ان قصف المطارات ليس اقتصاديا ، ويحتمل ان يكون غير فعال كما يصعب ايجاد المقاتلات المناسبة . وعلى الرغم من عدم احتمال وقوع هجوم جوي الى ماوراء جنوب البصرة في نيسان ، فان على هيأة الاركان الجوية والبحرية أن تدرس القضية بسرعة ومن الضرورة الشروع بتحسين القواعد بين الكويت ومسقط .

١٧ . خلاصة القوات والتسهيلات :

يجب ان نفترض في خططنا اننا قد نحتاج الى القيام بالحركات بعد أن تتجمع القوة الجوية في العراق في نيسان ١٩٤٢ ، والتي تتألف من ٥ قاصفات ثقيلة و ٦ قاصفات متوسطة و ٩ مقاتلات ذات المدى القريب ومقاتلة واحدة ذات المدى البعيد واثنتين للشحن الجوي واثنتين للنقل ويجب ان تشمل على التسهيلات واراضي النزول

المطلوبة لتأمين المرونة الكافية ، على ان تكون جاهزة للاستعمال فورا .

في شمالي العـراق

المطلوب ٥ قاصفات ثقيلة و ٤ مقاتلات وواحدة للشـحن الجوي وتسهيلات املاء البنزين عند الطوارىء لثلاث قاصفات متوسـطة المدى .

في منطقة بغداد

قاصفتان ثقيلتان و ٦ قاصفات متوسطة و ٤ مقاتلات وواحدة للشحن الجوي وواحدة للنقل .

في منطقة البصرة

٣ قاصفات متوسطة و ٥ مقاتلات ذات المدى القصير ومقاتلة واحدة ذات المدى الطويل وواحدة للشحن الجوي وواحدة للنقل .

في الخليج العربي :

تسهيلات للمقاتلات الخافرة

١٨ . زيادة على اسراب القاصفات الثقلية المطلوبة للقفقاس ، والقوات التي نقترحها للعراق فانه سـيتبقى في هذا الخريف ١٣ سـرباً من القاصفات المتوسطة و ١٤ سـربا من المقاتلات ذات المدى القصير لاستخدامها في مصر وسوريا .

ان كفاية هذه القوات تتوقف على الموقف التعبوي، الا ان المرونة في الشرق الاوسط ضرورية للاسـتفادة من جميع القوات المتيسرة . ويجب استغلال مطارات سورية الان الى اقصى حد . ان الزيادة التي طلبناها للقوة الجوية للعراق في الربيع القادم قد تكون صعبة ، الا ان الظروف ربما لا تجعل اشتباكنا في الصحراء الغربية شديدا ،

كما ان المساعدات الامريكية المتزايدة قد تمكننا من تقديم تقويات اكثر للقوة الجوية في الشرق الاوسط .

القوة الجويــة :

١٩ . ان تأمين التســهيلات الكافية لكســح الألغام في الخليج العربي ضرورية وينبغي تأسيسها الان كما ان التجهيزات المطلوبة لتشغيل حاميات الجو في الخليج العربي ومقترباته ضرورية أيضاً .

وأخيراً يجب ملاحظة ماجاء في الفقرة (١٦) .

الحركات غير النظامية :

٢٠ . يحتمل أن يقع اخلال بالمواصلات في الأناظول والقفقاس الى جانب الاضطراب السياســي بنتيجــة قيام الألمان بالغارات والفعاليــات الهدامة. لقد اخذت الترتيبات للقفقاس بنظر الاعتبار ويجب بذل كل محاولة لاكمال التحضيرات في الأناظول وايران .

الادامــة :

٢١ . يصعب جدا ابقاء شط العرب مفتوحاً للملاحة تجاه امكان زرعه بالألغام من الجو ، ولو لمقياس محدود ، من شمال ايران ، وعليه من الضروري جداً ايجاد بديل له ، وذلك بربط الميناء بالطريق وسكة الحديد .

يستحيل الان تحديد القوات التي يجب الاحتفاظ بها في الوقت الحاضر في العراق وعليه يجب تحســين جميع الموانيء التي يمكن اســتخدامها وعلينا ، في الوقت الحاضر ، أن نركز اهتمامنا على ام قصر التي نفضلها على الكويت . أن أي عمل تحضيري يمكن انجازه في الكويت بدون الاضرار بام قصر يجب البدء فيه .

٢٢ . لقد جرى تقدير القوات المطلوبة للعراق ، في حالة تدهور الموقف في مصر الى درجة خطيرة ومن المؤكد أن هذه القوات هي اكثر مما

باستطاعتنا تقديمها في الوقت الحاضر ، ولكن اذا لم تخطط تخطيطاً مسبقاً فان الادامة ستكون عاملا محدداً لاعمالنا .

يجب التشديد على انجاز التسهيلات للقاعدة والمواصلات بسرعة . وينبغي أن يكون هدف تخطيط الامور الادارية الوقتي لعشر فرق و٣٠ سرباً جوياً ، على أن لايتدخل هذا التخطيط الطويل المدى بتأمين التسهيلات الجوية المبكرة الملخصة في الفقرة(١٧) .

انتهى

ملحق رقم (١٨)

عدد الصفحات (٢٠)

صفحة ٤٥٣ ـ ٤٧٢

عدد صفحات الترجمة (١٠)

صفحة ٤٧٣ ـ ٤٨٢

NARRATIVE OF EVENTS.

October 29th, 1936.

1. On the morning of October 28th Captain Holt came to see me at my house on behalf of the Ambassador, to discuss the latest Iraqi draft reply to the Persian letter regarding the boundary. I then went up to the Ministry for Foreign Affairs to see Nuri Pasha, who asked me to redraft the note in such a way as to give it a point, which it had previously lacked. In consequence, I did not reach the Ministry of the Interior until 12 noon.

2. On my arrival the door-keeper informed me that Hikmat Beg Sulaiman had called and had left a message of regret at missing me. I had hardly sat down when I received a ring on the telephone from Hikmat Beg, who asked to see me at once. I explained that I had an urgent task to finish for Nuri Pasha before he left for Riyadh. Hikmat Beg then asked if I could see him at my house in the late afternoon. It so happened that my wife was due to arrive that evening by Imperial Airways; I was therefore obliged to excuse myself again. Hikmat Beg has been a friend of mine and a not infrequent visitor at my office for some years; in consequence I did not attach any particular importance to the incident. It is hardly necessary to add how fortunate it was that these two accidents prevented a meeting between Hikmat Beg and myself on the eve of the coup d'état.

(3. I have since asked Hikmat Beg what exactly he had intended to tell me. He replied that, without divulging either the time or the instrument, he had intended to warn me that a subversive movement against the government was imminent, and that it was serious, so that as soon as I should hear of the dropping of the warning leaflets I should recognise that it was not a case of silly intrigue and prevent any waste of time (the waste that actually occurred) and the consequent dangers. He maintained that if I had seen him the bombing of

/the

serai would probably have been unnecessary.)

4. On October 29th I reached my office at 9 o'clock, and immediately heard reports that the Iraqi Air Force had dropped notices demanding the resignation of the Cabinet. The Acting Director-General confirmed the truth of these reports, and stated that the Cabinet was even then meeting and considering the matter. Mr. Bailey also came in to inform me that telephonic communication with the east and north was interrupted.

5. Rashid Ali Beg returned to his office, I suppose soon after 10 o'clock, and I joined him immediately. He informed me that Yasin Pasha had originally proposed to resign, but Nuri Pasha had come forward with sterner counsels. They should invite the King to call upon Bekir Sidqi to stop his advance; the Ministers all had their adherents among the officers and might go out and induce them to abandon the movement; in any case part of the army was unaffected; all the tribes were ready to support the Government; he had already been in communication with the Mutasarrif of Kirkuk, who reported that the tribes were staunchly loyal to the Cabinet; they might even withdraw temporarily from Baghdad. Rashid Ali Beg ended with a tirade against the King, whom he suspected of being privy to the movement. He then asked me what I thought.

6. I said I should first like to be quite clear as to how far the Cabinet was prepared to go. If in fact the King was in the movement and refused to call on Bekir Sidqi to desist, was it the intention to use the tribes to fight the King and the Army together? He replied that it was.

7. I then said I realized that they were on the horns of a cruel dilemma. On the one hand it was calamitous, and boded no good for the future, that the Army should interfere in politics and turn out the government of the day. On the other hand their plan was certain to plunge Iraq into complete chaos; even if the tribes succeeded in destroying the army they would not rally to him and his colleagues, and help them to reform

/the

the administration; he must remember that they were anarchists pure and simple; it was the end of Iraq. While we were talking somebody, I presumed the Mutasarrif of Baghdad, rang up to ask for orders. Rashid Ali Beg replied that he was uninfluenced by the threat and would resist.

8. We were still talking when, about 11 o'clock, aeroplanes came over and dropped three or four bombs; one exploded just outside and broke the windows in the offices just below the Minister's and mine. Rashid Ali Beg got up to go out. I told him that I should be in my office if he wanted me.

9. A minute or two later the door-keeper brought a message asking me to join the Minister downstairs. I found the passages crowded with clerks, and the Minister looking out of the small door leading on to the street. I noticed a young man leaning against the wall with a fountain of blood spurting out from the artery in his instep; nobody was taking any notice; I took out my handkerchief and tied it tight round his ankle and stopped the flow; Mr. Grice then came along and trussed him at the knee to make assurance doubly sure; I then sent him to the hospital in my car. Judging by the large pools on the floor he must have lost much blood; he has survived. I noticed that while we were attending to him he said nothing but only asked a neighbour for a cigarette.

10. I then joined Rashid Ali Beg in the telephone exchange of the Ministry. He rang up the Zuhur Palace, where Yasin, Nuri and Ja'far Pashas, and the Ambassador, were understood to be assembled, and asked the Prime Minister for instructions. Yasin Pasha told him to wait where he was for the present. At intervals we received telephone messages reporting the approach of the Army, Khan Bani Sa'ad, Khan Bir, so many kilometers out etc. I began to have visions of the Army's arriving, invading the serai and finding the Ministers at their posts; three or four times I prevailed on Rashid Ali Beg to telephone to the Zuhur Palace to urge Yasin Pasha to come to an immediate decision;

/I

I impressed on him that he and his colleagues had been taken completely by surprise, that there was no time to do anything, and that in the circumstances it was neither disgraceful nor cowardly to bow to superior force.

11. In the intervals of waiting Rashid Ali Beg rang up the Mutasarrifs of Amara and Diwaniya, and I think Hilla, and gave them cryptic orders to be ready for emergencies (I imagine that the Ministers had already been in communication with the liwas during the Cabinet meeting earlier in the morning).

12. I also asked the Minister to order the Police to put every available man on duty in the streets, but it appeared that the capital was almost depleted owing to the large numbers drafted to the Euphrates for the operations that had been proceeding there sporadically for the past weeks. Reports were received that hawwasing was beginning in the bazaars.

13. Finally about 1 o'clock Yasin and Nuri Pashas returned to the Prime Minister's office and sent for Rashid Beg. But it was not until about twenty-five minutes later that Nuri Pasha and Rashid Beg came back to Rashid Beg's room. I joined them there and was informed that "in deference to the King's desire to prevent bloodshed" the Cabinet had decided to resign.

14. Normally when a Cabinet resigns the Ministers remain at their posts and supervise routine administration until the new Cabinet is formed. (I remember that this state of affairs once continued for some weeks, when Tewfiq Suwaidi resigned in 1929). This procedure was manifestly impossible in the present case for even an hour. It seemed to me to be of vital importance that the new Cabinet should be formed and installed before the arrival of the military, and in any case before nightfall, when the mob would probably get out of hand. I therefore left immediately for the Zuhur Palace. Yasin Pasha raced past me on the road, taking his resignation. On arrival I saw Rustam Beg Haidar. He informed me that General Bakir Sidqi had, at the instance of the King, stopped the advance, and that Hikmat

/Beg

Beg would probably be forming a Cabinet the following day. I impressed on him with all the vigour at my command the imperative necessity of getting Hikmat Beg to take over responsibility at once; even if the army had halted (in fact it had not) the danger from the mob remained. I then saw the King and repeated my representations.

15. Eventually about 2 o'clock Rustam Beg and I left the Zuhur Palace together, he taking the King's written command to Hikmat Beg to form a Cabinet, and I returning to my house for luncheon.

16. At about 2.45 p.m. the Acting Director-General of the Ministry of the Interior rang me up to report that the Director-General of Police had received a letter from the General Officer-Commanding, warning the Police not to resist the advancing troops; he asked what reply should be sent. The situation was a curious one, with no government in being. I myself therefore instructed him to reply that the Cabinet had resigned, that the Police were occupied in their normal duties of preserving order among the civil population of the city, which was calm, and that of course they would not resist the King's loyal army.

17. I then returned to the Ministry of the Interior. I saw Rustam Beg there for a moment; he said that he had been having a most difficult time with Hikmat Beg, but had finally prevailed on him to come to the Serai. Soon after Hikmat Beg came into my room, evidently very displeased. (Actually what had happened was this. When Rustam Beg went to his house Hikmat Beg had learned that the King had sent Ja'far Pasha out to the Army. Knowing the temper of the Army he had realized that Ja'far was in great danger; on the other hand this action had made him suspect that the Palace might be double-crossing him. He had therefore handed back the King's letter and refused to go on trying to form a cabinet. At that moment Ja'far Challabi Abu Timman had come in and Hikmat Beg

/had

had been induced by the combined representations of the two to continue).

18. While Hikmat Beg was with me the Acting Director-General came in to report that the troops had arrived at the outskirts of the city and were taking up positions by the bund beyond Nuri Pasha's house; he asked for orders. Hikmat Beg spread his hands and asked what that had to do with him. I was therefore obliged to intervene again, and asked the Acting Director-General to send for the Mutasarrif of Baghdad as the official responsible for the maintenance of law and order in the capital, with a view to his going out to meet the Officer Commanding the troops. Hikmat Beg authorised me to add to my message that he would like to establish contact with General Bekir Sidqi; to my great relief he also promised to issue as soon as possible a proclamation to the population to go peacefully about their lawful occasions, thus showing that, in spite of his ill-humour, he was intending to take office.

19. At about 3.30 I sent the Mutasarrif out to the troops with a message to say that Yasin Pasha's cabinet had resigned, and that Hikmat Beg was already in the Interior building forming a cabinet and would like to communicate with General Bekir Sidqi.

20. At 4 o'clock the Mutasarrif returned to report that he had seen General Bekir Sidqi himself with about 80 lorries, cars, etc. packed with troops outside the bund, and that he had delivered his message; he added that, simultaneously with himself, four officers, including two air-force officers, had left to come into Baghdad.

21. A few minutes later Hikmat Beg came into my room and told me that he had seen the four officers. (It seems that until the last Bekir Sidqi remained suspicious that Yasin Pasha might be deceiving him). He then discussed the composition of his cabinet. Among other things he said that he

/would

would have liked to include Nuri Pasha, but in the circumstances Nuri was bound to refuse; he could therefore not expose himself to a rebuff. He consulted me about the Minister for Foreign Affairs; I, looking at the matter, principally from the internal point of view, said I thought Nasrat Beg al Farisi would be a better choice than Dr. Naji al Asil, since he was a former cabinet minister, and more of a public figure; eventually Nasrat Beg declined and Dr. Naji received the portfolio. Jamil Madfa'i was also asked but he, while promising cooperation, declined.

22. At 4.33 p.m. I heard clapping outside, and General Bekir Sidqi was announced; Hikmat Beg returned to his room to receive him.

23. At 4.57 p.m. Hikmat Beg came in again, very upset, to say that he had just received a report that Ja'far Pasha had been killed by an army officer. I was afraid that he was again going to refuse to accept office. But to my great relief he left for the Palace soon after 5 o'clock; by 6.30 he was back and the cabinet had been formed.

24. Hikmat Beg was constantly in and out of my office between three and five o'clock, in the intervals of cabinet making and other calls upon his time. He was singularly calm and collected, and was ready to talk about anything. He recalled the many conversations he had had with me at various times about the misgovernment of Yasin Pasha's cabinet and his prophecies of an upheaval. He emphasized that he knew that Iraq could not exist without British support and pilloried his predecessors for their disloyalty to the spirit of the alliance. He also told me, at this early stage, that he would have all the Yazidis released as soon as I could get the lists prepared.

25. The Civil Government having been safely formed, my immediate causes of anxiety no longer remained and I returned to my house.

26. Soon after dinner I received a telephone call asking me

/to

to go to the Embassy at once. The Ambassador had received news of the death of Ja'far Pasha from Nuri Pasha, who had also stated that it was intended to kill Yasin Pasha, Rashid Ali Beg and himself, and that, moreover, an informal court-martial was even then sitting in the Ministry of Interior on certain army officers, and had already condemned the Assistant Chief of Staff. The Ambassador asked me to see the new Prime Minister at once and give him the most explicit warnings of the dire consequences of any further outrages.

27. I first went to the Ministry of the Interior and found it deserted. I therefore went on to Hikmat Beg's house at Sulaikh and conveyed the message, I think not less vigorously than it had been given. Hikmat Beg said that as regards Ja'far nobody more regretted it than he; he had already told me of his attitude towards Nuri when discussing the cabinet, and he had intended to call on him the first thing in the morning. He would never dream of allowing the others to come to harm, and had already, since sunset, had reliable police guards placed on the houses of all the ex-ministers as well as on those of members of the new cabinet. He would send for General Bekir Sidqi immediately I had gone and impress on him that there was to be no savageing of anybody by irresponsible young officers. At the same time he said that he could not allow the ex-ministers to stay to stir up the tribes against him. His own brother, Mahmud Shawkat, had had his own weakness to thank for his death. He had, for instance, already received from the Afghan Minister for War, who had arrived that day, a message saying that he quite understood the situation, revolutions being nothing abnormal in his own country, but asking what precautions he had taken against a rebound of the same kind; that was elementary and came from a man who knew far less about revolutions than he himself did; the least he could do was to insist on their leaving the country, though he knew that they would leave nothing undone to intrigue

/against

against him. (The story regarding the informal court martial, and the Assistant Chief of Staff, also proved to be a myth).

28. Hikmat Beg told me that night that the moment the new Minister of Defence arrived the next day he proposed to initiate arrangements for the return of all troops to their normal stations.

29. I returned to the Embassy about one o'clock and, after informing the Ambassador of what had passed, returned home towards two in the morning.

(Id). C.J.E.

17.11.36.

وصف احداث ٢٩ تشــرين الاول ١٩٣٦

١ • في صبيحة يوم ٢٨ تشرين الاول زارني النقيب هولت في داري نيابة عن السفير لمناقشة الرد العراقي الاخير على المذكرة الايرانية الخاصة بالحدود• ذهبت بعد ئذ الى وزارة الخارجية لمقابلة نوري باشا الذي طلب مني ان اصيغ المذكرة بطريقة بحيث استطيع اضافة نقطة كانت تنقصها من قبل لها ، وهكذا لم اصل الى وزارة الداخلية حتى الساعة ١٢ ظهرا •

٢ • اخبرني البواب عند وصولي بأن حكمة بك سليمان قد استدعي وترك رسالة اعتذار لعدم رؤيته لي • وما ان جلست حتى استلمت نداءً تلفونياً من حكمة بك الذي طلب حضوري فوراً • اخبرته بأن لدي عملا عاجلا يتعلق بنوري باشا يجب ان انجزه قبل مغادرته الى الرياض • بعد ذلك سألني حكمة بك فيما لو استطيع استقباله في داري عصرا • من قبيل الصدف كان موعد وصول زوجتي على خطوط الامبراطورية في نفس المساء ، لهذا كنت مجبراً على الاعتذار مجدداً • كان حكمة بك صــديقا لي ويزورني في دائرتي على الدوام • وعليه فانني لا اعلق أي همية بخصوص هذه الحادثة • ليس مــن الضروري أن اعبر عن مقدار الســعادة التي غمرتني بسبب هاتين الحادثتين اللتين منعتاني من مقابلة حكمة بك ليلة الانقلاب •

٣ • استفسرت من حكمة بك بعد مدة ماذا كان ينوي اخباري بالضبط • اجاب من غير ان يكشف الوقت أو الوسيلة بأنه يود أن يحذرني عن قرب قيام حركة انقلاب حقيقية ضد الحكومة وانها خطرة وعندما اسمع بنبأ القاء المناشير يجب ان اعلم بأن القضية لم تعد مؤامرة حمقاء وان لا اضيع الوقت (وهذا ما حصل فعلا) او التفكير بالاخطار اللاحقة •

اكد بانه لــو قابلني فمن المحتمل أن لا تكون هناك حاجة لقصف السراي •

٥٤ في يوم ٢٩ تشرين الاول وصلت الى مكتبي في الساعة ٩ وسمعت في الحال وصول تقارير تفيد بأن القوة الجوية العراقية قد ألقت مناشير تطالب باقالة الوزارة . وأكد وكيل المدير العام حقيقة هذه التقارير وصرح بان الوزارة آنذاك قد اجتمعت لمناقشة القضية . جاءني مستر بيلي ايضا واخبرني بأن الاتصالات مع الشرق والشمال مقطوعة .

٥٥ قابلت رشيد عالي بك في الساعة ١٠ بعد عودته لمكتبه بعد الساعة العاشرة على ما اعتقد . اخبرني بأن ياسين باشا قد اقترح في البداية تقديم استقالته الا ان نوري باشا قدم له نصائح صارمة تنص على مناشدة الملك بأن يطلب من بكر صدقي بتوقيف تقدمه . وبما ان جميع الوزراء لهم ضباط مؤيدون في الجيش ويمكن ان يتصلوا بهم ويحملوهم على التخلي عن حركة الانقلاب ومهما يكن فان قسما آخر من الجيش سيبقى على حاله . كما ان جميع العشائر مستعدة لاسناد الحكومة . أتصل بمتصرف كركوك وأخبره بأن العشائر لا زالت موالية للوزارة . من الجائزان ينسحبوا من بغداد بصورة موقته . أنهى رشيد عالي بك خطبته التي قرع بها الملك واتهمه بالتواطؤ مع الانقلاب . سألني فيما بعد عن وجهة نظري .

٥٦ قلت أود أن أتبين الى أي مدى تستطيع الوزارة الصمود . فلو كان الملك مشتركاً فعلا في الحركة ورفض اصدار اوامره لبكر صدقي للتخلي عن حركته، فهل بالنية استخدام العشائر ضد الملك والجيش معا ؟ أجاب بنعم .

٥٧ قلت فيما بعد بأنني علمت بأنهم في مأزق لا مخرج منه . فمن جهة ان تدخل الجيش في السياسة واسقاطه للوزارة القائمة بمثابة كارثة ولا يبشر بأي نجاح في المستقبل . أما من الجهة الاخرى فان خطتهم ستقود العراق بالتأكيد الى الفوضى . ولو نجحت العشائر في القضاء على الجيش فلن ينضموا اليه والى زملائه ويساعدهم زملاؤه في اصلاح الوضع الاداري . يجب ان تتذكر بأن هؤلاء فوضويون تماما وبسطاء وانها نهاية العراق . وبينما كنا نتكلم دق

جرس الهاتف وكان المتكلم على ما اعتقد متصرف بغداد الذي سأل عن التعليمات • أجاب رشيد عالي بأنه غير متأثر بالتهديد وسوف يلجأ للمقاومة •

٠٨ في حوالي الساعة ١١ وفي اثناء حديثنا، حلقت طائرات فوق رؤوسنا وأسقطت ثلاث أو اربع قنابل وانفجرت احداهما في الخارج وهشمت نوافذ الغرف الكائنة تحت مكتب الوزير ومكتبي • نهض رشيد بك وهم بالخروج • أخبرته بأني سأكون في مكتبي فيما لو أراد مقابلتي •

٠٩ بعد دقيقة أو دقيقتين أحضر البواب رسالة تدعوني للاجتماع فوراً مع الوزراء في الطابق السفلي • شاهدت الممر غاصاً بالموظفين الكتبة وكان الوزير ينظر الى الشارع من كوة صغيرة • لاحظت شابا متكئا على الحائط والدم ينزف بغزارة من وريده في سطح القدم • لم يسترع المنظر انتباه اي شخص • أخرجت المنديل من جيبي وربطته حول الرسغ لكي أوقف جريان الدم • حضر مستر كرايز وربطه من الركبة للتأكد من وقف النزف بصورة نهائية • بعد ذلك ارسلته بسيارتي الى المستشفى • من خلال بقع الدم المنتشرة على الارض نستنتج بأنه فقد دماءاً غزيرة وبالرغم من ذلك فانه استطاع البقاء على الحياة • لاحظت عند اسعافنا له بأنه لم يتكلم مطلقا وانما طلب سيكارة من احد الواقفين بقربه •

٠١٠ اشتركت بعد ذلك مع رشيد عالي بك في الاجابة عن النداءات الهاتفية للوزارة • اتصل بقصر الزهور حيث كان ياسين ونوري وجعفر باشا في اجتماع مع السفير ثم سأل رئيس الوزراء عن التعليمات فأخبره ياسين باشا بالتريث في الوقت الحاضر • خلال لحظات وصلت الينا مكالمات هاتفية تفيد بان الجيش قد قطع ٨٠ كيلو متراً ووصل خان بني سعد وخان بئر • على بعد كذا كيلومترات •• الخ • بدأت اتصور وصول الجيش واحتلاله للسراي وكبسه الوزراء في مراكزهم • طلبت من رشيد عالي بك ثلاث أو اربع مرات الاتصال بقصر الزهور واقناع ياسين باشا باتخاذ قرار فوري • أكدت له بأن الانقلاب

كان مباغته تامة بالنسبة اليه ولزملائه ولن يسمح الوقت بالقيام بأي عمل ، ولا يعتبر الخضوع الى قوة متفوقة عملا مشينا او جبانا .

١١. خلال فترات الانتظار ، اتصل رشيد عالي بك هاتفياً بمتصرفي العمارة والديوانية وعلى ما اعتقد بمتصرف الحلة وأصدر اليهم اوامراً مجفورة للتهيوء للطوارىء (اتصور ان الوزراء اتصلوا بالالوية صباح اليوم في اثناء اجتماع مجلس الوزراء)

١٢ . طلبت من الوزراء ايضاً الايعاز لمديرية الشرطة بتكليف كل شخص من منتسبيها لحراسة الشوارع وقد تبين بأن العاصمة كانت شبه خالية بسبب سحب القسم الاكبر منهم الى حركات الفرات التي توسعت خلال الاسابيع الماضية . وصلت تقارير تفيد بأن الهوسات بدأت في الاسواق .

١٣ . واخيراً عاد ياسين باشا ونوري باشا الى مكتب رئيس الوزراء في الساعة الواحدة تقريبا ثم ارسلا في طلب رشيد بك . لم يذهب نوري باشا بك الى مكتب رشيد بك الا بعد مرور خمس وعشرين دقيقة . التحقت بهما هناك واخبرت بانه « نزولا عند رغبة الملك في تجنب اراقة الدماء » قررت الوزارة اعلان استقالتها .

١٤. عندما تستقيل الوزارة يبقى الوزراء اعتياديا في مراكزهم يشرفون على واجباتهم الادارية لحين تشكيل الوزارة الجديدة على ما اتذكر ان الحالة استمرت لعدة اسابيع عندما استقالت وزارة توفيق السويدي عام ١٩٢٩ لكنني ارى استحالة تطبيق نفس السياق على الوضع الحالي حتى لمدة ساعة واحدة . يبدو لي أنه من المهم جدا تشكيل الوزارة وتقليد المناصب الوزارية قبل وصول العسكريين ويفضل قبل حلول الظلام لكي لا تفقد السيطرة على الجماهير . ولهذا ذهبت في الحال الى قصر الزهور . وسبقني ياسين باشا في الطريق يحمل استقالته . عند وصولي رأيت رستم حيدر وأخبرني بأن بكر صدقي اوقف تقدمه بناءاً على طلب من الملك ويحتمل قيام حكمة بك بتشكيل الوزارة في

اليوم التالي • اقنعته بكل ما أوتيت من قوة بأنهمن الضرورة الملحة ان يستلم حكمة بك المسؤولية حالا وحتى في حالة وقوف تقدم الجيش (في الحقيقة لم يتوقف) لان خطر الجماهير لازال باقياً • رأيت الملك وقدمت له نفسي مـــرة اخرى •

١٥ • وفي النهاية تركت قصر الزهور حوالي الســـاعة الثانية برفقة رستم حيدر الذي كان يحمل أمر التكليف الملكي الموجه لحكمة بك لتشكيلوزارته• ذهبت الى البيت لتناول طعام الغذاء •

١٦ • اتصل هاتفياً في الساعة ٢٫٤٥ ب • ظ • وكيل مدير الشرطة العام واخبرني بأن مدير الشرطة العام قد استلم كتاباً من القائد العام يحذره بعدم تصدي الشرطة للقطعات المتقدمة سألني عن الرد الذي يجب ارساله • يتسم الموقف بالغرابة ولا أثر لوجود الحكومة • لهذا أوصيته أن يرد بأن الوزارة استقالت وان الشرطة منشغلة فيواجباتها الاعتيادية وحفظ النظام وحياة الناس في المدن التي تميزت لحد الآن بالهدوء وبالطبع سوف لا يقاومون الجيش المخلص للملك •

١٧ • رجعت بعد ذلك الى وزارة الداخليـــة • رأيت رســـتم بك هنـــا واستمرت المقابلة دقيقة واحدة • صرح بأن مقابلته لحكمة بك كانت حرجة لكنه استطاع اقناعه اخيرا على المجيء الى السراي • وبعد فترة جاء حكمة بك الى مكتبي وكان متألماً جدا • (ان ماحصل في الحقيقة هو كالاتي : عند ذهاب رستم بك الى داره علم بأن الملك قد كلف جعفر باشا بالتشاور مع الجيش • وبما انه يعلم بوضع الجيش فقد ادرك بأن جعفر قد وقع في خطر جســيم • من جهة اخرى ، ان التصرف هذا قاده للشك بأن القصر ربما قد خانه • لهذا اعاد رسالة الملك بتأليف الوزارة ورفض الاستمرار في تشكيل الوزارة • في الوقت ذاته حضر جعفر جلبي ابو التمن ومن خلال الجهود المشتركة شجعه الاثنان على مواصلة العمل) •

١٨ . في الوقت الذي كان حكمة بك معي ، جاءني وكيل المدير العام واخبرني بأن القطعات وصلت الى ضواحي المدينة واتخذت مواضعاً لها خلف السدة على مقربة من دار نوري باشا وانه الآن بانتظار أوامري . بسط حكمة بك ذراعيه وتساءل ماهي علاقته بذلك . لهذا اضطررت الى التدخل مجددا وطلبت من وكيل المدير العام ان يكلف متصرف بغداد باعتباره المسؤول الرسمي عن حفظ النظام والقانون في العاصمة وان يقابل الضابط المسؤول عن قيادة القطعات . منحني حكمة بك صلاحيات بأن أضيف الى رسالتي بأنه يحبذ اجراء اتصال مع بكر صدقي . لشدة ارتياحي فقد وعدني بأنه سيوجه نداءا الى الشعب في اقرب فرصة يحثهم على انجاز اعمالهم بسلام وطمأنينة وكشف بذلك بأنه على الرغم من توعك مزاجه فهو يعتزم استلام المسؤولية .

١٩ . ارسلت المتصرف في الساعة الثالثة والنصف ومعه رسالة موجهة الى القطعات تفيد بان وزارة ياسين باشا قد استقالت وان حكمة بك هو الآن في المبنى الداخلي يقوم بتشكيل الوزارة ويرغب الاتصال ببكر صدقي .

٢٠ . في الساعة الرابعة عاد المتصرف ليبين بأنه رأى الفريق بكر صدقي خلف السدة ومعه ٨٠ شاحنة (لوري) وعجلة محملة بالجنود وسلمه الرسالة. أضاف بأنه رأى اربعة ضباط بضمنهم ضابطان من القوة الجوية في طريقهما الى بغداد .

٢١ . بعد مضي دقائق قليلة جاء حكمة بك الى مكتبي وأخبرني بأنه قابل الضباط الاربعة (يبدو ان بكر صدقي حتى اللحظة الاخيرة كان يشك من احتمال خداع ياسين باشا له) ثم ناقش بعد ذلك تشكيل وزارته . من جملة الاشخاص الذين أراد ان يضمهم لقائمته هو نوري باشا لكن في ظروف كهذه فمن المؤكد ان يرفض طلبه. لهذا فليس باستطاعته تعريض نفسه الى الرد. سألني عن رأيي في وزير الشؤون الخارجية فاخبرته باننا لو نظرنا الى الناحية الداخلية فان نصرت بك افضل اختياراً من ناجي الاصيل باعتباره وزيرا في

الوزارة السابقة وشخصية بارزة • رفض نصرت بك المنصب حالا واستلم الدكتور ناجي الاصيل منصب وزير بلا وزارة •

طلب من جميل المدفعي الاشتراك وبينما وعد بالتعاون رفض ايضاً •

٢٢• في الساعة ٤ر٣٣ سمعت تصفيقا في الخارج وأعلن عن نبأ وصول الفريق بكر صدقي • عاد حكمة بك الى مكتبه للترحيب به •

٢٣• عاد في الساعة ٤ر٥٧ب • ظ • حكمة بك وكان في حالة من الانزعاج الشديد واخبرني بأن انباءاً وصلت اليه تفيد بان جعفر باشا قد قتل على يد أحد الضباط • كنت قلقا بأنه سيرفض قبول المنصب مرة اخرى• ومما يبعث على الارتياح الكبير انه توجه الى القصر في الساعة الخامسة وعاد في الساعة ٦ر٣٠ حيث تم تشكيل الوزارة •

٢٤• كان حكمة بك بين الساعة الثالثة والخامسة وفي أثناء تشكيل الوزارة منشغلا في الدخول والخروج من مكتبي والاجابة على نداءات الآخرين • تميز عن غيره بالهدوء والاتزان وكان مستعدا للتحدث في أي موضوع • اعاد الى الذاكرة الاحاديث المختلفة التي جرت بيننا حول سوء حكم وزارة ياسين باشا وتوقعاته بقيام انقلاب • أكد عن اعتقاد بانه لا وجود للعراق بغير الدعم البريطاني وشهر بسابقيه لخيانتهم روح التحالف • أخبرني بأنه في هذه المرحلة البدائية سيطلق سراح جميع اليزيديين حال تقديمي للقائمة •

٢٥• لم تبق هناك دواعٍ للقلق بعد تشكيل الحكومة المدنية ولهذا عدت الى منزلي •

٢٦• حال الانتهاء من العشاء استلمت مكالمة هاتفية تدعوني للذهاب الى السفارة حالا • سمع السفير نبأ مقتل جعفر باشا من نوري باشا واخبره بأن النية كانت

متجهة لقتل ياسين باشا ورشيد عالي بك ونفسه في الوقت نفسه • بالاضافة لذلك، تشكلت محكمة عسكريةغير رسمية فيوزارة الداخلية برئاسة عدد من ضباط الجيش وأصدرت حكمها ضد معاون رئيس الاركان • التمسني السفير بأن اقابل رئيس الوزراء الجديد فورا وان احذره علانية من العواقب الوخيمة لانتهاك حرمة القانون •

٢٧• ذهبت اولا الى وزارة الداخلية فوجدتها خالية • لهذا قمت بزيارة حكمة بك في داره بالصليخ وأبلغته بالرسالة، وباعتقادي انها لا تقل تأثيرا فيما لو كتبت تحريرا • قال حكمة بك بخصوص جعفر بأنه لا يوجد شخص أسف على مقتله اكثر منه وعند الحديث عن الوزارة اخبرني بموقفه من نوري وانه ينوي زيارته في الصباح • لم يسمح بالاساءة الى الآخرين ولهذا كلف الشرطة بحماية دور الوزراء السابقين والوزراء الجدد منذ وقت الغروب • سيرسل في طلب الفريق بكر صدقي فورا وعند مغادرتي حذرته من قيام ضباط احداث غير مسؤولين بارتكاب جرائم وحشية ضد أي مواطن • صرح في الوقت نفسه بأنه لن يسمح ببقاء الوزراء السابقين وفسح المجال لاثارة العشائر ضده • كان شقيقه محمود شوكت ضعيفا وحمد الله على وفاته • استلم رسالة من وزير الحرب الافغاني الذي وصل في ذلك اليوم تقول بأنه يدرك الموقف تماماً وان الثورة من الاحداث الاعتيادية في بلاده لكنه استفسر عن مدى التحوطات التي يستلزم اتخاذها فيما لو حصل اخفاق من نفس النوع • كان ذلك من المبادىء الاولية التي صدرت من شخص أقل ثقافة منه فيما يخص الثورة • ان ابسط ما يفعله هو الاصرار على تركهما للبلاد ولو كان يعلم بأن طريق التآمر سيبقى مفتوحا ضده • (ثبت بأن قصة المحكمة العسكرية واحالة معاون رئيس الاركان مجرد اسطورة) •

٢٨ ٠ اخبرني حكمة بك في تلك الليلة بأنه حال وصـــول وزير الدفاع الجديد سيعرض عليه في اليوم التالـــي ترتيبات عودة جميـــع القطعات الى معسـكراتها الاصلية ٠

٢٩ ٠ رجعت الى السفارة في الساعة الواحدة وبعد اخباري السفير بما حصل ، توجهت الى البيت في الساعة الثانية صباحا ٠

سي ٠ جي ٠ تي
١٩٣٦/١١/١٧

ملحق رقم (١٩)

عدد الصفحات (٤)

صفحة ٤٨٣ ـ ٤٨٦

عدد صفحات الترجمة (٢)

صفحة ٤٨٧ ـ ٤٨٨

FOREIGN OFFICE, S.W.1.

[illegible] December, 19[illegible]. 65

([illegible])
SECRET

My dear Archie,

Many thanks for your letters of the [illegible] December [illegible] about [illegible].

The notes prepared by the officer in the Military Mission are interesting and we shall be glad to learn anything further which may emerge from your researches into [illegible]'s past.

Incidentally, the Intelligence Branch at the War Office told us the other day that they had discovered that [illegible] was employed for some time round about 1918-19 as an intelligence agent of the British Military forces in the area of [illegible]'s land which then existed between Iraq and Turkey.

Yours ever,

[illegible]

Sir Archibald Clark Kerr, K.C.M.G.

الرقــم

وزارة الخارجية أس • دبليو • وان　　　(٧٧٩٥/١٤١٩/٩٣)

٣١ كانون الاول ١٩٣٦　　　ســري

عزيزي آرشي ،

اشكركم على رسائلكم المؤرخة في ٢٦ تشرين الثاني و٣ كانون الاول المتعلقة ببكر صدقي •

ان التقارير التي أعدها ضابط البعثة البريطانية مهمة ويسرنا ان نعرف المزيد عن ماضي بكر من خلال تحرياتكم •

بالمناسبة أخبرتنا شعبة الاستخبارات في وزارة الطيران قبل أيام بأنها اكتشفت بأن بكر صدقي استخدم عميلا لمخابرات القوات العسكرية البريطانية في المنطقة المتنازع عليها بين العراق وتركيا في الفترة الواقعـة ما بين عــام ١٩١٩ــ١٩٢٠ •

المخلص

جي • دبليو • ريندل

السر أرشيبولد كلارك كير ، كي ، أو ، أم ، جي •

ملحق رقم (٢٠)

عدد الصفحات (٤)

صفحة ٤٨٩ ـ ٤٩٢

عدد صفحات الترجمة (٢)

صفحة ٤٩٣ ـ ٤٩٤

BRITISH EMBASSY, 237
BAGDAD.

19th January, 1937.

My dear George,

The information about Bekr Sidqi contained in the last paragraph of your letter No. E 7795/1419/93 of December 31st is confirmed by Air Headquarters here. The intelligence branch tell me, in addition, that it was through the special recommendation of the British general staff here that Bekr was given his commission in the Iraqi army in January 1921.

Yours ever
[signature]

Place within.
×
JGW
9/2

G. W. RENDEL, ESQ., C.M.G.

السفارة البريطانيـــة

بغـــداد

١٩ كانون الثاني ١٩٣٧

عزيزي جــورج :

ان المعلومات المتعلقة بالفريق بكر صدقي والموصوفة في الفقرة الاخيرة من مذكرتكم المرقمة ٩٣/١٤١٩/٧٧٩٥ والمؤرخة في ٣١ كانون الاول قــد ايدتها مراكز القيادة الجوية هنا • اخبرتني شعبة الاستخبارات ، اضافة لذلك، بأن منح بكر رتبة ملازم في الجيش في شهر كانون الثاني عــام ١٩٢١ جاءت بناءاً على توصيات خاصة من قبل هيئة الاركان البريطانية •

ارشيبولد كلارك كير

جي • دبليو • ريندل

ملحق رقم (٢١)

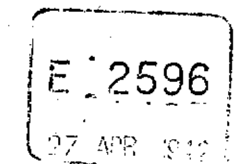
عدد الصفحات (١٦)

صفحة ٤٩٥ ـ ٥١٠

عدد صفحات الترجمة (١٤)

صفحة ٥١١ ـ ٥٢٤

No.55.
(460/1/42)



British Embassy,

Bagdad.

8th March, 1942.

Sir,

In accordance with the instructions contained in Viscount Halifax' circular despatch of the 4th November, 1939, I have the honour to submit a review of events in Iraq during 1941.

2. In the closing paragraph of his review for 1940 Sir Basil Newton foreshadowed the relinquishment of office by Rashid Ali, who in despite of increasing pressure not only from His Majesty's Government but also from the Regent and from political elements both within and without his own Cabinet, had maintained himself as Prime Minister since April. Supported by the Army leaders (Colonels Salah-ud-Din Sabbagh, Kamil Shabib, Fahmi Said and Mahmud Salman, alias the "Golden Square") he continued during the month of January to cling to power, while Nuri Said, still in theory a member of the Cabinet although his resignation was in the hands of the Regent, strove to persuade his colleagues that the ship was sinking, and that they should abandon it. Eventually, the continued firm attitude of His Majesty's Government and the obstruction of public business by the Regent led to the resignation of Naji Shaukat, Minister of Justice (published on the 25th January) and of Naji Suwaidi, Minister of Finance (28th January). General Taha al Hashimi's resignation being also extant, this reduced the number of Ministers below the constitutional minimum of six. Rashid Ali, however, flouted constitutional precedent by refusing to resign and coerced the Regent into signing decrees for the appointment of four new Ministers - Ali Mahmud al Shaikh Ali, Yunis Sabawi, Musa Shahbandar and Muhammad Ali Mahmud. He must nonetheless have feared the prospect of parliamentary criticism which had been growing increasingly outspoken, for he also unsuccessfully endeavoured by threats of force to obtain the Regent's signature to an Iradah dissolving the Chamber. At this juncture the Regent prudently disappeared from Bagdad and took refuge with loyal elements of the Army at Diwaniyah, where he also had the support of the tribes. Faced with this impasse and lacking the full support even of his own Cabinet, Rashid Ali eventually resigned on the 31st January.

3. On the 1st February General Taha, who had followed the Regent by air to Diwaniyah, accepted an invitation to form a Government. The claims of Jamil Madfai and Ali Jaudat, the foci of resistance in Parliament to Rashid Ali, who had proceeded by car, seem to have been outweighed by the Regent's belief that General Taha could control the Army, for whose entry into politics he had been so largely responsible; the chances of Jamil Madfai being able to do so were certainly slender. In forming his Cabinet General Taha retained two members of Rashid Ali's team, Umar Nadhmi, who took over the Ministries of Interior and Justice, and Sadiq Bassam, who remained Minister of Education; the new Ministers were Taufiq Suwaidi (Foreign Affairs), Ali Mumtaz (Finance and Communications), Abdul Mahdi (Economics) and Hamdi al Pachachi (Social Affairs), the portfolio of defence being retained by General Taha himself.

4. In some ways the new Government entered upon office

under

THE RIGHT HONOURABLE

ANTHONY EDEN M.C., M.P.,

etc., etc., etc.

26

under favourable auspices, for the behaviour of Rashid Ali had aroused considerable opposition in circles which, while not necessarily pro-British, had viewed with apprehension the activities of the "Golden Square" and behind them of the ex-Mufti. The Prime Minister was well received in Parliament when he made his statement of policy and took the occasion to refute some of the accusations contained in Rashid Ali's letter of resignation, including that of foreign interference in Iraqi affairs. He was unfortunately not the man to deal with the fundamental issues which could no longer be burked. It was perhaps his hope that the mere departure of Rashid Ali would satisfy His Majesty's Government; if so, he was speedily disabused, and the forthright language held by President Roosevelt's emissary, Colonel Donovan, when he visited Bagdad on the 12th February cannot but have impressed him with the determination of the United States to support Great Britain. There were minor improvements, it is true, for example in the tone of the press, but despite my predecessor's repeated representations General Taha remained resolutely irresolute in regard to any attempt to establish Anglo-Iraqi relations on a satisfactory basis. A weak character and the slave of his past, his personal desires (assuming them to have been on the right lines) and the influence of his more energetic Foreign Minister could not decide him to brave the antagonism of Rashid Ali and of that Army clique which, having created it as a means to his own ends, he had had the mortification of seeing turn against him. To conciliate Rashid Ali (whom he actually consulted on his statement of policy), parliament (where increasingly outspoken criticisms was being levelled at Rashid Ali and the Army in politics) and His Majesty's Government (who were no longer disposed to be accommodating) was an impossible feat even for an Iraqi politician. The plain words which you spoke to Taufiq Suwaidi when he flew to see you in Cairo on the 7th March and the Regent's insistence on action against the "Golden Square" seem finally to have determined General Taha to positive action.

5. On the 26th March orders were issued for the transfer of Colonel Kamil Shabib from Bagdad to Diwaniyah and for the removal of Colonel Salah-ud-Din Sabbagh's headquarters from Bagdad to Qaraghan. The officers, supported by their two associates, refused to obey, and General Taha was unable, or too irresolute, to enforce the order. As a weak compromise he pressed the Regent to accept an apology from the four officers for their conduct in January, which was to be regarded as closing that incident. His Highness' refusal to do so (though in the absence of support he agreed, when it was already too late) must be held to have precipitated events. On the evening of the 1st April the Golden Square seized, without encountering resistance, military control of Bagdad and forced the Prime Minister to indite his resignation. Their intention to force the Regent to accept this resignation (or eliminate him if he refused, in preparation for which they are said to have been forearmed with a death certificate) and reinstate Rashid Ali was frustrated by a second hegira, this time via the United States Legation and Habbaniya to Basra. Without the Regent there could be no legal change of Government, and the position was thus still fluid when I arrived in Bagdad on the 2nd April to take up my duties. General Taha was not, however, the man to attempt any opposition to the rebels, who lost no time in consolidating their position. The Regent, indeed, had hoped to be able to reassert himself in Basra, but the Army there turned against him, and he had to take refuge in a British gunboat, together with Jamil Madfai and Ali Jaudat; they were later conveyed to Palestine by aeroplane.

6

21

6. Although Rashid Ali, with the Mufti at his elbow, had been the protagonist of rapprochement with the Axis powers and was recognised by the latter as their principal tool in Iraq, it is significant that the Army now publicly took the initiative. It was by proclamation over the signature of General Amin Zaki, Chief of the General Staff, that a "Government of National Defence" was set up and its provisional direction entrusted to Rashid Ali: and the High Defence Council which was constituted consisted of the Chief of the General Staff and two other officers in addition to the "Golden Square" as against only three civilians - Rashid Ali, Yunus Sabawi and Ali Mahmud. In the light of later events it may reasonably be concluded that the rebel Government was the Government of the Golden Square, and not a Government of Rashid Ali relying on the unqualified support of the Army. As a politician of practised cunning with a considerable following he was certainly more than a figurehead; as such a politician, indeed, he was indispensable, but at the same time far from all-powerful. The exact shape of Axis plans for utilising Rashid Ali can at present be only a matter of speculation, but the coup d'état seems at least to have been precocious. From the first Rashid Ali did his best to play for time. From the first he was scrupulous to present the coup as a purely internal matter, to invest the "election" by a forcibly convened Assembly of a new "Regent" in the person of Sherif Sharaf, a poor relation of the royal family, with the greatest possible semblance of legality, and to profess to me - at first through intermediaries and subsequently in person - his ardent wish to implement the Anglo-Iraqi Treaty both in letter and in spirit. The Cabinet which he gathered round him consisted of Musa Shahbandar, Naji Shaukat, Naji Suwaidi, Ali Mahmud, Rauf Bahrani, Yunus Sabawi, Hassan Salman and Muhammad Ali Mahmud.

7. In retrospect our exchanges in the first two weeks of April seem strangely irrelevant, almost unreal. No doubt Rashid Ali hoped against hope that protestations and promises would once again impose upon the credulous British until German and Italian military support could become effective. His policy suited us well for it was of great importance that we should have a respite for the maturing of our plans. The landing of a British force at Basra was feared from the first, though the Golden Square seem to have had some confidence in their ability to frustrate this and made their dispositions to do so. No opposition was, however, offered on the 13th April to the arrival, of which only the very briefest notice was given, of the cruiser H.M.S."Emerald" at Basra. On the same day I received news of the despatch of British troops to Basra in order to open up - by force if need be - the line of communication to which we had a treaty right. Secrecy was preserved for so long as possible, and it was not until the evening of the 16th April that I informed Rashid Ali that airborne troops were due on the following day and a convoy of seaborne troops on the 18th. He received the news without apparent perturbation and promptly agreed to afford all facilities, only expressing the hope that in return His Majesty's Government would be speedy to accord to the new régime the recognition which they had so far withheld. He carried the army leaders with him, instructions were sent to Basra not to offer resistance, and the arrival of the troops took place without incident.

8. Whatever may have been Rashid Ali's intentions (and his persistence in seeking recognition argues that for the time being he desired to avert an open breach) the Golden Square were full of confidence. I was informed officially that the disembarkation of further forces would not be permitted until those who had landed

had

21.

had passed through the country. When, on the 28th April, the Ministry of Foreign Affairs were notified of the forthcoming arrival of three further ships carrying men belonging to the formations already landed, this decision was maintained and later confirmed to me by Rashid Ali. His attitude at our meeting was indeed so menacing that I decided on the immediate evacuation of British women and children and received from him a promise that they would be allowed to leave the country in safety. The next afternoon they were conveyed to Habbaniya with the help of the Iraqi authorities but that same night the movement of considerable Iraqi forces to positions commanding our air base at Habbaniya began and at dawn on the 2nd May the Air Officer Commanding was compelled to attack.

9. This movement of Iraqi troops also decided me to put into action the pre-arranged plan for the protection of the remaining British subjects in Bagdad and elsewhere. Accordingly on the 30th April, all male British subjects and the few remaining ladies were concentrated either in the Embassy grounds or, thanks to the generous co-operation of the late Mr. Paul Knabenshue, in the United States Legation: a number of British subjects who had come into town from outlying districts joined us, as did also a few friendly neutrals. His Majesty's Consul at Mosul was simultaneously warned of the situation and he succeeded in gathering the greater part of his scattered colony within the limited precincts of the Consulate. Throughout the month of May over three hundred and fifty British subjects were housed and fed in the Embassy, over one hundred and fifty in the United States Legation and about one hundred in His Majesty's Consulate at Mosul. A comparatively small number of British subjects in the outlying districts were apprehended and interned either locally or in Bagdad. They met with varying treatment which in some cases was inexcusably bad and called for representations. So far as the Embassy and the Legation were concerned, I am happy to say that, apart from a natural anxiety, the "internees" were of good heart, and seemed none the worse for the experience, but at Habbaniyah many of the women and children were subjected to the bombardment of the Iraqi forces for several days and the aerodrome was being fired upon when they were assembling for evacuation by air to Basra. In spite of this, their evacuation was effected without casualties.

10. Iraqi resistance was unexpectedly vigorous, and, though it cannot be said that the country as a whole rose in arms "to defend its independence" (as Bagdad broadcasts claimed) for the active support given by the tribes was negligible, feeling in the towns ran high in support of the movement. Fortunately, the material assistance which Germany and Italy could supply, being then heavily engaged in Greece and later in Crete, was very limited. Small numbers of technical personnel arrived in the country, some few aeroplanes were sent and the Vichy authorities in Syria were induced to despatch some war material. After some anxious days the measure of the Iraqi forces on the "Western Front" was taken, and our troops who had advanced from Palestine were repulsed each time by the broadcast war communiques at shorter and shorter distances from Bagdad. On the 29th May Rashid Ali, his colleagues, the Golden Square and some few of their most prominent supporters fled from Bagdad and crossed into Iran; the Germans and Italians had previously gone north to Mosul whence they retired to Syria when the movement collapsed. Yunus Sabawi, left behind in Bagdad as military Governor to organise the final resistance, found it prudent after a few hours of office to follow the others to Tehran, and on the 30th May a

temporary

21

temporary "Committee of Internal Security" sued for an armistice. Fighting ceased on the 31st May, and on the following morning the Regent was ceremonially welcomed back to Bagdad. His Royal Highness, although accompanied by Jamil Madfai, Ali Jaudat, Nuri Said and Daud Haidari, did not succeed for forty-eight hours in constituting a government, during which time the rabble of Bagdad, actively assisted by sections of the army and police, were able to indulge in the favourite Arab pastimes of rapine and pillage; many Jews were murdered or wounded and much commercial property looted before order was restored.

11. After much persuasion Jamil Madfai was induced to form a Cabinet, to which he appointed Ali Jaudat, Mustafa al Umari, Jalal Baban, Ibrahim Kemal, Nasrat al Farisi, Ridha Shabibi and Ja'far Hamudi; Nuri Said, as a potential embarrassment, was packed off as Minister to Cairo. The new administration fell in readily enough with the desiderata of His Majesty's Government, agreeing to the stationing of British troops anywhere in Iraq for the duration of the war, to the establishment of a censorship, to British military participation in the control of Basra and to the expulsion of the Italian Legation. In this respect their intentions were good, and, although difficulties arose from time to time over minor points, they proved co-operative and helpful. Jamil Madfai and his colleagues, however, seemed unable to handle the internal situation with which they were confronted. When they came to power the tribes, on the whole, were quiet, and the support of the Kurds, who were stirring fitfully, would have been won over by the satisfaction of some of their grievances. The army, discredited with the public, had not recovered from a sound drubbing. The enemy propaganda machine was disorganised. Rapid and drastic action against known Axis sympathisers and partisans of Rashid Ali could have been carried out without risk of opposition; and such action would have gone far towards convincing the large body of time servers that it was prudent to identify themselves with the democratic cause. In fact, however, the Madfai cabinet acted as though the events of May had been comparable to any of the other coups d'état by which one government had succeeded another since the death of King Faisal I - one more lamentable episode over which it was charitable to draw a decent veil. A number of Palestinian and Syrian teachers, long an undesirable element, were indeed dismissed; but Iraqi offenders, whether in the service of the state or not, were so tenderly handled as almost to give the impression that the Cabinet themselves lent belief to Rashid Ali's promise to be back shortly with a German army. Nor did the Anglo-Soviet advance into Persia (which led to the capture of three members of the Golden Square and some of the rebel government, though Rashid Ali and the Mufti escaped) seem to hearten them appreciably. Inevitably the zeal of the Mutasarrifs and other responsible officials flagged, when Ministers themselves interceded on behalf of the worst offenders; inevitably, too, anti-British propaganda grew in volume and in force, even though at the same time our own propaganda was being organised on a vastly increased scale. The publication of notices calling upon Rashid Ali and the other rebel leaders to return for trial and dilatory preparations for the opening of a concentration camp at Fao did little to impress the public with any increase of firmness on the part of the administration, though the arrest of three troublemakers from the Southern Euphrates area, chief among them being Sheikh Abdul Wahid, had a salutary effect in that part of the country.

12. One member of the cabinet, Ibrahim Kemal, was outspokenly impatient with the vacillations of his colleagues and eventually resigned early in September. Jamil Madfai found himself unable to carry on much longer in office, but agreed to do so until the Regent could arrange for a successor. From the British point of view Ibrahim Kemal appeared the most satisfactory candidate, but proved

unable

30

unable to form a cabinet. Eventually Nuri Said was summoned back from Cairo and on the 9th October constituted his cabinet, consisting of Salih Jabr (Acting Minister for Foreign Affairs in addition to being the first Shia Minister of the Interior), Ali Mumtaz, Abdul Mahdi, Sadiq Bassam, Tahsin Ali, Amin Zaki and Jamal Baban: Nuri retaining the portfolio of Defence himself. This was a stronger team than at first seemed likely, and, while not entirely composed of harmonious elements and in spite of rumours of dissension, it remained ostensibly united at the close of the year, though Amin Zaki had ceased to attend to public business owing to persistent ill health. The Prime Minister before his appointment promised me full co-operation and announced his determination to pursue a vigorous policy.

13. In the implementation of the Anglo-Iraqi alliance it must be recorded that the present administration have been exemplary. They have raised no difficulties over acceding to any of the requests of our military authorities, even though performance, in cases where (as, for example, the requisitioning of land and buildings) legislation is needed, has tended to lag behind promise. The Prime Minister further indicated his desire to see the Iraqi army allotted a definite rôle in the defence of the country against a German attack, to which His Majesty's Government agreed. In internal affairs, too, he has shown himself more vigorous than his predecessor. A considerable number of the more virulently anti-British officials and others were consigned to the concentration camp at Fao, some being later transferred to a new and less accessible camp at Salman in the desert. The long overdue reform of the Ministry of Education was pushed on with no little energy, and, at the end of the year, negotiations were in progress to obtain the services of Professor Hamley to assist in the work of reorganisation. More power was put into the hands of some of the British officials, notably in the Police. Finally, Nuri personally took in hand the reform of the army; conscription (always unpopular with the tribes) is being relaxed outside the towns, the eventual aim being that half the Other Ranks shall be volunteers; the weeding out of undesirable officers is in progress, though it may be questioned whether anti-British proclivities are here the real touchstone and whether Nuri in certain cases is not primarily concerned with safeguarding his own position. At the end of November the trials of Rashid Ali, his cabinet, the Golden Square and the Chief of General Staff of the time were begun in camera before a military court but had not been concluded before the end of the year; indications were that the sentences would be satisfactorily severe. It would be foolish to suggest that in three months of office Nuri Said had succeeded in undoing the harm of years or that he had even seriously interfered with the subterranean spate of Nazi intrigue and propaganda, particularly in the towns, which Jamil Madfai's supineness had allowed to regather volume in the summer: that there were not still at large many dangerous men from the British point of view because they were protected by this minister or that, or even by the Prime Minister himself. Nevertheless, an important start had been made, and it may be anticipated that Nuri Said will continue his efforts. Outside the towns, British influence has been strengthened by the work of my political advisory staff, and a very notable improvement in the general atmosphere was achieved over the last six months of the year.

14. A seriously disturbing feature of the Iraqi scene at the end of 1941 was the economic situation. For nearly two years the impact of war on the economic structure of the country had been of the slightest. The period July to December witnessed a grave deterioration; a bad wheat harvest, restriction of imports in general and the virtual cessation of Japanese imports in particular, the large increase in purchasing power resulting from local expenditure by

the

31

the British forces, led inevitably to a great rise in the price of almost every commodity, accompanied by wholesale profiteering, speculation and hoarding. Despite growing popular outcry the administration appeared incapable of coping with the situation. Anti-hoarding legislation of a mild character was indeed promulgated, but little use appears to have been made of it; price fixing for a few commodities was decreed but not effectively enforced after the first week. Efforts to ensure the supply of bread (the only essential of life in Iraq) at reasonable prices to the poorer classes had not overcome the difficulties by the end of the year. Steps were, however, taken to control existing stocks of wheat and to obtain supplies from abroad with the help of His Majesty's Government. No steps were taken to deal with the fundamental problem of draining off surplus purchasing power; indeed, it was naively hoped that His Majesty's Government would grant a loan to cover the anticipated budget deficit and thus further increase the volume of purchasing power and accelerate the upward movement of prices. The inherent unconcern of Iraqi politicians for the people of the country and the fact that many in high places are among the most arrant profiteers and hoarders do not foreshadow the adoption of a sound economic policy, without which British assistance in such matters as the supply of wheat loses much of its practical value though remaining useful in the field of propaganda. Whether the situation will deteriorate so far as to lead to widespread civil disturbances remains a matter of conjecture, but the outlook in this respect at the end of 1941 was hardly reassuring, though some vicarious comfort might be derived from the fact that popular resentment in this instance was directed mainly against those who were in fact responsible and only fitfully against ourselves. It is, however, to be hoped that the engagement of a British supply expert and other measures of reorganisation will result in effective attention being given to these grave and urgent questions.

I have the honour to be with the highest respect,

Sir,

Your most obedient, humble Servant,

Kinahan Cornwallis

Kinahan Cornwallis

السفارة البريطانية الرقم :٥٥

بغداد (٦٦/١/٤٢)

٨/مارت/١٩٤٢

الى : الرايت اونورابل انطوني ايدن

سيدي

١ ـ طبقا للتعليمات الواردة في رسالة الفايكاونت هاليفاكس المؤرخة ٤ تشرين الثاني سنة ١٩٣٩ ، يشرفني أن اقدم لكم استعراضا للحوادث في العراق في غضون سنة ١٩٤١ ·

٢ ـ في الفترة الاخيرة من استعراضه لسنة ١٩٤٠ انذر السر بازل نيوتن بتخلي رشيد عالي عن الوزارة · وعلى الرغم من ازدياد الضغط عليه ، ليس فقط من قبل حكومة صاحب الجلالة البريطانية بل من الوصي ومن العناصر الاخرى الموجودة في داخل وزارته وخارجها ، فانه بقي في رئاسة الوزراء منذ نيسان · ونتيجة اسناده من قبل قادة الجيش (العقداء صلاح الدين الصباغ وكامل شبيب وفهمي سعيد ومحمود سلمان) المدعويين بـ (المربع الذهبي) استمر خلال شهر كانون الثاني على البقاء في السلطة ، بينما اخذ نوري السعيد ، الذي كان لايزال نظريا ضمن وزارته واستقالته موجودة أمام الوصي، يجاهد في اقناع زملائه بأن السفينة أصبحت على وشك الغرق وعليهم أن يتخلوا عنها ، وبسبب الموقف الصلب الذي استمرت عليه حكومة صاحب الجلالة ، وعرقلة اعمال الحكومة من قبل الوصي ، آلت النتيجة الى استقالة كل من ناجي شوكت (وزير العدلية) التي نشرت في ٢٥ كانون الثاني وناجي السويدي (وزير المالية) في (٢٨ كانون الثاني) وكانت استقالة طه الهاشمي ايضا موجودة بالفعل ، الامر الذي انقص عدد الوزراء الى ما تحت الحد الادنى

المحدد دستوريا وهو (٦ وزراء) • وعلى كل حال فان رشيد عالي هزىء بهذا الوضع الدستوري برفضه الاستقالةواجباره الوصي علىتوقيع ارادة بتعيين أربع وزراء جدد وهم (علي محمود الشيخ علي ، يونس السبعاوي ، موسى الشابندر ، محمد علي محمود) ، ولابد انه خشى احتمال النقد البرلماني الذي اشتد حدة ، فانه حاول بلا نجاح تهديد الوصي بالقوة ليوقع على ارادة ملكية بحل المجلس وفي هذه المرحلة الحاسمة اختفى الوصي بحصافة من بغداد والتجأ لدى العناصر العسكرية المخلصة له الى الديوانية ، حيث كانت العشائر تؤيده ايضا • ولما رأى رشيد عالي نفسه في هذا المأزق ، وينقصه تأييد مجلس وزرائه الكلي ، قدم في النهاية استقالته في ٣١ كانون الثاني •

٣ ــ في ١ شباط قبل الفريق طه الهاشمي (الذي كان قد لحق بالوصي بالطائرة الى الديوانية) دعوته لتشكيل الحكومة • لقد كان جميل المدفعي وعلي جودت قطبي المعارضة لرشيد عالي في المجلس ، وكانا قد التحقا بالوصي بالسيارة ، وكان الوصي يفضل المدفعي في تولي رئاسة الوزارة ويظهر ان اعتقاده بامكان الفريق طه الهاشمي السيطرة على الجيش ، قد رجحت على افكارهما والذي كان مسؤولا الى درجة كبيرة عن دخوله خضم السياسة • وان احتمالات قدرة جميل المدفعي على عمل ذلك كانت ضعيفة بكل تأكيد • وعندما شكل طه الهاشمي وزارته ادخل فيها وزيرين من وزارة الكيلاني وهما عمر نظمي الذي أشغل وزارتي الداخلية والعدلية وصادق البصام الذي بقي وزيراً للمعارف • اما الوزراء الجدد فهم توفيق السويدي للخارجية وعلي ممتاز (للمالية والموصلات) وعبد المهدي للاقتصاد وحمدي الباجهجي(للشؤون الاجتماعية) واحتفظ طه الهاشمي بكرسي وزارة الدفاع •

٤ ــ لقد كان مجيء الوزراء الى الحكم مرضياًومبشراً بالخير بطريقة أو بأخرى ، لان سلوك رشيد عالي كان قد أثار معارضة شديدة في الدوائر التي (وان لم تكن من الضروري موالية للانكليز) كانت تتخوف من فعاليات

(المربع الذهبي) ومن ورائه المفتي السابق • وقد استقبل رئيس الوزراء في المجلس بترحاب رائع عندما ألقى بيانه السياسي ، منتهزا الفرصة لدحض بعض الاتهامات التي وردت في استقالة رشيد عالي والتي شملت التدخل الخارجي في الشؤون العراقية• ولسوء الحظ لم يكن طه الهاشمي الرجل الذي يتمكن من معالجة الامور التي لايمكن اجتنابها• ربما كان طه يأمل ان مجرد ذهاب رشيد عالي سيرضي حكومة صاحب الجلالة البريطانية ، الا ان هذا الامل تبخر بسرعة وعندما وصـــل العقيد دونوفان الى بغداد مبعوثاً من الرئيس روزفلت لدى زيارته بغداد في ١٢ شباط وقابل طه الهاشمي ونقل اليه كلام الرئيس روزفلت الصريح ، حصل لدى طه انطباع تام عن تصميم الولايات المتحدة على دعم بريطانيا العظمى • وفي الحقيقة هناك تحسنات طفيفة : مثلا في لهجة الصحف ، الا انه على الرغم من مقابلات من سبقني المتكررة لطه الهاشمي فانه ظل مترددا ومستمرا على تردده بخصوص الشروع بتأسيس علاقة انكليزية ـ عراقية على قواعد مرضية • ان شخصيته الضعيفة واعتداده بماضيه ورغباته الشخصية مفترضا ان ما يقوم بـــه شـــخصيا هو الصحيح ، وتأثير وزيـــر خارجيتـــه الجم النشـــاط كلهـــا عوامل ، لم تشـــجعه على مخاصمة رشـــيد عـــالي والعصبة العسكرية التي جعل منها واسطة للوصول الى غايته ، والتي جرحت مشاعره عندما انقلبت ضده • لقد كان التوفيق بين رشيد عالي (الذي استشاره عندما كتب بيانه الوزاري) ومجلس النواب (حيث ازدادت الانتقادات ضد رشيد عالي وتدخل الجيش في السياسة) وبين حكومة صاحب الجلالة البريطانية (التي لم تعد مستعدة للمجاملة) عملا مستحيلا حتى للسياسي العراقي • ان كلامك الواضح الذي وجهته الى توفيق السويدي عندما طار لمقابلتك في القاهرة في السابع من شهر مارت ، واصرار الوصي على العمل ضد (المربع الذهبي) ، يظهر انها جعلت الفريق طه الهاشمي يقدم في آخر الامر على اتخاذ عمل ايجابي •

٥ — في ٢٦ مارت صدرت الاوامر بنقل العقيد كامل شبيب من بغداد الى الديوانية ونقل مقر العقيد صلاح الدين الصباغ من بغداد الى قره‌غان (جلولاء) الا ان المنقولين ، يسندهما زميلاهما ، رفضا الطاعة . وكان الفريق طه مترددا وغير قادر على ان ينفذ أمره فأراد أن يقوم بتسوية واهية ولذلك ألح على الوصي ان يقبل اعتذار العقداء الاربعة على سلوكهم الذي اتخذوه في كانون الثاني ، والذي سيعتبر القضية منتهية . الا ان رفض الوصي لهذه التسوية (ولو انه وافق ، بعد أن رأى أن ليس هناك من يسنده بعد فوات الاوان) عجل بتوالي الحوادث . ففي عشية يوم ١ نيسان قبض المربع (بدون أن تلاقيه مقاومة) على السلطة العسكرية في بغداد وأجبر رئيس الوزراء على تقديم استقالته، وأراد اجبار الوصي على قبول هذه الاستقالة (أو التخلص منه اذا رفض ذلك . وقد قيل ان العقداء استعدوا لهذه الخطوة بأن اعدوا شهادة وفاته) واعادة رشيد عالي الى الحكم ، لكنه خيب آمالهم بهروبه في هذه المرة بواسطة مفوضية الولايات المتحدة الى الحبانية فالبصرة ، وبغياب الوصي لا يمكن أن يجرى أي تبديل قانوني للحكومة ، وهكذا بات الوضع مائعا عندما وصلت الى بغداد في الثاني من نيسان لاستلام واجباتي ، وعلى كل حال فان ، الفريق طه لم يكن بالرجل الذي يقوم بمحاولة ضد الثائرين الذين لم يتركوا أية فرصة لترصين موقفهم وكان الوصي في الحقيقة يؤمل ان يفرض وجوده في البصرة ولكن الجيش فيها انقلب ضده ، فاضطر الى الالتجاء الى باخرة حربية بريطانية سوية مع جميل المدفعي وعلي جودت ، ومن ثم نقلوا بطائرة الى فلسطين .

٦ — على الرغم من أن رشيد عالي والمفتي (ساعده الايمن) قد تزعما التقرب من سلطات المحور الذي اعتبرهما آلته الرئيسية في العراق ، الا انه كان من الواضح ان الجيش قد أمسك زمام الامور بيديه . وبتوقيع الفريق أمين زكي رئيس اركان الجيش اذيع (تشكيل حكومة الدفاع الوطني) وعهد بادارتها الى رشيد عالي ، وكذلك مجلس الدفاع الاعلى الذي تألف من رئيس اركان الجيش وضابطين آخرين بالاضافة الى (المربع الذهبي) مقابل ثلاثة

مدنيين وهم (رشيد عالي الكيلاني ويونس السبعاوي وعلي محمود) • وفي ضوء الحوادث الاخيرة يستنتج ان حكومة الثوار كانت عبارة عن حكومة (المربع الذهبي) وليست حكومة رشيد عالي التي تعتمد على المساندة العسكرية غير الكفؤة • لقد كان رشيد عالي سياسيا ، مارس اللف والدوران وله اتباع كثيرون وكان في الحقيقة اكثر من رئيس صوري ، ولم يمكن الاستغناء عنه في الحقيقة ولكنه في الوقت نفسه كان أبعد ما يكون عن كونه قويا • وكانت خطط المحور الحقيقية للاستفادة من رشيد عالي في الوقت الحاضر قضية تستحق التأمل الا ان الانقلاب العسكري كان قلقا : وكان رشيد، منذ البداية ، عمل كل مايستطيعه لان يلعب دورا لمدة من الزمن ومن البداية كان حائرا في كيفية اظهار الانقلاب العسكري بصفة قضية داخلية بحته ، وكيفية اجبار مجلس النواب على انتخاب وصي جديد انتخابا دستوريا ، وهو الشريف شرف الذي كانت علاقته ضعيفة بالعائلة المالكة (واظهاره) باكثر ما يمكن تصوره من الشرعية • وكان رشيد يصرح له (في باديء الامر بالواسطة وأخيرا أظهر شخصياً برغبته الاكيدة في العمل بموجب المعاهدة الانكليزية العراقية خطيا وروحيا(وكان مجلس الوزراء الذي جمعه يتألف من موسى الشابندر وناجي شوكت وناجي ألسويدي وعلي محمود ورؤوف البحراني ويونس السبعاوي وحسن سلمان ومحمد علي محمود •

٧ ــ اذا أمعنا النظر في مراسلاتنا خلال الاسبوعين الاولين من نيسان تظهر غير واقعية تقريبا • اذ لاشك ان رشيد عالي كان يأمل أن الاحتجاجات على الانكليز والوعود التي يعدهم بها ستنطلي عليهم ريثما يصبح الاسناد العسكري الالماني الايطالي فعالا • وقد كانت سياسته هذه ملائمة لنا كل الملائمة لانه كان من المهم جداً ان تتروى في انضاج خططنا • وقد زرع انزال القوات البريطانية في البصرة الخوف في البداية ، ولو ان المربع الذهبي كان واثقا في قابلياته على افشاله واتخذ ترتيباته بهذا الخصوص • وعلى كل حال لم تحصل أية مقاومة عند وصول القوات البريطانية في ١٣ نيسان • وقد اقتصر الامر

على تقديم اشعار مختصر من قبل الطرادة (أميرالد) في البصرة ، وفي اليوم نفسه وصلت الي" أخبار عن ارسال القطعات البريطانية الى البصرة لكي تفتح بالقوة (اذا تطلب الامر) خط المواصلات الذي كان لنا الحق في استعماله بموجب المعاهدة . لقد احتفظنا بالسرية لاطول فترة ممكنة ، ولم نخبر رشيد عالي الا في مساء ١٦ نيسان بأن قطعات منقولة جوا وقافلة من القطعات المنقولة بحرا ستصل في ١٨ نيسان فتسلم هذه المعلومات بلا اضطراب ظاهر ووافق على الفور ان يقدم لها جميع التسهيلات معبرا عن أمله في ان تعجل حكومة صاحب الجلالة البريطانية ، مقابل ذلك ، أن تعترف بالنظام الجديد الذي تمسكت بعدم الاعتراف به لحد الآن . وقد جعل قادة الجيش يوافقونه على ذلك ، وارسلت التعليمات بعدم مقاومة نزول القوات الذي تم بلا حادث .

٨ ــ مهما كانت نوايا رشيد عالي (والحاحه على الاعتراف به ورغبته في تفادي انقطاع العلاقات الودية بصورة مكشوفة ، فان المربع الذهبي كان واثقا من نفسه كل الثقة . ثم أخبرت رسميا بأنه لن يسمح لقطعات اخرى بالنزول مالم تمر القطعات التي نزلت اولا من القطر . وفي ٢٨ نيسان ، وعندما اخبرنا وزارة الخارجية العراقية بأن ثلاث بواخر اخرى ستصل حاملة الجنود الذين يعودون للتشكيلات التي سبق نزولها تمسك رشيد عالي بقراره الذي أيده تحريريا ، وكانت هيأته عندما تقابلنا تهديدية الى درجة جعلتني اقرر اخلاء النساء والاطفال البريطانيين فوراً ، وأخذت منه وعدا بأن يسمح لهم بالسفر بسلام . وفي مساء اليوم التالي نقلوا الى الحبانية بمساعدة السلطات العراقية وفي الليلة نفسها قام رشيد عالي بنقل قطعات عراقية جسيمة الى مواضع متسلطة على قاعدتنا الجوية في الحبانية ، الامر الذي اضطر قائد القوة الجوية البريطانية أن يقوم فجر يوم ٢ مايس بمهاجمة القوات العراقية .

٩ ــ ان حركة القطعات العراقية هذه جعلتني أقرر الخطة التي سبق أن أعددتها لحماية بقية الرعايا البريطانيين في بغداد في أي مكان آخر .

وبموجب تلك الخطة قمت في ٣ نيسان بجمع الرعايا الذكور البريطانيين والسيدات البريطانيات القليلات الباقيات وحشـــدتهم اما في الســفارة البريطانية او في مفوضية الولايات المتحدة والفضل في ذلك للتعاون السخي الذي ابداه المرحوم المستر بول كنا بنشاو ، والتحق بنا عدد من الرعايا البريطانيين الذين جاءوا من المناطق البعيدة عن بغداد ، كما التحق بنا بعض اصدقائنا المحايدين وقد أنذرنا في الوقت نفسه قنصل صاحب الجلالة في الموصل بالموقف ونجح في جمع القسم الاكبر من الرعايا البريطانيين المبعثرين في القنصلية ، وخلال شهر مايس اسكنا واطعمنا اكثر من (٣٥٠) من الرعايا البريطانيين في سفارتنا واكثر من (١٥٠) في مفوضية الولايات المتحدة وحوالي (مائة) في قنصليتنا في الموصل • وقد اعتقل وسجن عدد قليل نسبيا من الرعايا البريطانيين في بغداد أوفي المناطق البعيدة عنها وعوملوا معاملات مختلفة ، وفي بعض الحالات كانت المعاملة سيئة تدعو الى التذمر والاحتجاج •

هذا كل مايخص السفارة والمفوضية ، وانه ليسعدني ان اقول ، أنه بصرف النظر عن القلق الطبيعي ، كانت معنويات المسجونين جيدة وتحملوا التجربة ، اما في الحبانية فقد تعرض الكثير من النساء والاطفال للقصف الذي قامت به القوات العراقية عندما كانوا يتجمعون لاخلائهم بالطائرات الى البصرة، وبالرغم من ذلك فان عملية الاخلاء تمت بلا خسائر •

١٠ــ كانت المقاومة العراقية قوية خلاف ما توقعناه ، ومع ذلك لا يمكن القول أن الشعب ثار بأجمعه وشهر سلاحه (للدفاع عن الاستقلال) كما كانت تدّعي اذاعة بغداد • لان الاسناد الذي قدمته العشائر كان لا يذكر ، الا ان الشعور في المدن كان عاليا لاسناد الحكومة • ولحسن الحظ كانت المعونـة المادية التي قدمتها المانيا وايطاليا محدودة جدا لانهما كانتا مشغولتين جدا في اليونان وفيما بعد في جزيرة كريت ، وقد وصـل الى العراق عدد قليل مـن الاشخاص الفنيين وقليل من الطائرات وأوعز الى سلطات فيشي في سورية

لارسال بعض المواد الحربية • وبعد قلق دام اياما قليلة اتخذت الاجراءات ضد القوات العراقية في الجبهة الغربية ، وكانت قواتنا التي تقدمت من فلسطين تصد مرارا الا انها كانت تزداد تقرباً في كل مرة أكثر فأكثر من بغداد كما جاء في البلاغات العراقية المذاعة • وفي ٢٩ مايس هرب رشيد عالي وزملاؤه والمربع الذهبي وقسم قليل من اعوانهم البارزين من بغداد وعبروا حدود ايران اما الالمان والايطاليون فقد سبق أن ذهبوا الى الموصل في الشمال ومنها انسحبوا الى سوريا بعد أن انهارت الحركة ، وبقي يونس السبعاوي في بغداد بصفة حاكم عسكري لتنظيم المقاومة النهائية ، ثم ارتأي بعد بضع ساعات من العمل ، ان من الحكمة اللحاق بالآخرين في طهران • وفي ٣٠ مايس طلبت (لجنة الأمن الداخلي) المؤقتة الهدنة وتوقف القتال في ٣١ مايس • وفي صبيحة اليوم التالي استقبل الوصي حسب المراسيم في بغداد • ومع ان سموه كان يصطحب معه جميل المدفعي وعلي جودت ونوري السعيد وداود الحيدري ، الا انه لم يتمكن من تشكيل الحكومة طوال ٤٨ ساعة التي جرت في خلالها أعمال السلب والنهب والتي قام بها الغوغاء وقد قتل وجرح الكثير من اليهود ونهبت ممتلكات التجار قبل ان يسود النظام •

١١ــ بعد الحاح متزايد اقتنع جميل المدفعي بتشكيل الوزارة التي ادخل فيها علي جودت ومصطفى العمري وجلال بابان وابراهيم كمال ونصرت الفارسي ورضا الشبيبي وجعفر حمودي (حمندي؟) اما نوري السعيد الذي يحتمل أن يكون مضايقا فقد ارسل سفيراً في القاهرة • لقد جاءت الوزارة الجديدة ملبية لاماني حكومة صاحب الجلالة فقد وافقت على اقامة القطعات البريطانية في أي مكان من العراق طوال مدة الحرب وعلى تأسيس الرقابة ، ومشاركة القوات البريطانية في السيطرة على البصرة وطرد المفوضية الايطالية • ولقد كانت نوايا الوزارة طيبة بهذا الخصوص ، ولو ان بعض الصعوبات كانت تبرز بين آن وآخر حول بعض النقاط الصغيرة، كما أثبتوا كونهم متعاونين ومساعدين • وعلى كل حال فقد ظهر ان جميل المدفعي وزملاءه كانوا غير قادرين على معالجة

الموقف الداخلي الذي جابهوه وعندما جاء المدفعي الى الحكم كانت القبائل هادئة بصورة عامة ، والاكراد الذين كانوا يهتاجون بصورة متقطعة يمكن كسبهم بتقديم المعونات اليهم ورفع الحيف عنهم . وكان الجيش الذي فقد ثقة الشعب به لم يفق من هزيمته . وقد امكن اتخاذ الاجراءات السريعة والفعالة ضد من كانوا يعرفون بالمتحمسين للمحور، وانصاره رشيد عالي دون المخاطرة من معارضة تلك الاجراءات التي اقنعت اقناعا تاما الكثيرين من الانتهازيين بأن يسلكوا سلوكا عقلانيا ويضعوا انفسهم مع الديمقراطية. ومع ذلك فان وزارة المدفعي في الحقيقة، كانت تعمل كما لو أن حوادث مايس كانت مماثلة لاي انقلاب عسكري تستبدل بنتيجته حكومة بحكومة اخرى منذ وفاة المغفور له الملك فيصل الاول الذي كانت قصة وفاته تدعو الى الرثاء والتي يستحسن اسدال الستار عليها . وقد طرد عدد كبير من الفلسطينيين والمعلمين الســوريين الذين طالما كانوا عناصر غير مرغوب فيها ، الا ان العراقيين المشاغبين ، سواء كانوا في خدمة الحكومة ام لا، جرت معاملتهم بلطف بحيث حصل لديهم انطباع من أن الوزراء انفسهم كانوا يعتقدون بما وعد رشــيد به بأنه سيعود قريبا مع جيش الماني . ان التقدم البريطاني السوفيتي في ايران (الذي ادى الى القاء القبض على ثلاثة اعضاء من المربع الذهبي وبعض اعضاء حكومة الثوار ، ولو ان رشيد عالي والمفتي لاذا بالفرار) قد خيب آمالهم الى درجة كبيرة ، كما ان حماس المتصرفين والموظفين المسؤولين الآخرين قد فتر عندما اخذ الوزراء يتشفعون لأسواء الآثمين ، كما ان الدعاية ضد بريطانيــا ازدادت حجما وقوة في الوقت الذي كانت تنظم فيه دعايتنا على مقياس واسع جدا . ان البيانات التي اذيعت لاستدعاء رشيد عالي والقادة الثائرين الآخرين للرجوع الى العراق لمحاكمتهم والاستعدادات الكبيرة لافتتاح معسكر الاعتقال في الفاو لم تولد كلها انطباعا لدى الشعب يدل على ازدياد قوة الحكومة ، على الرغم من القاء القبض على المشاغبين من المنطقة الجنوبية للفرات الذين كان على رأسهم الشيخ عبد الواحد الذي قوبل اعتقاله بارتياح في تلك المنطقة .

١٢ـ كان احد الوزراء وهو ابراهيم كمال، يتذمر من تذبذب آراء زملائه ، فقدم في حينه استقالته في اوائل ايلول • ووجد جميل المدفعي نفسه غير قادر على الاستمرار في الحكم لمدة اطول ، الا انه وافق على الاستمرار في الحكم ريثما يتمكن الوصي من أن يدبر ايجاد من يخلفه • وقد ظهر ، من وجهة النظر البريطانية ، أن ابراهيم كمال هو المرشح المفضل ، الا انه ثبت عدم قابليته على تشكيل الوزارة • واخيرا استدعي نوري السعيد من القاهرة في التاسع من تشرين الاول وشكل الوزارة التي تألفت من صالح جبر (لوزارة الخارجية بالاضافة الى كونه أول وزير شيعي للداخلية) وعلي ممتاز ، وعبد المهدي وصادق البصام وتحسين علي وامين زكي وجمال بابان ، واحتفظ نوري السعيد لنفسه بكرسي وزارة الدفاع • وكانت هذه الوزارة اقوى مما كان متصورا • وبينما كانت هذه الوزارة تتألف من عناصر غير متجانسة ، بالرغم من وجود اشاعات عن خلافاتهم ،فانها بقيت متحدة ظاهرياً حتى نهاية السنة، ولو ان امين زكي انقطع عن الدوام للقيام باعماله بسبب سوء حالته الصحية وقد وعدني رئيس الوزراء قبل تعيينه ، بالتعاون التام واعلن عن عزمه على اتباع سياسة حازمة •

١٣ ـ مما يجدر ذكره عند تطبيق التحالف البريطاني ـ العراقي، أن نبين أن الادارة الحالية مثالية حقا • اذ انهـا لم تثر اي مشـاكل بخصوص تزايد مطاليب سلطاتنا العسكرية ، حتى في الحالة التي كان العمل يحتاج فيها للاستناد الى القانون مثل (اقتناء الارض لتشييد الابنية عليها) • وعلاوة على ذلك فان رئيس الوزراء ابدى رغبته في تخصيص دور معين للجيش العراقي للدفاع عن البلاد ضد هجوم الماني ، وقد وافقت حكومة صاحب الجلالة على ذلك • اما في الشؤون الداخلية فان رئيس الوزراء ظهر اشد حزما من اسلافه ، فقد ساق عددا كبيرا من الموظفين الاكثر عداء لنا الى معسكر الاعتقال في الفاو ، ثم نقل قسما منهم فيما بعد الى معسكر يصعب الوصول اليه في الصحراء عند سلمان (نقرة السلمان) وجرى تحريك عملية اصلاح وزارة المعارف الذي تأخر طويلا

بجهود لابأس بها ، وفي نهاية السنة كانت المفاوضات مستمرة للحصول على خدمات البروفسور هملي ليسـاعد على عملية اعادة التنظيم • وقد اعطيت سلطات اكثر الى بعض الموظفين البريطانيين وخصوصا في الشرطة • واخيرا اخذ نوري السعيد على عهدته اصلاح الجيش ، وجرى التراخي في عملية التجنيد (الذي كان ممقوتا لدى القبائل) خارج المدن ، وكان الغرض من ذلك هو أن يكون نصف مراتب الجيش من المتطوعين ، وكان الاستغناء عن الضباط غير المرغوب فيهم مطردا ، ولو أن الامر كان يدعو للتساؤل فيما اذا كانت ميولهم ضد البريطانيين هي السبب الاصلي لاقصائهم أو أن نوري السعيد لم يكن في بعض الحالات يهتم مبدئيا بالمحافظة على منصبه • وفي نهاية تشرين الثاني بدأت محاكمة رشيد عالي ، ووزارئه ، والمربع الذهبي ، ورئيس اركان الجيش حينئذ امام محكمة عسكرية ، الا انها لم تتم قبل نهاية السنة ، وكانت الدلائل تشير الى ان الاحكام ستكون قاسية الى درجة مرضية • ومن السخف أن نوحي بأن نوري السعيد نجح (في ثلاثة أشهر)، في القضاء على الاضرار التي تراكمت عبر السنين أو انه تدخل في الوقت نفسه تدخلا جديا ضـد ازدياد الدسـائس والدعايات النازية بصورة خفية ، وخصوصا في المدن ، والتي سمحت لها غفلة جميل المدفعي باعادة تجمعها في الصيف ، أو أنه لم يكن هناك عدد كبير من الاشخاص الخطرين من وجهة النظر البريطانية لانهم كانوا محميين من هـذا الوزير أو ذاك أو حتى من قبل رئيس الوزراء نفسه • وعلى الرغم من ذلك فان البداية كانت مهمة ، ويتوقع من نوري السعيد أن يستمر على جهوده • لقد قوي النفوذ البريطاني في خارج المدن بالأعمـال التي قامت بها الهيأة السياسية الاستشارية وتم التوصل الى تقدم ملموس في الحقل العام في الشهور الستة الاخيرة في السنة •

١٤ــ في نهاية سنة ١٩٤١ كانت ظاهرة الموقف الاقتصادي مقلقة الى درجة كبيرة • فلقد كان تأثير سنتي الحرب على البناء الاقتصادي في القطر ضئيلا ، الا ان الفترة من تموز الى كانون الاول تمخضت عن تدهور سيء بسبب رداءة

وارد حصاد الحنطة وتحديد الاستيراد بصورة عامة وخصوصاً منع الاستيراد من اليابان والزيادة الكبيرة في القوة الشرائية الناجمة عن مصروفات القوات البريطانية محليا ، اذ ادت هذه كلها الى ارتفاع عظيم في اسعار جميع السلع تقريبا ، بالاضافة الى الاستغلال الجشع والمضاربة ، واحتكار المواد . وعلى الرغم من تصاعد الاحتجاجات الشعبية فقد اثبتت الادارة عدم قابليتها على تمكنها من معالجة الموقف . وقد اذيعت قوانين ذات صفة اعتدالية ضد اخفاء المواد ، وكانت الفائدة منها قليلة ، واصدرت مراسيم بتثبيت اسعار بعض السلع الا انها لم تطبق بعد الاسبوع الاول . ولم تتغلب الجهود التي بذلت لضمان تموين الخبز (وهو الضرورة الوحيدة لحيـاة العراقيين) للطبقات الفقيرة باسعار مقبولة الا في نهاية السنة . وعلى كل حال اتخذت الخطوات للسيطرة على المخزون الموجود من الحنطة ، وكذلك للحصول على مواد التموين مـن الخارج بمعونة حكومة صاحب الجلالة ولم تتخذ خطوات لمعالجة القضيـة الجوهرية بخصوص امتصاص القوة الشرائية المفرطة كما انه ، في الحقيقة ، لم يكن من المعقول محاولة الحصول على قرض من حكومة صاحب الجلالة لتغطية العجز المتوقع في الميزانية الامر الذي سيزيد زيادة كبيرة في حجم القوة الشرائية ويزيد في تصاعد الاسعار .

ان الساسة العراقيين الذين يتصفون بعدم الاهتمام برعايا البلد والحقيقة ان الكثيرين ممن يحتلون مناصب عالية هم من معظم الاسـتغلاليين ومن أسوء الاحتكاريين الذين لا يتبعون سياسـة مالية معقولة ، اذ بغير هذه السياسة تفقد المعونة البريطانية في الكثير من قيمتها العملية ، ولو انها تظل مفيدة في مضمار الدعاية اما ان الموقف سيتدهور الى درجة تؤدي الى قيام اضطرابات اهلية على نطاق واسع فلا يمكن التنبؤ به ، الا ان الظواهر الماثلة في نهاية ١٩٤١

لاتدعو الى الطمأنينة ، وان مايطمأننا يمكن استخلاصه من حقيقة ان الاستياء الشعبي فيهذا الظرف منصب بصورة خاصةعلىأولئك الذين تقع المسؤوليةعلى عاتقهم والذين هم احيانا ضدنا . وعلى كل حال اذا استخدم اختصاصي بريطاني في التموين واتخذ التدابير لاعادة التنظيم فيؤمل أن يؤدي ذلك الى اعطاء الاهمية لهذه القضايا الخطيرة والمستعجلة .

ملحق رقم (٢٢)

عدد الصفحات (١٠)

صفحة ٥٢٥ ـ ٥٣٤

رئاسة المجلس العرفي العسكري ببغداد
معسكر الوشاش

العدد/ ١٩٧
التاريخ ٣١/٥/٩٤٤

سري ومستعجل للغاية

الى " قائد الفرقة الاولى

الموضوع/ استفسار

لقد علمنا من افادات بعض الشهود ان العقيد المتقاعد كامل شبيب عندما كان قائدا للفرقة الاولى لقد ارسل اولا سرية ثم فوج الى الفلوجه ما بين الايام التي تلت استقالة العميد السيد طه الهاشمي يوم ٢/ مايس/١٩٤١ .

يرجى ان تنورونا عن النقاط الاتيــة كي نكون على بينة من حقيقة الامر —

اولا — هل تلقت الفرقة بارسال القوات المبحوث عنها آنفا الى الفلوجه امرا من المقر العام ؟

ثانيا— هل الفرقة نفسها اوفدت تلك القوة وهل اصدر مقر الفرقة امرا بتحريك السرية وثم الفوج المذكور آنفا ؟

مع الرجاء تزويدنا بصور تلك الاوامر ان وجدت .

الزعيم
رئيس المجلس العرفي العسكري
ببغداد

صورة

مطبعة الجيش ٩١٨ ,١٠٠٠ دفتر ٩٤٤/٣/

نموذج رقم ٤٤

رقم المحطة	الرقم المتسلسل صادر	الرقم المتسلسل وارد	رمز الاسبقية	الواسطة	الوقت	الامضاء	الختم والتاريخ
							نيسان ١٩٤١
صادر							١٢/٤
وارد							
الوصايا الخاصة							عدد الكلمات

الى : لواء المشاة الاول مكرر الفرقه الاولى . سرية النقليه الآليه الثالثه .

من : الفرقه الثالثه .

رقم المنشيء ح/٦٤ | التاريخ ١٣ | جوابا عن الرقم

يتحرك	غدا	صباحا	فصيل	من
لوائكم	لتبديل	سرية	جسر	الفلوجه
(.)	ترس	سرية	النقليه	الآليه
سيارتين	لوري	لنقل	الفصيل	وعفش
وتعهد	ينحصر	اليوم	(.)	يكون
انفصال	هدفا	عن	الفرقه	الاولى
اعتبارا	من	٢	٤	ويبقى
الفصيل	حتى	أشعار	آخر	
	ضبط الوصل			
				١٩٤٢

وقت الانشاء ١٩٢٠ | درجة الاسبقية | امضاء المنشيء | وقت الوصول الى الدائرة

مطبعة الجيش ٩١٨ – ١٠٠٠ دفتر /٣/٩٤٤

رسالة الرقم ٤٤

الختم والتاريخ	الامضاء	الوقت	الواسطة	رمز الاسبقية	الرقم التسلسل صادر	الرقم التسلسل وارد	رقم الخطة
						٥	
نيسان ١٩٤١							صدر
١٤ / ٤	[illegible]	١٠٣٠					وارد

الوصايا الخاصة: آخذات قمونيه [illegible] ٠٥ ١ عبد الله | عدد الكلمات [illegible]

الى: القوة الآليه مكرر ف ١ أ الفرقه الثالثه ، الفرقه الاولى

من: حامية الفلوجه .

رقم المنشئ ١٥ / ك | التاريخ ١٤ | جوابا عن الرقم

وصل	فصيل	مفرزة	من	ف ٣ ل
بقيادة	الملازم	مزعل	عبد	الرحمن
الى	الفلوجه	في	الساعه	١٠٠٠
(٠)	سلمت	آمرية	الحامية	الى
أقدم	ضابط	وهو	الملازم	الاول
حمدي	الخشفلي	آمر	مفرزة	هندسة
بمحطة	لاسلكي	الى	بغداد	في
الساعه	١١٤٠			
	طوارئ [illegible]			
				١١١٥

وقت الانشاء ١١١٠ | درجة الاسبقية | امضاء المنشئ | وقت الوصول الى الدائرة

سري ومستعجل

قيادة الفرقة الأولى للغاية الموضوع
(الحركات) جواب على استفساركم

الرقم ر/ش/١/١٤/١/ ٥١
التاريخ ٢/٦/١٩٤٤

الى : رئيس المجلس العرفي العسكري :

اشارة الى كتابكم المرقم ١٩٣ والمؤرخ ٣١/٥/١٩٤٤

قد ارسلت قوة الى الفلوجة في اوائل شهر نيسان كما ورد بكتابكم اعلاه وقد بحثنا في سجلات الفرقة عن بعض الأوامر الصادرة حول ذلك فعثرنا على البرقيتين المرفقتين طيا لاطلاعكم .

ولتوضيح ما ورد في البرقيتين المذكورتين وحسب ما يتذكر المقدم الركن حسيب الربيعي ضابط الركن الأول في هذا المقر نبين لكم ادناه التفصيلات الواردة عن سؤاليكم (أولا) و (ثانيا) من كتابكم اعلاه .

الجواب عما ورد في أولاً :

لم تتلق الفرقة أمراً بارسال القوة المبحوث عنها من المقر العام ولكن حسب مخابرة تلفونية من مقر القيادة الغربية .

الجواب عما ورد في ثانياً :

أوفدت هذه القوة من الفوج الآلي الأول بقيادة الرئيس عبد الكريم فيصل الى الفلوجة ومعها مفرزة هندسة بأمرة الملازم (حينذاك) جميل الخشالي وذلك في اوائل نيسان . ويظهر من فحوى البرقيتين انه قد أوفد فصيل من ف٢ ل١ بقيادة المرحوم الملازم مزهر عبد الرحمن الذي استشهد بعد ذاك . واستلمت الواجب من السرية المذكورة في ١٤ نيسان ١٩٤١ .

اما علاقة هذه القوة بالفرقة الأولى فكانت من وجهة الاعاشة فقط .

امير اللواء
قائد الفرقة الأولى

ت/٣

الخلاصة

ان خلاصة ما توصلت اليه في بحثي هذا مايأتي :

١ ـ ان بريطانيا التي انهكتها الحرب كانت تفكر بالاحتفاظ بمصالحها بأقل التكاليف وهي لذلك بدأت تفكر بايجاد شكل من أشكال الادارة في مناطق انتدابها تتكفل بحماية مصالحها نيابة عنها وتبعدها قدر الامكان عن التصادم مع القوى المحلية وجاءت ثورة العشرين معززة لهذا الرأي .

٢ ـ ان شكل الادارة الذي توصلت له في العراق وثبت لها جدواه في مؤتمر القاهرة هو نظام حكم ملكي يرتبط بمعاهدة في جوهرها لا يتجاوز حدود الانتداب وعلى الملك أن يعرف هذا ويقر به .

٣ ـ وبما ان وجود مملكة يستوجب مظاهر الدولة الاخرى فكان لابد أن يكون هناك جيش وطني وقد استقر الرأي على تشكيل جيش عراقي بعد أن كان التفكير متجها الى اعتبار قوات الليفي هي الجيش المعني .

٤ ـ لقد استقر الرأي على ضرورة تشكيل جيش عراقي مختلف عن قوات الليفي منذ تم وضع اجراءات تشكيل ذلك الجيش في اللجنة التي ترأسها جعفر العسكري في الحكومة المؤقتة والتي كان من أهم مهامها ما يأتي :

(١) ترتيب القوانين والنظم العسكرية .

(٢) احضار الخطط اللازمة ، ولوائح توضح الحالة العسكرية في العراق .

(٣) معرفة ما يحتاجه العراق من العدد والعدد العسكرية .

وفي ٦ كانون الثاني ١٩٢١ شكل الجيش العراقي ، وفي ١ نيسان ١٩٢١ شكلت الكلية العسكرية ، وفي سنة ١٩٢٧ شكلت كلية الاركان وفي سنة ١٩٢٤ صدر أول نظام لوزارة الدفاع ، وفي ١٩٣٠ شكلت القوة الجوية ، وفي ١٩٣٥

شكلت القوة النهرية ، وفي ١٩٢٩ قام الجيش بأول مناورات له على نطاق واسع، وفي ١٩٣٤ شرع قانون التجنيد الاجباري .

٥ ــ غير ان تشكيل الجيش قاد بالضرورة الى نشوء اتجاهين ، اتجاه بريطاني يهدف الى احتواء الجيش وحصره في حدود الأمن الداخلي واخضاعه للاشراف البريطاني التام الذي اتخذ سنة ١٩٢٥ شكل نظام للاشراف والتفتيش من خلال البعثة البريطانية .

واتجاه عراقي يرمي الى تطوير الجيش المشكل وتنويع صنوفه وزيادة اعداده وتطوير تسليحه . وكان التناقض بين الاتجاهين واضحا في مواقف الطرفين . وفي هذا التناقض برز اتجاه آخر يعبر عن ارادة الجيش الصميمة والذي كان يرى الموقف البريطاني المناهض لتطور الجيش . وقد كان ظهور هذا التيار وارداً لعدة اعتبارات تتعلق بخلفية الضباط وبظروف تشكيل الجيش . لقد برز الاتجاه القومي في الجيش بتنظيم بسيط لا يتجاوز بضعة ضباط عرف (بكتلة الضباط القوميين) واذا كان هذا التنظيم في أعوام ما قبل الثلاثين محدود الأثر الا انه بعد ذلك أخذ ينمو ويتسع حجم قاعدته وتزداد فاعليته وبخاصة بعد أن أخذ يتفاعل مع الاحداث الخاصة بالجيش بشكل أوسع ومع الاحداث الوطنية عموما .

وقد ادركت بريطانيا خطورة هذا التوجه ومارست أشكالا متعددة باتجاه تصفيته وعندما أفاد هذا التنظيم من المناخ العام للاحداث بعد وفاة الملك فيصل الأول وبخاصة حكم ياسين الهاشمي سنة ١٩٣٥ ــ ١٩٣٦ لجأت بريطانيا الى احداث انقلاب بكر صدقي لتحقيق هدفين في آن واحد :

هدف خاص على صعيد الجيش باثارة النعرات العنصرية في صفوفه وشقها وبعثرة قوى التنظيم القومي .

وهدف عام على مستوى العراق باحداث انعطاف جوهري في سياسته تقوم على أساس الابتعاد عن العلاقات القومية والتوجه الى مشاكل داخلية

ثم تأجيجها والاستعاضة عن العلاقات القومية بعلاقات دولية عبر عنها ميثاق سعد آباد .

غير ان كتلة الضباط القوميين نجحت بتصفية بكر صدقي بقتله الا انها لم تحسم مسألة الصراع مع بريطانيا لانها لم تكن قد قررت خوضه بدليل افادتها من عهد ياسين الهاشمي دون البروز الى السطح وبعد نجاح الضباط القوميين فيافشال سياسة شق الصفوف التي اتبعها جميل المدفعي سنة ١٩٣٨ من خلال وزير دفاعه كان واضحا أن ثمة لقاءً وشـيك الوقوع بين الضباط القوميين والملك وان لقاءً آخر بدأ يأخذ مداه معقوى المجاهدينالفلسطينيين، كما ان الضباط نجحوا في اقامة تنظيم سياسي مدني وأن مثل هذه التطورات قد تترتب عليها اخطار كثيرة تهدد المصالح البريطانية خاصة ان العالم كان على حافة الحرب . لذلك اتجهت بريطانيا الى تعطيل مثل هذه التطورات ، وفي هذه الاثناء يقتل الملك غازي وتبدأ عملية تصفية لبعض القيادات العسكرية ومحاولات جر الجيش الى لعبة الانقلابات . غير أن هذا لم يكن كافيا ، فلقاء التنظيم القومي مع المجاهدين الفلسـطينيين تحول الى لقاء قومي من خلال لجنة مثلت فيها أقطار سوريا وفلسطين والعراق والسعودية ومصر . والتنظيم المدني للضباط القوميين حقق لقاء مع رشيد عالي الكيلاني وأنصاره في الوسط السياسي التقليدي والخطر الألماني كان يقترب من الشرق .

عند هذا الحد قررت بريطانيا استعجال تطور الأحداث للحيلولة دون حدوث التقاء طبيعي في التوقيت بين الثورة في العراق والزحف الألماني الى الشرق ، ونجحت في فرض الثورة على الضباط القوميين قبل أوانها وفرض المعركة قبل أوانها أي أفقدت الثورة فرصة النمو الطبيعي الذي يحقق لـه فرصا أكفأ للتعبير عن موقفها وبلوغ أهدافها . وهكذا أخفقت الثورة وأعقبت

اخفاقها عملية تصفية للجيش طالما انه لا يمكن حله وقد تبنت البعثة العسكرية البريطانية سياسة خاصة نحو الجيش تقوم على (اضعافه بطريق غير مباشر) ومع ذلك فلم تنجح فهذا الجيش ما كان ممكنا أن يكون الا وطنيا قوميا متحسساً لآلام الشعب الذي يجند الجيش في صفوفه وهكذا بعد تصفيات ما بعد ١٩٤١ بسبعة عشر عاما قام الجيش ثانية ليدك النظام الملكي ويجتث النفوذ البريطاني ويؤكد أنه جيش الشعب وطليعته الواعية التي تدرك واجباتها جيدا في حدود الاختصاص الخاص والعام .

Here Britain succeeded in pressing upon the national officers to revolt prematuraly and dragged them to the battle which they were not yet prepared for ; therefore the revolution lost the opportunity of natural growth which would have provided better opportunities of self expression and the achievement of its goals. Thus the revolt failed and since the army could not be dissolved a campaign of liquidation followed. The British Military Mission followed a special policy towards the army based on indirect weakening. Nevertheless, this policy failed for this army could only be national, nationalistic and perceiving the sufferings of the people which form its ranks. Thus, after seventeen years of 1941 liquidation the army overthrew the monarchy, uprooted the British influence and asserted that it is the people's army and its attentive vanguard which realizes all its duties.

coup d' etat in order to accomplish two simaltaneous aims : One within the army by stirring up racial ginguism among its ranks and have the powers of the National Block divided and dispersed. Another to cause an essential turn in the policy of Iraq based on expatirating Iraq from its national ties and keep it busy with internal problems they (the British) have to kindle and substitute the national ties by international relation well expressed in Saad Abad pact. However, the National Officers Block succeeded in liquidating Bakr Sidqi through assasination, but leaving the issue of the struggle with Britain unsolved since the Block never decided to enter the struggle with Britain taking advantage of the experience it acquired during the time of Yasin Al-Hashimi without coming to the foreground. And after the success of the National Officers in frustrating the policy of sowing discord which has been followed by Jamil Al-Madfa'i in 1938 through his Minister of Defence, it became apparent that a meeting would soon be held between the national officers and the king. Another meeting has already been negotiated with the forces of the Palestinian Militants. Besides, the officers have also succeded in forming a civil political organization. These developments, no doubt, would result in many dangers that threaten to endanger British interest at a time when the world was on the brink of war. Thus Britain started to hinder these developments. And in the midst of these events king Ghazi was killed and a liquidation within the high - ranking military officers started together with attempts to drag the army into the game of power - pilitics.

This, however, was not enough because the meeting of the National Block with the Palestinian Militants turned into a national encounter through a committee representing Syria, Iraq, Palestine, Saudi Arabia and Egypt. Meanwhile the civil organiztion of the national officers was able to draw near Rashid Ali Al-Gailani and his supporters in the traditional political circle at a time when the German Nazi danger was approaching the East.

At this point Britain decided to speed up the development of the events in order to prevent the coincidence of the timing of the revolution in Iraq with the German Nazi advance towards the East.

rounded 1927 witnessed the constitution of the Military Staff College. In the year 1924 the first set of Regulations for the Ministry of Defence was issued and in 1930 the Air Force was composed and in 1935 a River Navy Force was built. However, in 1929 the army was able to perform its first wide-scale manauvering. The law of Compulsary Service came out in 1934.

5. However, the formation of the army has led by necessity to the crystalization of two widely different opinions : one British aiming at containing the army and have its duties restricted to keeping internal security and meanwhile place it under complete Brirish supervision. Since 1923 British command took charge through the inspection and superintendence of the Brirish Military Mission. The Second was an Iraqi intending to develop the newly-formed army, diversify its compositions, increase, its recruits and moderni e its military equipments. The difference between the two trends of thought was clear in the stands of the two sides. And in the midst of such contrast of opinions another stand emerged which in fact reflects the true will of the army and opposed to the British attitude which regarded it as contrary to its welfare. The appearance of such tendency was justified by a number amendments connected strongly with the backgrounds of those army officers and the army circumstances under which the army was formed. The national attitude in the army emerged in a simple front with few army officers known as (The National Officers' Plock). And if this organization, prior to the thirties, had limited effect it grew, however, steadily and enlarged its base and became more operative particularly after it took part in the events related widely to the army on one hand and connected with the country's national affairs on the other.

Britain, having realized the danger inherent in this attitude, it resorted to various means for its liquidation. And when this organization took advantage of the general circumstances after the death of king Faisal 1 especially during the goverment of Yasin Al-Hashimi 1935-1936, Britain resorted to push for Bakr Sidqi's

A Summation of my research may be given as follows :

1. Britain which has been worn out by the war, thought of keeping her interests at the least of cost. Thus she tried to find a form of adminstration in the countries under her mandate in order to protect her interests and keep her out as much as possible from any clash with local powers and the Iraqi Revolution of 1920 has proved this view.

2. The type of adminstration which Britain was intending to form in Iraq and proved completely effective at the Cairo Conference was a monarchy linked by a treaty whose essence does not go beyond the mandate itself and that must be known and acknowledged by the king.

3. Since the establishment of a kingdom necessitates the existence of the state's other aspects thus while the levy forces were formorly regardad as fulfilling a national army and a deceision reached to as fulfilling the requirements of an army, the deceision was now taken to form an a new Iraqi army.

4. Once the deceision to form an Iraqi army seperate from the levy regiments was arrived at procedures were taken to form such an army by the committee headed by Ja'far al-Askari in the provisional government whose most important duties were ;

   1. The preperation of military laws and rules.
   2. To procure the necessary plans and regulations which would clearify the military state of affairs in Iraq.
   3. To point out what Iraq needs of military equipments and recruits.

   And on the 6th of January 1921 the Iraqi army was formed and in April 1, of the same year the Military Academy was

SUMMARY

المختصرات والرموز المســتعملة
في هوامش البحث

١ ـ مركز حفظ الوثائق في لندن . Puplic Record Office — P.R.O.

٢ ـ وزارة الخارجية البريطانية . Foreign Office — F.O.

٣ ـ وزارة المستعمرات البريطانية . Colonial Office — C.O.

٤ ـ وزارة الحرب البريطانية . War Office — W.O.

٥ ـ م٠ح٠و ـ المركز الوطني لحفظ الوثائق .

المحتـويات

الموضـــوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة



رقم الإيداع في المكتبة الوطنية ببغداد ١٧٣٨ لسنة ١٩٧٩

دار الحرية للطباعة / بغداد

تصميم الغلاف : الدكتور مؤيد سعيد

THE ESTABLISHMENT OF THE IRAQI ARMY AND THE DEVELOPMENT

OF ITS POLITICAL ROLE 1921-1941

By

RAJAA HUSSAIN AL-KHATTAB

College of Arts, University of Baghdad

Baghdad, 1979